

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي تجويدِ الْقُرْآنِ

د. سعاد عبد الحليمية

مراجعة وتقديمه

الشيخ أحمد محمد مصطفى بورس

رئيس لجنة تصحيح الصائمات

جمعية البر الخيرية بالمنطقة الغربية

أستاذ الفيلسوف بكلية الشريعة والآداب

جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقاً

أستاذ الفيلسوف بكلية شهداء سابقاً

دار التقوى للنشر والتوزيع

الإدارة: ٤٧١٥٥٠٦ - المكتبة: ٢٢٢١١٠٢ - ٤٧٢١٨٢٤

حقوق الطبع محفوظة

دار التقوى

شبرا الخيمة منشية الحرية

٤٧٣١٨٢٤ - ٤٧١٥٥٠٦ ت/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقرير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد قرأت كتاب تيسير الرحمن في تجويد القرآن تأليف ابنتي الفاضلة الأستاذة/ سعاد عبدالحميد محمد دسوقي. فوجدته مستفيضاً في مادته العلمية فقد أجادت القول وأفاضت بأسلوبها الشيق الذي دعمته بالأمثلة الكثيرة التي تجعل القارئ يتلذذ إلى قراءته وكذلك أسلوبه السهل الذي ينفع به كل من قرأه. وهذا الكتاب في الحقيقة انفرد عن كثير من كتب التجويد التي يبن أيديينا. فقد تميزت في كتابتها بأسلوب الاستفاضة في مواطن يحسن فيها الإطاب، والإيجاز في مواطن يحسن فيها الإيجاز كذلك وضعت أسئلة وتركت الإجابة عليها لشريك القارئ يفكّر في الإجابة عنها ليكون أدعى إلى المذاكرة الجادة. وأستطيع القول بأن هذا الكتاب فيه روح الإخلاص في العمل العلمي والعملي. وختاماً لا يسعني إلا أن أدعو الله لها بالصحة والعافية وأن يوفقها لخدمة القرآن والدين والعلم إنّه نعم المولى ونعم النصير.

الوالد: محمود أمين طنطاوي

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

ووكليل مشيخة المقارئ المصرية بوزارة الأوقاف

وعضو لجنة اختبار المقرئين بالإذاعة المصرية

وعضو رابطة العالم الإسلامي للقراء والمجددين - بغداد - العراق

ونائب رئيس قراء شرق آسيا - باكستان

ومستشار نقابة القراء بمصر - وعميد معهد العمارة بالجيزة

في ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ناطقاً بالحكمة وفصل الخطاب،
ووعد قارئه أعظم الثواب، وجعل من اتباه سالكاً طريق السداد والصواب
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة سالمة من الارتياح وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله بأفضل كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وعلى سائر الأصحاب

فإن من أعظم ما تفني فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءة وإقراء وتدبرًا وعملاً. لقول الرسول الكريم ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

فإن من فضل الله على ابنتنا الشيخة / سعاد عبدالحميد أن جعلها الله من حملة كتابه، المتقدرين لحفظه وأرجو أن تكون من أهلة الذين هم أهل الله وخاصته فهي من أنجح تلامذتي، فقد قرأت على ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم حفظاً، وختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة وأجزتها بالقراءة والإقراء إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأئمة.

وقد عرضت علي كتابها المسمى «تيسير الرحمن في تجويد القرآن» فوجدته كتاباً عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب ملخص ولا اختصار مخل واني إذ أسأل الله أن يتفع بهذا الكتاب كل من يقرأه ، أوصي ابنتنا بتقوى الله في السر والعلن وأدعوا الله أن يعصمها من الزلل ويحفظها في الدارين ، كما أسأله ألا يحرمنا أجر ذلك إنه ولني ذلك القادر عليه وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ / أحمد أحمد مصطفى

أبو حسن



المدرس السابق للقراءات بكليةأصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالرياض - وبمعهد شبرا الأزهري

مقدمة الطبعة الأولى

﴿لَهُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْيَانًا﴾ أنزله سبحانه وتعالى نوراً وضياءً، وهدى وشفاءً، فتح الله به أعيناً عمياً، وأذاناً صماً، وقلوبنا غلباً هدى به من الضلاله وبصراً به من الجهالة، جعله إماماً للمتقين وحججه على الكافرين. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا ﷺ نبيه ورسوله وصفيه وخليله.

ثم أما بعد:

فإن من منة الله علي وفضله أن استعملني في طاعته وجعلني من قراء كتابه ويسر لي طلب علومه، فندرت نفسي للقرآن قراءة وإقراء بعد أن طلبت علم التجويد والقراءات على الشيوخ الححقين المتقدسين رجاء أن أكون من المؤمنين لقول رب العالمين: ﴿الَّذِينَ مَاتَتْهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوُنَ حَقًّا تَلَوْيَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وأن يجعلني ربي من أهله وأن يعاملني يوم القيمة بفضله.

ثم إنني لما تصديت لهذا العلم الشريف دراسة وتدرستا وجدت أن المصنفات فيه قد كثرت في القديم والحديث بين مختصر ومبسط ومنظوم ومشور يهدى أنني ما طالفت منها مصنفاً حتى الذي قارب على الكمال إلا وجدت فيه محلأً لقول، وموضعأً للبناء فإذا بي أقول في نفسي لو لا موضع تلك اللبنة، فاستخرت الله تعالى في أن أضع لأنخواتي وإنخوانني من طلبة هذا العلم كتاباً ليس بالمطول فيمل ولا بالختصر فيخل أجمع فيه جل المسائل محققة ومحرزة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتبه طالب العلم، ثم إنني لما فرغت منه عرضته على مشايخي حفظهم الله فأبدوا النصح فاستجبت لنصحهم، وهذا أنا أنشره راجية وجه الله الكريم لا أزعم فيه البراءة من الخلل ولا العصمة من الذلل، وإنني أسأل الله أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسانتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فما مخلوق

بجمعه قصدت ولا غير وجه الله به أردت.
كما أسأله سبحانه وتعالى أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب أو
أسدى إليه نصيحاً أو ساهم في مراجعته.

فجزاهم الله عنّي وعن المسلمين خيراً الجزاء وأجزل لهم العطاء، إنه ولـي
ذلك والقادر عليه، وما توفيقـي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيـب.

ولا حول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم.

د/ سعاد عبد، الحميد

تم في يوم ١٨ يونيو سنة ٢٠٠١ م
٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٢٢ هـ

مُقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد:

لقد نفذت الطبعة الأولى من الكتاب بعون الله وفضله في فترة وجيزة مما أشعرني بعض المسؤولية التي حملتها على عاتقي، فعكفت على تصحيح الأخطاء الطباعية واستدركت ما لم أدركه في الطبعة الأولى من التعليق على بعض الصفات من الدراسات الحديثة في علم الأصوات، وكذلك زيادة بعض الصور التي توضح المطلوب منها، وتنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى مزيد توضيح وبيان. ولقد استفدت كثيراً من ملاحظات هامة أبدتها الأساتذة والشيخوخ من محبي القرآن وعلم التجويد فجاء الكتاب بفضل الله وعونه وكرمه على صورة أمل أن تكون طيبة.

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به من يقرؤه وأن يجعله لي ذخراً يوم القيمة ويقبله مني خالصاً لوجهه الكريم.

ولا يفوتي أن أنوه عن بعض ما قدمه لي الشيخ الدكتور / أيمان رشدي سعيد من ملاحظات وتوضيحات قيمة أفادتني كثيراً في إخراج هذا الكتاب. جزاه الله عنى خير الجزاء ، ونفع بعلمه سائر المسلمين، أسأل الله تعالى أن يمن عليه بتمام العافية في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب، والله الموفق وهو يهدى إلى سواء السبيل، ولا يسعني في الختام إلا أن أقول كما قال الإمام الشاطبي :

<p>و بالله خولي واعتضاخي وقوتي غلك اعتمادي ضارعاً متوكلاً ويا خير غفار ويا خير راحم ختانيك يا الله يا رافع الغلا</p>	<p>في رب أنت الله حسي وعذرتي فيما خير غفار ويا خير راحم أقل عذري وانفع به وبقضيه وآخر دغوانا بستوفيق زئنا</p>
--	---

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الذي بنعمته، تم الصالحات، والصلة والسلام على نبي الرحمات الذي باتباعه تناول المكرمات، وتم السعادات، في الحياة وبعد الممات. وعلى آله وصحبه دعاء الخير وأئمّة الهدى ومصايخ الرشاد.

وعلى من اتقن طريق السعادة باتباعهم، وارتوى من مشارب الخير من حياضهم وانتهت النهج الأقوم الذي كانوا عليه، واحتملوا تكاليفه وأعباءه حتى لقوا الله وهو عنهم راض.

وبعد ، ،

فهذه هي الطبعة الرابعة بعد أن نفذت الطبعات السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول والصدى فوق ما كان مقدراً، ومن الاهتمام والطلب فوق ما كان متوقراً، فللله الحمد والمنة والفضل.

فلقد انتشر الكتاب بفضل الله وكرمه في محافظات مصر، وبعض البلاد العربية، وغير العربية، وتلقفته دور القرآن ومعاهده بالقبول فجعلته منهاجاً لها في تدريس علم التجويد؛ لجمعه جميع المسائل التجويدية دقها وجلها بشكل يسير ومحضر في آن واحد، وهذا ما جعلني أولى هذه الطبعة عناية خاصة، فأخذت مني كثيراً من الوقت والجهد في مراجعة الكتاب وتفنيده فامتنعت بالآتي:

- ١ - زيادة بعض المعلومات من كتب الأصول استكمالاً لما بدأته من الطبعة الثانية، ساعدت في تدعيم بعض المعلومات التجويدية، رغم أنني لست من أنصار التوسيع الزائد في علم الأصوات، فلا يؤخذ منه إلا ما ينفع ويوافق علم التجويد، ويكون ضرورياً لتأكيد مسألة تجويدية أو توضيحها، وعمدت في ذلك إلى كتب كثيرة معتمدة في هذا العلم.

- ٢ - نقل أقسام المد العارض للسكون إلى باب الوقف على أواخر الكلم، وإعادة ترتيبه لإيجاز باب المد والقصر.

٣- إضافة بعض المعلومات الدقيقة والهامة في هذا الفن تعميماً للفائدة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومسائل أخرى غيرت فيها وراجعت صياغتها لتشتمل على قارئها، ومعظم هذه المسائل كانت ردًا على تساؤلات أهل الفضل الذين راسلوني وكلموني هاتفياً يستفسرون عن بعض المسائل ويدون آرائهم القيمة، فأخذت منها ما رأيته خيراً للكتاب وللقراء، واستبعدت منها ما وجدته يصعب على القارئ فهمه مثل التوسيع في القراءات الأخرى لغير الإمام حفص لما فيه من تشتيت للقارئ وتفريق همه.

٤- أنها الطبيعة الأولى للكتاب باللونين الأحمر والأسود.

لذا أرجو من الله أن تكون هذه الطبعة قد حوت كل ما تمنيت أن أغيره أو أزيفه أو أحذفه منذ وقت طويل، وإنني بعد كل هذا أتمثل قول القائل:

«ما من كاتب يكتب كتاباً في غدوة يومه إلا جاء في أمسه وهو يقول: لو أني قدمت هذا لكان أحسن، وأخرت هذا لكان يستحسن، ولو حذفت كذا لكان أفضل، ولو أضفت كذا لكان يفضل، وإذا أعددت كذا لكان أجمل».

وقد يسألوا: «لن يكون العلم لك سيفرا حتى تزيد فيه سطراً، ولن يكون الأدب لك كتاباً حتى تضيف إليه باباً».

وها أنا ذة لست راضية كل الرضا عن سطري، ولا معجبة كل الإعجاب بيامي، ولكن رحمة ربى أرجو، وثوابه أبتغي، فاللهم إنك تعلم أنني غير وجهك ما ابتغى، وسوى النصح لكتابك ما نويت، فاللهم اجعلني من الذين يقيمون حروفه وحدوده، ولا تجعلني من الذين يضيعون حروفه وحدوده، كما أسألك جل شأنك وعظم جاهك أن يجعل القرآن لي نصيراً يوم يقل النصير، وحجيجاً عني وعن أهلي يوم يقل عن الناس الحجيج إنك سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المسلمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البَابُ الْأَوَّلُ

فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه

اعلم أن هذا الباب واسع كبير قد ألف العلماء فيه كتبًا كثيرة وسندًا على سبيل الاختصار ما يدل على فضل القرآن وأجر تلاوته، وما أعد الله لأهله إذا أخلصوا الطلب لوجهه وعملوا بما فيه.

فأعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين، كلام من ليس كمثله شيء، من ليس له شبيه ولا ند، وكتاب إله العالمين ووحى خالق السموات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين ودليل المتحررين، وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم.

فضل تلاوة القرآن:

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله - سبحانه وتعالى - تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر الله - سبحانه وتعالى - بها في قوله ﴿فَاقرُءُوا مَا يَسَّرَّ اللَّهُ بِهِ﴾ [الزمر: ٢٠]، كما أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه»^(١).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢)، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو

(١) رواه أحمد في مسنده ومسلم (٤٨٠).

(٢) رواه البخاري ٩/٦٦، ٦٧.

يتتعن فيه وهو عليه شاق له أجران»^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الآن) حرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف»^(٢).

كيف وصل القرآن إلينا^(٣)

بعث النبي ﷺ في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف الكتابة إلا قلة قليلة في جزيرة العرب عرّفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم: «أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة ابن عبيد الله، وأبوسفيان بن حرب، وابنه معاوية، وأبسان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وعبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة، وعمرو بن سعيد، وأبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمر من أهل المدينة» وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فشجع على الكتابة وحث على تعلمها حتى إنه جعل مقابلة فكاك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يُعَلِّم عشرة من صبيان المدينة وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

كان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وقد كتب القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ في الصحف، والألواح، والقشب^(٤)، والرقاع^(٥)، واللخاف^(٦) والأكتاف^(٧)، والأضلاع، والأقتاب^(٨)، فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح رواه الثرمذني وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).

(٣) من كتاب «هذا القرآن فأين منه المسلمين» ص ٢١ محمد زكي الدين. بتصريف.

(٤) المُسْبَب: جمع عسيب وهي جريدة النخل يكتشط خوصها ويكتب بالطرف العريض.

(٥) الرقاع: جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو غيره.

(٦) اللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

(٧) الأكتاف: وهو عظم البpear والثآفة.

(٨) الأقتاب: جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر الدابة.

بطريقتين:

(١) حفظه في الصدور.

(٢) حفظه في السطور.

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة رضوان الله عليهم ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله وهولاء شُمُوا بـ «كتاب الوحي» منهم «أبوبكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبي بن كعب وزيد بن ثابت» وغيرهم، فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن، فكان مُفرقاً ولم يكن مجموعاً في موضع واحد.

جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قام أبو بكر إثر مقتل كثير من حفاظ القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر، وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد؛ وذلك لما دامته على كتابة الوحي وشهادته العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ؛ ولكونه عاقلاً ورعاً كاملاً الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقيه قال زيد: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىي مما أمرت به من جمع القرآن».

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته متواتراً واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مجردة عما إذا كانت روایة آحاد وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديث قدسي وأن تكون مرتبة السور والآيات وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

تدوين القرآن في عهد عثمان:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان - وكان في

أرمينية وأذريستان يغزو من غزتها من المسلمين - كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففزع إلى عثمان وقال له: «أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى».

فجمع عثمان أعلام الصحابة وذوي الرأي فاجتمع رأيهم على نسخ مصاحف يرسل كل مصحف منها إلى كل مصر من الأمسار ليكون مرجعًا للناس عند الاختلاف وعلى إحراق ما عداها، وانتدب للقيام بهذه المهمة أربعة من أجلاء الصحابة وثقات الحفاظ وهم:-

من المدينة: زيد بن ثابت، ومن قريش: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت إليهم الصحف فأخذوا في نسخها وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتتحققوا من أنه قرآن وأنه لم تنسخ تلاوته واستقر في العرضة الأخيرة، وكتبوا مصاحف متعددة وأرسلوا نسخة إلى كل مصر من الأمسار وأمروا بإحراق ما سواه من قرآن في كل صحفة أو مصحف.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:

المصحف الإمام - أي القدوة - هو المصحف الذي أمر بكتابته نسخ منه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزعها على الأمسار وأصح الأقوال في عددها وأولاها بالقبول أنها ستة: «البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص» وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى «بالمصحف الإمام» أو «مصحف الإمام» ولعل إطلاق هذا الاسم عليه يرجع لكونه نسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى وزيد على الستة في قول: «اليمني» و«البحريني» ليكونوا ثمانية في بعض الأقوال.

كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا:

تقلَّ وجوه القراءات المختلفة للقرآن عدد كبير من الصحابة والتابعين، ثم من بعدهم كبار أئمة المسلمين.

فمن المهاجرين: الخلفاء الأربع، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله

ابن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وسالم مولى حذيفة،
وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وابن الزبير،
وعائشة، وحفصة، وأم سلمة... وغيرهم.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبوالدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك.

ومن التابعين بالمدينة: سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار، ومعاذ بن الحارث، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج،
وابن شهاب، ومسلمة بن جندب وغيرهم.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عميرة، وعطاء، وطاوس، ومجاحد،
وعكرمة... وغيرهم.

وبالكوفة: علقة، وأبوعبدالرحمن بن حبيب الشلمي، والأسود،
ومسروق، وعيادة، وسعيد بن جبير، والنجوي، والشعبي، وغيرهم.

وبالبصرة: أبوالعالية، ويحيى بن يعمر، والحسن البصري، وابن سيرين،
وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب الخزومي صاحب عثمان بن عفان.
فتجرد هؤلاء القوم للقراءة والإقراء فاشتدت عنایتهم بها وكثير لها طلبهم
حتى صاروا بذلك أئمة يأخذ الناس عنهم.

ثم صارت القراءة في الأمصار الخمسة على ما يلي:

في المدينة: أبوجعفر ونافع.

في مكة: عبدالله بن كثير حيث قرأ على مجاهد تلميذ عبدالله بن عباس
وغيره.

في الكوفة: صارت القراءة لعاصم بن بهدلة ثم ثلاثة ثم حمزة ثم الكسائي.

في البصرة: صارت القراءة لأبي عمرو بن العلاء ومن بعده يعقوب
الحضرمي.

في الشام: صارت القراءة لعبدالله بن عامر الدمشقي وهو أسن القراء السبعة وأعلامهم إسناداً.

ثم انتشر كثير من القراء في الأنصار المختلفة:

فجاء ابن مجاهد في القرن الثالث الهجري وأنقذ تقسيم هذا العلم في كتاب السبعة في القراءات واختار أشهر سبعة قراء ويقال (إنه أول من «سبع السبعة») فاختار سبعة أئمة من القراء، إمام من كل مصر من الأنصار فاختار نافعاً من المدينة وأبا عمرو البصري من البصرة، وحمزة وعاصي والكسائي من الكوفة، وابن عامر من الشام، وابن كثير من مكة، وترك ما سواهم لشهرة قراءتهم وإجماع الناس عليهم.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزیده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره «أي أثب عليه» في الصلاة، فتصبرت حتى انتهى من صلاته قلت: من أقرأك هذه القراءة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت والله فهو أقرأني بخلاف ما قرأت فلبته بشيشه وأخذته إلى رسول الله، وقلت يا رسول الله استقرئ هذا. قال رسول الله ﷺ: «أرسله» «اقرأ يا هشام» فقرأ هشام القراءة التي سمعته يقرؤها في الصلاة فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» وقال «اقرأ يا عمر» فقرأ كما علمني فقال: «هكذا أنزلت»، وقال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» «فاقرءوا ما تيسر منه»^(٢).

هذا الحديث برواياته المختلفة بلغ درجة التواتر.

والحرف لغة: «هو طرف الشيء ووجهه وحده وناصيته»، قال الداني:

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) متفق عليه.

ومعنى الأحرف هنا في الحديث أنه يعني : أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه بدليل قول الله تعالى: ﴿يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، أي على وجه النعمة والخير، ولقد ذهب العلماء في تفسير الأحرف السبعة مذاهب شتى».

- قال أكثر العلماء: إنها لغات القبائل واحتلقو في تعين هذه القبائل وهذا قول مدخول لأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في سورة الفرقان وكلاهما قريشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة.

- وقال بعضهم: المراد بها معاني الأحكام كالحلال والحرام والحكم والتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار.

- وقيل: الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر.

- وقيل: الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخار والزجر.

- وقيل: الوعد والوعيد والمطلق والمقييد والتفسير والإعراب والتأويل.

وعلق ابن الجوزي على هذا فقال: هذه الأقوال غير صحيحة، فإن الصحابة اختلفوا وترافقوا إلى النبي ﷺ في قراءة حروف القرآن ولم يختلفوا في تفسيره ولا أحكame ولا معانيه.

وقد اختلف كثير من العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، والذي يرجحه المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازى وهو^(١): أن المراد بهذه الأحرف: «الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف وهي لا تخرج عن سبعة».

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَّ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَذِيَّ طَعَامٌ وَمَسِكِينٌ﴾ [النور: ١٨٤] فرى لفظ ﴿مَسِكِينٌ﴾ هكذا بالإفراد، وقرى ﴿مَسِكِينٍ﴾ بالجمع، ومثل قوله: ﴿فَأَنْصِلُهُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾ [المراء: ١٠]، فرى هكذا بالثنية، وقرى ﴿إِنْ شَوَّتُكُمْ﴾ بالجمع ومثل قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [النور: ٤٨] فرى هكذا بياء

(١) انظر كتاب الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٥، ٦، ٧ طبعة الأزهر.

الذكير، وقرئ **﴿تَقْبِلُ﴾** بباء التأنيث.

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله - عز وجل - :

﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البرة: ١٨٤] قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ **﴿يَطُوعَ﴾** على أنه فعل مضارع مجزوم وكذلك قوله: **﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** [الأنباء: ٤]، قرئ هكذا على أنه فعل ماض، وقرئ **﴿قَلَ﴾** على أنه فعل أمر.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله - عز وجل - : **﴿وَلَا تُشَدِّلُ عَنْ أَعْصَبِ الْجَعِيمِ﴾** [البرة: ١١٩]، قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) نافية، فتقرأ هكذا **﴿وَلَا تَشَدِّل﴾**.

الرابع : الاختلاف بالنقض والزيادة كقوله - عز وجل - : **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَة﴾** [آل عمران: ١٣٢] بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها... **﴿سَارِعُوا﴾**

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله - عز وجل - : **﴿وَقَاتَلُوا﴾** [آل عمران: ١٩٥] قرئ هكذا، وقرئ بتقديم **﴿وَقُتِلُوا﴾** وتأخير **﴿وَقَاتَلُوا﴾**.

السادس : الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان حرف آخر كقوله - سبحانه وتعالى - **﴿مَنَّا لَكَ تَبَلُّوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾** [يونس: ٣٠] قرئ هكذا بباء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بباءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة **﴿تَنَلُّوا﴾**.

السابع : الاختلاف في اللهجات كالفتح والإملاء والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق. وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: **﴿خُطُوت﴾** تقرأ بتحرير الطاء بالضم أو تسكينها نحو: **﴿آبُيُوت﴾** تقرأ بضم الباء وبكسرها.

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الأحرف السبعة الواردة في حديث النبي ﷺ ليست هي القراءات السبع المشهورة بل قال ابن تيمية في ذلك: «لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة؛ بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد

ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة. اهـ.

- حقيقة اختلاف هذه الأحرف السبعة:

حقيقة هذا الخلاف أنه اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال في كلام الله، فمثلاً الاختلاف في قراءة: **(منْلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)** [الناقة: ٤] و**(مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)** يحتمله الخط وليس من قبيل اللهجات ولكن لكل كلمة معنى مختلف (فالمالك) هو الذي يملك التصرف في الشيء ولكنه ليس ملكاً.. (والملك) هو الحاكم الذي يفعل ما يشاء وله مقاييس الأمور لكنه ليس مالك كل شيء فأراد الله أن يُغَلِّمَنَا عن ذاته أنه **(مَنْلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)** أي مالك اليوم بما فيه و**(مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)** أي المتصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه يفعل ما يشاء يوم القيمة، فالقراءتان أفادتا معنيين مختلفين متكملين لوصف الله - سبحانه وتعالى - فلا يوجد تضاد ولا تناقض بين القراءات المترادفة.

فائدة اختلاف القراءات^(١):

- (١) التيسير والتسهيل والتحفيظ على الأمة.
- (٢) نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات مثل: **(منْلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)** و**(مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)**.
- (٣) رغم كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كل يصدق بعضه بعضًا، ويبيّن بعضه بعضًا ويشهد بعضه بعض على نمط واحد وأسلوب واحد.
- (٤) سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملًا من الكلام لاسيما فيما كان خطه

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجوزي، ج١، ص٥٢.

واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

(٥) إعظام أجور هذه الأمة حيث إنهم يُفرِّغُون جهدهم وهمهم في تبع معاني تلك القراءات واستنباط الحِكْم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمِين أسراره وخفي إشاراته.

(٦) بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقى أبنائها كتاب الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظه لفظة لفظة والكشف عن صيغته صيغة صيغة وبيان صوابه وبيان صحيحه وإنقاذ تجويده حتى صانوه من خلل التحرير فلم يهملوا تحريرِكَ ولا تسكيئَكَ ولا تفخيئَكَ ولا ترقيقَكَ حتى ضبطوا مقدار المدّات وتفاوت الإمالة وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

(٧) بيان ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة عن إسناد كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببيها، فهذه خصيصة الله للأمة الحمدية وأعظام لقدر أهل هذه الملة الخيفية، وكل قارئ يوصل حروفة بالنقل إلى أصله فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت.

(٨) ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوقي البيان فإن الله تعالى لم يُخلِ عصرًا من العصور ولا قطْرًا من الأقطار من إمام حجَّة قائم بنقل كتاب الله وإنقاذ حروفة ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته ليكون بقاوئه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف.

قال الإمام ابن الجوزي في طيبة النشر :

وأصل الاختلاف أن رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسْبَعَةِ مُهَوْنَةٍ
وَقَبْلَ فِي الْمَرَادِ مِنْهَا أَوْجَهٌ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافٌ لِنَفْظِ أَوْجَهٌ
وَلَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأَمْمَةُ الْحَمْدِيَّةُ عَلَى تَوَاتِرِ عَشَرِ قِرَاءَاتٍ اسْتِنَادًا إِلَى الْأَرْكَانِ
الثَّلَاثَةِ الَّتِي ارْتَضَاهَا الْعُلَمَاءُ لِلْقِرَاءَةِ حِيثُ أَفْتَى الشَّيْخُ / عبد الوهاب السبكي
الشافعي في سؤال وجهه إليه إمام هذا الفن الحافظ أبوالخير محمد بن محمد بن
محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشهير بابن الجوزي بأن القراءات العشرة

متواترة معلومة من الدين بالضرورة^(١)

وإليك بيان هذه القراءات العشر ورواتها تتميمًا للفائدة^(٢):

من المدينة:

(١) الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم: وأخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم. وتوفي سنة ١٦٩هـ وأشهر رواته: قالون، وورش.

من مكة:

(٢) الإمام ابن كثير (تابع): قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس رضي الله عنهما وتوفي سنة ١٢٠هـ وأشهر رواته: البزي، وقبل.

من الكوفة:

(٣) الإمام عاصم بن أبي النجود (تابع): وأخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن حبيب الشلمي وعلى زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧هـ. وأشهر رواته: أبو بكر بن عياش (شعبة)، وحفص بن سليمان.

(٤) حمزة بن حبيب الزيات: وقرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وتوفي سنة ١٥٦هـ. وأشهر رواته: خلف وخلاق.

(٥) علي بن حمزة الكسائي: وقرأ على حمزة وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب تلميذ عاصم. وتوفي سنة ١٨٩هـ. وأشهر رواته: أبو الحارث، وأبو عمر حفص الدوري.

من البصرة:

(٦) أبو عمرو بن العلاء البصري: وقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى ابن يعمر، وابن كثير. وتوفي سنة ١٥٤هـ. وأشهر رواته: أبو عمر حفص الدوري، والسوسي.

(١) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٤٦.

(٢) كتاب السبع في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف ص ٥٣.

من الشام:

(٧) عبد الله بن عامر البحصبي (تابع): وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي الذي قرأ على عثمان رضي الله عنه. وتوفي سنة ١١٨هـ. وأشهر رواته: هشام وابن ذكوان.

هؤلاء هم القراء السبعة المذكورون في الشاطبية.

وإليك القراء الثلاثة المتمم للعشرة:

(٨) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (تابع): أول قارئ بالمدينة المنورة وقرأ على عبدالله بن عياش وعلى أبي هريرة. وتوفي سنة ١٢٨هـ. وأشهر رواته: ابن وردان وسليمان بن جماز.

(٩) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي: وقرأ على أبي المندى سليمان المزني وعلى أبي الأشهب جعفر بن حبان. وتوفي سنة ٢٥٠هـ. وأشهر رواته: رويس، ورُفْح.

(١٠) خلف بن هشام بن تغلب البزار: وقرأ على سليم بن عيسى الحنفي، وعلى أبي يوسف يعقوب الأعشى. وتوفي سنة ٢٢٩هـ. وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق، وأوجه الدراسة والرواية:
القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة.

يقال قراءة ابن كثير، قراءة أبي عمرو، وهكذا.

الرواية: كل ما ثُبّت للراوي عن الإمام ولو بواسطة يقال (رواية حفص عن عاصم... وهكذا).

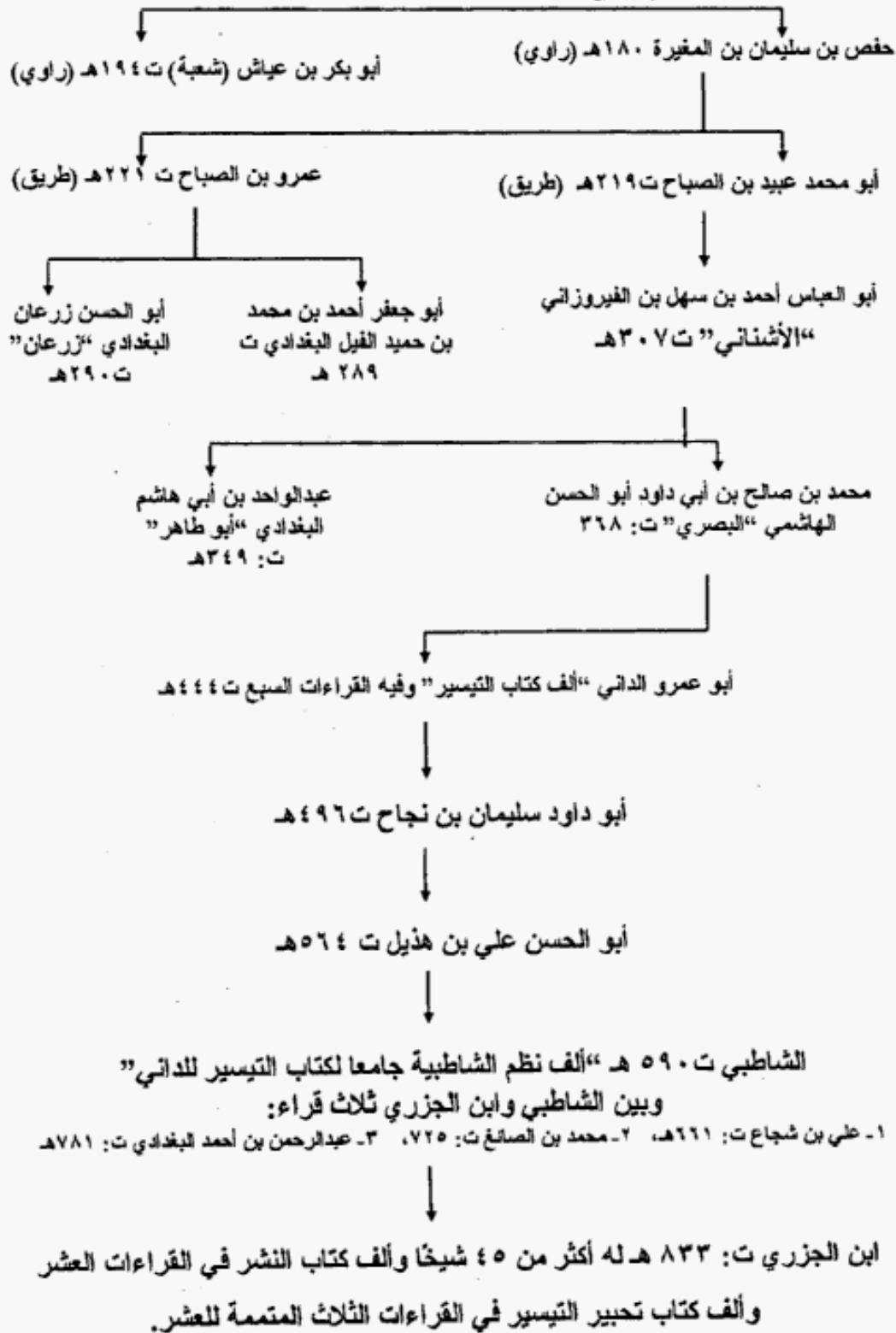
الطريق: كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فيقال «طريق عبيد بن الصباح عن حفص» وهكذا.

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه إلزام.

وجه الدراسة: هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء.

أقرأ الصحابة رضوان الله عليهم عدداً كبيراً من التابعين فمثلاً أقرأ علي رضي الله عنه أبو عبد الرحمن السُّلْمي وأقرأ
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زر بن حبيش وقرأ عاصم بن أبي النجود على هذين التابعين فاليك قراءته

قراءة "أبو بكر عاصم بن أبي التجود الأسدى الكوفي الخياط" ت: ١٢٨ هـ تقريرًا "قارئ"



البَابُ الثَّالِثُ

مبادئ علم التجويد

اعلم أن علم التجويد من أشرف العلوم على الإطلاق وأن له - كغيره من الفنون - مبادئ عشرة:

إن مبادئ كلٍّ في عشرة الحد والموضوع ثم الشمرة وفضلة وتنسبة والواضحة والاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل وبعض بالبعض اكتفى ومن ذرى الجميع خاز الشرفا

أولاً: حده أو تعريفه:

- التجويد لغة: هو مصدر جُود أي حُسْن، فمعناه لغة التحسين.

- اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجته مع إعطائه حقه ومستحقه.

- حق الحرف: هو الصفات الالزمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال.

- مستحق الحرف: هو الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق، وهي تنشأ عن الاستعلاء والاستفال وكتفخيم الراء واللام وترقيقهما في بعض الأحوال، وغير ذلك.

ثانياً: اسمه: علم التجويد.

ثالثاً: موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء المزوف حقها ومستحقها من غير تكلف في النطق أو تعسف، وزاد بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ باعتباره نوعاً من الوحي.

رابعاً: ثمرته: صون اللسان عن اللحن - وهو الميل عن الصواب - عند قراءة القرآن لكي ينال القارئ رضا ربها وتحقيق له السعادة في الدنيا والآخرة.

قال بعضهم: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».

ويتحقق صون اللسان عن اللحن وإنقاذ التجويد بأربعة أمور :

- (١) معرفة مخارج الحروف.
- (٢) معرفة صفاتها.
- (٣) معرفة ما ينشأ لها بسبب التركيب من الأحكام.
- (٤) رياضة اللسان وكثرة التكرار.

خامسًا : نسبته : هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم حيث إن الشرع الشريف هو الذي جاء بأحكامه.

سادسًا : واضعه من الناحية العملية : سيدنا رسول الله ﷺ لأنه تلقاه عن جبريل - عليه السلام - عن اللوح المحفوظ عن رب العزة - عز وجل -، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا حتى وصل إلينا مجازًا متواترًا في كل قرن من القرون.
وأما واضعه من الناحية العلمية أو النظرية : ففيه خلاف.

فقيل : واضعه الخليل ابن أحمد الفراهيدي وقيل : أبوالأسود الدؤلي.
وقيل : إن واضعه حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري وقيل : أئمة القراءة.

سابعاً : فضله : هو من أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق لتعلقه بأشرف كلام وهو كلام رب العالمين.

ثامنًا : مسائله : هي قضيائاه وقواعديه الكلية التي يتعرّف بها على جزئيات هذا العلم والتي وضعها علماء القراءة، مثل «أحكام النون الساكنة والتونين وأحكام الميم الساكنة» وغيرها.

تاسعاً : استمداده : من كيفية قراءة رسول الله ﷺ وهذه الكيفية وصلت إلينا عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

عاشرًا : حكم الشارع فيه :

العلم به ومعرفة أحكامه فرض كفاية، والعمل به في قراءة القرآن فرض عين على كل من يقرأ القرآن وله دليل من الكتاب والسنة والإجماع.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَرَأَلِ الْقُرْمَانَ تَرِيلًا﴾ [الزلزال: ٤] والأمر هنا للوجوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة.

الدليل من السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهز به» ^(١).

وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها «أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً» ^(٢).

الإجماع: لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرعوا بدون مد أو غنة أو أحکام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمعوا الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد.

اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه

تعريف اللحن:
هو الخطأ أو الميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين.

(١) لحن جلي:

أي ظاهر، وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف اللغة سواء أخل بالمعنى أم لا، فهو كما قال أبو عمرو الداني «الحن الإعراب» ^(٣) مثل:

(١) تغيير حركة أو حرف بحرف ومثال ذلك: ضم التاء أو كسرها في الكلمة **﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾** [الناثر: ٧] فإذا حركتها بالضم جعلت الضمير للمتكلّم أي أنعمت أنا عليهم، وإذا حركتها بالكسر جعلت الضمير للمؤنث، مما يخل بالمعنى.

(٢) إبدال حرف بحرف آخر: مثل إبدال الطاء دالاً وذلك بتترك استعلاطها

(١) متفق عليه.

(٢) قال الترمذى: حديث حسن صحيح رواه أبو داود والنسائى.

(٣) التحديد في الإنقاذه والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٦ .

وإطباقيها مثل: **﴿يَطِيعُ﴾** أو إبدال الطاء تاء في **﴿الْكَانَةُ﴾** أو إبدال الصاد سينًا في نحو «أصروا» ومثل إبدال الذال ظاء في قوله «محذروا» فتصير: محظروا والسين صاداً في قوله «عسى» فتصير «عصى».

(٣) حذف حرف أو زيادة حرف: مثل حذف حرف المد نحو: **﴿وَلَا أَنْتَ عَيْدُونَ﴾** [الكافرون: ٣] فتصير «ولأنتم»، أو زيادة حرف مد، وذلك بخط الحركة حتى يتولد منها حرف مد، نحو: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَأْمِنُ﴾** [الفاتحة: ٥] فتصير «نعبدوا»، وكذلك المخروف المحذوفة رسمًا، نحو: **﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّم﴾** [هود: ١٠٥] فتنطق « يأتي».

(٤) رفع الهاء أو نصبها في قوله تعالى: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** أو تحريك الدال بالضم في قوله تعالى: **﴿لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُؤْذَنْ﴾** [الإخلاص: ٣].

(٥) تحريك السواكن من المخروف كتحريك النون أو الميم بالفتح في قوله تعالى **﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾** أو تسكين المتحرك في قوله **﴿كُفُوا أَحَدُهُ﴾** فتقرأ بتسكين الفاء.

حكم اللحن الجلي:

- يحرم بالإجماع إذا تعمده القاريء.

- ولكن إذا كان ناسياً فلا إثم عليه، فإذا كان جاهلاً بالحكم وأهمل التعليم فإن الإنم يلحقه، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا - والله أعلم - هو المقصود بالقول «جاهلاً».

٢) اللحن الخفي:

هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى.
أو هو: «ترك إعطاء الحرف حقه من التجويد لفظه» (١).

وهو قسمان:

(١) قسم يعرفه عامة القراء: مثل ترك الإدغام في موضعه وكذلك الإظهار والإخفاء والترقيق والتفحيم... إلى غير ذلك مما هو مخالف لقواعد هذا الفن.

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ص ١١٦ لأبي عمرو الداني.

(ب) قسم لا يعرفه إلا مهرة القراء: نحو تكرير الراءات وتطنين المبالغة في التونات بالبالغة في الغنات^(١) وتغليظ اللامات في غير محله، وكذلك ترك زمن الغنة والمدود أو الزيادة والنقص عن مقدارهما، وكذا ترعيذ الصوت بالمد والغنة... إلى غير ذلك مما يذهب برونق اللفظ وحالاته وطلاوته. انظر ص (٤٥).

حكم اللحن الخفي:

في اختلاف بين أهل العلم قال البعض بتحريمه كالمجلي، وقال البعض بكراهته دفعا للحرج.

وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد: قال البركوي في شرحه على الدر البديم: «وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهب طلاوته». اهـ.

وقال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم لأنه به الإله أنزلنا وهكذا منه إلينا وصلنا
وقال ابن الجزري في النشر^(٢):

«ولا شك أن الأمة كما هم متبعدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متبعدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معدور، فمن قدر على تصحيح كلام الله (عز وجل) باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي استغناءً بنفسه، واستبداً واتكلاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصراً بلا شك، وأثماً بلا ريب، وغاش بلا مرية، أما من كان لا يطابعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها». اهـ.

(١) النشر ج ١ ص ٢٠٥.

(٢) النشر للإمام ابن الجزري، ج ١، ص ٢١١.

أركان القراءة الصحيحة

يشترط لصحة القراءة أركان ثلاثة:

أولاً: موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً: أي تافق وجهها من وجوه التحو سواء كان أفعى أم فصيحاً مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه.

فمثلاً قوله تعالى: **﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾** [النور: ٢٤٠] فُرئٰ برفع «وصيّة» على أنها مبتدأ خبره «لأزواجهم» وقرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي «فليوصوا وصيّة».

ثانياً: موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً:

أي أن تافق رسم المصحف فمثلاً: قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾** بالألف وقرأ باقي القراء العشرة بدون ألف: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾**. ورسم المصحف يتحمل القراءتين.

معنى احتمالاً: يعني تافق الرسم ولو تقديرًا؛ إذ موافقة الرسم إما أن تكون تحقيقاً أي موافقة صريحة مثل قراءة: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾** فهي تافق الرسم تحقيقاً، وقراءة: **﴿مَالِكٌ يَوْمِ الدِّينِ﴾** تافق رسم المصحف تقديرًا أو احتمالاً على تقدير إثبات الألف.

ثالثاً: صحة السندي: وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل السندي برسول الله ﷺ أي يأخذ عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن وهو المقصود بالعدل الضابط ، ويحصل سنده برسول الله ﷺ

قال الإمام ابن الجوزي في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَاقَ وَجَهَ تَحْوِي وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالٌ يَحْسُوْيِ
وَصَحُّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الشَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحِيثُمَا يَخْتَلِّ رَكْنٌ أَثْبِتْ شَذْوَذَةً لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

مراتب القراءة

(١) التحقيق :

وهو القراءة باطمئنان وتؤدة بشيء من المبالغة المحمودة من غير زيادة ولا نقص مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه الطريقة تصلح في مقام التعليم.

(٢) الحدر :

وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام بدقة تامة، ويحذر القارئ من بتر حروف المد أو ذهاب صوت الغنة أو اختلاس الحركات.

(٣) التدوير :

وهو مرتبة متوسطة بين القراءة ببطء وتؤدة (مرتبة التحقيق) وبين القراءة السريعة (مرتبة الحدر).

والترتيب ليس له مرتبة خاصة ولكنه مع المراتب الثلاث السابقة^(١) إذ هو يعني القراءة بفهم وتدبر مع إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات والخارج فإن القرآن نزل للعمل به وفهمه وتدبره لقوله تعالى ﴿لَيَدْبَرُوا مَا يَنْتَهُ﴾ [ص: ٢٩] وقوله ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَتْهُ لِتَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال ابن الجوزي في طيبة النشر :

ونقرأ القرآن بالتحقيق مع حذر وتدوير وكل متبغ مع حسن صوت بلحون العرب مرتلاً مجوذاً بالعربي

* * *

أحكام الاستعاذه والبسملة

«الاستعاذه»

معناها :

الالتجاء والاعتصام بالله (سبحانه وتعالى)، والتحصن به من الشيطان الرجيم، فإذا استعاد الإنسان عند قراءته للقرآن فكأنما لجأ إلى الله واعتصم به.

صيغتها :

- * «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وهي الصيغة المختارة لجميع القراء.
- * وأما إذا استعاد القارئ بصيغة أخرى كأن يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» أو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» أو «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» جاز ذلك بشرط أن يصح ذلك في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام الشاطبي :

إذا ما أردتَ الدهرَ تقرأ فاستعدْ
جهاراً من الشيطانِ باللهِ مُسجلاً
على مَا أتني في التحليِّ يسراً وإنْ ترددَ
لربك تنزيهاً فلستَ مجهاً

أحوال الاستعاذه:

للاستعاذه حالتان :

(١) حالة يُجهر بها فيها . (٢) حالة يُسرى بها فيها .

(١) حالة العجر بها :

- أ - يستحب العجر بها عند افتتاح القراءة في المحافل العامة والمناسبات.
- ب - ويستحب العجر بها أيضاً في مقام التعليم، أو في جماعة، ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

(٢) حالة الإسرار بها:

أـ في الصلاة سواء كان إماماً أو مأموماً.

بـ في القراءة على انفراد.

جـ إذا كان يقرأ في جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

حكم الاستعاذه:

* ذهب الجمهور إلى أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنهم صرفووا الأمر في الآية ﴿فَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [البسملة: ٩٨] للندب أي الاستحباب فلا يأثم تاركها.

* وذهب بعض العلماء إلى القول بوجوب الاستعاذه وحمل الأمر في الآية على الوجوب.

* والمذهب المختار: هو مذهب الجمهور وهو الندب أو الاستحباب.
أوجه الاستعاذه:

إذا بدأ القارئ القراءة من أول السورة فله أربعة أوجه جائزة في جميع السور مع البسملة ما عدا سورة براءة، والمآل عمران عند وصلها بلفظ الجلاله، وهي:
(١) الوقف على الجميع: وهو الوقف على الاستعاذه ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

(٢) وصل الاستعاذه بالبسملة وقطعهما عن أول السورة.

(٣) فصل الاستعاذه عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(٤) وصل الجميع وهو وصل الاستعاذه بالبسملة بأول السورة.

«عند الابتداء بسورة براءة»

للقارئ عند الابتداء ببراءة وجهان فقط وهما:

(١) قطع الاستعاذه عن أول السورة دون بسملة.

(٢) وصل الاستعاذه بأول الشورة دون بسملة.

أما أوجه الاستعاذه عند الابتداء بسورة «آل عمران» فسيأتي شرحها
بإذن الله مع أوجه البسمة في آخر الباب.
حكم الاستعاذه في وسط السورة:
للقارئ أن يأتي بالاستعاذه و يصلها بالآية، أو يقطعها عن الآية.

ويكون قطع الاستعاذه عن الآية أولى إذا بدأت الآية باسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه (سبحانه وتعالى) أو اسم للرسول ﷺ أو صفة له. مثلاً: لا يصح أن تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿أَللّٰهُ وَلِيَ الْدِيْنُ وَمَا مَنَّوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].

أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿إِنَّهٗ يَرَدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [سورة نحل: ٤٧].
أو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ﴾ [النون: ٢٩].

ففي هذه الحالات يكون قطع الاستعاذه عن أول الآية أولى من وصلها؛ لما في وصلها من البشاعة فإذا وصلت هذه الموضع بالاستعاذه فتكون البسمة واجبة حينئذ للفصل بينهما، وفي بعض الأحوال يكون الامتناع عن البسمة أولى من ذكرها؛ لما فيه أيضاً من البشاعة مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨] وغير ذلك.

حكم الاستعاذه بعد قطع القراءة:

إذا عرض للقارئ عارض فقطع القراءة فلها حالتان: -

- (١) إذا كان أمراً ضرورياً كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذه.
- (٢) إذا كان أمراً أجنبياً عن القراءة ولو ردّاً للسلام فإنه يعيد الاستعاذه وكذلك لو قطع القراءة رأساً ثم عاد إليها.

«البسملة»

البسملة: مصدر بـشَمَلَ وهي قولك **«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ»**.
 حكم البسملة: واجبة عند أوائل السور عند جميع القراء، وذلك باستثناء أول براءة فلا بسملة فيها أصلاً. أما في أواسط السور فهي مستحبة.

قال الإمام الشاطبي:

ولابد منها في ابتدائك سورة سواها
 أي سوى براءة، ولا خلاف بين القراء في أنها جزء آية من سورة النمل، وأنها آية في أول الفاتحة، وقال بعض العلماء: إنها ليست بآية ولكنها جعلت للفصل بين سورتين، وللتبرك بها، والقول بأنها آية من الفاتحة اتفاقاً وآية من كل سورة على الأصح هو مذهب الشافعية.

أوجه البسملة:

(١) ذكرنا أوجه الاستعاذه مع البسملة وهي أربعة أوجه كلها جائزة.
 (٢) أما عند الوصل بين سورتين: فللبسملة ثلاثة أوجه جائزة ووجه ممتنع، فالأوجه الجائزة هي:-

(أ) الوقف على الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة التالية.

(ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.

(ج) وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

والوجه الممتنع:

هو وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابداء بأول السورة التالية وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وفي هذا الوجه قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تيقن الدهر فيها فتنقلأ

وتمتنع البسمة أول سورة براءة لجميع القراء: وللعلماء في تعليل ذلك قوله:-

(١) قال فريق: إنها نزلت بالسيف وال الحرب والخصر ونبذ العهد وفضح المنافقين والوعيد لهم، والبسمة رحمة وتنتفي الرحمة مع العذاب وهذا هو الرأي الراجح.

(٢) وقال فريق آخر: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة والدليل على ذلك عدم كتابة البسمة بينهما في المصحف الإمام وأن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة إلا بنزول البسمة، وهذه السورة لم تكتب فيها البسمة فإذا هي متممة للأطفال والحديث فيها موصول بالحديث في الأنفال. فالقراء مجتمعون على ترك البسمة بين الأنفال وبراءة وكذلك في بداية براءة.

قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيتها بالسيف لست مبسملاً فتكون الأوجه بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط وهي:

(١) الوقف: أي الوقف على: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُكْلِلُ شَنِئَهُ عَلَيْهِ﴾** [الأفال: ٧٥] ثم الابتداء بـ **﴿بِرَاءَةٌ﴾** [البراءة: ١] دون البسمة.

(٢) السكت: وهو السكت على: **﴿عَلَيْهِ﴾** سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء بـ **﴿بِرَاءَةٌ﴾**.

(٣) الوصل: وهو وصل: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُكْلِلُ شَنِئَهُ عَلَيْهِ بِرَاءَةٌ﴾**.
ملحوظة هامة:

هذه الأوجه الثلاثة بين الأنفال وبراءة جائزة بين آخر أي سورة من سور المصحف وأول براءة بشرط:-

* أن تكون آخر هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف.

* أما إذا كانت السورة قبل براءة في التلاوة ولكنها بعدها في ترتيب المصحف، مثل: آخر الأنبياء وأول براءة أو آخر الكهف وأول براءة فليس لنا إلا وجهة واحد فقط وهو الوقف بدون بسمة ويتنبع وجهاً الوصل

والسكت^(١).

أوجه ميم **آل عمران** مع لفظ الجلالة:

علمنا مما سبق أن أوجه الاستعاذه والبسملة مع أول أي سورة أربعة أوجه ففي حالة فصل **آل عمران** عن لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران وذلك بالوقوف عليها يكون لنا الأوجه الأربع السابقة مثل أي سورة، ولكن إذا وصلنا **آل عمران** بلفظ الجلالة فلنا الآتي:-

تحريك ميم **آل عمران** بالفتح وذلك للتخلص من التقاء الساكين، حيث إن الساكن الأول هو الميم والساكن الثاني هو لام لفظ الجلالة، وحرك جميع الأئمة والإمام حفص الساكن الأول وهو الميم بالفتح ولم يحركها بالكسر كقاعدته في التخلص من التقاء الساكين لخفة الفتحة ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه ميم الجمع في نحو: **هُبِيْمُ الْأَسْبَابُ** [البرة: ١٦٦].

إذا الأوجه التي بين **آل عمران** ولفظ الجلالة ثلاثة أوجه:-

(١) الوقف على الميم مع مدتها ٦ حركات وذلك لأنها مد لازم حرفي مخفف ثم البدء بلفظ الجلالة ^(٢).

(٢) وصل **آل عمران** بلفظ الجلالة مع مدتها ٦ حركات وتحريكها بالفتح، وهذا لمن لم يعتد بالحركة العارضة واعتدى بالسكون الأصلي للمية الأخيرة.

(٣) وصل **آل عمران** بلفظ الجلالة مع مد الميم حركتين فقط وتحريكها بالفتح وهذا لمن لم يعتد بالسكون الأصلي للمية الأخيرة واعتدى بالحركة العارضة لها.

فتكون أوجه الاستعاذه والبسملة وأول **آل عمران** هي:-

(١) الوقف على الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة للمية مع لفظ الجلالة:
* مد الميم ٦ حركات والوقف عليها بالسكون.

* مدتها ٦ حركات وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

* مدتها حركتين وتحريكها بالفتح ووصلها بلفظ الجلالة.

(١) هداية القاريء، ص ٥٦٨ - البذور الزاهرة من ١٣ طبعة الحلى.

(٢) انظر المد اللازم ٢٢٥.

- (ب) الوقف على الأول ووصل الثاني بالثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.
 (ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.
 (د) وصل الجميع: وعليه الأوجه الثلاثة السابقة للميم.

بهذا يكون مجموع الأوجه: ٤ أوجه بين الاستعاذه والبسملة وأول السورة × ٣
 أوجه بين ميم ﴿الر﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه الثاني عشر وجهاً.
 وتكون الأوجه بين السورتين (البقرة وآل عمران عند وصلها بلفظ
 الجلالة) هي:-

الأوجه الثلاثة التي بين أي سورتين × الأوجه الثلاثة لميم ﴿الر﴾ مع لفظ
 الجلالة فيكون عدد الأوجه تسعة أوجه.

«اسئلة»

- (١) اذكر حكم التجويد العملي لمن أراد أن يقرأ القرآن الكريم.
- (٢) اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنّة والإجماع.
- (٣) ما اللحن؟ وما أقسامه؟ بين حكم كل قسم.
- (٤) ما حكم البسملة في أول سور القرآن؟ وما حكمها في أواسط سور؟
ومتي تكون واجبة؟
- (٥) اذكر أوجه الاستعاذه عند الابتداء بأول السورة.
- (٦) ما حكم الاستعاذه إذا قطع القارئ القراءة لأمر اضطراري أو أمر اختياري؟
- (٧) اذكر متى يسر القارئ بالاستعاذه؟ ومتي يجهر بها؟
- (٨) اذكر الأوجه الجائزة عند الابتداء بـ (براءة).
- (٩) ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين؟
- (١٠) ما الأوجه الجائزة بين البقرة وأول آل عمران عند وصلها بلفظ الجلالة؟
- (١١) ما الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة؟

البَابُ الْثَالِثُ

كيفية حدوث الصوت

كيف يحدث الصوت؟

يتألف القرآن الكريم من سور وتألف سور القرآن من آيات وتألف الآيات من كلمات وكل كلمة تتألف من أحرف فأصغر وحدة في القرآن الكريم هي الحرف.

لذلك وجه العلماء عنایتهم لدراسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها فإذا أتقن الإنسان نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وأعطتها صفاتها المضبوطة، وألم بقواعد التجويد الأخرى، يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن.

ولكي تعرف ما هو الحرف لابد أن تعرف أولاً ما هو الصوت.

الصوت :

هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية، فإذا تخلخل الهواء أو اهتز اهتزازاً تدركه الأذن البشرية أطلقنا عليه اسم الصوت المسموع، أما إذا كان أقل أو أكثر من هذا فإن الأذن البشرية لا تستطيع أن تسمعه.

كيف تحدث الأصوات في الطبيعة؟

هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها: تصادم جسمين، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط مثل الانشطار النwoي، أو اهتزاز الأجسام مثل الشوكة الرنانة، أو احتكاك الأجسام بعضها، أو مجرى مجوف يجري فيه الصوت، وكل هذه الأمور تسبب تخلخل الهواء تخلخلاً تدركه الأذن البشرية فيؤدي إلى حدوث الصوت.

كيف يحدث الصوت في جهاز النطق البشري؟

تحدث في هذا الجهاز - الذي خلقه الله (سبحانه وتعالى) - كل طرق

حدوث الصوت في الطبيعة، تقريراً، مثل التصادم والتبعاد والاهتزاز.

(١) فمثلاً الحروف الساكنة عدا حروف المد واللين:

تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق: فكل حرف ساكن لا بد له غالباً طرفي عضو نطق إذا اصطدمما أدى ذلك إلى حدوث الصوت.

ف عند قولنا: «أَبْ» أو «أَمْ» حدث تصادم بين الشفتين العليا والسفلى فخرج حرف (الباء والميم)... وهكذا كل الحروف الساكنة، ما عدا حروف الخلق فيضيق مخرجها عند الخلق ولا يتصادم.

ولكن تتفاوت قوة التصادم في هذه الحروف، فالحروف الشديدة المجهورة يكون فيها التصادم قوي، والحروف المهموسة الرخوة يكون فيها التصادم ضعيف، ويكون في الحروف الرخوة المجهورة متوسطاً.

(٢) حروف المد واللين:

(الألف والواو والياء) (واي) الساكنة والتي قبلها حركة مجانية لها تسمى حروف المد واللين (وليس حرفاً اللين وهما الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما)، وتخرج بامتداد الصوت في مخرج هذه الحروف (الجوف) مع اهتزاز الأحبال الصوتية في المخجرة فيحدث الصوت نتيجة اهتزاز هذه الأحبال عند ملاقاتها لهواء الزفير الخارج من الرئتين والتي تكون في حالة قرع وقلع دائمين أي انقباض وانبساط فيفتح صوت حروف المد واللين.

فمثلاً قولنا: **«هَؤُلَاءِ»** - **«سَيِّئَتْ»** - **«سَوَّءَ»** عند النطق بهذه الكلمات يحدث اهتزاز للأحبال الصوتية مع انضمام الشفتين عند الواو، وانخفاض الفك السفلي عند الياء، وانفتاح ما بين الفكين عند الألف.

(٣) الحروف المتحركة بفتح أو ضم أو كسر:

تخرج بتبعاد طرفي عضو النطق، وهذا التبعاد يساوي زمن الحركة نفسها، وقد سمى ذلك ابن سينا بالقلع.

فمثلاً في العرف المتحرك بالفتح: عند قولنا «بَ» يخرج الحرف من

مخرجه الأصلي وهو الشفتين بالتباعد بينهما، «ولا يصح أن يقال بالتصادم ثم التباعد؛ لأن التصادم لا بد له من زمن ولو كان قليلاً، بل يقال تحقيق مخرج الحرف ثم التباعد عنه» يصاحب تباعد بين الفكين مثل قولنا «مالك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الألف (وهو الجوف)، لقول الإمام الطبيبي :

إِذْ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُّحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرُجٌ أَضْلِ الْحَرَكَةِ

وفي الحرف المتحرك بالضم: مثلاً عند قولنا: «بُ» يخرج الحرف من مخرج الباء وهو الشفتين بالتباعد مع انضمامهما، مثل قولنا: «بورك» ويصاحب هذا التباعد مخرج الواو، وهو الجوف.

وفي الحرف المتحرك بالكسر: عند قولنا «بِ» يخرج الحرف، بتباعد طرفي عضو النطق مع انخفاض الفك السفلي مثل قولنا: «بِسْمٍ» ويصاحب هذا التباعد مخرج الياء، أي ارتفاع وسط اللسان مع مخرج الجوف.

إتمام الحركات

من الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ إذ أن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين وإلا كان ضمه ناقصاً، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم يتم الحركة لا يتم الحرف، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلي، وإلا كان كسرة ناقصاً، وكذلك الحرف المفتح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحة ناقصاً.

وإلى ذلك أشار العلامة الطبيبي^(١):

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتَمَّا
وَذُو انْخَافِيْنَ بِانْخَافِيْنَ لِلْفَمِ
إِذْ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُّحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرُجٌ أَضْلِ الْحَرَكَةِ

(١) الإمام الطبيبي: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطبيبي (٩١٠/١٩٧٩) المشتني مولداً ووفاة.

أي مخرج الواو ومخرج الألف
فإن تر القارئ لن ظنِّها
بأنه منقص ما ضمَّا
كذاك ذو فتح وذو كسر يجب
فالنقص في هذا لدى التأمل
إذ هو تغيير لذات الحرف
معنى هذا الكلام:

والباء في مخرجها الذي غُرف
شفاعة بالضم كُنْ مُحققاً
والواجب النطق به مُتمماً
إنما كلّ منهما فافهم ثُبت
أقبح في المعنى من اللحن الجلي
واللحن تغيير له في الوضف

إن الحروف تنقص بنقص الحركات فتكون حبيث أقبح من اللحن الجلي لأن النقص من ذات الحرف أقبح من ترك الصفات^(١).

فمثلاً: عند النطق بباب المضمومة «بُ»: نضم الشفتين فإذا قلنا «بُو» ازداد زمن ضم الشفتين لأن الضمة عبارة عن «واو» قصيرة، زمنها نصف زمن حرف المد، وكذلك الفتحة عبارة عن «ألف» قصيرة، وكذلك الكسرة عبارة عن «ياء» قصيرة^(٢).

وعند قولنا: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأعراف: ٥٤].
لابد من فتح ما بين الشفتين عند النطق بكلمة - كتب - ومساواة زمن النطق بالفتحة في الكاف والباء؛ لأن الحركات تساوي أزمنة الحروف.
كذلك عند نطقنا ﴿كُنْتُمْ﴾ لابد من ضم الشفتين مثل ضم الشفتين في قولنا: «كونوا» أي لابد أن يتساوى صوت الضمة في الحالتين لأن القاعدة هي «واللُّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ». كما عبر عن هذا ابن الجزي في المقدمة.
كذلك إذا قلنا ﴿تِسِّيرَ أَفَّ﴾ لابد من تحقيق الكسر ولا ننطقها بين الكسرة والفتحة.

ومثلاً قولنا: ﴿وَلَلَّهِ الْمَسْرُقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] لابد من تحقيق كسرة الراء

(١) نهاية القول المقيد ص ٢٢.

(٢) قال ابن جنى: أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو - راجع كتاب دراسات في علم الأصوات د. صبرى المتولى. ص: ٨١.

ونطقها مكسورة كسرًا تامًا مثل نطق الكلمة **(رجح)**.

وتظهر مهارة القارئ عند توالي الحركات فمثلاً عند نطقنا **(تُبَتِّمْ)**: نضم الشفتين أولاً للنطق بالباء المضمومة، ثم نرجع الشفتين لوضع السكون للنطق بالباء الساكنة، ثم نعود لضم الشفتين للنطق بالباء الثانية المضمومة، ثم نعود لوضع السكون للنطق بالياء الساكنة.

فخلاصة الكلام عن إتمام الحركات:

* يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، مع تصاعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وفتح مخرج الجوف.

* وأن يضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وضم الحرف في مخرجته مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف.

* وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئه النطق بالياء، وكسر الحرف في مخرجته مع تسفل الصوت ومشاركة الجوف.

* أما الحرف الساكن فيخرج مجرياً عن الضم والفتح والكسر ويجب - عند تحقيق هذه الحركات - مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف وعدم تعسف.

كما أشار ابن الجوزي إلى ذلك بقوله في المقدمة:

مكملاً من غير ما تكلّف باللطف في النطق بلا تعسّف
أمثلة:

* من اللحن عدم الضم ثم البسط في قوله تعالى: **(صُمْ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ)** فقد ورد في هذا المقطع: حرف مضموم يليه حرف ساكن ست مرات فلابد من الانتباه لذلك **«ضُمْمَنْ بُكْمَنْ عُمَيْنْ فَهُمْ»**

* من اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة، فلا يضم اللاحق شفتيه، كما في الكلمة **(عَلَيْكُمْ)، (قُلْ)، (الْجُمُعَةِ)**.

* وأيضاً النطق بالكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة كما في الكلمة **(عَلَيْهِمْ) - (هُدِيَ)، (مُنَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)**

* وكذلك يعد القارئ لاحنا عندما لا يمكن حركة الضمة على حرف بعده واو في نحو: **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** [الناغة: ٦] فالواجب أن

تضم الشفتان لنطق الباء والدال المضمومتان ثم فتحها لإظهار الفتحة في الواو بعدها فتمكّن حركة الدال بضم الشفتين، ثم نطق الواو المفتوحة بعدها من تجويد التلاوة ولا يجوز التساهل في هذا التمكّن بنطق الحرفين وكأن أولهما ساكن كما لو قرأها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كما ينبغي أيضاً عدم زيادتها لكي لا تصبح واواً فهذا يعد لحنًا ينبغي الاحتراز منه.

* وكذلك عند توالي حركات الضم في الكلمة واحدة: نحو: ﴿فُلُوْبُهُم﴾ [الأعراف: ٤٣] ﴿لَا يَخْرُنُهُمُ الْفَزَع﴾ [الأيات: ١٠٣] لا بد من استمرار ضم الشفتين حتى الانتهاء من حركات الضم، وفي أثناء هذا الضم يتحرك اللسان ليتحقق مخارج الحروف المختلفة، ولا يجوز رجوع الشفتين إلى وضع السكون أو بسطها قليلاً؛ لأنّه لا مبرر لذلك لعدم وجود ساكن بعد الضم، ولما فيه من التعسف والكلفة في حركات الشفتين. فقد قال الإمام ابن الجوزي:

مكملاً من غير ما تكُلُّ باللطف في النطق بلا تعسُّف

* كذلك من اللحن إسكان الفاء في قوله تعالى ﴿كُفُوا أَحَد﴾ [الإخلاص: ٤] فإن لم يكن القارئ إخراج الضمة عند نطق الفاء خرجت وكأنها ساكنة، وغير ذلك من الأمثلة^(١).

* * *

(١) كتاب حق التلاوة، لحسني عثمان الشيخ، بتصريف.

بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن^(١):

لا شك أن تحسين الصوت بالقرآن مطلوب مالم يخرج عن حد القراءة الصحيحة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»^(٢) ومعنى يتغنى بالقرآن: يحسن صوته به، قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري «يا أبا موسى لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود»^(٣) ولكن ابتدع بعض القراء اليوم أموراً كثيرة تعد من اللحن وهذه الأمور منها:

(١) الترقيس: وهو أن يزيد القارئ في حروف المد ويشكّر فيها ويُقص صوته بها.

(٢) التحزين: معنى التحزين لغة^(٤): ترقيق الصوت، أي يرقق صوته عند قراءة القرآن، فلا يبين المفخم من المرق.

(٣) الترعيذ: وهو أن يُرْعَد الشخص بصوته كأنما يرعد من شدة البرد.

(٤) القراءة باللين والرخاوة في الحروف فتكون غير صلبة كقراءة الكسان.

(٥) عدم بيان الحروف المبدوء بها والمؤوف عليها وكثير من الناس يتسامهون في ذلك حتى لا يكاد يسمع لها صوت.

(٦) إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد بذلك المعنى.

(٧) إعطاء الحرف صفة مجاورة له قوية كانت أو ضعيفة.

(٨) تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها.

(٩) إبدال الحرف بغيره. مثل: قلب السين صاد في نحو **﴿وَلَا نَبْسُطُهَا كُلًا أَبْسَطًا﴾** [الإسراء: ٢٩].

(١٠) تخفيف الحرف المثقل: حيث إنه عبارة عن حرفين (حرف ساكن

(١) نهاية القول المفيد، ص ٢١.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (في فضائل القرآن).

(٤) انظر القاموس المحيط ص ١١٨٩.

فمتحرك) فيجب التحفظ ببيان ذلك.

(١١) تحرير الحروف السواكن.

(١٢) زيادة مقدار المد في المد الطبيعي بلا سبب أو نقصه عن مقداره وهذا أفحش من الزيادة. أو سقوطه بالكلية.

(١٣) ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة لأجل المبالغة في التفخيم.

(١٤) شوب الحروف المرقة شيئاً من الإملاء ظناً من القارئ أن ذلك مبالغة في الترقين.

(١٥) المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوّع^(١) أو المتقدّع.

* * *

(١) المتهوّع: هو مزج صوت الهمزة بصوت العين.

البَابُ الْرَّابِعُ

ويحتوي على

الفصل الأول : مخارج الحروف

الفصل الثاني: صفات الحروف

الفصل الثالث : بيان تجويد الحروف المشتركة في

الخرج أو الصفة

الفصل الرابع : أحكام التفخيم والترقيق

مخارج الحروف وصفاتها الفصل الأول

مخارج الحروف

هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتني بإنقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد مجوداً.

قال الإمام ابن الجوزي:

إذ واجب عليهم مهتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

فيجب على مريد إتقان قراءة القرآن:

(١) تصحيح إخراج كل حرف من مخرجـه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه.

(٢) توفيقـة كل حرف صفتـه المعروفة توفيقـة تخرـجه عن مجانـسـه.

(٣) إذا أحـكمـ القـارـئـ النـطـقـ بـكـلـ حـرـفـ عـلـىـ حـقـهـ فـلـيـعـمـلـ نـفـسـهـ بـإـحـكـامـهـ حـالـ التـركـيبـ؛ لأنـهـ يـنـشـأـ مـنـ التـركـيبـ مـاـ لـمـ يـكـنـ حـالـ الإـفـرـادـ.

(٤) يـعـمـلـ لـسانـهـ وـفـمـهـ بـالـرـياـضـةـ الشـدـيـدـةـ فـيـ ذـلـكـ إـعـمـالـاـ حـتـىـ يـصـيرـ ذـلـكـ لـهـ طـبـقـةـ وـسـلـيـقـةـ.

- والمخارج: هي جمع مخرج.

- فالمخرج لغة: هو موضع الخروج.

- اصطلاحاً: محل خروج الحرف أي ظهوره.

- الحرف لغة: هو طرف الشيء وجمعه أحرف.

- اصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.
 - المخرج المتحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان أو الشفتين.
 - المخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

كيفية التعرف على مخرج الحرف:

- يمكن تحديد مخرج الحرف باتباع الخطوات الآتية:-

(١) نُسِّكِنَ الْحَرْفُ أَوْ نُشَدِّدُهُ.

(٢) ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.

(٣) نُحَرِّك هذه الهمزة بأي حركة، وإذا كان حرف مد فنحر كها بحركة
مجانسة له.

(٤) نطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصوت، فحيث ينقطع صوته يكون مخرج المخرج المحقق، وحيث يمكن انتهاء الصوت يكون مخرج المقدمة.

ف عند قولك (أَبْ - أَمْ - أَخْ) فالخرج هنا محقق أما قولك: (أَا - أُو - إِي) فخرجها مقدر.

* * *

تقسيم الحروف

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال: إنها ثمانية وعشرون مع حذف الألف، ومنهم من قال: إنها تسعة وعشرون بإثباتها، وأصح الأقوال: إنها تسعة وعشرون حرفاً كما قال صاحب الرعاية^(١) وهو قول الجمهور.

وقال الإمام الطبيبي فيها:

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءَ

والحروف تنقسم إلى قسمين:

(١) حروف معاني: وهي التي تدل على معنى مثل «على، من، إلى».

(٢) حروف مبني: وهي الحروف الهجائية مثل «أ، ب، ت».

وحروف المبني قسمان:

(١) أصلية.

(٢) فرعية.

فالحروف الأصلية: هي التسعة والعشرون حرفاً المعروفة وشهرتها تغنى عن ذكرها أما:

الحروف الفرعية^(٢): فهي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو صفتين كالتفخيم والترقيق، والفصيحة منها في القرآن ثمانية:

(١) الهمزة المسهلة: وهي التي لا تكون همزة محضة ولا تليينا محضًا من غير همزة (أي حذف الهمزة بالكلية) بل هي تكون بين الهمزة وحركتها بدون مد، فمثلاً تكون بينها وبين الألف في نحو: ﴿أَنذَرْتَهُم﴾،

(١) صاحب كتاب الرعاية: هو مكي بن أبي طالب بن ختوس بن محمد بن مختار القسيقي القبرواني ثم الأندلسي القرطبي، ولد بالقبروان سنة ٣٥٥ ودخل مصر فلقي بها علم القراءات وغيرها وصنف تصانيف باهرة من أشهرها «البصرة في القراءات» و«الرعاية لتجويد القراءة» و«مشكل إعراب القرآن» و«الكشف عن وجوه القراءات وعللها ومحاجتها». وتوفي ودفن بقرطبة عام ٤٣٧هـ، بمقدمة الرثى.

اهـ. من «كتاب الرعاية بتحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرجات»، «مقدمة التحقيق».

(٢) غاية المرید ص: ١٢٥.

(**الْأَعْجَمِيُّ** ﴿أَعْنَا﴾)، وبينها وبين الياء نحو: (**أَءَنَا**)، وبينها وبين الواو نحو (**أَؤْنِسْكُمْ**)، (**أَءُنْزِلَ**) . وهذا عند غير حفص لأنه لم يُسهل إلا همزة واحدة قولًا واحدًا؛ وهي الهمزة الثانية المفتوحة من الكلمة (**أَغْبَيْتُ**) وثلاث كلمات بخلف؛ أي بوجهه الإبدال والتسهيل وهي: (**أَذَكَرَتِينَ**)، (**أَلَّهُ**) ، (**أَنَّ**) .

(٢) **الألف الممالة**: وهي التي بين الألف والياء أي: لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة، وإنما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها، وحفص لم يُصلِّ إلا ألفًا واحدة من القرآن وهي **أَلْفَ بَعْرَبَهَا** بسورة هود.

(٣) **الصاد المشمة صوت الزاي**^(١): أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو (**الصَّرَاطُ الْمُسْقَدِيُّ**) و(**فَقَضَيْتُ التَّسْبِيلَ**). وهذا في قراءة الإمام حمزة.

(٤) **الياء المشمة صوت الواو**^(٢) نحو: (**فَيْلَ**)، (**وَغِيَصَ**)، (**سَيَّءَةَ**) وينطق بها بين الكسرة والضماء، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو. وهذا أيضاً عند بعض القراء غير حفص.

(٥) **الألف المفخمة**: وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أنها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم، نحو: (**خَلِيلُونَ**) - (**طَائِبِينَ**) .

(٦) **اللام المفخمة**: وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو: (**قَالَ اللَّهُ**)، (**عَبْدُ اللَّهِ**)، (**اللَّهُمَّ**) .

فتفحى والأصل فيها الترقق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعاً من المرقق.

(٧) **النون المخفاة**: ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الأخفاء

(١) في قراءة حمزة.

(٢) قراءة هشام والكسائي وأبن ذكوان ورويس ونافع.

فتخالط بالحرف الذي بعدها، أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفي عنده: نحو **﴿كُنْتُمْ﴾**، **﴿أَنْطَلِقُوا﴾**.
 (٨) الميم المخفاة: ويتعدد مخرجها بين الميم والباء وهي مثل النون المخفاة كلاهما إذا أخفيا صارا حرفين فرعين نحو **﴿أَتَيْتُهُمْ بِأَسْنَاهُمْ﴾** [القرآن: ٣٣].

قال الإمام الطبيبي وقد أشار للأحرف الثمانية:

وَاسْتَغْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً عَلَى الَّذِي قَدْ نَسِيَ لِفَائِدَةً
 كَفَصِدِ تَحْفِيفٍ وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ كَالْهَمَزَةِ حِينَ سَهَلَتْ
 وَالْفِي كَالْبَاءِ إِذْ تُعَالَى
 وَالْبَاءِ كَالْوَاءِ كَقِيلَ بِمَا كَسَرَ ابْيَادِهِ أَشْمَوَ ضَمَّا
 وَالْأَلْفَ وَهَكَذَا الْلَامُ إِذَا مَا غُلَظَ
 وَالثُّوْنَ قُلْتُ كَذَاكَ الْمِيمَ فِيمَا يَظْهَرُ

تنبيه: قال بعضهم إن اللام المفخمة، والنون والميم المخفاة، لا تُعدان من الحروف الفرعية^(١).

وكذلك الحركات: أصلية وفرعية:

(١) الأصلية: هي الفتحة والكسرة والضمة.

(٢) الفرعية، هي:

(أ) الحركة الممالة نحو: **﴿بُشَرَى﴾**، **﴿مُوسَى﴾** عند من أمال فهي ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة.

(ب) الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: **﴿قَيْلَ﴾**، **﴿وَغَيْضَ﴾** في مذهب من أشم كهشام والكسائي وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطبيبي:

وَالْحَرْكَاتُ وَرَدَّتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الْثَلَاثُ وَأَنْتَ فَرَعِيَّةً

(١) انظر نهاية القول المقيد، ص ٣٠.

وهي التي قبل الذي أَمْبَلَهُ وَكَسْرَةً كَضَمَّةً كَقِيلَهُ

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:-

المذهب الأول:

وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن الجزري وهو مذهب الجمهور، وعدد المخارج عندهم: سبعة عشر مخرجًا.

فقد أثبتو مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع، وكذلك أثبتو لكل من اللام والنون والراء مخرجًا مستقلًا، وهذا هو المذهب المختار.

المذهب الثاني:

مذهب سيبويه وهو الذي اختاره الشاطبي وعدد المخارج عندهما: ستة عشر مخرجًا؛ لأنهم أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة وزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين.

- فجعلوا مخرج الألف المدية مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق.

- وجعلوا مخرج الياء المدية مع مخرج الياء المتحركة أو اللينة من وسط اللسان.

- وجعلوا مخرج الواو المدية مع مخرج الواو المتحركة أو اللينة من الشفتين.

المذهب الثالث:

وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب وعدد المخارج عندهم: أربعة عشر مخرجًا.

- فقد أسقطوا مخرج الجوف وزعوا حروفه كما في المذهب السابق.

- وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

- أي جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة.

- وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلاً من خمسة.

أنواع المخارج:

هناك مخارج عامة (رئيسية) ومخارج خاصة (فرعية) :-

(أ) المخرج العام: هو الذي يشتمل على مخرج واحد خاص أو أكثر.

وهي خمسة مخارج عامة :-

(١) الجوف.

(٢) الحلق.

(٣) اللسان.

(٤) الشفتان.

(٥) الخيشوم.

(ب) المخرج الخاص: هو الذي لا يزيد عن مخرج واحد، ويخرج منه حرف واحد أو أكثر.

فمثلاً مخرج الحلق مخرج عام، يتفرع منه ثلاثة مخارج خاصة، وكل مخرج خاص من مخارج الحلق يخرج منه حرفين... إلخ.

تفصيل المخارج على المذهب المختار أي مذهب الجمهور:

عدد المخارج على مذهب الجمهور هو سبعة عشر.

ولكن على وجه التحقيق لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجيه بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها، وعلى هذا يكون عدد المخارج ثلاثون مخرجًا، قال العلامة أبو القسط :

والمحض تقرير وفي الحقيقة لكل حرف بقعة دقيقة

إذ قال جمهور الورى ما نصه لكل حرف بقعة شخصية

قال الإمام ابن الجوزي :

مخارج العروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبار

وتنحصر في خمسة مخارج عامة هي :-

- (١) **الجوف**: وفيه مخرج فرعى واحد هو مخرج (حروف المد الثلاثة).
مخرج واحد
 (٢) **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج
 (٣) **اللسان**: وفيه عشرة مخارج
 (٤) **الشفتان**: وفيها مخرجان
 (٥) **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد
 فتكون عدد المخارج الخاصة (سبعة عشر مخرجًا)

أولاً: المخرج الأول: «الجوف»:
الجوف لغة: الخلاء.

اصطلاحاً: هو الخلاء الداخلي في الفم والحلق.
 أي أن هذه الحروف تنتهي إلى هواء الفم والحلق من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، مبدئها أقصى الحلق (أي الحنجرة) ويتدوّي ويزداد الصوت على جوف الحلق إلى نهاية الفم.

ويخرج منه مخرج واحد هو: مخرج حروف المد الثلاثة:
 * **الألف** ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً مثل: **﴿قال﴾**.
 * **الواو الساكنة المضموم** ما قبلها مثل: **﴿ يقول﴾**.
 * **الباء الساكنة المكسورة** ما قبلها مثل: **﴿ قبل﴾**.

فشرط هذه الأحرف لكي تكون مدية أن تكون ساكنة وقبلها حركة مجانية لها، وتسمى هذه الأحرف أحرف مد وليس، وذلك لامتداد الصوت بها؛ لأن مخرجها مقدر لذلك قبلت الزيادة في المد على القدر الطبيعي؛ وذلك لعدم انتهاء الصوت في نقطة معينة من نقاط الفم عند النطق بها بل هو امتداد للصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين، كمثل امتداد الصوت في الناي بدون إعمال الأصابع على فتحاته. ثم إنهم بالصوت المجرد أشبه منهم بالحروف، ويتميزون عن الصوت المجرد بتتصاعد الصوت في الألف، وتسفله في

^(١) الباء واعتراضه في الواو

قال ابن الجزري:

- لقب هذه الحروف: تسمى هذه الحروف بالحروف الجوفية أو الهوائية.
ثانياً: المخرج الثاني من المخارج العامة: «الحلق».

وهي المنطقة المخصوصة بين الحنجرة واللهاه:

ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

(١) أقصى الحلق: أي أبعده عن الفم أي تخرج من الحنجرة، ويخرج منه حرفان هما: «الهمز والهاء». ولذلك سماهما علماء اللغة بالحرفين الحنجريين.

(٢) وسط الحلق: أي منطقة البلعوم أو الحلق، ويخرج منه حرفان هما: «العين والخاء المهملتان». ولذلك سُمِّيا بالحرفين البلعوميين، أو الحلقين.

(٣) أدنى الحلقة: أي أقربه مما يلي الفم، وقبل اللهاة مباشرة، ويخرج منه حرفان هما: «الغين والخاء المعجمتان». ولذلك سُميا بالحروف اللهميّن.

قال ابن الجزري:

ثم لاؤصي الحلقة همزة هاء ثم لو سطه فعين حاء
أدناء غير خاؤها

- لقب هذه الحروف : تسمى هذه الحروف بالحروف الحلقة لخروجها من
الحلق ، وتخرج هذه الحروف بأن يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي
فيحدث مرور الهواء خلالها احتكاكاً يُسمع به صوتها .

ثالثاً: المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان»:

- وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً:

(١) الحواشى المفهمة لابن الناظم ص ٩ والمنع الفكرية ص ١١.

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع:

- (١) أقصاه: وفيه مخرجان لحروفين هما «القاف والكاف».
- (٢) وسطه: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي «الجيم والشين والياء».
- (٣) حافته: وفيه مخرجان لحروفين هما «اللام والصاد».
- (٤) طرفه: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً.

[١] الموضع الأول: أقصى اللسان:

- وفيه مخرجان لحروفين:

(أ) القاف: وتخرج ما بين أقصى اللسان (أي أبعده من الطرف وأقربه من الحلق) وما يعاديه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة (١) وهي المنطقة القرية من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف.

(ب) الكاف: وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يعاديه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معًا أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت «أق» «أك» تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه.

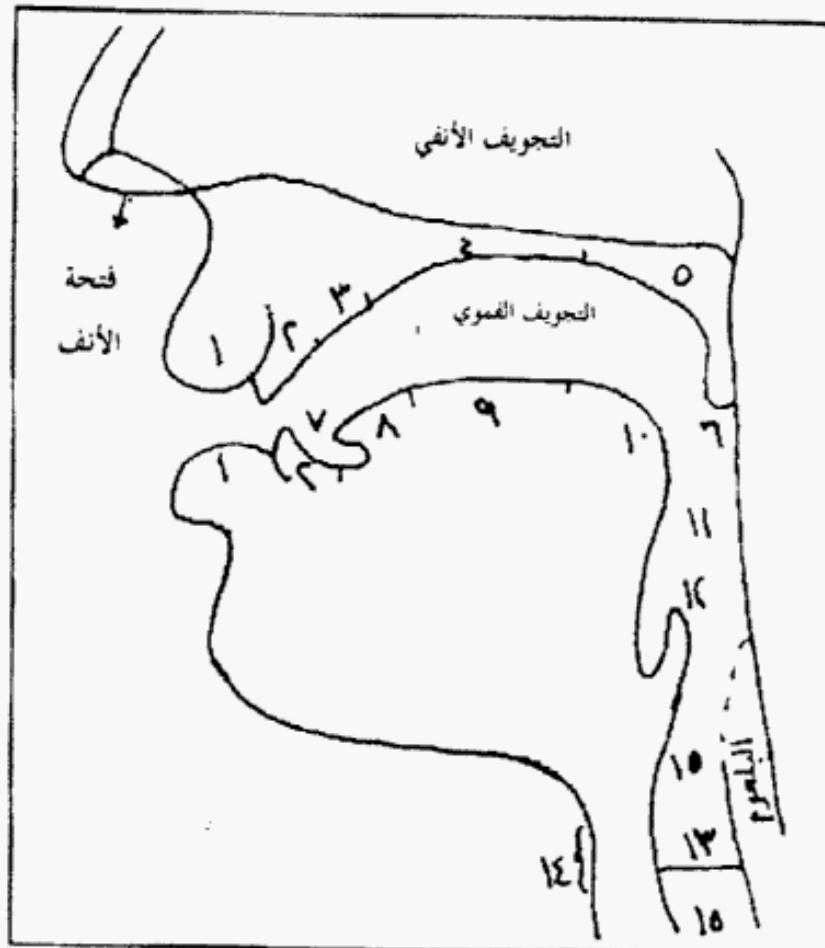
قال ابن الجوزي:

... ... والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل

- لقب هذين الحرفين: يسمى هذان المحرفان: حرفين لهوين وذلك لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

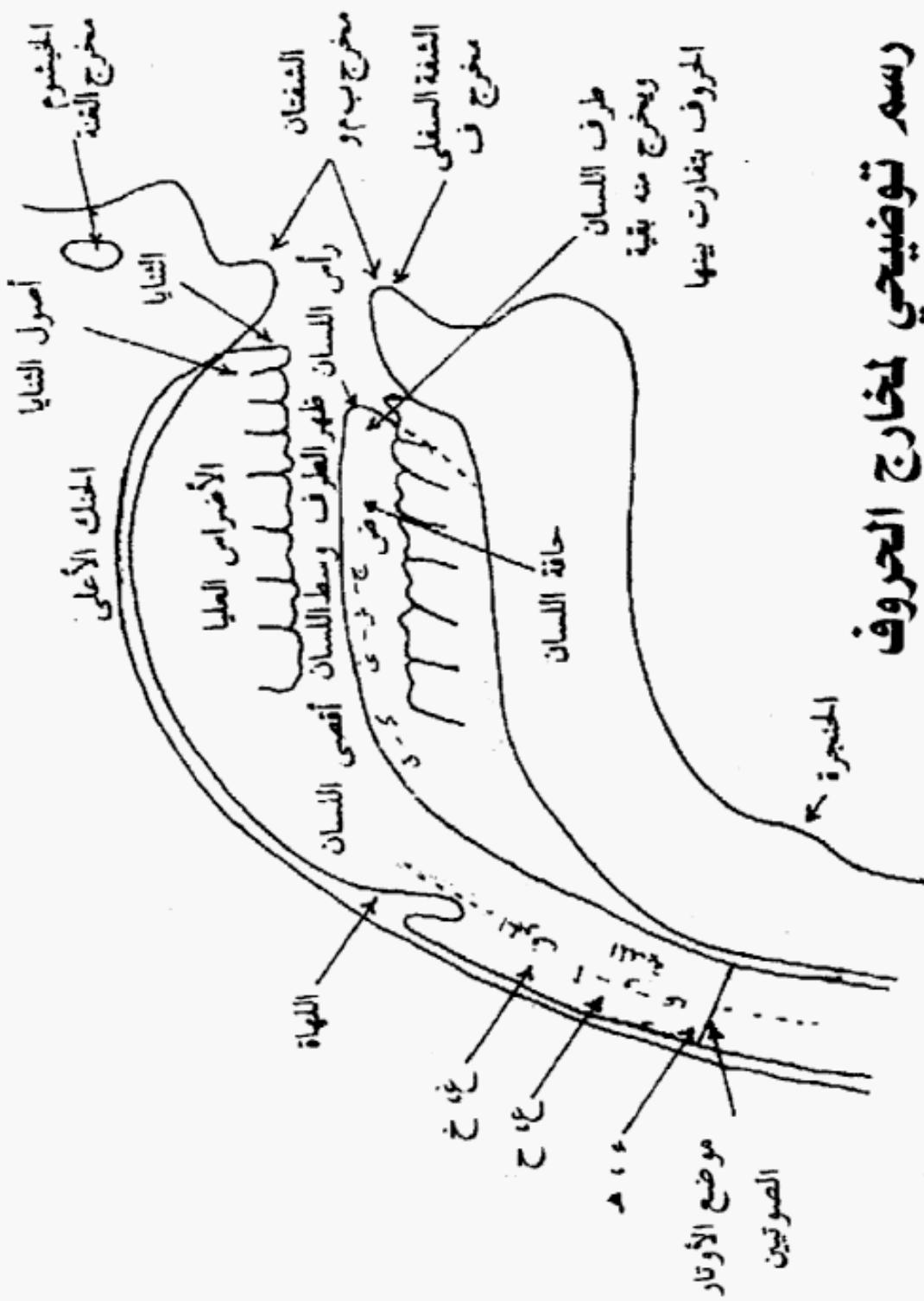
(١) الحنك: باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو من أسفل، والحنك الأعلى له طرفان أمامي وخلفي، فالأمامي وهو الذي يعادي طرف اللسان وفيه صلابة وهو الذي يسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحادي لأقصى اللسان، فيه رخاوة وملوسة ويتنهي هنا الطرف عند أول الحلق ويسمى بالحنك الرخو أو الطبق وهو جزء متحرك «حاشية كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحضرمي»، ص. ٥٨.

جهاز النطق



- | | |
|--|---|
| ٨ - طرف اللسان
٩ - وسط اللسان
١٠ - مؤخرة اللسان
١١ - أول منطقة الحلق
١٢ - لسان المزمار
١٣ - موضع الوترين الصوتيين
١٤ - منطقة الحنجرة | ١ - الشفاة
٢ - الأسنان
٣ - أصول الأسنان والثة
٤ - الحنك الصلب
٥ - الحنك الرخو (الطبق)
٦ - اللهاة
٧ - ذلق اللسان
١٥ - القصبة الهوائية |
|--|---|

رسمه توضیحی لغایت العرف



[٢] الموضع الثاني: وسط اللسان:

- وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي:

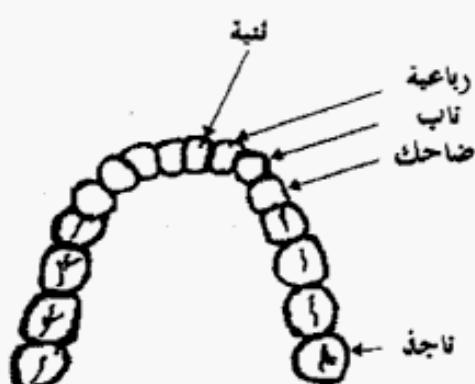
«الجيم - الشين - الياء غير المدية» وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى، المراد بالياء هنا هي الياء اللينة أو المترددة.

- لقب هذه الحروف: تسمى «بالحروف الشعبجية» أي أنها تخرج من شجر الفم.

قال ابن الجوزي:

... والوسط فجيمُ الشينِ يا

- وقبل ذكر باقي الخارج يجب معرفة فكرة مبسطة عن الأسنان: عدد أسنان الإنسان اثنتان وثلاثون سنًا وأقسامها ستة مرتبة كالتالي:



رسم توضيحي للأسنان

(١) الثنایا: أربع.

(٢) الرباعیات: أربع.

(٣) الأنیاب: أربعة.

(٤) الضواحك: أربعة.

(٥) الطواحن: اثنا عشر.

(٦) النواجد أو ضرور العقل: أربعة.

فيكون مجموعها اثنين وثلاثين.

[٣] الموضع الثالث: حافة اللسان:

و فيه مخرجان لحروف هما:

(١) الصاد:

وهي أصعب الحروف تكلفاً في النطق - وإذا كانت الصاد المترددة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسّر لفظه - فالصاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها.

(١) الصاد الساكنة:

وتخرج من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الصفحة

الداخلية للأضراس العليا بقلص اللسان إلى الوراء قليلاً، ثم الامتداد للأمام ليشمل أدنى الحافة إلى متهاها حتى يصل إلى مخرج اللام ويلامس طرف اللسان أصول الثنایا العليا.

وهي تخرج بالتصادم كبقة الحروف الساكنة.

فالضاد تخرج من كلتا الحافتين معاً، فكلتا الحافتين تنضغطان على الحنك الأعلى ملامستين للأضراس، ولكن إذا كان انضغاط الحافة اليمنى على الحنك الأعلى أمكن من اليسرى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليمنى، وخروجها من هذه الجهة أصعب وأعسر.

وإذا كان انضغاط الحافة اليسرى على الحنك الأعلى أمكن من اليمنى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليسرى، وإخراجها من هذه الجهة أيسر وأكثر استعمالاً.

(٢) الضاد المتحركة:

فتخرج بالتبعيد بين طرفي عضو النطق، كبقة الحروف المتحركة إذ تكون حافتا اللسان منطبقتين على غار الحنك الأعلى ويكون الهواء مضغوطاً خلف اللسان فإذا ما ابتعد اللسان خرج الهواء بقوة.

قال ابن الجزري:

...
لأضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أو يُمْنَاهَا
وتسمى الضاد بالحرف المستطيل لاستطاله مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

(ب) اللام:

وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى متهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان، أي لثة الضاحكين، والنابين، والرباعيتين، والثنبيتين، وقد سبق أن ذكرنا مذهب الجمهور أن للام مخرجًا مستقلًا ويرى الفراء ومن تابعه أن مخرج اللام والنون والراء مخرج واحد وهو طرف اللسان مع التصاقه بلثة الثنایا العليا وبالتأمل نلاحظ أن هذه الأحرف قريبة قرابة شديدة في المخارج^(١). وترتيب هذه الحروف: اللام أولا ثم النون ثم الراء.. في أصح الأقوال.

(١) قواعد التجويد للشيخ د. عبد العزيز القاري.

قال ابن الجزري:

...
واللام أدناها لمنتهاها

- واللِّثَةُ : هي اللحم المركب فيه الأسنان.

- لقب الحرف: هو من الحروف الذلقية.

[٤] الموضع الرابع: طرف اللسان:

- وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً:

(٦) مخرج النون:

وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من ثلاثة الثنائيتين العلويتين تحت مخرج اللام، ويخرج منه النون المظيرة الساكنة ولو تنويناً والمدغمة في مثلها «أي المتشدة»، والمحركة، قال: «الملا علي» جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من ثلاثة مائلًا إلى ما تحت اللام قليلاً.

- وقيدنا النون المظيرة فخرج بهذا القيد: النون المخففة والنون المدغمة في غير مثلها.

- فأما النون المخففة: فينتقل طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفي عنده من الحروف أي يكاد أن ينعدم عمل اللسان ويكون الاعتماد على مخرج الخشوم.

- وأما النون المدغمة مطلقاً: أي بغنة أو بغير غنة فتنتقل من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من الحروف.

قال ابن الجزري:

...
والثُّونُ من طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

- لقب الحرف: من الحروف الذلقية.

(٧) مخرج الراء:

من طرف اللسان من جهة ظهره ^(١) وما يحاذيه من ثلاثة الثنائيتين العلويتين بالقرب

(١) ظهر اللسان: هو ساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى.

من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلاً.

- قال في الرعاية: الراء من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً. اهـ. وهذا على مذهب الجمهور والإمام ابن الجوزي وكذلك مذهب الشاطبي ومن تابعه.

أما الفراء وقطرب والجرمي ومن تابعهم فجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.

قال ابن الجوزي:

...

- لقب الحرف: هو من الحروف الذلقة لخروجها من ذلك اللسان وهو طرفه.

(٨) مخرج الطاء والدال والباء:

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الشتتين العلويين. وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية.

قال ابن الجوزي:

...

- لقب هذه الحروف: قال المرعشي يقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف النطعية لأنها تخرج بجوار نطع^(١) غار الحنك الأعلى وليس منه وبظاهر فيه آثار كالتحزير لأن العرب تطلق الأسماء على الأشياء بما جاورها.

(٩) مخرج الصاد والزاي والسين:

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أصلة اللسان) وأمام صفحتي الشتتين السفليتين (من الداخل). مع اقتراب الشتايا العليا من السفلى كما في الرسم.

(١) النطع: أي جلد سقف الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، كما قال العلامة المارغني في النجوم الطوالي.

- وفي القول المفيد: «والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنایا السفلی وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العلیا والسفلی».

قال ابن الجزری:

... عليا الثنایا والصفیر مستكِن
منه ومن فوق الثنایا السفلی
- لقب هذه الحروف: تسمى بالحروف الأَسْلِيلَة لخروجها من أَسْلَة اللسان أي طرفه المُسْتَدِيق وتسمى أيضًا «بـحروف الصفیر» كما سيتضح عند الحديث عن صفات الحروف.

(١٠) مخرج الظاء والذال والثاء:

ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنایا العلیا، أي طرف اللسان يكون متعمداً مع أطراف الثنایا العلیا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه «الظاء فالذال فالثاء».

وهذا المخرج أقرب إلى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لأن رأس اللسان فيه أقرب إلى خارج الفم منه في المخرج السابق، ويعرف ذلك بالنطق.

- قال المرعشی^(١): وجه الترتيب هنا «الثاء فالذال فالظاء» باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب من أختيها ويقرب في الذال أكثر مما يقرب من الظاء.

- لقب هذه الحروف: تسمى بالحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

(١) المرعشی: هو محمد بن أبي بكر المعروف «باختیلی زاده» فقيه حنفی من العلماء أصله من مرعشی وهي إحدى مدن تركیا له مصنفات في الأصول والمنطق والفرائض والتوجیید منها «جهد المقل» و«بيان جهد المقل» كلاماً في التجوید و«رسالة الضاد» و«نشر الطوالم» و«ترتيب العلوم» مات سنة ٦٠١٤ھ - من الأعلام

قال ابن الجزري:

والظاء والذال وثا للعلبة
من طرفهما ...
وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة.

رابعاً: المخرج الرابع من المخارج العامة: «الشفتان»:
و فيه مخرجان لأربعة أحرف:

- المخرج الأول:

مخرج الفاء: ما بين باطن الشفة السفلية وأطراف الثنابا العليا.

- المخرج الثاني: ما بين الشفتيين وهو مخرج لثلاثة أحرف:
(١)، (٢) الميم والباء:

من بين الشفتيين بانطباقهما، وانطلاقة الباء أقوى من الميم.

(٣) الواو غير المدية: وهي الواو اللينة أو المتحركة.

وتخرج من بين الشفتيين معًا باستدارتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو.

قال ابن الجزري:

... ومن بطن الشفة فالفا من أطراف الثنابا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم ...

- لقب هذه الحروف: تسمى الشفوية أو الشفهية لخروجها من الشفة.

خامسًا: المخرج الخامس من المخارج العامة: «الخيشوم»:

- معنى الخيشوم: وهو خرق الأنف المتذبذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف.

- وهو مخرج الغنة: وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، وللهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حرفها.

والغنة صوت ملازم للتون والميم^(١):

فالغنة ليست حرفًا يكتب، وليس لها صورة؛ لأن كل حرف له صورة يصور بها فلذلك عاب بعض العلماء^(٢) على الإمام ابن الجوزي بجعله الغنة حرفاً له مخرج بالرغم من أنها صفة، وقيل: إن الخيشوم مخرج حرف فرعى وهو التون المخفاة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب.

«مخارج الحروف من متن الجزرية»

على الذي يختاره من اختباره
حروف مد للهوا تنتهي
ثم بوسطه فميم حاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف
والضاد من حافته إذ ولها
واللام أذنها لمنتهاها
والرّاء ينادي لظيره أدخل
علها الثنائي والصفير مستكثن
والطاء والذال وتأ للملائكة
فالفا مع اطراف الثنائي المشرفة
وغنة مخرجها الخيشوم

مخارج الحروف سبعة عشر
فالب الجوف وأختها وهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء
أدناه غيم خاؤها والقاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا
لأضراس من أيسر أو يمناها
والتون من طرفه تحت اجعلوا
والطاء والذال وتأ منه ومن
منه ومن فوق الثنائي السفلى
من طرفيهما ومن بطن الشفة
للشفتين الواو باه ميم

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) قال الملا علي القاري في «المنهج الفكري» ص ١٤: «عد الغنة من مخارج الحروف السبع عشر لا يخلو من إشكال لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الذوات». اهـ.

«أسئلة»

- (١) ما الفرق بين المخرج العام والمخرج الخاص؟
- (٢) اذكر المخرج العام والخاص لكل من المروف الآتية: (حروف المد الثلاثة - الحاء - القاف - الضاد - الزاي - الراء - الباء) مع ذكر الدليل من الجزرية.
- (٣) ما الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر؟
- (٤) كيف تعرف مخرج الحرف؟ مع بيان تعريف الحرف والمخرج لغة واصطلاحا.
- (٥) قارن بين الحروف الذلقية والحروف الأسلبية من حيث المخرج.
- (٦) اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة.
- (٧) كم مخرجًا للحقل؟ وما حروف كل مخرج؟ وبم تلقب هذه الحروف؟
- (٨) ما هو الجوف؟ وما حروفه؟ وبم تسمى؟
- (٩) ما هي مخارج اللسان؟ وما حروف كل مخرج؟ وبماذا تسمى كل من هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟
- (١٠) ما هي مخارج الشفتين وما حروفها وبماذا تسمى هذه الحروف؟ وما سبب هذه التسمية؟
- (١١) ما هو الخشوم؟ وما الذي يخرج منه؟ اذكر الدليل من الجزرية.

الفصل الثاني

صفات الحروف

علمـنا مـا سـبق أـنـه بـعـرـفـة مـخـارـجـ الـحـرـوفـ وـصـفـاتـهـ يـسـطـعـ القـارـئـ أـنـ يـتـلوـ
الـقـرـآنـ فـصـيـحاـ مـجـوـدـاـ فـالـصـفـاتـ: جـمـعـ صـفـةـ.

الصفة لغة: هي ما قام بالشيء من المعانى الحسية أو المعنوية. فالحسية: كالطول، والقصر، والبياض، والحمرة، وغيرها، والمعنى: كالعلم، والأدب، والكرم، والذكاء، والحياء، وغيرها.

الصفة اصطلاحاً: كيفية ثابتة تعرض للحرف عند حصوله في مخرجه؛
يظهر ما به من جهر، أو همس، أو شدة، أو قلقة، ونحو ذلك.
فوائد معرفة الصفات:

نحو ائد:

تمير . محرف المشتركة والمتقاربة في المخرج : قال ابن الجوزي في النشر: كل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالخرج، وكل حرف شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفات، ولو لا ذلك . بـ أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على ولما تميزت ذواتها.

نروف «ث. ذ. ظ» مخرجها واحد فلولا الاستعلاء والإطباقي
سارات ذاتاً، ولو لا الهمس في الثناء لصارت ذاتاً.

(٢٤) مـ الحروف من ضعيفها ليُغَلِّمَ ما يجوز أن يدغم في غيره وما يجوز: فالحرف القوي الذي له مَيْزَةٌ عن غيره لا يجوز أن يدغم في حرف الضعيف؛ لِكُلِّ تذهب هذه الميزة فمثلاً حرف الطاء: حرف قوي والباء: حرف ضعيف فإذا جاءت الباء ساكنة قبل الطاء أُدغمت في الطاء إِذْ غَامَ كاملاً نحو: **وَدَّت طَائِفَة** [آل عمران: ٦٩].

أما إذا سبقت الطاء التاء فلا تدغم في التاء بالكلية، ولكن تدغم فيها إدغاماً ناقصاً؛ لكي لا تذهب ميزة القوة التي تميزت بها الطاء فتبقى صفتان الاستعلاء والإطلاق وبقية صفاتها وتذهب صفة القلقلة نحو: **(بسط)**. ولكن في بعض الأحيان قد يدغم القوي في الضعيف إذا جاءت الرواية بالإدغام، وقولنا: «لا يدغم القوي في الضعيف» وجه دراية فتكون الرواية مقدمة على الدرائية لأن الأصل الذي يؤخذ به في القرآن هو الرواية مثل كلمة **(خليفة)** [بسمة المرسلات].

(٣) تحسين لفظ الحروف: إذا اجتمعت في الكلمة أو جاور بعضها بعضها. مثل: **(يَخْصُّ)** - **(أَضْطَرَ)** - **(مَخْصَصٌ)** - **(حَضْرَانٌ)** - **(سُلْطَانٌ)**. كتصفية المحرف المرقق من التفحيم إذا جاوره مفخم والعكس، وتخليص المحرف من الغنة إذا جاورة حرف فيه غنة، وغير ذلك. مذاهب العلماء في عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من عدتها سبعة عشر وهو الإمام ابن الجزري، ومنهم من عدتها ستة عشر وهو شارح نونية الإمام السخاوي والإمام الشاطبي؛ لأنهما حذفا صفتى الإذلاق والإصمات لأنهما لا دخل لهما في تحويل الحروف وزادا صفة الهاوي لحرف الألف «أى الصفة التي تهوى به في الفم» ومنهم من عدتها عشرين صفة، وزادها بعضهم إلى أربع وأربعين صفة ولقبا.

وقد اخترنا مذهب الإمام ابن الجزري، وهو مذهب الجمهور؛ بأنها سبع عشرة، ثم بعد التكلم عنها نتكلم عن صفتى الخفاء والغنة. تقسيم الصفات:

تنقسم الصفات كما ذكرها ابن الجزري في النشر وأغلب العلماء المتقدمين إلى: صفات لها ضد وهي خمس، وضدتها خمس أخرى، بجانب صفة التوسط، وصفات ليس لها ضد، وهي سبع صفات بجانب صفتى الغنة والخفاء.

صفات الحروف

تنقسم إلى



- | | |
|--------------------------------------|---------------------|
| (أ) صفات لها ضد | (ب) صفات ليس لها ضد |
| الجهر وضدتها الهمس. | الصغير. |
| الشدة وضدتها الرخاوة وبينهما التوسط. | القلقلة. |
| الاستعلاء وضدتها الاستفال. | اللين. |
| الإبطاق وضدتها الانفتاح. | الانحراف. |
| الإذلاق وضدتها الإصمات. | التكبر. |
| التفشي. | الاستطالة. |

علاوة على صفتين: الغنة، والخفاء.

فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير المتضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئاً. فغاية ما يجمع للحرف الواحد سبع صفات ولا تقل صفات أي حرف عن خمس.

أولاً: الصفات التي لها ضد

(١) الهمس:

لغة: الخفاء ومنه قوله تعالى **﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾** [١٠٨] أي صوتاً خفيفاً هو: صوت مشي الأقدام إلى المشر.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لابعداد الوترتين الصوتين عن بعضهما، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما بيسر ولا يتذبذب الوتران

الصوتان أثناء ذلك، فيخرج الصوت ضعيفاً، ولضعف انحصاره في مخرجه.

حروفه: وهي عشرة جمعها الإمام ابن الجوزي في قوله:
مهما فحشه شخص سكت
أي: ف - ح - ث - ه - ش - خ - ص - س - ك - ت.

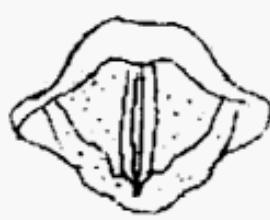
وبعض حروف الهمس أقوى من بعض: فالصاد أقواها لما فيها من إطباقي واستعلاء وصغير وكلها صفات قوة، ويليها الحاء لما فيها من استعلاء، ويليها الكاف والتاء لما فيهما من شدة ثم باقي حروف الهمس؛ لأن أغلب صفاتها ضعيفة، وأضعفها الهاء لخلفها.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف «مهما» لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تقو على منع النفس من الجريان معها. اعلم أن الفرق بين النفس والصوت: أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتان فلا يولد صوتاً.

أما الصوت: فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتان بسرعة وانتظام فائقين ينبع عنده ما ينبع عرضياً في المخفرة بين نقطتين عريضتين الأوتار الصوتية، فيتولد صوت ذو دوّن مع الوترتين الصوتين نغمة موسيقية.



(١) في حالة الحرس



(٢) في حالة الجهر

(٢) الجهر :

لغة: الإعلان والظهور، أي: الصوت القوي الجهر.

اصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لاقتراب الوترين الصوتين من بعضهما اقتراباً شديداً فيضيق الفراغ بينهما الذي يسمى «المزمار» ويسمح بمرور الهواء مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار فيخرج

الصوت قوياً.

حروفه: وهي تسعه عشر حرفاً المتبقية بعد حروف الهمس.

جمعها بعضهم في قوله: (عَظِيمٌ وَزُئْنٌ قارئٌ غَضْنٌ ذِي طَلْبٍ جَذْنٌ) أي عَظِيمٌ ميزانٌ قارئٌ غضْنٌ أي «شابٌ فتى» اجتهد في الطلب وهي: (ع، ظ، م، و، ز، ن، ق، ا، ر، ء، غ، ض، ذ، ي، ط، ل، ب، ج، د)

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مجهرة لقوتها في نفسها وقوة اهتزاز الوترتين الصوتين مما جعلها تخرج بصوت قوي شديد يمنع النفس من الجري معها عند النطق بها أي ينحبس هواء الزفير من الخروج معها.

فتعریف علماء الأصوات^(١) الجهر بأنه: حبس كثیر من هواء النفس عند النطق بالحرف نتيجه اقتراب الوترین الصوتين من بعضهما في التدوء الصوتي المخجري فيحدث اهتزازاً وذبذبةً لهما ينتع عنه الصوت المجهور.

وتعریفهم الهمس بأنه: جريان كثیر من هواء النفس عند النطق بالحرف ينتع عن ابعاد الوترین الصوتين عن بعضهما وعدم اهتزازهما لاتساع مجری الهواء فينتفع عن ذلك الصوت المهموس يعني^(٢): أن هناك ذبذبات مع كل من المجهور والمهموس، غير أن مصدر الذبذبات مع المجهور هو المخجرة، على حين أن مصدرها مع المهموس هو الحلق والقلم، وتضخمها الفراغات الرنانة، ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوي في السمع، ومن هنا جاء خفاوها أو همسها، ومن هنا أيضاً تميز المجهور من المهموس.

وبعض حروف الجهر أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات قوة، فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتراكنا في الجهر وذلك لأنفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء.

(١) كتاب دراسات في علم الأصوات ص ٨٥ بتصريف.

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٢٢.

قال الإمام ابن الجوزي في المقدمة:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقْلٌ مُنْفَتَحٌ مُصْمَتٌ وَالضَّدُّ ثُلٌ

(٣) الشدة:

لغة: القوة.

اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: ثمانية أحرف. جمعها الإمام ابن الجوزي في قوله:

شديدها لفظ أجد قط بكت

وهي: ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف بالشديدة لاستداد الحرف في مخرجه حتى لا يجري معه الصوت^(١). ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد «أَجَّ» - «أَطَّ» فلا يجري الصوت في الجيم والطاء، وكذلك بقية حروفها.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند النطق بها ومستحقها قصر زمنها عند النطق بها.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة: فالطاء مثلاً جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء، والإطباق، فهي في غاية القوة؛ لأنها على قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوتها، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

(٤) الرخاوة:

لغة: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وضعف انحصر الصوت فيه.

حروفها: ستة عشر حرفاً و هي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي: «فحشه شخص س) + (ذ، ز، ض، ظ، غ) + حروف المد وحرفا اللين».

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٦.

سبب التسمية: وصفت هذه الحروف بالرخاوة لليها، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها، ألا ترى أنك تقول: «أَنْ» أو «أَشْ» فيجري النفس والصوت معهما^(١). فعند النطق بهذه الحروف لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً، وإنما يكون مجرها عند المخرج ضيقاً جداً، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الاحتكاك أو الحفيق، تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى^(٢) وهذا الحفيق أو هذا الاحتكاك جعل علماء الأصوات يطلقون على هذه الحروف اسم «الأصوات الاحتكاكية».

ملحوظة: كل الحروف الرخوة تحتاج إلى زمن يجري فيه الصوت ويضبط ذلك بالمشافهة؛ لأن الحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها، ومستحقها طول زمنها حال النطق بها.

التوسط: أو: «البيئية».

لغة: الاعتدال.

اصطلاحاً: عدم كمال جريان الصوت مع الحرف، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين.

حروفه: خمسة أحرف مجموعة في قولك (لن عمر) وهي: ل - ن - ع - م - ر.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وبيْن رُخْوِيْ وَ الشَّدِيدِ لَنْ عُمْزٌ

سبب التسمية: وصفت هذه الحروف بالتوسط؛ لأنها لا يجري الصوت معها جرياناً تاماً مثل حروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباساً تاماً مثل حروف الشدة؛ وذلك لوجود منفذ يتسلب منه جزء من الصوت، فهي حالة وسط بين الشدة والرخاوة، ألا ترى إذا قلت «الجَعْ» أو «الحَقْ» لوجدت الصوت

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب، ص: ١٩٩.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٢٤ تأليف د/ إبراهيم أنيس.

محصوراً، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، أما إذا قلت «غواش» أو «الناس» لوجدت أن الصوت يجري غير محصور.

أما إذا قلت «الظل» وجدت الصوت لا يجري جريانه في «غواش»، ولا ينحصر انحصاره في «الحج»، بل يخرج بصفة معتدلة بينهما، وتسمى هذه الحروف أيضاً «بينية» أي بين الرخوة والشديدة. فعند النطق بهذه الحروف يمر هواء الزفير الخارج من الرئتين بالحنجرة؛ فيسبب اهتزاز الورتدين الصوتين لتقاربهما الشديد «صفة الجهر»، ثم يتخذ مجرى إلى مخارج هذه الحروف فيتصادم فيها، ولكنه يجد له مسرباً يتسرّب منه جزء من الصوت «إلا حرف العين» كما سندكر فيما بعد، فلا هو انحبس عند المخرج انحباساً تاماً، ولا جرى جرياناً تاماً.

فحروف التوسط حقها: جريان الصوت عند النطق بها جرياناً ناقضاً، ومستحقة: أن يكون زمن نطقها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة، علمًا بأن حروف كل صفة من هذه الصفات الثلاث أزمنتها متساوية فيما بينها.

قال المرعشـي في شـرح المـوافق: «إنـ الحـروفـ الشـديدةـ «آـنيةـ» لا تـوجـدـ إـلاـ فيـ آـنـ حـبسـ الصـوتـ «أـيـ» فيـ وقتـ النـطقـ بـالـحـروفـ»، وما عـدـاهـ «ـزـمانـيةـ» يـجـريـ فيـهاـ الصـوتـ زـمانـاـ. وهيـ مـتـفـاوـتـةـ فيـ الجـريـانـ؛ إـذـ الحـروفـ الرـخـوةـ أـنـ جـريـانـاـ منـ الحـروفـ الـبـيـنـيـةـ، وـحـرـوفـ الـمـدـ أـطـولـ زـمانـاـ منـ الحـروفـ الرـخـوةـ»^(١). معنى هذا الكلام: أنـ الحـروفـ الرـخـوةـ زـمنـهاـ فيـ النـطقـ أـطـولـ منـ الحـروفـ الـبـيـنـيـةـ، وـالـحـروفـ الـبـيـنـيـةـ زـمنـهاـ أـطـولـ منـ الحـروفـ الشـدـيدةـ. أماـ الحـروفـ الـمـجـهـورةـ والمـهـمـوـسـةـ فـأـزـمـنـتهاـ تـابـعـةـ لـهـذـهـ الـأـزـمـنـةـ وـلـيـسـ لـهـاـ أـزـمـنـةـ خـاصـةـ بـهـاـ.

فـلـابـدـ لـلـقـارـئـ مـرـاعـاةـ أـزـمـنـةـ الـحـرـوفـ، فـكـلـ حـرـفـ لـهـ مـيـزانـ يـعـرـفـ بـهـ مـقـدـارـ حـقـيقـتـهـ.

(١) نهاية القول المقيد ص ٤٧ بتصريف.

فإذا أخرجت الحرف من مخرجه، وأعطيته صفاته على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط فقد وزنته بميزانه وهذا هو حقيقة التجويد.

وإليه أشار الخاقاني رحمه الله بقوله^(١):

زِنَ الْحُرْفَ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزُونُ حُرُوفِ الدُّخْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَرِّ
لكن لماذا اعتبر العلماء حروف «لن عمر» بين الرخوة والشديدة^(٢)?
وللإجابة عن ذلك يجب أن ندرس كل حرف على حدة:-

(١) اللام:

عند النطق بحرف اللام تقع حافة اللسان ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، فعند خروج الهواء الحامل للصوت من الرئتين يمر بالحنجرة فيحرك الوترتين الصوتين، ثم يصطدم بالخرج، فلا يجري جرياناً تاماً كحروف الرخواة، ولا ينحبس انحباساً تاماً كحروف الشدة، ولكنه ينحرف ناحيتي مستدق اللسان يميناً ويساراً، و زمن هذا الحرف هو زمن تصادم طرفي عضو النطق «حافة اللسان مع لثة الأسنان العليا»، مع جريان ضئيل للصوت.

(٢) الراء:

نفس الكلام الذي قيل عن اللام يقال عن الراء.

فعند النطق بها يقع طرف اللسان لثة الثنایا العليا، فلا ينحبس الصوت انحباساً تاماً، ولا يجري جرياناً تاماً لوجود فرجة صغيرة في وسط اللسان بين طرف اللسان واللثة، فيمر منها جزء من الصوت فإذا قلت: «أَرْ» تلاحظ أن الصوت يجري فيها جرياناً ضئيلاً أقل من جريانه في حروف الرخواة مثل (أَسْ)، وأكثر من جريانه في حروف الشدة مثل (أَذْ)، فزمن جريان هذا الصوت أقل من زمن الحروف الرخوة، وأكثر من زمن الحروف الشديدة، وهاتان العمليتان «تصادم المخرج وجريان الصوت» تتمان في كلا الحرفين في آن واحد، وليستا عمليتين متابعتين.

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧ .

(٢) من محاضرات للدكتور أمين رشدي سعيد بجدة.

(٣) النون:

عند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنایا العليا^(١) ، وفي نفس الوقت يندفع الهواء من الرئتين محرّكًا الورتدين الصوتين «صفة الجهر»، ثم يتخذ مجراه في الخلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الخلق هبط أقصى الحنك الأعلى «الطبق» فيسد بهبوطه التجويف الفموي ويتسرب الهواء إلى التجويف الأنفي محدثاً نوعاً من الحفيف أثناء خروجه هو صوت الغنة، فالنطق بها مكون من مخرجين:-

- مخرج لساني: وهو قرع طرف اللسان لسقف الحنك، وهذا جزء شديد لا يجري فيه الصوت مطلقاً.

- مخرج خيشومي: وهذا جزء رخو يجري فيه صوت الغنة.

والخیشوم: هو ما يعرف بالتجويف الأنفي وهو مكان خلف الأنف يخرج منه صوت الغنة عن طريق الأنف ولا ينشأ من الأنف نفسها.



وضع اللهبة في حالة النطق بالنون

وصفة التوسط محصلة جزئين: جزء شديد، وجزء رخو، فإذا سدّدنا منطقة الخيشوم (أي الأنف) وقلنا «أن» نلاحظ عدم جريان الصوت مطلقاً فهذا «جزء شديد»، وإذا لم نسدّه نلاحظ جريان

الصوت من الخيشوم لأنخفاض منطقة الطبق، فهذا «جزء رخو» ومجموع هذين الجزأين يُكوّن صفة التوسط أو البنية في هذا الحرف.

(٤) الميم:

والذي قيل عن النون يقال أيضاً عن الميم فهي أيضاً تتالف من مخرجين مخرج شفوي ومخرج خيشومي.

(١) الأصوات اللغوية، ص ٦٦.

- فالمخرج الشفوي: يكون بانطباق الشفتين على بعضهما فينغلق المخرج تماماً ولا ي Emerson من الصوت مطلقاً، فهو جزء شديد.

والخرج الخيشومي: ويكون بجريان الصوت عن طريق الخيشوم فهو «جزء رخو» ومحصلة هذين الجزأين يُكون صفة التوسط.

لذلك اعتبر العلماء النون والميم من الحروف البينية، ولم يعتبروهما من الشديدة؛ لأن فيهما جزءاً رخواً، ولم يعتبروهما من الرخوة؛ لأن فيهما جزءاً شديداً فهما بين الشدة والرخاوة.

(٥) العين:

وتحرج من وسط الحلق، فإذا قلنا «أَعْ» وأخرجنا العين من مخرجها الصحيح لوجدنا أن حرف العين يجري فيه الصوت زماناً ضئيلاً ثم يتقطع - خلقة من الله - فلا يجري فيها الصوت جرياناً تاماً مثل قولك «اسْ»، ولا يتقطع انقطاعاً تاماً مثل قولك «أَذْ»، لذلك اعتبرت حرفاً يبنينا أي بين الشدة والرخاوة، ولذلك فالعين الحرف الوحيد الذي يكتسب صفة البينية من مخرجته.

علاقة الحروف من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه:
اعلم أن كلاً من الحروف المجهورة والمهمسة تنقسم إلى: شديدة ورخوة
وبينية^(١)، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان
الصوت وعدمه، وجريان النفس وعدمه، هي:

- (١) حروف شديدة مجهرة.
(٢) حروف شديدة مهموسة.
(٣) حروف مجهرة رخوة.
(٤) حروف مهموسة رخوة.
(٥) حروف متوسطة مجهرة.

المجموعة الأولى: (الحروف الشديدة المحجورة):

وهي ستة أحرف هي: «الهمزة» وحروف «قطب جد». في حالة سكون هذه الحروف مثل قولك (أق) أو (أط) نجد أن اجتماع صفتين الشدة والجهر في هذه

الحروف تسبب انقطاعاً لصوت الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وانقطاعاً لجريان النفس أيضاً نتيجة لتقارب الوترتين الصوتين تقارباً شديداً، وانحباس الهواء الخارج من الرئتين، ويتبادر عن ذلك إزعاج شديد لجهاز النطق فكان لا بد من تكليف صفة أخرى تُريح جهاز النطق ففي حروف «قطب جد» تقوم صفة القلقلة بعملها لـتُريح جهاز النطق.

وفي حرف «الهمزة» يحدث التصاق تام بين الوترتين الصوتين، وتغلق فتحة المزمار تماماً «وهي الفتحة التي بين الوترتين» ثم تنفجر فجأة فيسمع صوت الهمزة، وقد تخلصت العرب في أغلب لهجاتها من هذا الإزعاج لجهاز النطق بطرق متعددة سنذكرها إن شاء الله عند الكلام عن القلقلة.

المجموعة الثانية: (الحروف الشديدة المهموسة):

حروفها: حرفا الكاف والباء:

وهذان الحرفان يجري في آخرهما النفس ولا يجري فيهما الصوت.

صوت الحرف إما:

- (١) أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد، وهو في الحروف الشديدة.
- (٢) أو لا يحتبس أصلاً بل يجري جرياناً كاملاً، وهو في الحروف الرخوة.
- (٣) أو يتوسط بين كمال الاحتباس وكمال الجريان، وهو في الحروف البينية.
* ففي النوع الأول: إذا جرى نفس كثير بعد احتباس الصوت، فالحرف «شديد مهموس»، وهو في الكاف والباء، وإذا لم يجر نفس فالحرف شديد مجهور مثل حروف «قطب جد + الهمزة».

* وفي النوع الثاني: إذا جرى الصوت ولم يجر معه نفس فالحرف «رخو مجهور» مثل «الغين» و«الزاي» وإذا جرى الصوت وجرى معه نفس كثير فالحرف «رخو مهموس» مثل الشين والسين.

* أما النوع الثالث: فيكون مجهوراً كله وهو في الحروف البينية.

كيفية إجراء الهمس في المعروف الشديدة المهموسة وهي «الكاف والتاء»: فمثلاً عند النطق بالكاف ^(١): يندفع الهواء من الرئتين مارأيا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجرأه في الحلق أولاً، فإذا وصل إلى أقصى اللسان «عند مخرج الكاف» انجبس الصوت انحباساً كاملاً «وهذه صفة الشدة» وانحبس الهواء كذلك خلف المخرج، فإذا تباعد المخرج انطلق الهواء المحبوس محققاً صفة الهمس.

ونفس هذا الكلام يقال عند النطق بالتاء. وهذا يكون في الحرف الساكن، ويكون الهمس في الساكن الموصول أقل وضوحاً من الموقف عليه. أما الكاف والتاء المتحركتين والمشددين فلا تظهر فيهما صفة الهمس؛ لأن الحركات كلها مجهرة فلا تظهر في التحرك، وفي المشدد يقوم الحرف المتحرك الثاني بفك مخرج الحرف الأول الساكن فلا تحتاج لها.

هنا يظهر سؤال:

إذا كان الهمس هو: جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، وكانت الشدة: احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس، فكيف تكون الكاف والتاء شديدة مهما؟ إن هذا الكلام يوحى بالتناقض! ^(٢)

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد، ولكن تحدث الشدة في وقت، والهمس في وقت آخر فشديتهما اعتبار الابتداء وهمسهما اعتبار الانتهاء، وشرط التناقض أن يكون الزمن متهدداً وهنا اختلف فلا تناقض.

وقيل: إن الكاف والتاء شديدة مهما في أولهما مهمستان في آخرهما.

المجموعة الثالثة: الحروف المجهرة الرخوة:

وهي: «ذ، ز، غ، ظ، ض، الواو والياء الليتان وحروف المد» هذه الحروف يجري معها الصوت ولا يجري معها النفس.

(١) الأصوات اللغوية ص ٨٣.

(٢) نهاية القول المنفي، ص: ٤٩.

ولقد استفدنا من علم الأصوات^(١) في معرفة التغيرات التي تطرأ على الهواء الخارج من الرئتين حتى يصل إلى أذن السامع: فمثلاً عند النطق بحرف الذال ساكناً وصفاته: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، يخرج الهواء من الرئتين بدفع الطبع ماراً بالقصبة الهوائية، فيصل إلى الحنجرة فيضيق مجرى الهواء باقتراب الوترتين الصوتين من بعضهما، فيسبب اهتزازهما ولذلك وصف الحرف بالجهر. ثم يمر بالحلق فاللسان، ولعدم ارتفاع أقصى اللسان وُصف الحرف بالاستفال والانفتاح، ثم يصل إلى طرف اللسان، فلضعف اعتماد أطراف الشفاه العليا على رأس اللسان مع تضييق المخرج يجري الصوت، ولذلك وُصف الحرف بالرخاوة. فمنع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، وأما منع الصوت فمكانه مخرج الحرف^(٢)، وهذا يفسر كيف يكون الحرف مجهوراً ورخواً في آن واحد.

فالنطق بهذه الحروف يحتاج إلى زمن يسير يستغرق في جريان الصوت وتحقيق صفة الرخاوة وهذا الزمن يضبط بالمشاهدة.

أخطاء النطق بهذه الحروف:

من الأخطاء الشائعة عند النطق بهذه الحروف:

- ١ - قلقتها، وذلك لعدم إعطائها زماناً يسيرًا يجري فيه الصوت مثل من ينطق «واذ قال» ويقلقل الذال، ومن ينطق «يعشي» ويقلقل الغين.
- ٢ - جريان النفس معها مع جريان الصوت، بل لا بد من الاعتناء بحبس جريان النفس أي كتم هواء الزفير عند النطق بها؛ لأنها مجهورة مع كونها رخوة.

المجموعة الرابعة: الحروف المهموسة الرخوة:

حروفها: «فتحه شخص س» هذه الحروف حال سكونها يجري معها الصوت

(١) من كتاب دراسات في علم الأصوات. د/اصبرى المتولي - التجويد والأصوات. د/إبراهيم محمد نجا.

(٢) الأصوات اللغوية. الدكتور / إبراهيم أنيس ص: ٤٧، ١٢٦.

جرياناً تاماً نتيجة لضعف الاعتماد على مخارجها، ويجري معها النفس جرياناً تاماً أيضاً لتبعاد الوترتين الصوتين عن بعضهما، فيجري النفس بدون أن يحدث ذبذبات في الوترتين، ولكن يحدث موجات تضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والقم فتسمعها الأذن من أجل ذلك، فإذا قلت: (أش) أو (أخ) أو (أش) نلاحظ أن الصوت والنفس يجريان بسلامة ووضوح.

المجموعة الخامسة: الحروف المتوسطة المجهورة:

حروفها: (لن عمر).

هذه الحروف لا يجري معها النفس ويجري معها الصوت جريانًا متوسطًا. فمثلاً عند قولك «أَلْ» أو «أَنْ» أو «أَزْ» نلاحظ أن الصوت ينقطع من نفسه بعد زمن يسير، أقل من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الرخوة، وأطول من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت في الحروف الشديدة، وفي هذه الأثناء لا يسمح بجريان النفس عند النطق بهذه الحروف ولا يسمع له صوت، وذلك لضيق مجاري الهواء لقرب الوترتين الصوتين في الحنجرة وذبذبتهما.

تنهان:

- * كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء فهما شديدان.
 - * وكل الحروف الشديدة مجهرة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموسان.

(٥) الاستعلاء:

لغة : الارتفاع أو العلو.

اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه : سبعة يجمعها قول ابن الجزري في المقدمة:

... وسیع علو خص ضغط قظ حضر

وهي: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ.

سبب التسمية: وسميت هذه الحروف مستعملية؛ لأن أقصى اللسان يعلو عند النطق بها إلى المخالك الأعلى، أو لخروج صوتها من جهة العلو.

قال المرعشى^(١): «إن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء للسان؛ لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه في حروف الاستعلاء السبعة».

تبليغ:

- (١) حروف الاستعلاء مفخمة دائمًا سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت درجة تفخيمها.
- (٢) ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف: الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالكاف فالغين فالخاء.

(٦) الاستفال:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: وهي إحدى وعشرون حرفاً هي المتبقية بعد حروف الاستعلاء وحرف الألف، وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، ه، و، ي.

(٧) الإطباق:

لغة: الإلصاق.

اصطلاحاً: هو إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محاذاته محاذاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: أربعة هي (ص، ض، ط، ظ)

(١) كتاب «جهد المقل» ص ٣١ للمرعشى وقد سبق التعريف به.

قال الإمام ابن الجوزي:

وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَةٌ

قال القسطلاني^(١): «الإطباق: تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه» أي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان، كما في الطاء والصاد والضاد، أو يحاذيه محاذاة شديدة، كما في الظاء، فينحصر بينهما الصوت.

الفرق بين الاستعلاء والإطباق:

الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق.

أما الإطباق: هو ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بسقف الحنك، أو محاذاته محاذاة شديدة. فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء.

فحرروف الإطباق كلها مستعملية، وليس كل حروف الاستعلاء مطبقة، وكلما زادت درجة إلصاق اللسان بسقف الحنك، كلما زادت قوة انحصار الصوت، كلما زادت قوة الحرف المطبق.

فترتب حرروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق^(٢): الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء.

نلاحظ أن الصاد أخذت مرتبة أعلى من الظاء في القوة مع أنها مهمومة والظاء مجهرة وذلك؛ لأن الإطباق في الصاد أعلى منه في الظاء لاختلاف المخرج؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى خارج الفم من مخرج الصاد كما ذكرنا في شرح المخارج، وهذا يقلل من إطباقها. بالإضافة إلى صفة الصفير في الصاد وهي صفة قوة، فتساوت صفة القوة بينهما، ولكن اختلاف المخرج جعل إطباق الصاد أقوى من الظاء.

والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل، والوقف، والسكون، والحركة،

(١) «نهاية القول المقيد» ص ٥١.

(٢) «الرعاية» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٣.

ولكن يكون في الساكن والمشدد أوضح ما يكون.

(٨) الانفتاح:

لغة: الافتراق.

اصطلاحاً: افتراق أو تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه فلا ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: حروف الهجاء الباقية بعد حروف الإطباقي، وهي خمسة وعشرون حرفاً مع حروف المد وهي: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، ا، و، ي.

الفرق بين الاستفال والانفتاح:

فالاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم.

أما الانفتاح: فيكفي ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى ولو كان فيه استعلاء بأقصى اللسان، والانفتاح أعم من الاستفال؛ لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفلاً؛ لأن ق، غ، خ منفتحة ولكنها مستعملية.

ثمرة دراسة صفات الاستعلاء والاستفال والإطباقي والانفتاح:

[١] يتضح لنا من دراسة هذه الصفات أن الحروف المستعملية تنقسم إلى قسمين:

أولاً: حروف مستعملية مطبقة. ثانياً: حروف مستعملية منفتحة.

القسم الأول: الحروف المستعملية المطبقة:

حروفه: أربعة هي: (ص، ض، ط، ظ).

نلاحظ أن تفخيم هذه الحروف أقوى من تفخيم الحروف المستعملية المنفتحة، فإذا كان استعلاء أقصى اللسان يؤدي إلى التفخيم فإن الصاق جزء من اللسان أو معظمها بالحنك الأعلى يؤدي بداهة إلى زيادة التفخيم.

قال الإمام ابن الجوزي:

وحرف الاستعلاء فُخْمٌ وَخُضْصاً الإطباقي أقوى تَخْرَقَ قال والعضا

فإن الإطباق يؤدي إلى زيادة تفعيم الحرف ولو كانت صفاته ضعيفة. فمثلاً حرف القاف فيه من صفات القوة أكثر من حرف الصاد، ولكننا نجد أن تفعيم الصاد أعلى من القاف؛ وذلك لصفة الإطباق في الصاد.

القسم الثاني: الحروف المستعملة المفتحة:

حروفه: ثلاثة هي: (ق، غ، خ).

وهذا هو ترتيبها من حيث قوتها؛ فالقاف أقوىها لجهرها وشدتها، ثم الغين لجهرها، ثم الخاء لاجتماع صفات الضعف فيها ما عدا الاستعلاء.

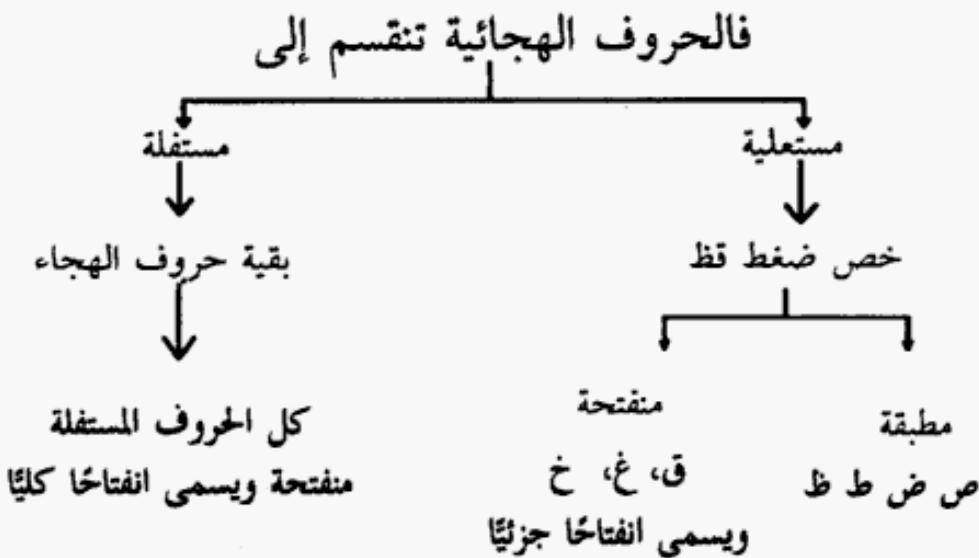
هذه الحروف يستعلي بها أقصى اللسان فقط دون أن ينطبق على الحنك الأعلى، فتفخيمها يكون أقل من الحروف المستعملة المطبقة، فيجب مراعاة ذلك عند التلاوة فلا تفخم الحروف المستعملة المطبقة نفس تفعيم الحروف المستعملة المفتحة، ولابد أن يظهر الفرق بين قولك (**الطَّامِةُ**) و(**الْخَالِدُونَ**) مثلاً.

[٢] في حالة الكسر: تتأثر الحروف المستعملة المفتحة بالكسر أكثر من الحروف المستعملة المطبقة، حيث تجذبها قوتان إلى أسفل: قوة الكسر، وقوة الانفتاح، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي: قوة الاستعلاء، بينما الحروف المستعملة المطبقة تجذبها قوة واحدة إلى أسفل هي: قوة الكسر، وتجذبها إلى أعلى قوتان: قوة الاستعلاء، وقوة الإطباق.

لذلك تجد عند قولك (**ظِلٌّ**) أو (**طِبَاقًا**) تأثير الظاء والطاء بالكسر تأثيراً طفيفاً، ولكن عند قولك (**غِلٌّ**) أو (**قِيلٌّ**) تجد أن الغين والقاف تأثراً بالكل، ويسمى تفعيمها حينئذ بالتفخيم النسبي أي بها نسبة من التفعيم، أو تنسب لحروف التفعيم ولا تنسب لحروف الترقيق.

فثمرة دراسة هذه الصفات: معرفة خطأ النطق بالحرف المرفق مفخماً والنطق بالحرف المفخم مرقاً.

[٣] الحروف المفتحة إذا صاحبها انخفاض أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاخاً كلياً» وهو في حروف الاستفال، وإذا صاحبها ارتفاع أقصى اللسان سمي ذلك «انفتاخاً جزئياً» وهو مع حروف (ق، غ، خ) أي المستعملة المفتحة.



الإذلاق: (٩)

اللغة: حدة اللسان وبلايته وطلاقه. وذلقي الشيء هو طرفه .

اصطلاحاً: سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

حروفه: ستة أحرف جمعها ابن الجوزي في قوله:

وهي: ف، ر، م، ن، ل، ب

سبب التسمية: وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلك اللسان وهي: اللام والنون والراء، وبعضها من ذلك الشفة وهي: الباء والفاء والميم، لذلك يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاس بعض الحرف أو بعض حركته.

(١٠) الإصمات: هو ضد الذلقة.

اللغة: المنع وهو من صفت أي: «امتنع عن الكلام».

اصطلاحاً: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان، أو منع انفراد هذه الحروف أن يُئْنِي بها أصولٌ في الكلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، أي رباعية، أو خماسية.

وذلك أن كل كلمة عربية بنيت على أربعة، أو خمسة أصول، لابد أن يكون فيها مع الحروف المصنمة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة.

وعلة ذلك أن الحروف المصنمة صعبة على اللسان، والحروف المذلقة سهلة عليه، فمنعوا انفرد حروف الإصمات في الكلمة كثيرة الحروف إلا ومعها حرف أو أكثر من حروف الذلقة لتعادل خفة المذلقة ثقل المصنمة.

فإذا وجدت الكلمة رباعية، أو خماسية الأصول، ليس فيها حرف من حروف الذلقة، تكون هذه الكلمة أعمجمية دخلت على اللغة العربية مثل الكلمة: «عسجد»، «إسحاق»؛ لأن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق أما إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف كلها مصنمة فهي عربية.

حروفه: باقي حروف الهجاء المتبقية بعد حروف الذلقة.

بعض العلماء أهمل ذكر هاتين الصفتين كالأمام الشاطبي رحمه الله لأنه لا دخل لهما في تجويد الحروف وكان الأولى عدم عدهما من الصفات لأنهما لا أثر صوتي لهما بل هما يخصان علم الصرف.

* * *

«أسئلة»

- (١) عرف الآتي لغة واصطلاحاً: (الصفة - الهمس - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - التوسط - الاستفال) مبيناً الفرق بين الاستعلاء والإطباق والاستفال والانفتاح وبين حروف كلّ.
- (٢) أكمل الفراغ فيما يأتي:
- (أ) لولا الجهر في الزاي لصارت...
- (ب) لولا الإطباق والاستعلاء في الطاء لصارت... وفي الطاء
لصارت...
- (ح) لولا اختلاف المخرج لصارت الثاء.. والثاء.. والجيم..
- (٣) اذكر حرفين اخدا في جميع الصفات.
- (٤) اذكر صفات الحروف الآتية: الثاء - الخاء - الذال - العين - الفاء - الميم
- الطاء.

* * *

ثانية: الصفات التي لا ضد لها

(١) الصفير:

لغة: صوت يُصوَّرُ به للبهائم عند الشرب، وهو حدة الصوت.
اصطلاحاً: صوت مصاحب لحروف الصفير يدل على قوتها في السمع.
حروفه: ص - ز - س.

قال ابن الجزري:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِيْ سِينٌ

وسميت بحروف الصفير: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر، لأنها تخرج من بين الثنایا العليا والسفلى وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويظهر كالصفير، وظهوره في الحرف الساكن أوضح منه في المتحرك.

ترتيب حروف الصفير من حيث قوة الحرف: والصifer من صفات القوة فهو يعطي قوة للحرف؛ فالصاد أقوىها لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين وهي أضعفها لاجتماع صفات الضعف فيها.

تنبيهات:

(١) الرخاوة صفة مشتركة بين حروف الصifer الثلاثة، لذلك يجري فيها الصوت زمناً يسيراً.

(٢) الصاد والسين تمتازان بصفة الرخاوة مع الهمس، فنلاحظ أن الصوت يجري مع النفس في سلاسة ويسر، والزاي تمتاز بصفة الجهر مع الرخاوة أي: أن الصوت يخرج قوياً فيه ذبذبة واهتزاز ولا يخرج معه نفس.

(٣) لو لا الاستعلاء والإطباق في الصاد لصارت سينًا لاتحاد المخرج.

(٤) ولو لا صفة الصifer في السين واختلاف المخرج لصارت ثاء.

(٥) ولو لا صفة الصifer في الزاي واختلاف المخرج لصارت ذالاً.

(٦) صوت الصفير في السين أقوى منه في الزاي أقوى منه في الصاد؛ لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، والأصوات الرخوة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة مرتبة حسب نسبة رخاوتها كالتالي: س ثم ز ثم ص^(١)

كيفية عمل الصفير:

حروف الصفير تخرج من رأس اللسان مع صفحة الثنایا السفلی مع اقتراب الثنایا العليا من السفلی، فلابد من حصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة صغيرة يمر منها الصوت.

أخطاء النطق بالصفير:

(١) عدم إحكام حصر الصوت في المخرج فيظهر الصفير كالتفشي.

(٢) عدم ترك فرجة صغيرة فيخرج الصوت شديداً.

درجات الصفير: أقوى ما يكون في المشدد نحو: **الصلحين**، ثم الساكن نحو: **اصيروا**، ثم المتحرك نحو: **صبر**، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات.

(٢) التفشي:

لغة: الانتشار أو الاتساع، يقال «تفشت القرحة» أي اتسعت وانتشرت.

اصطلاحاً: انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأستان العليا.

حروفه: حرف الشين فقط.

قال صاحب الرعاية^(٢): «هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا: الشين تفشي في الفم حتى تتصل بمحرج الطاء، والضاد تفشي

(١) الأصوات اللغوية، ص ٢٤، ٢٥.

(٢) «الرعاية» للإمام مكي بن أبي طالب القمي ص ١٣٥

حتى يتصل بخرج اللام».

عَدُوا أيضًا الصاد والسين والراء والفاء والثاء من حروف التفشي.

قال المرعشـي^(١): «وبالجملة فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، ولكن ذلك الانتشار في الشين أكثر؛ ولذا اتفق العلماء على تفشي الشين وفي الحروف المذكورة قليل بالنسبة إليه؛ ولذلك لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي» اهـ.

لماذا تميزت الشين وحدتها بصفة التفشي؟

إذا نظرنا لصفات الشين وجدنا أنها: مهمومة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، وإذا نظرنا لمخرجها وجدنا أنها تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، لذا تميزت بصفة التفشي عن غيرها؛ وذلك لأن اتساع مخرجها مع صفات الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فكل الحروف المهمومة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه إلا حرف الشين فلا تستطيع التحكم في النفس والصوت الخارج معها فيتعدى مخرجها حتى يتصل بخرج الظاء، أي: يصل إلى طرف اللسان، فيقال إن صوت الشين يَقْشِي في الفم حتى يتصل بخرج الظاء^(٢).

درجات التفشي في الشين:

(١) المشددة نحو **﴿الشَّيْطَانُ﴾ - ﴿الشَّرِكَرَ﴾**.

(٢) ثم الساكنة نحو **﴿أَشَرَّ﴾ - ﴿الرُّشدُ﴾**.

(٣) ثم المترنحة نحو **﴿يَقْشَى﴾ - ﴿وَنَخَشَى﴾**.

(٤) اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجـه بسهولة وـعدم كلفـة على اللسان.

حروفـه: الواو والياء الساكتـانـ المفتوـحـ ما قبلـهما نحو **﴿خَوْفُ﴾ - ﴿بَيْتُ﴾**.

(١) في كتابه القيم **«جهد المقل»** ص ٣٧.

(٢) **«الرعاية»** لمكي القيسي ص ١٣٤.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَأَوْ وِيَاءُ سُكُّنًا وَأَفْتَحَا قَبْلَهُمَا
فَحِرْفَا الْلَّيْنِ وَحِرْفَوْنَ الدَّالِ يَسِّهِمَا اتْفَاقَ وَافْتَرَاقَ.

أوجه الاتفاق:

(١) أنهما مشتركتان في أغلب الصفات.

صفات حرف اللين: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح +
الإصمات + اللين.

وصفات حروف المد: الجهر + الرخاوة + الاستفال + الانفتاح +
الإصمات + الخفاء.

(٢) أنهما حرفان ساكنان مع قابليةهما للمد لوجود صفة اللين فيهما.

أوجه الافتراق أو الاختلاف:

(١) اختلاف المخرج: فحرفا اللين مخرجهما محقق من وسط اللسان بالنسبة للباء اللينة، ومن الشفتين بالنسبة للواو اللينة؛ لذا يدغمان في مثلهما، نحو: ﴿أَتَقُوا وَءَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] ويدخلان في علاقة تماثل أو تجанс أو تقارب مع غيرهما من الحروف كالحروف الصحيحة، وحروف المد مخرجها مقدر من الجوف فلا تدغم، ولا تتدخل في علاقة تجанс، أو تقارب مع أي حرف آخر.

(٢) حرف اللين يكونان حرفا لين فقط عند الوصل، ويتحولان إلى حرفي مد ولين عند الوقف، إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه ، فالمد فيهما يسقط وصلا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما، نحو **﴿فَرِئَش﴾** **﴿خَوْف﴾**. ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائمًا وصلا ووقفًا، فالمد لا يسقط عنها أبداً وصلا ووقفًا سواء جاورها ساكن

في حال الوقف أم لا؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود.

(٣) حرفا اللين ساكنان وقبلهما حركة غير مجانية لهما، «لذلك فقدا شرط المد»، وحروف المد ساكنة وتسبقها حركة مجانية لها.

(٤) الاستطاله:

لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، أو كلتا الحافتين معاً، حتى تصل إلى مخرج اللام.

حروفه: حرف الضاد فقط.

وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها «امتداد الصوت فقط»؛ لأن امتداد الصوت ليس خاصاً بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة، بما فيها حروف المد.

لذلك شارك المستطيل المدود في امتداد الصوت وجريانه وإن لم يبلغ قدر المدود^(١)؛ لأن المستطيل يجري في مخرجه والمدود يجري في نفسه حيث إن مخرجه مقدر.

معنى هذا الكلام: أن المستطيل مخرجه محقق فجرى الصوت فيه بقدر طول مخرجه ولم يتتجاوزه، فزمنه مساوي لخرجه، ولكن المدود ليس له مخرج متحقق، فلم يجر إلا في ذاته، وينقطع بانقطاع النفس أو إرادياً، وليس لانتهاء المخرج، ولذلك كان زمنه أطول من المستطيل.

وللنطق بالضاد كاملة فصيحة لابد من الاهتمام:

أولاً: بتحقيق مخرجها. ثانياً: بتحقيق جميع صفاتها.

كيفية حدوث الاستطاله:

وصفة الاستطاله صفة لازمة للضاد، ولكن ظهورها في الساكنة أوضاع من المتحركة، فالضاد الساكنة تخرج بالتصادم كغيرها من الحروف الساكنة، فتنغلق

(١) قول الجعيري «نهاية القول المفيد» ص. ٥٨.

حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انغلقاً تاماً لاستعلاه اللسان وإطباقيه، فينضغط الهواء ولا يجد له مخرجاً، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى الشابا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين أيضاً، ويستمر صوت الصداد أثناء هذا الاندفاع ويسمع جريانه متضائلاً مدة بسيطة من الزمن هو زمن الرخواة، ثم يتنتهي. فاستمرار صوت الصداد هو صفة الرخواة وتحرك اللسان أثناء النطق بها هو صفة الاستطالة.

لماذا تميزت الصداد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة: اعلم أن الحروف المجهورة الرخوة وهي «ض، ظ، ذ، ز، غ» تنقسم إلى:

(أ) حروف مجهورة رخوة مطبقة وهي «ض، ظ».

(ب) حروف مجهورة رخوة منفتحة وهي «ذ، ز، غ» وحروف المد وحرفا اللين».

- فالحروف المجهورة الرخوة المنفتحة لا تحتاج عند لفظها إلى استطاله مخرجها؛ حيث إن صوتها يجري في مخرج مفتوح فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

- أما الحروف المجهورة الرخوة المطبقة وهي «ض، ظ»: فحرف الظاء رغم أنه مطبق إلا أنه لا يحتاج إلى الاستطالة عند النطق به؛ وذلك لأن صوته يجري في حيز غير مغلق فالخرج مفتوح من مقدمة الفم.

- أما الصداد فصوتها محصور في حيز مغلق، فكان لابد من استطاله المخرج حتى يجري الصوت فيه، فنجد أن الصداد برغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحاً من الظاء.

(٥) القلقلة :

لغة: هي الاضطراب أو التحرير تقول العرب: «تقلقل القدر على النار» أي اضطراب.

اصطلاحاً: هي اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهوراً كاملاً.

أو «هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويب فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته»^(١). اهـ. فالخرج تحرك بسبب «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم».

حروفها: خمسة أحرف مجموعة في قوله «قطب جد».

كما قال ابن الجوزي في المقدمة:

... قلقلة قطب جد...

وهي: ق، ط، ب، ج، د. نلاحظ أن هذه الحروف تميزت بصفتين هما: صفة الجهر والشدة.
سبب القلقلة:

هو اجتماع صفتين كمال الشدة مع كمال الجهر مع سكون الحرف، مما يُحدث إزعاجاً شديداً لجهاز النطق، يحتاج إلى تكليف صفة لبيان حروفها؛ وذلك لشدة حصر الصوت والهواء معاً.

كيف تحدث القلقلة؟

تخرج حروف القلقلة بالتباعد بين طرفي عضو النطق حال سكونها بعد التصاقهما محكماً مخالفة بذلك القاعدة الأم التي تقول: إن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم؛ لأن هذه الحروف ليست كالساكنة الحضبة فتخرج بالتصادم، ولا كالمتحركة الحضبة؛ لأنه لم يصاحبها افتتاح للفم وتصعد الصوت أو انضمام للشفتين واعتراض الصوت، أو انخفاض للفك السفلي وتسفل الصوت، فهي مقلقلة أي في حالة بين الحالتين^(٢).

(١) قول أبي شامة، «نهاية القول المقيدة» ص ٤٥.

(٢) محاضرات د/ أمين سويد.

وتم عملية القلقة أولاً بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطاً شديداً أو لصقه لصقاً محكماً، وانغلاق الورتين الصوتين أو تقاربهما تقارباً شديداً،^(١) ثم يفك المخرج فك سريعة دفعة واحدة ويبتعد الورتان الصوتيان بقوة ويهتزان اهتزازاً شديداً، وهذا ما يسمى «انفكاك دفعي بعد التصاق محكم» فينطلق الصوت بعد افتتاح المخرج محدثاً نبرة قوية وهزة في المخرج، ولذلك يسمونها في علم الأصوات «بالوقفات الإنفجارية»، ويكون ذلك دون مبالغة، وبدون زمن بين العمليتين، بل تتم بسرعة حتى لا تتوجه القلقة إلى حركة.

والواجب عند أداء القلقة أن تُسمع غيرك، فإن فعلت القلقة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أتيت بالقلقة بل يقال إنك تركت القلقة وأتيت باللحن^(٢).

مراحل النطق بالقلقة:

- (١) حدوث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج، وللتقارب الشديد بين الورتين الصوتين؛ فينتفع عنه انحباس لصوت الحرف مع انحباس للنفس أيضاً.
- (٢) زيادة ضغط الهواء خلف هذا العائق.

(٣) افتتاح العائق بصورة فجائية مما يؤدي إلى اندفاع الهواء المضغوط خلف العائق إلى الخروج المفاجئ محدثاً صوتاً جهوريّاً قوياً.

وقال المرعشي^(٣): وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقة عند سكون الوقف.
كما قال الإمام ابن الجوزي:

وبيَّنَ مُقْلَقاً إِنْ سَكَنا **وإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبَيَا**

(١) علم الأصوات، د/ كمال بشر ص ٢٤٧ طبعة ٢٠٠٠.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٥٥. بصرف.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٥٥.

درجات القلقلة:

(١) قلقلة أكبر : وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقف عليه في نحو: **﴿الْحَقُّ﴾ - ﴿الْجَحَّ﴾ - ﴿أَشَدُ﴾ - ﴿أَشَدُّ﴾**؛ لأنّه يحدث أولاً تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القلقلة محصلة العمليتين وهي «التصادم ثم التباعد» فيكون أقوى ما يكون.

(٢) قلقلة كبرى : وهي في الساكن الموقف عليه سواء كان سكونه أصلياً نحو: **﴿لَمْ يَكُنْ﴾** أو سكونه عارضاً للوقف عليه نحو: **﴿الْفَلَق﴾**.

(٣) قلقلة صغرى : وهي في الساكن غير الموقف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو: **﴿أَفَتَنْظَمُونَ﴾** أو وسط الكلام نحو: **﴿قَدْ سَمِعَ﴾**.
نبنيهات يجب مراعاتها عند أداء القلقلة:

(١) صوت القلقلة الصغرى أضعف منه في القلقلة الكبرى؛ لأن حرف القلقلة الساكن قد وقع بين متحركين، ومن المعلوم أن ذلك يؤدي إلى تقوية الحرف فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه جهداً قليلاً، أما في حالة الوقف على حرف القلقلة فيكون الحرف ضعيفاً لعدم وقوع حرف متحرك بعده فيكون الجهد المبذول لبيان القلقلة فيه أكبر، فتكون في الساكن الموقف عليه أقوى من الساكن الموصول.

(٢) عند أداء القلقلة يجب مراعاة التفخيم في الحروف المفخمة والترقيق في الحروف المرقة، كذلك يجب عدم ظهور صوت الهمزة عند أدائها.

(٣) يجب مراعاة الزمن في الحرف الساكن المقلقل غير المصحوب بالتشديد والحرف الساكن المقلقل المصحوب بالتشديد مثل قوله: **﴿الْفَلَق﴾ - ﴿الْمَسْكَنَ﴾** وقولك **﴿الْحَقُّ﴾ - ﴿أَشَدُ﴾**؛ لأنّ الحرف المشدد مكون من حرفين أولهما ساكن يخرج بالتصادم كبقية الحروف الساكنة، والثاني متحرك يخرج بالتباعد وهو الذي يحدث فيه القلقلة لسكونه وقفًا، فالبرغم

من أن القلقة تحدث في الحالتين في الحرف الساكن الموقف عليه، إلا أنها تكون في المشدد أقوى كما ذكرنا آنفًا.

(٤) تمتنع القلقة في «الحرف المدغم» مثل: الدال في **﴿قَدْ بَيَّنَ﴾** والطاء في **﴿بَسْطَتَ﴾** [المادة: ٢٨] فلا قلقة مع إدغام، «والحرف المشدد للتضعيف في حالة الوصل» نحو: **﴿وَتَبَّ مَا أَغْنَى﴾** لأن الحرف في هذه الحالة لا يحتاج إلى القلقة، فهو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فالساكن الأول يعتمد في لفظه على الحرف الثاني المتحرك.

(٥) أحياناً تكون القلقة في بعض الكلمات أصعب من غيرها بسبب اجتماع الساكنين وفقاً نحو: **﴿فِسْقُ﴾**، **﴿أَنْفَرَ﴾**، **﴿عَهْدُ﴾**، أو لاجتماع حرفي قلقة في كلمة واحدة وفقاً نحو: **﴿بِالْمَبْدِ﴾**، ولا **﴿رَطْبُ﴾**، فيقلقل كل حرف منها على حدة.

لماذا لم تقلقل الهمزة إذا كان سبب القلقة اجتماع صفتية الشدة والجهر؟

اتفق العلماء على عدم قلقة الهمزة، ولعل سبب ذلك كما قال في نهاية القول المفيد^(١) «إن الهمزة كالتهوع فإذا قُلقت خرجت كالعليل الذي يعاني من التقيؤ والسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطف ورفق وعدم تكفل ضغط مخرجها لواسعه وبعده الذي يجعل الصوت لا ينحصر انحصاراً تاماً في المخرج مثل انحصاره في حروف القلقة»، أو كما قال الإمام ابن الجوزي في النشر^(٢): « وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون. ففارقت أخواتها، وما يعتريها من الإعلال».

كما أن العرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل، نحو:

(١) الإبدال: أي إبدالها حرف مد من جنس حرکة ما قبلها نحو:

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٥.

(٢) النشر ج ١ ص ٢٠٣.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فيقال: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْتُونَ﴾ يقال: ﴿يَأْتُونَ﴾، ﴿وَيُشَدَّ﴾
يقال: «يسّـ».

(٢) الحذف أو الإسقاط: وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في
﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: **مُسْتَهْزُونَ**.

(٣) النقل: وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في «من آمن»
يقال ﴿مَنْ آمَنَ﴾ أو ﴿قُلْ إِنَّ﴾ - يقال ﴿قُلْ إِنَّ﴾.

(٤) التسهيل: أي تسهيل الهمزة بين ين ين «أي تسهيلها بينها وبين جنس
حركتها بدون مد» فمثلاً في الكلمة ﴿أَبْجَعَيْ﴾ [نصت: ٤٤] تسهل الهمزة
الثانية بينها وبين الألف، وهي الكلمة الوحيدة التي سهلها حفص وجهاً
واحداً.

سؤال آخر: لماذا لم تقلقل الكاف والتاء لما فيهما من صفة الشدة؟
لم يقلقل العرب الكاف والتاء الساكتين للتخلص من صفة الشدة التي
فيهما؛ لأن فيهما صفة أخرى توجب مناب القلقلة في حروف «قطب جد» وهي
صفة الهمس، فلو لا جريان النفس فيما بعد حصر الصوت أولاً وبيان صفة
الشدة لقلقلت الكاف والتاء.

أخطاء النطق بالقلقلة:

(١) تحريكها إلى الكسر، أو إلى الفتح، فحرف القلقلة ساكن لا يجوز أن يميل
سكونه إلى الحركة مهما كانت من الخفة والاختلاس، قال في نهاية القول
المقيـد^(١): «فالقلقلة عبارة عن صوت زائد يحدث عند افتتاح مخرج تلك
الحرـوف». وهذا الخطأ يقع فيه بعض القراء فيجعلون حرف القلقلة مائلاً
إلى الكسر مثل ﴿سَبَّحَنَ﴾ ينطقونه «سـبـحـانـ»، أو يجعلونه مائلاً إلى الفتح
مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾ فينطقونه «خـلـقـنـاـ» مما يغير المعنى، فالمـعـرـوـفـ أنـ «ناـ» إذا

(١) من كتاب الرعاية للعلامة مكي بن أبي طالب القبيسي تحقيق د. أحمد حسن فرات، ص ١١٢.

دخلت على الفعل وكانت فاعلاً فَيُسْكِنُ آخره، أما إذا كانت مفعولاً به فيفتح آخر الفعل مما يغير المعنى، وهذا لا يجوز في كلام الله. فالقلقلة لا تميل إلى الكسر، ولا إلى الفتح؛ لأن تبعيض الحركة يسمى عند العلماء «رؤما، أو اختلاما» ولا تبع ما قبلها، ولا ما بعدها، وإنما تؤدي كما هي.

(٢) إن عدم إحكام حبس الصوت والنفس في الحرف المقلقل يؤدي إلى عدم ظهور عملية انضغاط المخرج ثم التباعد، بل يفك المخرج في هذه الحالة بصفة خارجة عن الحرف وهي صفة الرخاوة أو الهمس، فتضعف نبرة انفكاك المخرج، فيخرج الصوت ضعيفاً مهمساً.

(٣) عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرف مد يجب الاحتراز من تولد حرف مد آخر مثل: **﴿حَمِيدٌ﴾** ينطقها البعض **﴿حَمِيد﴾** أو **﴿مَحِيدٌ﴾** لا تنطق **﴿مَحِيد﴾** وما شابهه، كما يجب الاحتراز من خلط صوتها بالهمزة.

(٦) الانحراف:

لغة: الميل أو العدول.

اصطلاحاً: ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه «فيخرج الصوت على الناحيتين» كما قال ابن أبي مريم^(١).

حروفه: اللام والراء.

قال ابن الجزري في المقدمة:

...
فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ

(١) كتاب إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي ص ٧٥٣ طبعة الحلبي.

وابن أبي مريم هو الإمام نصر بن علي بن محمد فخر الدين صدر الإسلام أبو عبدالله الشيرازي الفسوسي النحوي كان حجا سنة ٥٦٥هـ ومن مؤلفاته «الكشف والبيان في تفسير القرآن»، وللموضع في وجوه القراءات وعللها، وغيرهما كثير. (والفسوسي نسبة إلى فسا: مدينة إسلامية بفارس وهي من أجمل مدنها)، كتاب الموضع في وجوه القراءات وعللها ص ٣٣.

قال مكبي في الرعاية^(١):

أما اللام: « فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخو فسمى منحرفاً لأنحرافه عن حكم الشديد وعن حكم الرخو، فهو بين صفتين».

وأما الراء: فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إلى مخرج اللام وهو الأبعد لذلك يجعلها الألثغ لاماً». اهـ.

وقال سيبويه^(٢):

«ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لأنحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض الصوت اعتراض الحروف الشديدة، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتتجاهى عن موضعه، ولا يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتها مستدق اللسان» اهـ. ونفس الكلام عن الراء، فالانحراف انحراف صوت وليس مخرج، وهذا هو أصح الأقوال.

وللتوضيح هذا الكلام نقول: عندما يقوع اللسان سقف الحنك عند النطق باللام والراء يصطدم اللسان بسقف الحنك الأعلى ويخرج الهواء من الرئتين فيصطدم بالمنطقة الوسطى، فبعض الصوت ينحرف عن بين اللسان والبعض الآخر عن يساره، وذلك في الام، وينحرف إلى وسطه، وذلك في الراء.

وقيل: إن اللام والراء وصفتا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف ويميل إلى طرف اللسان عند مخرج النون، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ناحية اللام قليلاً ، وهذا قول ضعيف، واللام أقوى انحرافاً من الراء.

(٧) التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

(١)، (٢) كتاب الرعاية للعلامة مكبي بن أبي طالب القيسى تحقيق د/ أحمد حسن فرات ص ١٣٢.

اصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: حرف الراء فقط.

قال ابن الجزري في المقدمة:

فِي الَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكْرِيرِ جُعْلٍ

ومعنى وصف الراء بالتكلير: كونها قابلة له فيجب التحرز منه؛ لأنها صفة تدرس لتجتنب، وليس معنى إخفاء تكرير حرف الراء إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما تماماً، وهذا خطأ لا يجوز كما صرخ به ابن الجزري في النشر؛ لأن ذلك يؤدي إلى جعل الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية.

والطريقة الصحيحة للتخلص من تكرير الراء يكون بترك فرجة بسيطة تنتج من تقرن اللسان يخرج منها جزء من الصوت مع إحكام المخرج، فالهواء الخامل للصوت لا ينحبس انحباساً تاماً ولا يجري جرياناً تاماً، فهذه هي صفتاً البينية في الراء والانحراف معاً.

الكلام على صفاتي الخفاء والغنة

(١) الخفاء:

لغة: الاستمار.

اصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: أربعة هي حروف المد الثلاثة والهاء مجموعه في الكلمة «هاوي».

سبب التسمية: سميت حروفًا خفية؛ لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذا ما قاله الإمام ابن الجزري في النشر^(١)، فقد ذكرها ضمن الصفات التي ليس لها ضد، وقد ذكرها أيضاً العلامة مكي في كتاب الرعاية.

قال في التعليق على السلسيل الشافعي^(١):

وَعُرِفَ الْخَفَاءُ بِأَنَّهُمْ ظَهَرَ صَوْتُ الْحُرْفِ فِي الْكَلَامِ
حُرُوفٌ وَّاِيٌ قُوِيتُ بِالْمَدِ وَضُلُّ الْضَّمِيرِ ثَابِتٌ فِي الْعَدْ

سُبُّ الْخَفَاءِ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ:

أولاً: حروف المد:

وهي أخفى الحروف؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود، إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لانساع مخرجها.

علاج خفاء حروف المد:

الوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي: مد الصوت بحرف المد زماناً أقله حركتان، فلو لا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى، مثلاً كلمة **﴿يَقُولُ﴾** إذا لم نمد حرف المد حركتين أصبحت: **﴿يَقُلُ﴾** وتغير المعنى وقد يؤدي سقوط حرف المد وعدم مده إلى فساد المعنى مثل **﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾** [القصص: ٢٤] إذا لم نمد حرف المد حركتين **تُنْطِقُ** **«فسقى لهما»** أي من الفسق وهذا فساد للمعنى.

وتكون التقوية أكَدَ إذا جاء بعد حرف المد همزة؛ لأن نطق الهمزة فيه صعوبة لقوة صفاتها «الشدة مع الجهر» ولبعد مخرجها «أقصى الخلق»، فيجب بيان حروف المد قبل الهمزة بتطويل مدها خوفاً من سقوطها عند الإسراع في القراءة لخفايتها. قال المرعشبي: «ولعل معناه إذا وقع الأصعب بعد الأسهل يهتم الطبع للأصعب فيذهب عن الأسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام ببيان الأسهل حينئذ» اهـ.

ثانياً: حرف الهاء:

وسبب خفايتها اجتماع صفات الضعف فيها، ولبعد مخرجها؛ فكل صفاتها ضعيفة وتحرج من **أقصى الخلق**؛ لذلك فهي تخفي في درج الكلام^(٢).

(١) نظم د. حامد خير الله هذين البيتين في تعليقه على السلسيل الشافعي للشيخ عثمان سليمان مراد في كتابه المسئى «السلسيل الشافعي في تجويد القرآن» ص ١٠٠.

(٢) نهاية القول المقيد ص ٥٩.

- والخلفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفاً خفياً وجب أن يتحفظ بيانها حيث وقعت، ومعنى بيانها «تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها مال الطبيع إلى توسيعه لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ»^(١). اهـ.

توضيح هذا الكلام: عند النطق بالهاء يكون اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالوترين الصوتين ضعيفاً، فلا يسبب اهتزازهما لصفة الهمس فيها، ونتيجة لضعف صفاتها وضعف الاعتماد على مخرجها لصفة الرخاوة - حيث إن قوة الحرف وظهوره تعتمد على قوة الاعتماد على مخرجه عند النطق به - فلذلك يخرج صوت الهاء ضعيفاً خاصة حال سكونها، حيث إن السكون يضعف الحرف ويظهر صفاتيه، فلضعف صفاتها وبعد مخرجها لا نستطيع بيان صوتها بسهولة فتخرج عبارة عن صوت خفي أغلبه هواء، ولذلك كل حرف يأتي بعدها أو قبلها يكون أقوى منها فتسقط في درج الكلام ويختل المعنى.

علاج خفاء حرف الهاء:

في الهاء الساكنة: النطق بالهاء الساكنة أصعب من النطق بالهاء المتحركة فعلاج خفائها يكون بتضييق مخرجها، وتحقيق صفتى الهمس والرخاوة أي: جريان النفس والصوت، فتنطلق نصفها صوت ونصفها هواء، وليس كلها هواء نحو: **﴿يَسْتَهِزِئُ﴾** - **﴿وَاهِدَنَا﴾** - **﴿عَهْدَ﴾**.

أما الهاء المتحركة: فنطقها أيسر من الساكنة فيجب نطقها من غير عجلة ولا تتطيط، فإذا كانت هاء ضمير فلعلاج خفائها يتم تقويتها بمد الصلة الصغرى والكبيرى:

أولاً: مد الصلة الصغرى:

يتم تقوية هاء الكلمة في وصل الكلام بإشاع أو مط حركتها بحرف مد مجاني لها؛ فتوصل الهاء المضمومة بواو مدية، والهاء المكسورة بباء مدية نحو: **﴿إِنَّهُ_ كَانَ_ فِي_ أَقْلَمِ_ مَسْرُورًا﴾** [الاشتاق: ١٢]، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي.

(١) قول المرعشى في نهاية القول المفيد ص ٥٩.

ثانياً: مد الصلة الكبرى:

إذا جاء بعد هاء الكنایة همزة قطع كانت حاجتها إلى التقوية أَكَد لقوه الهمزة فتمد بقدر المد المنفصل، أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية؛ لأنها تأخذ حكمه: نحو **﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾** [الكهف: ١١٠]، **﴿وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَّا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَأَنَّ﴾** [الكهف: ٣٤].

هذه التقوية تكون في حالة الوصل فقط، أما إذا وقفت على هاء الكنایة سقط مد الصلة كوسيلة لتقوية الهاء ويتم تقويتها بتحقيق صفاتها وضغط مخرجها مثل أي هاء ساكنة.

(٢) الغنة:

لغة: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.

حروفها: النون ولو تنويناً والميم.

قال الجعبري: الغنة صفة للنون ولو تنويناً والميم، تحركنا، أو سكتنا، ظاهرتين، أو مخففتين أو مدغمتين.

شرح التعريف:

* **فإذا قلنا:** إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم: فإن النون تتألف من جزء شديد وجزء رخو، كما ذكرنا من قبل:

فالجزء الشديد: هو طرف اللسان مع لثة الثنایا العليا هذا المخرج لا يجري فيه الصوت أبداً والدليل على ذلك إذا أغلقنا مخرج الخيشوم أي «أغلقنا الأنف» عند النطق بها لا يجري صوت مطلقاً.

والجزء الرخو: هو مخرج الخيشوم حيث يجري صوت الغنة فيه بسهولة ويسر.

وكذلك الميم تتركب من جزء شديد وجزء رخو:-

فالجزء الشديد: هو انطباق الشفتين حيث لا يجري صوت مطلقاً.
والجزء الرخو: هو الخيشوم حيث يجري صوت الغنة بسهولة ويسر.
 فمحصلة هذين الجزئين يكُون صفة التوسط لحرف النون والميم، فعند النطق بالنون والميم، يخرج الهواء من الرئتين فيجد المخرج مُنغلقاً تماماً؛ فيجري من منفذ آخر هو الخيشوم لأنّه مخرج رخو، وتحدث العمليتين في آن واحد، فيتوزع على المخرجين معاً ويخرج صوت الحرف من المخرجين في آن واحد.

قال ابن الجزري في «التمهيد»: «النون أغن من الميم لذلك عند إعدام مخرج الخيشوم عند النطق بالنون يكاد أن ينعدم صوت الحرف بخلاف حرف الميم؛ لأن النون أصل فيه الغنة عن الميم لقرب مخرجها من الخيشوم». اهـ.

فغنة النون المشددة أكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة.

* وإذا قلنا: إن الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه؛ فمعناه: أن كل صوت يخرج من الخيشوم يسمى غنة، سواء كان مع النون والميم، أو مع غيرهما، وأن هذا الصوت يمكن القيام به مطلقاً بنفسه بدون ارتباط بالحرف الموصوف به.

- فمخرج الخيشوم يختلف عن بقية المخارج؛ لأن كل المخارج يخرج منها حروف ومخرج الخيشوم يخرج منه صفة أو صوت للغنة وليس حرفاً له صورة.

- وصفة الغنة تختلف عن بقية الصفات؛ لأن الغنة تخرج من مخرج الحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، وبقية الصفات لا يمكن القيام بها إلا في مخرج موصوفها، فهي لا تلفظ إلا في مخرج الحرف المتصف بها.

لذلك فالغنة يمكن أن تصاحب أي حرف بخلاف النون والميم، فهي صفة قائمة بذاتها تخرج من مخرج مستقل، وهو مخرج رخو يجري فيه الصوت فمن الممكن أن تصاحب كل حرف غير النون والميم، فيخرج الحرف مخلوطاً بصوت الغنة. وهذا تظهر ملاحظة هامة يجب التنبيه عليها كما قال الشيخ «حسني شيخ

عثمان» في كتاب حق التلاوة^(١): «ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته كأنه «أخن»^(٢)، مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف «النون والميم» وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف، ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه». اهـ.
ولتجنب ذلك يتم إبعاد الحرف عن منطقة الخيشوم فيخرج صوت الحرف خالياً من صوت الغنة.

زمن الغنة:

قدره العلماء بقدر حركتين كاملد الطبيعي تقريرًا، ولا يضبط ذلك إلا بالمشاهدة؛ لأن ظهور الغنة يتوقف على التراخي الذي يسمح بجريان صوت الغنة في الخيشوم لأنه مخرج رخو.

إذا أردنا أن ننطق النون والميم بدون غنة ظاهرة، أي في حالة الإظهار، لا نعطي للغنة التراخي أي (زمن) يؤدي إلى ظهورها، بل فقط مقدار تصادم طرفي عضو النطق كأن تقول: «أَنْ»، «أَمْ»، ولو أردنا أن ننطق بالنون والميم بغنة ظاهرة جعلنا صوت الغنة يمتد بها ولو لم نقطع جريان هذا الصوت لامتد إلى نهاية النفس؛ لأن الغنة صوت رخو.

كيفية أداء الغنة:

عند إدغام النون الساكنة في حروف «ينمو» أي «في حالة الإدغام بغنة» فإنه يتم إعدام المخرج اللساني للنون وهو المخرج الشديد ويتقلل المخرج إلى مخرج المدغم فيه مع جريان الغنة من الخيشوم ما عدا حرف النون فيثبت المخرج اللساني لها.

مثال ذلك: عند إدغامنا النون الساكنة في الياء في نحو **﴿مِنْ يَوْمٍ﴾** يُدلّ المدغم (النون الساكنة)، حرفاً من جنس المدغم فيه (الياء) ويدغم الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً غير كامل التشديد مع استمرار الغنة في

(١) حق التلاوة ص. ٩٥.

(٢) **أخن:** هو الخطأ: داء يصيب الأنف يؤدي معه الإنسان الكلام من الأنف (وهو ما تطلق عليه العائمة: أختف).

الحرف المدغم (النون الساكنة)، لذلك يسمى إدغاماً ناقصاً؛ لأنعدام جسم النون والإبقاء على صفتها وهي الغنة.

تنبيهات يجب مراعاتها عند أداء الغنة:

(١) يتم أداء الغنة دائمًا في وضع سكون الشفتين، فلا تستديران إذا سُبقت بضم، ويكون ذلك في سلاسة وعلى وثيرة واحدة بلا تمطيط ولا تطين ولا تمويج.

(٢) عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل من ينطق **﴿هَوَّاَ الَّذِينَ﴾** ويمط الكسرة السابقة للغنة فتولد منها ياء فتصبح **﴿إِيْنَ الَّذِينَ﴾**.

(٣) الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً وذلك عكس الألف مع مراعاة إن كان بعدها حرف مستعمل مطبق يكون تفخيماً أكثر من الحرف المستعمل المنفتح، أما إذا كان الحرف المستعمل المنفتح مكسور فحيثذا تفخم تفخيماً نسبياً، فإذا لاحظنا الغنة في «من صيام» وفي «من قيام» وجدنا أن الغنة في الأخيرة أقل تفخيماً من غنة الأولى؛ لأنها تفخم تفخيماً نسبياً، وتفخيماً الغنة يكون خاصعاً لمراتب التفخيم.

وقد أشار صاحب **لآلئ البيان** لهذا فقال:

... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن ألف

(٤) مخرج النون المتشدة والنون الساكنة المدغمة في مثلها ثابت في مخرجها الأصلي، أي طرف اللسان مع لثة الثنایا العليا، وكذلك الميم الساكنة والمدغمة في مثلها والمخفة عند الباء ثابت أيضاً في مخرجها الأصلي، أي من بين الشفتيين مع المخرج الخيشومي للنون والميم.

مراتب الغنة:

(١) أكمل ما تكون في النون والميم المتشددين والمدغمتين في مثلهما، واللام

الشمسية المدغمة في النون، سواء في كلمة أو كلمتين: في الكلمة نحو: **(أَنْ)** - **(النَّاُسْ)** - **(النَّهَارِ)** - **(أَمَا)** - **(يَتَمَرَّهُ)** - **(هَمَّتْ)** - ويسمى حرف غنة مشدد متصل وفي كلمتين نحو **(فَيْنَ يَقْعُدُ)** - **(فَيْنَ مَالِ)**، ويسمى حرف غنة مشدد منفصل.

(٢) تكون كاملة في المدغم إذ غامماً ناقصاً، وذلك لذهب ذات الحرف وبقاء صفتة وهي الغنة نحو: **(مِنْ وَالِّ)** [الرعد: ١١] - **(مِنْ يَعْمَلُ)** [السادس: ١٢٣].

(٣) تكون أقل من المرتبة السابقة في المخفي إخفاء حقيقياً، أو شفوياً، والمقلوب نحو: **(مِنْ شَيْوُ)** [الذاريات: ١٤٢] - **(فَأَهْلَكْتُهُمْ بِذُورِهِمْ)** [الأنساب: ٦] - **(مِنْ بَعْدِ)** [البرة: ١٠٩]. والغنة في المراتب الثلاث السابقة تكون كاملة في زمنها، ولكن تختلف في قوة صوت الغنة أو كميتها.

(٤) تكون ناقصة في النون والميم الساكتين المظہرتین، على اعتبار أصل الغنة وليس كمالها، فزمنها ينقص أيضاً عن المراتب السابقة، ويكون زمن تصدام عضو النطق نحو: **(فَيْنَ غَلِّ)** - **(أَنْعَمْتَ)** [الفاطحة: ٧].

(٥) تكون أنقص ما تكون قوة وزمناً: في النون والميم المتحركتين المخففتين، على اعتبار أن الغنة لا تنفك عن النون والميم حتى في حالة الحركة، واستدلوا على ثبوتها في المظہر والمتحرك من النون والميم أنه يتعدى النطق بهما إذا ما سددنا مخرج الغنة وهو الخيشوم، مع مراعاة أن تكون الحركة نفسها خالية من الغنة في المتحرك.

ملحوظة:

المقصود بالكمال والنقصان هنا في المراتب الثلاث الأولى هو قوة الغنة وكمال اعتمادها على الخيشوم ونقصه. أما من اعتبر كمالها ونقصانها من حيث الزمن في هذه المراتب الثلاث، فالفارق الزمني تكون ضيئلة جداً يصعب

على المبتدئ تميزها ولا يتقنها إلا الماهر بالقراءة.

«أسئلة»

- (١) عرف الآتي لغة واصطلاحاً مع ذكر حروف كل صفة: (الصغير - القلقة - الاستطالة - الخفاء - الغنة - التفشي - اللين).
- (٢) اذكر ترتيب حروف الصغير من حيث قوة الحرف.
- (٣) لماذا تميزت الشين بصفة التفشي؟ اذكر درجات التفشي.
- (٤) ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حروف المد واللين وحRFي اللين؟
- (٥) لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة عن باقي الحروف المجهورة الرخوة؟
- (٦) بين سبب القلقة ومراحل النطق بها ودرجاتها.
- (٧) لماذا لم تقلقل الهمزة، والكاف والباء؟
- (٨) عرف الانحراف والتكرير وبين حروفهما.
- (٩) عرف صفة الخفاء واذكر حروفه مع بيان كيفية علاجه.
- (١٠) اذكر حروف الغنة ومراتبها ومقدارها.

تابع بیان صفات کل حرف و مخرجه

النوع	المعنى	المخرج					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
عجم	الجهة	مستفالة	منتفعة	مشددة	مجهورة	أقصى الحلق	الهمزة
عجم	الجهة	مستفالة	منتفعة	مشددة	مجهورة	من بين الشفتيين	الباء
قويم	الجهة	مقابلة	منتفعة	مشددة	مجهورة	بالبطريق	الثاء
ضعيف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	مهومسية	من طرف اللسان مع أصول التثبيا العلية	من طرف اللسان مع أصول التثبيا العلية
ضعف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من وسط اللسان	من طرف اللسان مع أطراف التثبيا العلية
قويم	الجهة	مقابلة	منتفعة	مشددة	مجهورة	من وسط الحلق	الجيم
ضعيف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من أذني الحلق	الحاء
قويم	الجهة	مقابلة	منتفعة	مشددة	مجهورة	من أذني الحلق	الفاء
ضعف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من طرف اللسان مع أصول التثبيا العلية	الدال
قويم	الجهة	مقابلة	منتفعة	مشددة	مجهورة	من طرف اللسان مع أصول التثبيا العلية	الذال
ضعف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من طرف اللسان مع أصول التثبيا العلية	الراء
قويم	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	متوسطة	من ظهره وما يحيط به	الياء
ضعف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من طرف اللسان وأمام صحفة التثبيا العلية	السين
ضعف	الجهة	منتفعة	مشددة	مستفالة	رخوة	من طرف اللسان وأمام صحفة التثبيا العلية	الشين

تابع بيان صفات كل حرف ومخرججه

الحرف	المعنى	المخرج	الصفات	نوع الحرف من حيث القوارة والضفط	عدد صفات الحرف
قوي	من طرف اللسان ولهم صفة التثبيت المثلثي	رخوة	مستعلية مطبقة مصونة	الصاد	٦
قوى	من إحدى حافتي اللسان بـ ما يليها من الأذنين	رخوة	مستعلية مطبقة مصونة	الصاد	٥
أقوى العروض	من طرف اللسان مع أصول التثبيت المليء	رخوة	مستعلية مطبقة مصونة	الباء	٤
قوي	من طرف اللسان مع أطراف التثبيت المليء	رخوة	مستعلية مطبقة مصونة	الباء	٣
ضعف	من وسط الحال	رخوة	متوسطة متنفذة مصونة	العين	٢
متوسط	من أذني الحال	رخوة	متوسطة متنفذة مصونة	العين	١
ضعف	من أطراف التثبيت المليء	رخوة	مستعلية متنفذة مصونة	الباء	٠
قوي	مع باطن الشفاعة المثلثي	شديدة	مستعلية متنفذة مصونة	الكاف	٦
ضعف	من أقصى اللسان مع ما يحيطه من الحنك الأعلى	شديدة	مستعلية متنفذة مصونة	الكاف	٥
متوسط	مخرج القاف من اللسان	شديدة	مستعلية متنفذة مصونة	اللام	٦
ضعف	من أذني حافة اللسان إلى منتهائهما	شديدة	متوسطة متنفذة متنفذة	اللام	٥
متوسط	من بين المطبقتين بالظفر	شديدة	متوسطة متنفذة متنفذة	العين	٤
متوسط	من طرف اللسان بما يحيطه من ثانية التثبيت المليء	شديدة	متوسطة متنفذة مصونة	الباء	٣
ضعف	من أقصى الحال	شديدة	مستعلية متنفذة مصونة	الباء	٢

تابع بيان صفات كل حرف و مخرججه

نوع الحرف من حيث القوة والضعف	عدد صفات الحرف	المخرج							الحرف
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
ضعيف	٦	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	الواو اللينة
ضعيف	٦	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	الباء اللينة
ضعيف	٦	من الجوف	من الجوف	من الجوف	من الجوف	من الجوف	من الجوف	من الجوف	حروف المد أور، ي
ضعيف	٦	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	الواو المتركرة
ضعيف	٦	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	من وسط اللسان	من بين الشفتين	الباء المتركرة

معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف:

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد بدها بصفتي الهمس والجهر؛ فإن وجد في حروف الهمس وهي: «فتحه شخص سكت» فهو مهموس، وإن لم يفتح فهو مجهر.

ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة؛ فإن وجد في حروف الشدة وهي: «أجد قط بكت» فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: «لن عمر» فهو متوسط، وإلا فهو رخو.

ثم تنتقل إلى صفتى الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهي: «خص ضغط قظ» فهو مستعل، ولا فهو مستفل.

ثم تنتقل إلى صفتى الإطباقي والانفتاح، فإن وجد في حروف الإطباقي وهي: «ص- ض- ط- ظ» فهو مطبق، وإلا فهو منفتح.

ثم تنتقل إلى صفتى الإذلاق والإصمات، فإن وجد في حروف الإذلاق وهي «فر من لب» فهو مذلق، ولا فهو مصمت. وإلى هنا يكون للحرف خمس صفات ولابد.

ثم تنتقل إلى الصفات التي لا ضد لها، فقد لا تجد للحرف شيئاً من هذه الصفات، أو تجد له فيها صفة أو صفتين على الأكثر.

ما سبق يتضح أن الحرف لا يتصف بأكثر من سبع صفات ولا ينقص عن خمس.

نتیجات:

(١) الحروف التي لها ست صفات هي تسعة عشر حرفًا: ص- ز- س- ق- ط- ب- ج- د- ل- ش- ض- ه- م- ن- حروف المد وحرفا اللين.

(٢) الحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء، وصفاته: الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكبير.

(٣) هناك بعض الحروف متحدلة في الصفات:

(١) ت، ك (٢) ح، ث (٣) ج، ه

(٤) ذ، (و، ي المحرّكان)

(٧) حروف المد الثلاثة

(٦) و، ي اللبيتان

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة:

(١) فالصفات القوية إحدى عشرة صفة هي:

- | | | |
|-----------------|--------------|----------------|
| (١) الجهر. | (٢) الشدة. | (٣) الاستعلاء. |
| (٤) الإطباق. | (٥) الصفير. | (٦) القلقلة. |
| (٧) الانحراف. | (٨) التكرير. | (٩) التفشي. |
| (١٠) الاستطالة. | (١١) الغنة. | |

(٢) الصفات الضعيفة ست صفات هي:

- | | | |
|---------------|--------------|---------------|
| (١) الهمس. | (٢) الرخاوة. | (٣) الاستفال. |
| (٤) الانفتاح. | (٥) اللين. | (٦) الخفاء. |

(٣) صفات لا توصف بقوة ولا بضعف ثلاثة هي:

- | | | |
|--------------|--------------|-------------|
| (١) الإذلاق. | (٢) الإصمات. | (٣) التوسط. |
|--------------|--------------|-------------|

تقسيم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف:

تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف:

(١) حروف قوية: وهي التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي ثمانية أحرف: الباء - الجيم - الدال - الراء - الصاد - الضاد - الطاء - القاف.

(٢) أقوى الحروف على الإطلاق: وهو الذي يجمع كل صفات القوة ولا يوجد ذلك إلا في حرف واحد هو الطاء.

(٣) حروف ضعيفة: وهي الحروف التي تكون صفاتها الضعف أكثر من صفاتها القوية وهي عشرة أحرف: التاء - الخاء - الذال - الزاي - السين - الشين - العين - الكاف - الواو والياء المتحركتان واللبيتان.

(٤) أضعف الحروف: وهي التي تكون جميع صفاتها ضعيفة، وهي أربعة أحرف «الثاء، والخاء، والفاء، والهاء»، أو تكون فيها صفة واحدة من صفات القوة، وبقية صفاتها ضعيفة، مثل حروف المد الثلاثة، وأضعف هذه الحروف على الإطلاق الهاء لصفة الخفاء؛ فيكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

(٥) الحروف المتوسطة: وهي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي خمسة أحرف: الهمزة - العين - اللام - الميم - النون.

* * *

الفصل الثالث

بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة

اعلم أن كل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالخرج^(١). وإليك تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة^(٢).

وترتيب هذه الحروف كالتالي:

- | | |
|---------------------------------|-------------------------|
| (٢) العين والخاء | (١) الهمزة والهاء |
| (٤) القاف والكاف | (٣) الغين والخاء |
| (٦) الصاد واللام | (٥) الجيم والشين والياء |
| (٨) الطاء والدال والباء | (٧) النون والراء |
| (١٠) الصاد والسين والزاي | (٩) الظاء والذال والباء |
| (١١) الباء والميم والواو والفاء | |

[١] الهمزة والهاء:

اشتركتا مخرجاً وفي صفتِ الافتتاح والاستفال، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلو لا الهمس والرخاوة في الهاء مع خفائها لكان همزة، ولو لا الشدة والجهر في الهمزة لكان هاء.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهمزة:

- (١) يجب بيان شدة وجهر الهمزة بلطف، فكثير من القراء من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الأسماع، فمنهم من ينطقها كالمتهوع أو المتقيئ، ومنهم من يلفظ بها مفخمة إذا ابتدأ بها القراءة في نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ - ﴿ءَأَنذَرْتَهُم﴾ فإذا جاء بعدها حرف مفخم كان التحفظ بترقيقها أكدر نحو: ﴿أَللّهُمَّ﴾

(١) النشر ج ١ ص ٢١٤.

(٢) نهاية القول المفيد ص: ٦٠ بصرف.

﴿أَظْلَم﴾، ﴿أَضْطَلْتَ﴾، وإذا جاء بعدها حرف مجامن أو مقارب كان التحفظ بسهولتها وترقيقها آكد نحو: ﴿أَهِدْنَا﴾، ﴿أَعْطَى﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾.

قال الإمام ابن الجوزي في الحروف المرققة:

كَهْمِزِ الْحَمْدٍ أَعُوذُ بِإِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا

(٢) ومنهم من يخفيها إذا كانت مضمومة، أو مكسورة، وكان بعد كل منها أو قبله ضمة، أو كسرة نحو: ﴿بَارِيْكُم﴾ - ﴿سُؤْلَت﴾ - ﴿مُتَكَبُونَ﴾.

(٣) ومنهم من يخفيها إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون، فيجب على القارئ أن يظهرها في الوقف بعد مخرجها وضعفها بالسكون؛ لأن كل حرف سكن خف إلا الهمزة إذا سكتت ثقلت، لاسيما إذا كان قبلها ساكن نحو: ﴿دِف﴾ - ﴿الْخَبَب﴾، أو كان قبلها حرف مد أو لين وجب بيانها بلطف بدون قلقلة، أو نبر لصعوبتها لاجتماع ساكدين وفقاً نحو: ﴿الْبَاسَاء﴾ - ﴿سُوَءَ﴾ - ﴿شَنِيءَ﴾.

(٤) ومنهم من يسهلها وهذا لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله، وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف، ولاسيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو: ﴿أَبْتَوَاهُ﴾، ﴿أَصْعَفْتَوَاهُ﴾، ﴿أَلَمَّاهُ﴾.

(٥) ومنهم من يحرك الهمزة الساكنة بما يشبه القلقلة أو السكت عليها «أي يطيل زيتها»، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْمُرُونَ﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالهاء:

(١) إذ تكررت في الكلمة أو كلمتين كان البيان آكد لتكرير الخفاء فيميل اللسان إلى إدغامها لاجتماع المثلثين نحو: ﴿وُجُوهُهُم﴾، ﴿وَيَلِهِم﴾، ﴿فِيهِ هُدَى﴾ إلا إذا سكتت الأولى فلابد من الإدغام الكامل نحو: ﴿يُوْجِهُهُ﴾.

(٢) يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف نحو: ﴿مُطَهَّرَة﴾ - ﴿هَا جَرَوا﴾ وكذلك إذا وقعت بين ألفين كان البيان آكد

لاجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو: **(بَنَهَا)** ، **(طَنَهَا)**.

(٣) إذا وقعت قبل حاء أو بعدها وجب التحفظ ببيانها نحو: **(مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَوْقَ قَدْرِهِ)** [الزمر: ٦٧] - **(فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُسْتُرَكَ)** [الروم: ١٧] لغلا تزداد خفاء عند الحاء أو تدغم فيها لأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذبها إلى نفسها.

(٤) إذا سكتت وأتى بعدها حرف آخر سكن للوقف عليه لابد من بيانها لخلفائها نحو: **(كَالْمَهْنَ)** ، **(عَهْدَ)**.

[٢] العين والباء :

اشتركتا مخرجًا، وفي صفتِي الانفتاح والاستفال، وانفردتِ الباء بالهمس والرخاوة، فلو لا الجهر وبعض الشدة «أي التوسط» في العين لكانَت حاء، ولو لا الهمس والرخاوة في الباء لكانَت عيناً.

نبهات على أخطاء النطق بالعين :

(١) يجب التحفظ ببيانها مرقة مجهرة إذا وقع بعدها ألف أو حرف مهموس أو حرف مفخم نحو: **(عَاصِفٌ)** ، **(عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)** [آل عمران: ٦١]. فلا يجري معها هواء لقرب الوترين الصوتين من بعضهما واحتزارهما.

(٢) إذا تكررت لابد من بيانها لصعوبة النطق بها لأن التلفظ بحرف الحلق منفردًا فيه صعوبة فإذا تكرر كان أصعب نحو: **(يَنْزَعُ عَنْهُمَا)** [الأعراف: ٢٧] . **(فُزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)** [سـ: ٢٢].

(٣) إذا أتى بعدها هاء وجب التحفظ بإظهارها لغلا تقترب من لفظ الباء وتدمغ فيها الباء نحو: **(أَغَهَذَ)** **(فَأَتَيْهَا)** ، فتجدر بعض الناس ينطق مثلًا كلمة «معهد» هكذا «محهد» وكلمة «معهم» - «محهم» فيدللون من العين حاء.

(٤) يجب الاحتراز من حصر صوت العين وحبسه بالكلية إذا سكتت

أو شددت؛ لأنها من الحروف البينية فلا يجري فيها الصوت جرياً تماماً ولا ينحني انحباساً تماماً، بل يجب إعطاؤها زمناً متوسطاً بين ذلك نحو:

﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاهُمْ﴾ [الطور: ١٣].

تَنْبِيهاتٌ عَلَى أخطاء النطق بالحاء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها عين لاتحاد المخرج وتقابض الصفات لذلك لم يتالف في كلام العرب غين وحاء في كلمة واحدة ولا تجد إحداها مجاورة للأخرى إلا في كلمتين نحو: **﴿رُحْنَخَ عَنِ الْثَّارِ﴾**, **﴿الْمَسِيْحُ عِيسَى﴾**, **﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾** فيجب التحفظ ببيانها لثلا تدغم أو تخفي فيها.

(٢) يجب بيانها مرقة إذا جاء بعدها ألف نحو: **الْمَافَةُ**، **أَحَاطَ** أو حرف استعلاء نحو: **أَحَطْتُ**، **تَسْخَنَ**.

(٣) يجب التحفظ ببيانها إذا جاء بعدها حاء مثلها وكانتا متخركتين خشية الإدغام نحو: **لَا أَبْرَحُ حَقّ** (الكمف: ٦١)، **الْتِكَاجُ حَقّ** (البلفرة: ٢٢٥) ولا ثالث لهما.

قال الإمام ابن الجوزي في ترقيق الحاء:

وَحَاءُ حَصْنٍ أَخْطَثُ الْحَقُّ

[٣] الغين والخاء:

اشتركتا مخرجاً، وفي صفات الرخاوة والاستعلاء والافتتاح، وانفردت الغين بالجهر، فلو لا الجهر في الغين لكان خاء، ولو لا الهمس في الخاء لصارت غيناً، فلذلك يجب التحفظ ببيانهما إذا سكتا لكي لا تنقلب إحداهما بالأخرى. وإذا وقع بعدهما ألف فيجب تفخيم لفظهما بدون إطباقي لاستعلائهما وافتتاحهما في نحو قوله: **﴿خَلِدِينَ﴾**, **﴿غَفَلَنَ﴾**.

نبهات على أخطاء النطق بالغين:

(١) يجب التحفظ ببيان الغين إذا سكتت وأتى بعدها قاف أو عين أو هاء؛

لقرب المخرج لكي لا يادر اللسان إلى الأسهل وهو الإدغام في نحو:
 ﴿لَا تُرْغِبُ قَلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [النور: ٢٥٠] فيجب بيانها
 وإعطاؤها زمناً يجري فيه الصوت يضبط بالمشافهة لأنها من الحروف
 الرخوة.

(٢) إذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها لثلا تقرب من لفظ الخاء،
 لاشتراكهما في الهمس، والرخواة كقوله: ﴿يَقْشَنَ﴾.

(٣) يجب بيان تفخيمها لا سيما إذا جاء بعدها ألف نحو: ﴿غَافِر﴾، ﴿الْغَافِرِينَ﴾.
 تنبيهان على أخطاء النطق بالخاء:

(١) يجب بيان تفخيمها لأن كثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات
 الضعف، وإذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿خَلِيلِينَ﴾، ﴿خَلِيلِيْنَ﴾ يكون
 التفخيم أمكناً.

(٢) إذا وقع بعدها شين نحو: ﴿وَتَخْشَنَ﴾ يجب بيانها لثلا تقلب غيناً، أو يظهر
 معها صوت الحشرجة أو الشخير الذي يظهر مع الخاء الساكنة لضغط
 مخرجها، بل يجب أن يجري فيها الصوت بلطف.

[٤] القاف والكاف:

تقارباً مخرجاً واشتركتا في صفتى الشدة والانفتاح، وانفردت القاف بالجهر
 والاستعلاء والقلقلة، فلولا هذه الصفات واحتلاف المخرج لكانت كافاً.
 تنبيهات على أخطاء النطق بالقاف:

(١) من الأخطاء الشائعة عند النطق بالقاف عدم إخراجها من مخرجها، بل
 إخراجها من مخرج الكاف، فيشبه لفظها بالكاف لاسيما إذا جاءت
 مكسورة نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾، ﴿قَيْل﴾، ﴿مُشَرِّقِينَ﴾ ويجب مراعاة عدم
 إجراء النفس معها؛ لأنها مجهرة.

(٢) إذا تكررت وجوب بيانها نحو: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٣) إذا سكتت سكوناً لازماً أو عارضاً وجب بيان قلقلتها وإظهار شدتها وإلا شابهت الكاف نحو: ﴿وَيَسْتُرُونَ﴾، ﴿وَأَقْسَمُوا﴾، ﴿الْفَلَق﴾.

(٤) إذا أتى قبلها أو بعدها كاف وجب بيان كل منها لفلا يختلط لفظهما القربهما نحو: ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾، ﴿خَلَقْتُمْ﴾، ﴿كُلَّ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠] ﴿قُلْ كُلُّ﴾.

نبهات على أخطاء النطق بالكاف:

(١) يجب الاعتناء ببيان شدتها أولاً، ثم بيان همسها إذا جاءت ساكنة سكوناً لازماً أو عارضاً نحو: ﴿يَكْسِبُونَ﴾، ﴿يَكْتُمُونَ﴾، ﴿شَيْعَكَ﴾، ﴿وَنَذَرْكَ﴾ وذلك خشية تولد حرف آخر مثل من ينطق عليك وفقاً «عليكه»، أو قلقلتها.

(٢) يجب الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف استعلاه نحو: ﴿كَطَيِّ﴾، ﴿كَالْطَّوِيد﴾، أو أتى بعدها ألف نحو ﴿كَأَفْوَرًا﴾، ﴿كَظِيمَنَ﴾، ﴿كَسَكَرَى﴾.

(٣) ينطق بعض العامة الكاف كالجيم لقرب المخرج، وعدم الحرص على إظهار همسها إذا كانت ساكنة في نحو: ﴿يَكْذِبُونَ﴾.

(٤) إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو: ﴿يُشْرِيكُمْ﴾، ﴿يُدَرِّكُمْ﴾، ﴿نَكْتَلَ﴾ لابد من بيان شدتها وعدم إجراء الصوت معها، ولا الهمس إذ لا يظهر الهمس فيها إذا كانت متحركة أو مشددة.

[٥] الجيم والشين والباء:

اشتركت هذه الحروف مخرجاً وفي صفتى الانفتاح والاستفال، وانفردت الجيم بالشدة، واشتراكها مع الباء في الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفسى، واشتراكها مع الباء في الرخاوة.

نبهان على أخطاء النطق بالجيم:

(١) يجب بيان الجيم إذا سكتت وأتى بعدها تاء أو زاي أو سين خشية أن تدغم فيها ويذهب جهرها وشدتها وتشبه صوت الشين؛ لاتحادهما في المخرج وذلك نحو: ﴿أَجْتَمَعُوا﴾ - ﴿جَزَّا﴾ - ﴿رَجَّا﴾ وهو ما يسميه

البعض التعطيش، وهو من الأخطاء الشائعة؛ لأنَّه يُذهب بجهرها وشدتها، لذلك يجب إلصاق وسط اللسان جيًّداً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بها.

(٢) إذا سكتت سكوناً عارضاً للوقف نحو: **﴿إِخْرَاج﴾ - ﴿أَجَاج﴾** فلا بد من إظهار قلقلتها، وإلا ضعفت وخرج معها صوت ونفس وأصبحت مهمسة رخوة.

قال ابن الجوزي في المقدمة:

... فاحرص على الشدة والجهير الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر زينة اجتنبت وحي الفجر
(٣) إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي كان البيان له آكده لثلا
يختفي في النطق نحو: **﴿يُوْجَهَه﴾**.

(٤) إذا جاءت مكررة أو مشددة وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرر الجهر والشدة نحو قوله: **﴿خَجَجَتْم﴾ - ﴿أَلْجَ﴾ - ﴿لِجَنِ﴾**.

(٥) يجب بيان ترقيقها إذا أتى بعدها راء مفخمة أو ألف نحو: **﴿لَا جَرَم﴾ - ﴿الْفَجَار﴾ - ﴿وَلَا يُجَار﴾**.

نبهات على أخطاء النطق بالشين:

(١) يجب بيان الشين وإظهار صفة التفشي فيها لاسيما إذا كانت مشددة أو ساكنة نحو: **﴿الشَّكِيرَن﴾ - ﴿أَشَرَّنَه﴾** ولا يصاحبها صوت صفير السين لقرب المخرج، وذلك بإبعاد طرف اللسان عن مخرج السين.

(٢) وإذا وقع بعدها حيم كان بيانها آكده لثلا تقترب في لفظها بالحيم لاتحادهما في المخرج ولأنَّ الحيم أقوى منها نحو: **﴿شَجَرَ يَنْهَم﴾ - ﴿شَجَرَةُ الْزَقْوُم﴾ - ﴿الشَّجَر﴾**.

(٣) يجب بيانها مرقة إذا جاورها حرف مستعيل نحو: **﴿شَقَقَنَا﴾ -**

(شَفَّهَا) - (شَطَطَا) - أو ألف نحو: (شَطِّي) (شَخْصَةً).
تنبيهات على أخطاء النطق بالياء:

(١) يجب التحفظ ببيانها إذا سكتت بعد كسر (أي كانت مدية) وأتى بعدها مثلها خشية الإدغام؛ لأنها مستثنى من قاعدة إدغام المثلين؛ لأنه يذهب حرف المد، بل تمكن الأولى بالمد حركتين نحو: (فِي يُوسُف) - (الَّذِي يُؤْسِوْشُ).

(٢) إذا تكررت في الكلمة أو كلمتين كان بيانها وبيان رخاوتها أكد نحو: (وَأَحِبَّنَا)، (أَنْ يَجْعَلَ الْمَوْقِنَ) [النابية: ٤٠] (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعْجِلُ أَنْ يَضْرِبَ) [البرة: ٢٦] (وَالْبَغْيُ يَعِظُكُمْ) [النحل: ٩٠] وكذلك إذا كانت إحداهما مشددة مكسورة، والثانية متحركة، نحو: (إِنَّ وَلَئِنَ اللَّهَ) [الأعراف: ١٩٦] (سَيِّلَ الْقَنَى يَسْجُدُوهُ) [الأعراف: ١٤٦] فإن لم يتحفظ ببيانها سقطت إحداهما في التلاوة.

(٣) إذا كانت مشددة متطرفة موقوفاً عليها يكون بيان تشديدها بالنبر نحو: (مِنَ الْعَيْنِ) [آل عمران: ٢٧] (مِنْ طَرْفِ حَفَنِي) [الشورى: ٤٥] (يُمْضِيْخُونَ).

(٤) إذا جاء بعدها حرف مفخم أو ألف وجب بيان ترقيقها نحو: (يَضْطَرِبُونَ)، (يَضْرِبُونَ)، (شَيَّطَنِيْنُونَ)، (يَأْمُرُهُمْ).

[٦] الضاد واللام:

مخرجهما من حافة اللسان، ولكن الضاد من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، واللام من أدنى الحافة إلى متتهاها مع ما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وتتميز الضاد بصفة الاستعلاء والإطراق والاستطالة والرخاؤة، وتتميز اللام بالانحراف والتوسط، واتفقنا في صفة الجهر.

تنبيهات على أخطاء النطق بالضاد:

(١) ينطقها البعض ظاء خالصة كغالبية القبائل الخليجية؛ لأنهم لا يعتمدون

على حافة اللسان عند النطق بها، بل يعتمدون على رأس اللسان مع أطراف الثنایا العليا، وهو مخرج الظاء، ونطقها بهذا الشكل لا يجوز في كلام الله؛ لأنّه يغير المعنى الذي أراده الله.

فمثلاً إذا نطقنا **﴿وَلَا الضَّالُّينَ﴾** بالظاء لكان **«ولَا الظالِّينَ»** أي الدائمين والضلال بالضاد ضد الهدایة، وهذا لا يجوز؛ لأنّه تغيير للمعنى^(١) الذي أراده الله فيعتبر من اللحن الجلي، فيجب التحفظ من استبدال لفظها بالظاء؛ لأنّها تشاركها في كل الصفات إلا الاستطالة التي تميزت بها الضاد، فلو لا الاستطالة واحتلاف المخرج لكان ظاء، ومنهم من يخلط صوتها بصوت الظاء فلا تكون ضاداً خالصة ولا ظاء خالصة، فهوذه لهجة بعض القبائل العربية، وليس بالضاد العربية الفصيحة. وهذا لا يجوز في كلام الله. وقراءة القراء المتقنين القدماء منهم والمحذثين خير دليل على النطق بالضاد الفصيحة، فلم نسمع منهم مطلقاً هذا الصوت الذي هو صوت ضاد مشماة بصوت الظاء، والذي انتشر الآن في بعض الأماكن، والقراءة سنة متّعة يأخذها الآخر عن الأول فيحرم تبديلها وتحريفها.

ونبه على ذلك ابن الجوزي، فقال:

والضاد باستطالةٍ ومخرجٍ ميّزٌ من الظاءٍ وكُلُّها تجيء
(٢) ينطقها البعض دالاً مفخمة كغالبية عامة أهل مصر، وذلك بأن يخرجوها من مخرج الدال، فتخرج دالاً مفخمة أو ضاداً مرقة.

(٣) النطق بالضاد الساكنة مقلقلة خاصة عند الوقف عليها، والسبب في ذلك عدم تحقيق صفة الرخاوة مع الاستطالة، فتصبح كالشديدة المجهورة، فيلجم القارئ إلى صفة القلقلة بدلاً من صفة الاستطالة والرخاوة لفك المخرج.

(٤) البعض يميل إلى إدغامها فيما بعدها إذا كان بعدها «ظاء» في نحو: **﴿الَّذِي﴾**

(١) التمهيد لابن الجوزي ص ١٤٠ بصرف.

أنقضَ ظهرَكَ^١ أو كان بعدها حرف مطبيق نحو: **(فَمَنْ أَضْطَرَ)**، أو كان بعدها حرف مستفل في نحو: **(عَرَضَتْهُ - أَفَضَّلَهُ - وَأَخْيَضَ جَنَاحَكَ)** وذلك لأن اللسان يميل إلى الأخف وهو الإدغام.

لقول ابن الجزري:

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيْانُ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ يَعْضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرْ مَعَ وَعَذَّتْ مَعَ أَفْضَلُمُ

(٥) إذا تكررت في الكلمة كان بيانها أشد تأكيداً لوجود التكرار في حرف قوي مطبيق مستعمل مستطيل نحو: **(يَعْضُضُنَ - وَأَعْضُضُ)**.

تنبيهان على أخطاء النطق باللام:

(١) يجب بيانها مرقة إذا أتى بعدها لام مفخمة أو حرف مطبيق نحو: **(رُسُلُ اللهُ، قَالَ اللهُ، لَسْلَطُهُمُ، لَظَنَ، فَاخْنَاطَ، وَلَا الصَّالِينَ)**.

(٢) إذا تكررت كان بيانها أكد لصعوبة اللفظ بالملون نحو: **(وَلَيُسْلِلَ الَّذِي، قُلَّ اللَّهُمَّ، وَقُلْ لِلَّذِينَ)**.

قال ابن الجزري في المقدمة:

...
وَلَيُتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ

٧] النون والراء:

وقد تقاربا مخرجا على مذهب الجمهور، أو اشتراكا مخرجا على مذهب الفراء ومن تابعه، والنون حرف أغن آصل فيه الغنة، والراء حرف مكرر به انحراف، واشتركت النون والراء في صفات التوسط والجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة، وانفردت النون بالغنة، والراء بالتكثير والانحراف.

تنبيهات على أخطاء النطق بالنون:

(١) يجب التحفظ بترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: **(لَتَصْحُونَ)**.

﴿فَنَاظِرَةٌ﴾، ﴿نَاصِرٌ﴾، وكذلك التحفظ بخلص الحرف الذي بعدها أو قبلها من الغنة التي فيها، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وما شاكلها من حروف المد أو غيرها التي يصاحبها غالباً الغنة.

(٢) إذا كانت متطرفة وسكتت للوقف يجب بيانها وإعطاؤها زمناً متوسطاً بين الرخاوة والشدة، خشية خفائها أو قلقتها، وذلك بإلصاق طرف اللسان مع ما يحاذيه من الثناء العليا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿الْغَانِمِينَ﴾.

(٣) إذا تكررت وجوب التحفظ ببيانها نحو: ﴿سَنْ﴾، ﴿يَأْغِيْنَا﴾، ﴿لَتَوْمَنْ يِهِ﴾، ﴿وَيَمْنَ نَتَرَبَّصُ يِكْمَنْ﴾، وإذا كانت الأولى مشددة كان البيان أكمل لاجتماع ثلاثة نونات نحو: ﴿وَلَنَعْلَمَنَ نَبَأْ﴾.

نبهات على أخطاء النطق بالراء:

(١) إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك لصقاً شديداً يؤدي إلى حصر الصوت و يجعلها كالشديدة، وهو ما يسميه ابن الجوزي في النشر بالحمرمة^(١).

(٢) وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى، وزيادة تعره فيظهر صوتها كالأفعى، وكذلك الاستعلاء بأقصى اللسان فيظهورها كالمطبق، ويظهر صوتها كالأفعى أيضاً.

(٣) عدم إلصاق طرف اللسان بسقف الحنك وزيادة الفرجة فيكون معلقاً مما يزيد من تكرار الراء، فيجعل من الراء المخففة حرفان، ومن الراء المشددة حروفاً، ويسمح كذلك بجريان النفس معها وهي مجهرة لذا يجب تكفل كتم النفس عند النطق بها.

(٤) يجب الاهتمام باخفاء تكريرها إذا تكررت وكانت الأولى مشددة نحو: ﴿مَحَرَّرًا﴾ - ﴿وَحَرَّ رَكَعًا﴾.

قال الإمام ابن الجوزي:

...

وأخفِ تكريراً إذا شئت

[٨] الطاء والدال والناء:

اشتركت هذه الحروف في الخرج وصفة الشدة وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء، ولو لاما لكان دالاً، وانفرد الدال عن الناء بالجهر، ولو لا الجهر في الدال لكان ناءً، ولو لا الهمس في الناء لكان دالاً، فالطاء أقوى الحروف؛ لأنها جمعت من صفات القوة ما لم يجتمع في غيرها.

تنبيهات على أخطاء النطق بالطاء:

- (١) إهمال تفخيمها تفخيمًا كاملاً ويبيان استعلاتها وإطباقها وجهرها. (٢)
- (٢) إذا كسرت يجب التحفظ من ترقيقها وإجراء النفس والصوت معها في نحو: **«طِبَاقًا»**، وذلك عن طريق إطباقها أولاً ثم كسرها.
- (٣) إذا شددت أو تكررت كان بيانها أكمل؛ لخفة قوتها مطابق بمنتهى
- نحو: **«أَطَيَّنَا»**، **«شَطَطَاهُ»**، وإذا سكت سكوناً لازماً أو عارضاً يجب بيان قلقلتها وإطباقها وجهرها نحو: **«الْفَطَّة»**، **«الْأَطْنَلُ»**، **«وَالْأَسْبَاطُ»**.
- (٤) إذا سكتت وأتى بعدها تاءً وجب إدغامها إذ دغامتا ناقتضا لبقاء صفة الإطباق والاستعلاء فيها نحو: **«بَسَطَتْ»**.

قال الإمام ابن الجوزي:

وَبَيْنِ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَدَتْ مَنْ بَسَطَتْ
تنبيهات على أخطاء النطق بالدال:

- (١) إهمال بيان جهرها عند النطق بها إذ لو لا هذا الجهر لكان تاءً ولذلك نجد كثيراً من الناس يلفظ بها كالناء في نحو: **«مُنْلِكٌ يَوْمَ الْذِينَ»** فينطقها **«الثَّيْنَ»** وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان شدتها وجهرها وإجراء الصوت والنفس معها.
- (٢) إذا سكتت وأتى بعدها تاءً في كلمة واحدة وجب إدغامهما نحو: **«تَشَاءَتْ إِنْجِيلَتْ سَفَرَانْ»**

﴿حَصَدْتُم﴾، ﴿أَرَدْتُم﴾ أو في كلمتين نحو: ﴿فَدَّبَّيْنَ﴾، ﴿لَقَدْ ثَابَكَ﴾، ﴿وَقَدْ تَعَلَّمُونَ﴾ وفي هذه الحالة تزول صفة القلقلة، وهو ما يعرف بإدغام المتجانسين الصغير كما سيأتي.

(٣) وإذا سكتت سكوناً لازماً أو عارضاً فلابد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها نحو: ﴿بِالْمَكْذِلِ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾، ﴿وَاعْدَنَا﴾، ﴿فَدَّرَى﴾ ولذلك حفظ حال القلقلة ألا تتحرك أو تشدد إذا كان قبلها حرف ساكن وسكت سكوناً عارضاً نحو: ﴿بَعْدِ﴾، ﴿عَهْدَ﴾.

(٤) إذا تكررت في الكلمة وجب بيانها لصعوبة التكرير على اللسان نحو: ﴿وَمَنْ يَرَكِدْدَ﴾، ﴿وَأَشَدْدَ﴾.

(٥) إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم، أو وقعت بين حرفين مفخمين، وجب بيان ترقيقها نحو: ﴿صُدُور﴾ - ﴿يُصْدِر﴾ - ﴿أَصْدَق﴾، أو ألف نحو: ﴿وَالَّذِار﴾.

تنبيهات على أخطاء النطق بالتاء:

(١) إهمال بيان شدتها أولاً ثم إجراء الهمس ثانياً إذا سكتت سكوناً لازماً أو عارضاً نحو: ﴿فِتْنَة﴾، ﴿أَنْكَرَت﴾، ﴿أَنْشَقَت﴾ فتضليل مصحوبة بين فينطقها البعض مثلاً «انكدرتس»، «انشقتس».

قال الإمام ابن الجوزي فيها:

وراء شدة بـ كاف وبـ كـ شـ رـ كـ مـ وـ تـ شـ وـ فـ نـ تـ فـ
قال «الملا علي» في تعليقه على التاء والكاف^(١): «أمر ببراءة الشدة في الكاف والتاء؛ وذلك لأن الشدة تمنع العبرات أن تحيط بهم بما يقع ثباتهم في موضعهما قويين فيجب أن تراعي الشدة التي في التاء لثلا تصير رخوة كـ بما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سيناً إذا كانت ساكنة».

(٢)

(١) المنح الفكرية ص ٣٥ بتصريف.

(٢) يجب الاعتناء ببيانها إذا تكررت في الكلمة نحو: **﴿تُوْفِنُهُمْ﴾**, **﴿تَنْلُوا﴾** أو كلمتين نحو: **﴿كَدَّ تَرْكَنْ﴾**, وكذلك إذا تكررت ثلاث مرات نحو: **﴿أَلَاجْفَةُ تَبَعَهَا﴾** لصعوبة ذلك على اللسان فقد قال «مكي» في «الرعاية»: «هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثة ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه».

(٣) يجب الاعتناء ببيانها مرقة إذا أتى بعدها حرف مطبيق خصوصاً الظاء التي تشاركها في المخرج نحو: **﴿أَنْقَطَمُونَ﴾**, **﴿نَطَوَعَ﴾** - **﴿نَطَعَمُونَ﴾** - **﴿وَنَصِيلَةُ﴾**.

(٤) إذا سكتت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن نحو: **﴿فَقَالَ طَائِفَةُ﴾**, **﴿أَنْتَلْتَ دَعَوَا اللَّهَ﴾** - **﴿وَرَحَّتْ بَخْرَتْهُمْ﴾**.

(٥) إذا تحركت فلابد من مراعاة عدم جريان الصوت معها لأن صفة الشدة لا بد أن تظهر واضحة ويخرج صوت التاء الحالياً من أي صوت آخر معه ولا يخرج معها الهمس مثل: **﴿السَّمَوَاتِ﴾** خاصة في حالة الكسر؛ لأن الحركات كلها مجهرة كحروف المد.

[٩] الظاء والذال والثاء:

اشتركت هذه الحروف مخرجاً وفي صفة الرخاوة، وانفردت الظاء بالاستعلاء والإبطاق، واشتركت مع الذال في الجهر والرخاوة، فلو لا الإبطاق والاستعلاء في الظاء لكان ذالاً، وكذلك العكس، وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الذال في الاستفال والافتتاح والرخاوة، فلو لا الهمس في الثاء لكان ذالاً، وكذلك العكس.

تنبيهان على أخطاء النطق بالظاء:

(١) إذا قصر القارئ في تفخيم الظاء جعلها ذالاً نحو: **﴿مَحْظُورًا﴾** فينطقها **﴿مَحْذُورًا﴾**.

(٢) إذا سكتت وأتى بعدها تاء وجب بيانها لثلا تقرب من الإدغام نحو:

﴿أَوْعَظْتَ﴾ ولا ثانٍ لها، وذلك ببيان صفة الرخاوة والجهر في الظاء ، ثم النطق بالثاء.

نبهات على أخطاء النطق بالذال:

- (١) يجب بيان جهارها، ورخاوتها أي: إعطائهما زمان يجري فيه الصوت إذا سكت، فإذا لم يتحفظ بيان ذلك قلقلت في نحو: **﴿وَإِذْ قَالَ﴾**.
- (٢) إذاجاورها حرف مفخم وجب الاعتناء بتريقيتها وبيان استفالها وافتتاحها فربما قلبت ظاء نحو: **﴿ذَرُوا﴾**، **﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾**، **﴿أَلَاذَقَانَ﴾**، **﴿مَحْذُورًا﴾**.
- (٣) إذا أتى بعدها حرف مهموس وجب بيان جهارها لثلا تشبه بالثاء نحو: **﴿وَإِذْ كَرُوا﴾**.

(٤) إذا سكتت وأتى بعدها ظاء فادغامها فيها واجب نحو قوله تعالى:

﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، كذلك إذا أتى بعدها مثلها نحو: **﴿إِذْ ذَهَبَ﴾**.

- (٥) إذا سكتت وأتى بعدها زاي وجب بيانها خشية الإدغام أو القلقلة، وذلك بإعطائهما زماناً يسيراً يجري فيه الصوت ثم النطق بالزاي بعدها؛ لأنه لو لا اختلاف المخرج والصفير في الزاي لكان إدحاماً عين الآخر نحو: **﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾**- **﴿وَإِذْ رَزَّيْنَ لَهُمْ﴾**.

قال ابن الجوزي في المقدمة:

وخلص انفتاح محلوراً غَسِيَ خوف اشتباهه بمحظوراً غَصِيَ
نبهان على أخطاء النطق بالثاء:

- (١) يجب بيان همسها لثلا تشبه بالذال المجهورة، وإذا وقع بعدها ألف أو حرف استعلاء وجب ترقيتها نحو: **﴿أَخْتَمُوهُمْ﴾**، **﴿شَقَقُهُمْ﴾**، **﴿أَثْقَلَانَ﴾**، **﴿شَهَابَ ثَاقِبَ﴾**، **﴿أَنْجَمَ الثَّاقِبَ﴾**.
- (٢) وإذا تكررت وجب بيانها خشية الإخفاء أو الإدغام نحو: **﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةَ﴾**، **﴿حَيَثُ نَفَقُوهُمْ﴾**؛ لأنها رواية الإمام السوسي، وخلط الروايات منهى عنه.

[١٠] الصاد والسين والزاي :

اشتركت هذه الحروف مخرجاً، وفي صفتِي الرخاوة والصغير، وانفردت الصاد عن السين بالإطباقي والاستعلاء، فلو لا هما لكان الصاد سيناً، ولو لا الانفتاح، والاستفال في السين لكان صاداً.

وانفردت الصاد عن الزاي بالهمس والاستعلاء والإطباقي، ولو لا هذه الثلاث
في الصاد لكان زايًا، ولو لا الجهر في الزاي لكان سينًا.
(٢)

تنبيهان على أخطاء النطق بالصاء

(١) يجب تصفيية لفظها من الزي إذا سكتت وأتى بعدها دال نحو: **﴿أَصَدَقُ﴾**, **﴿وَقَصِيدُ السَّبِيل﴾**; لأنها قراءة الإمام حمزة، وإذا أتى بعدها طاء لابد من بيان إطباقيها واستعلائتها وإلا قربت من الزي نحو: **﴿أَصْطَافِ﴾**.

(٢) إذا أتى بعدها تاءً وجب بيان استعاراتها وإطباقيها وتصفيية النطق بها (ولأ)
بادر اللسان إلى جعلها سيناً نحو: **حرَّضْتَهُ**, **وَلَوْ حَرَّضْتُمْكُمْ**.

نبیهات علی أخطاء النطق بالسین :

(١) إذا سكتت وجب بيان همسها ولا انقلبت زايَا فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس لاسيما إذا أتى بعدها أو قبلها حرف نحو: **«أشهدوا»**
«أشهدكم» بـ «لهم» **«أشهدكم»** بـ «لهم» **«أشهدكم»** بـ «لهم» **«أشهدكم»** بـ «لهم»

(٢) إذا أتى بعدها حرف من حروف الإطباقي سواء كانت ساكنة أو متحركة ووجه بيان ترقيقها ولا انقلبت صاداً لاتحاد المخرج نحو: **«سُطْحَتْ»** [الناثة: ٢٠] **«مَسْطُورًا»**، **«بَسَطَتْ»** [الناثة: ٢٨].

(٣) يجب بيانها مرقة في نحو: **سُلْطَنٌ**، **سَلَطَهُمْ**، **شَقَطٌ**،
أَسْرَوْا، **فَسَمَّا**.

قال ابن الجزري في المقدمة:

وَسِينٌ مُسْتَقْبِلٌ يَسْطُو يَسْقُو

تبیهان علی خطاء النطق بالزای:

(١) يجب بيان رخاوتها إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس، أو مجهور؛ لثلا يقرب لفظها من السين؛ لأنها لا تتميز عنها إلا بالجهر لذلك يجب حبس هواء الزفير من الخروج معها نحو: **﴿يُزِحَ﴾**، **﴿مُزْجَلَة﴾**، **﴿كَرَّتُم﴾**، **﴿أَزَكَ﴾**، **﴿رِخَرَ﴾**، وكذلك بيان صفيتها وإلا أشبهت الذال لاتحاد الصفات وقرب المخرج.

(٢) يجب مراعاة ترقيقها إذا أتى بعدها ألف نحو: **﴿زَاغَتْ﴾**, أو أتى بعدها

(٤) حرف استعلاء نحو: **«وزخرفًا»**, **«ورزقته»**.

[١١] الباء والميم والواو والفاء:

اشتركت الباء والميم والواو مخزنجهم ماليفي تلخبطها ولذلك استغلت نول الابتهاج والجهير، وانفردت الباء بالشدة، فلولا الشدة التي في الباء والغنة التي في (الميم) لكان الباء ميماً، وانفردت الواو بالرخاوة واللين، وتقارب معهم الفاء في المخرج، وانفردت بالهمس، واشتراك مع الواو في الرخاوة.

نبهات على أخطاء النطق بالباء:

(١) يجب عند اللفظ بها بيان شدتها وجهرها، وذلك لقوة التصادم بين الشفتين، وترقيتها لاسيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو: **{بِوْزَنٍ}**، **{بِهِذَنْ}**، **{بِجَهَنْ}**، **{بِتَحْكَمْ}** أو حرف ضعيف نحو: **{بِثَلَاثَةٍ}**، **{بِوَيْدَىٰ}**، **{بِسَاحِنَةٍ}**.
 (٢)

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

وباء برق باطل بهم بدئي
فاحرض على الشدة والجهير الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر
زنوة

(٢) إذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً ووجه بعلمه القمال فهذا يلطف به المقللة

(١) مرقة نحو: **﴿يَرْتَبُوهُ﴾**, **﴿أَبْوَابَ﴾**, **﴿فَانْصَبَ﴾**.

(٣) إذا أتى بعدها حرف مفخّم كان ترقيتها آكدة نحو: **﴿وَبَطَلَ﴾**, **﴿فَغَيْ﴾**,
﴿وَبَصِيلَهَا﴾ وإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيتها أبلغ نحو:
﴿أَلْبَطَلَ﴾, **﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾** أو أتى بعدها حرفان مفخمان نحو: **﴿وَرَقَ﴾**,
﴿وَالْبَصَرَ﴾, **﴿الْبَقَرَ﴾**.

تببيهات على أخطاء النطق بالفاء:

(١) إذا التقت بالميم أو الواو وجب بيانها للتقارب الذي بينهما نحو: **﴿تَلَقَّفَ مَا﴾** [٦٩: ط], **﴿لَا تَخَفَ وَلَا تَحْزَن﴾** [العنكبوت: ٢٢], وإذا تكررت تأكيد بيانها نحو: **﴿أَكْنَ حَفَّ اللَّه﴾** [الأفال: ٦٦], **﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم﴾** [الطفين: ٢٤].

(٢) إذا أتى بعدها ألف فلابد من ترقيتها نحو: **﴿لَا فَارِض﴾**, **﴿فَاطِر﴾**.

(٣) إذا سكتت وجب بيان همسها ورخاوتها وذلك بجريان النفس والصوت معها نحو: **﴿الْمُفْلِحُونَ﴾**, **﴿أَفْلَح﴾**.

تببيهان على أخطاء النطق بالميم:

(١) يجب مراعاة ترقيتها إذا أتى بعدها حرف مفخّم نحو: **﴿مَرْسَات﴾**,
﴿مَرْض﴾, **﴿الْفَمَر﴾**, **﴿سَرِيم﴾** وإذا أتى بعدها ألف كان الخذر من التفخيم آكدة نحو: **﴿وَمَا اللَّه﴾**, أو جاءت بين مفخمين نحو:
﴿مَخْبَصَة﴾, **﴿رَمْضَانَ﴾**.

قال ابن الجوزي في المقدمة:

... والعيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

(٢) وإذا سكتت وأتى بعدها «فاء» أو «واو» فلابد من إظهارها نحو قوله تعالى:
﴿هُمْ فِيهَا﴾, **﴿وَعَذَهُمْ وَمَا﴾** لثلا تخفى عندهما، كذلك يجب عدم الوقف عليها زمانا يظهر غنتها، كذلك يجب ألا تظهر غنتها في الحرف التالي لها.

تببيهات على أخطاء النطق بالواو:

(١) يجب الاهتمام ببيانها إذا جاءت مضمومة أو مكسورة، وبيان حركتها

كاملة؛ لولا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر في تحقيق ضمها وكسرها نحو: **﴿وُجُوهٌ﴾**، **﴿تَنَوُّتٌ﴾**، **﴿وَلَا تَنْسَوَا الْفَضْلَ﴾**، **﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ﴾**، **﴿بِحَوْفٍ﴾**، **﴿وَأَفْوَضُ﴾**.

(٢) إذا انضممت وبعدها مثلها كان البيان أكد لقله نحو: **﴿مَا وَرَى﴾**، **﴿يَلُونَ﴾**.

(٣) إذا سكتت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها متحرك، وجب بيان كل منها خشية الإدغام؛ لأنه غير جائز لسقوط حرف المد نحو: **﴿وَقَاتَلُوا﴾**، **﴿وَأَمْتَلُوا﴾**، **﴿وَعَمِلُوا﴾**.

قال ابن الجوزي في المقدمة:

وأولى مثلِ وجنسِ إن سَكَنَ أَدْفَمَ كَفْلَ زَبْ وَبَلَ لَا وَأَبِنَ
فِي يَوْمِ مَعَ قَالُوا وَهُنَّ

(٤) إذا سكتت وانفتح ما قبلها أي: أصبحت حرف لين، وأتى بعدها مثلها متحرك وجب الإدغام وبيان التشديد، نحو: **﴿عَفَوا وَقَالُوا﴾**، **﴿أَتَقْوَى وَأَمْتَلُوا﴾**، **﴿أَتَقْوَى وَأَحْسَنُوا﴾**، **﴿عَصَوا وَكَانُوا﴾**.

(٥) إذا أتت مشددة فلابد من بيان التشديد بدون تراخ نحو: **﴿أَوْزَا﴾**، **﴿وَأَفْوَضُ﴾**، **﴿عَدُوا﴾**، وبيان ما بها من رخاوة.

(٦) يجب بيانها مرقة في جميع أحوالها نحو: **﴿وَذَكِر﴾**، **﴿النَّقَوْيَ﴾**، لا سيما إذا أتى قبلها أو بعدها حرف مفخم نحو: **﴿وَوَمَنْ يَهْبَطْ بِنَوْيَ﴾** [القرآن: ١٣٢]، **﴿أَصْبِرُوا وَصَارِبُوا وَرَأْبِطُوا﴾** [آل عمران: ٢٠٠]، **﴿وَأَللَّهُ﴾** **﴿وَرَزَقْكُمْ﴾**، **﴿وَصَوَرَكُمْ فَأَخْسَنَ صُورَكُمْ﴾** [العنان: ٢]، كما يجب عدم خلط صوت الواو المدية بالغنة في نحو: **﴿مُؤْمِنُونَ﴾**، **﴿يَعْمَلُونَ﴾**.
الألف:

وتتصف باللين وهي حرف خفي، فإذا سبقته همزة كان لابد من تمكين

مده، ويسمى «مد بدل» نحو: **(ءَامِنُوا)** وإذا جاءت بعده همزة كان المد أكـدـ نحو: **(جَاءَ)**، **(شَاءَ)**، وإذا جاء بعده ساكن أصلي مشدـداً أو غير مشدـداً يـدـ مـدـ طـوـيـلاـ مشـبـعاـ نحو: **(أَطَاهَةـ)** - **(أَثَنـ)**.

وتقـعـ الـأـلـفـ سـاـكـنـةـ أـبـدـاـ وـمـفـتوـحـ ماـ قـبـلـهاـ أـبـدـاـ وـهـيـ مـنـفـرـدـةـ بـأـحوالـ لـيـسـتـ لـغـيرـهاـ، وـأـكـثـرـ ماـ تـقـعـ زـائـدـةـ، وـلـاـ تـقـعـ أـصـلـيـةـ إـلـاـ مـنـقـلـبـةـ عنـ غـيرـهاـ منـ واـوـ نحوـ: **(فَالـ)** فـهـيـ مـنـ **(قَ وَ لـ)**، اوـ يـاءـ نحوـ: **(جَاءَ)** فـهـيـ مـنـ **(جَ يَ أـ)**، اوـ هـمـزـةـ نحوـ: **(سَالـ)** اوـ تـكـونـ عـوـضـاـ عـنـ التـنـوـينـ الـمـصـوبـ وـقـفـاـ نحوـ: **(وَنـدـاءـ)**، وـتـكـونـ تـابـعـةـ لـماـ قـبـلـهاـ تـفـخـيمـاـ وـتـرـقـيقـاـ، فـإـذـاـ وـقـعـتـ بـعـدـ حـرـفـ مـسـتـفـلـ وـجـبـ تـرـقـيقـهاـ نحوـ: **(الـعـالـمـيـنـ)**، وـإـذـاـ وـقـعـتـ بـعـدـ حـرـفـ مـسـتـعـلـ وـجـبـ تـفـخـيمـهاـ نحوـ: **(يـنـقـيلـ)** - **(الـخـتـيـوـنـ)**، وـيـجـبـهـ الـاحـتـراـزـ مـنـ خـلـطـ صـوتـهاـ بشـيـءـ مـنـ صـوتـ الغـنـةـ، اوـ خـلـطـ صـوتـهاـ بـالـيـاءـ فـتـكـونـ كـالـأـلـفـ الـلـمـالـةـ اوـ الـمـقلـلـةـ، وـذـلـكـ لـعـدـمـ فـتـحـ ماـ بـيـنـ الـفـكـيـنـ، اوـ دـعـمـ فـتـحـ الـفـمـ بـمـقـدـارـ كـافـ.

تمـةـ فـيـ تـجـوـيدـ الـحـرـفـ الـمـشـدـدـ:

اعـلـمـ أـنـ الـحـرـفـ الـمـشـدـدـ هوـ فـيـ الـحـقـيقـةـ عـبـارـةـ عـنـ حـرـفـيـنـ أـولـهـماـ سـاـكـنـ وـالـثـانـيـ مـتـحـرـكـ، وـلـذـلـكـ يـقـومـ فـيـ وـزـنـ الـشـعـرـ مـقـامـ حـرـفـيـنـ، فـيـجـبـ عـلـىـ الـقـارـئـ أـنـ يـبـيـهـ حـيـثـ وـقـعـ، وـيـعـطـيـهـ حـقـهـ؛ لـأـنـ إـذـاـ فـرـطـ فـيـ تـشـدـيـدـهـ فـقـدـ أـسـقـطـ حـرـفـاـ مـنـ تـلـاوـتـهـ. لـذـاـ يـجـبـ الـاعـتـنـاءـ بـيـانـ الـحـرـفـ الـأـلـفـ الـسـاـكـنـ وـإـعـطـاؤـهـ صـفـاتـهـ الـمـمـكـنـةـ؛ لـأـنـ الصـفـةـ تـظـهـرـ أـوـضـعـ ماـ تـكـونـ فـيـ الـحـرـفـ الـسـاـكـنـ، فـإـذـاـ كـانـ الـحـرـفـ الـأـلـفـ الـسـاـكـنـ مـنـ حـرـوفـ الـرـخـاوـةـ وـجـبـ إـعـطـاؤـهـ زـمـنـاـ يـسـيـرـاـ يـجـرـيـ فـيـ الصـوتـ أـثـنـاءـ النـطـقـ بـهـ، نـحـوـ **(أَسـمـاءـ)**، وـإـذـاـ كـانـ مـنـ الـحـرـوفـ الـبـيـنـيـةـ وـجـبـ إـعـطـاؤـهـ زـمـنـاـ أـقـلـ مـنـ الـحـرـفـ الـرـخـوـ، وـيـعـبرـ عـنـهـ بـزـمـنـ تـصـادـمـ طـرـفيـ عـضـوـ النـطـقـ، نـحـوـ الـلـامـ فـيـ **(الـلـهـ)**، وـالـرـاءـ فـيـ **(الـرـحـمـنـ)**، وـإـذـاـ كـانـ مـنـ الـحـرـوفـ الشـدـيـدـةـ فـيـجـبـ إـعـطـاؤـهـ زـمـنـاـ أـقـلـ؛ نـحـوـ الـيـاءـ فـيـ **(وـأـبـاـ)** ، وـالـطـاءـ فـيـ **(الـطـيـبـتـ)**؛ لـأـنـ الـحـرـوفـ

الشديدة آية «أَيْ زِمْنٍ قَلِيلٌ» ثم بعد أن نعطي الحرف الأول صفاته نأتي بالحرف الثاني المتحرك ويرتفع لهما اللسان ارتفاعاً واحدة، ولا تظهر صفة الهمس والقلقلة في الساكن الأول؛ لأن الحرف المتحرك بعده يفك إنغلاق المخرج فلا يحتاج لهما.

قال ابن الجزري في النشر^(١): «فإن اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به وذلك مشاهد حشا».

نبهات:

(١) الاهتمام بالحرف المشدد أكد إذا تكررت المشددات في الكلمة واحدة، أو في آية واحدة نحو: ﴿وَدَرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ﴾ [الدرر: ٢٥] ﴿عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ مَعْلَكٌ﴾ [مود: ٤٨].

(٢) تشديد الحرف المشدد عند الوقف عليه أبلغ من تشديده في الوصل لأن الوقف عليه فيه صعوبة على اللسان فيجب الوقف عليه بما يشبه النبر^(٢) نحو: ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ - ﴿هُرُّ الْعَدُو﴾ - ﴿فَطَلَّ﴾.

(٣) يجب على القارئ المجود للفظه أن يساوي في التشديد بين الحروف المشددة في قراءته كلها ويواли بين التشديدين بوزن واحد في الحروف المشتركة في بعض الصفات، مثل: حروف الشدة نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ - ﴿الظَّابِتَتِ﴾، وحروف التوسط نحو: ﴿الْعَلَمَهُم﴾ - ﴿الْكَنز﴾، وحروف الرخاوة نحو: ﴿الْقَنْبِرِينَ﴾ - ﴿السَّكَنَاء﴾.

(١) النشر ج ٢ ص ١٢٧.

(٢) النبر هو ضغط المتكلم على حرف من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف.

«أسئلة»

(١) اذكر الخطأ الذي وقع فيه القارئ في الآتي:

١- إذا نطق كلمة: **الَّذِينَ** التين.

٢- إذا نطق كلمة: **يَسْتَطِعُ** يستبع.

٣- إذا نطق كلمة: **الَّذِينَ** الزين.

٤- إذا نطق كلمة: **يَصِلَّنَهَا** يسلامها.

٥- إذا نطق كلمة: **مَحْذُورًا** محظوراً.

٦- إذا نطلق كلمة: **أَسْجَدُوا** ازجدوا.

(٢) اذكر أخطاء النطق في الحروف الآتية:

الذال - الدال - الظاء - التاء - الراء - الصاد - السين - الطاء.

الفصل الرابع

أحكام التفخيم والترقيق

تكلمنا فيما سبق عن الحروف الهجائية من حيث جريان الصوت وعدمه وجريان النفس وعدمه، والآن نتكلم عنها من حيث سمن الصوت وربوه في الفم وتحوله وعدم ربوه عند النطق بها.

وتنقسم حروف الهجاء إلى ثلاثة أقسام:

(١) حروف مفخمة دائئماً.

(٢) حروف مرقة دائئماً.

(٣) وحروف تفخم تارة وترفق تارة أخرى.

أولاً: الحروف التي تفخم دائئماً:

التفخيم لغة: التسمين أو التضخيم.

اصطلاحاً: سمن يدخل على الحرف فمتلى الفم بصداه.

فعند النطق بحروف الاستعلاء يتوجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ثم يرتد فينشأ عن هذا الارتداد صدى لصوت الحرف يتبع عنه سمن الحرف وربوه في الفم يسمى بالتفخيم.

فاستعلاء اللسان عند النطق بالحرف ← هو حق الحرف.

والتفخيم الناجع عنه ← هو مستحق الحرف.

حروفه: خص ضغط قظ (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ).

وهذه الحروف تتفاوت في قوة تفخيمها حسب ما يتصف به الحرف من صفات القوة أو الضعف؛ لذا فإن الحروف المستعملة المطبقة أقوى تفخيمًا من الحروف المستعملة المنفتحة.

قال الإمام ابن الجزري: وحرف الاستعلاء فَخْمٌ وَلِغَصْبٍ لِأطْبَاقِ أَفْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا
وقد تعرضا للكلام في هذا المعنى كلامنا على الغضبلات.

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم:

- (١) المذهب الأول: حروف الاستعاء عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة أضرب^(١): المفتح والمضموم والمكسور؛ والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي تليه والتي ينافيها سمعه بحسب

 - المفتح: وهو ما قوي تفخيمه نحو: **(خلأ)**، **(ظلم)** والساكن وقبله مفتح نحو: **(يغلب)**، **(أظلم)**.
 - المضموم: وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى نحو: **(فولوا)**، **(طوبى)** والساكن وقبله مضموم نحو: **(يغير قص)**، **(يغفر)**.
 - المكسور: وهو ما كان تفخيمه دون المضموم نحو: **(خونى)**، **(طينى)** والساكن وقبله مكسور نحو: **(إطعام)**، **(أفينغ)**.
(أضراب).

(٢) المذهب الثاني: وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة أضرب، فقد قال في التمهيد: «غير أنني اختار أن تكون على خمسة أضرب»^(٢) :

 - المفتح وبعده ألف: نحو: **(خَلِدِينَ)**، **(طَدِينَ)**.
 - المفتح ولি�عن بعده ألف: نحو: **(طَبَعَ)**، **(قُتْلَ)**.
 - المضموم: نحو: **(خَلَاوَاتِهِ)**، **(طَبَعَ)**، **(غَلَبَتْهِ)**.
 - الساكن: نحو: **(يَطَبَعُ)**، **(يَقْتَلُ)**.
 - المكسور: نحو: **(طَبَاقًا)**، **(ضَرَارًا)**، **(غَشْوَةً)**.

^(١) النشر ج ١ ص ٢١٨، نهاية القول المفید ص ١٠١.

(٢) كتاب التمهيد لابن الجوزي ص ١٢٨.

قال صاحب نهاية القول المفيد^(١): «قال شيخنا لأبي الشيخ المعولى» الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحاً يعطي تفخيم المفتوح، وإن كان قبله مضموماً يعطي تفخيم المضموم، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة.

وقد قال العلامة الشيخ المتولى شيخ عموم المقارئ الأسبق للديار المصرية في هذه المراتب:

ثم المفخمات عنهم آتية
مفتوحها، مضمومها، مكسورها
فما أتى من قبله من حركة
وقيق بل مفتوحها مع الألف
مضمومها ساكنها، مكسورها
فهي وإن تكون بأدنى منزلة
فلا يقال إنها رقيقة
ترتب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم:

إن قدر تفخيم الحرف يتوقف على قدر استعلائه وإطباته: فالطاء أكثر الحروف تفخيمًا لأنها أقواها في الإطباق ولها فيها من الجهر والشدة والقلقلة ثم الصاد لما فيها من الجهر والرخاوة والاستطاله، ثم الصاد لما فيها من الصفير، ثم الظاء فهي أضعف حروف الإطباق؛ لكون مخرجها أقرب إلى خارج الفم من الصاد لذا يكون إطباتها أضعف منها لاتجاه الصوت ناحية طرف اللسان فيقل التفخيم، وإن تساوت صفة القوة بينهما فقد تميزت الصاد بالصفير، وهو صفة قوة، والظاء بالجهر وهو أيضًا صفة قوة، ثم القاف فهي أبلغ استعلاء من الغين ولها فيها من الجهر والشدة والقلقلة، ثم الغين لما فيها من الجهر، وأقلهم استعلاء الخاء فهي أضعفهم لعدم اتصافها بصفة قوية سوى الاستعلاء فهي بالترتيب: ط، ض، ص، ظ، ق، غ، خ.

أخطاء النطق بالحرف المفخّم:

- (١) خروج الصوت والنفس خارج الفم عند النطق بالحرف المفخّم الشديد المجهور، والواجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم مع منع جريان النفس معه مثل: **﴿قَالَ﴾**, **﴿طَالَ﴾** وذلك لعدم ضبط المخرج.
- (٢) يجب مراعاة الفرق بين تفخيم الحرف المطبق وتفخيم الحرف المنفتح، فالمجود الماهر يفرق بين تفخيم حرفي القاف والصاد في قوله تعالى: **﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ الْسَّكِيلِ﴾**^(١) وهذا يظهر بشكل واضح إذا كان الحرف مكسوراً فحروف الإطباقي لا تتأثر بالكسر أو تتأثر به تأثراً طفيفاً، وحروف الانفتاح تتأثر به تأثراً بالغاً.

مثل قوله: **﴿طَبَاقًا﴾**, **﴿وَغَلِيلًا﴾** فالكاف والعين والخاء سواء كانت مكسورة نحو **﴿مُسْتَقِبِي﴾**, **﴿خَفَافًا﴾** أو ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو: **﴿أَفْرَغَ﴾**, **﴿إِخْوَنَا﴾** أو كسر عارض نحو: **﴿وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا﴾**, **﴿مَنْ أَغْرَفَ﴾** أو كانت بعد ياء ساكنة نحو: **﴿شَيْخَ﴾** تكون في مرتبة ضعيفة من التفخيم، وهو ما يسمى بالتفخيم النسيبي ولا يقال إنها مرقة - لأن حرف الاستعلاء لا ترقق أبداً - إلا خاء **﴿إِخْرَاجَ﴾** فهي تفخم أكثر من أجل تفخيم الراء بعدها وكذلك **﴿وَقَالَتْ أَخْرَجَ﴾** فهي تفخم تفخيم المرتبة الثانية وإن كانت من المرتبة الرابعة قال العلامة المتولى:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفَخِيمِ أَثَتٍ مِنْ أَجْلِ رَاءِ بَعْدِهَا قَدْ فُخِمَتْ

- (٣) مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخّم، وهذا ما يسمى بالإشمام، وهذا خطأ شائع لأن الذي يط الشفتين يحسب أنه يفخم ولكنه يخلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقاً في تفخيم الحرف بل الصوت هو الذي ينضغط في سقف الحنك فيرتد

ويتلى الفم بصداء.

ثانياً: الحروف التي ترقق دائمًا:
الترقيق لغة: هو التسحيف.

اصطلاحاً: نُحول يدخل على الحرف فلا يتلى الفم بصداء.

عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى لأنخفاض اللسان. واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى.

فاستفال اللسان إلى قاع الفم هو ← حق الحرف.

والترقيق الناتج عنه هو ← مستحق الحرف.

قال ابن الجوزي:

فَرَقَقْنَ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَافِرَنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
حروفه: بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم، سوى اللام، والراء، والألف،
في بعض أحوالها، فحروف الاستفال كلها مرقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا
الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا
وترقيقاً.

أخطاء النطق بالحرف المرقق:

(١) استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق فيؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف
الواجب ترقيقه لاسيما إذا جاء بعده حرف مستعمل نحو قولنا: (تَسْتَطِيعُ)،
(تَنْصُرُ).

(٢) ترقيق الحرف بما يشبه التقليل^(١) خصوصاً حرف الألف فمنهم من ينطقها
كالمقللة نحو: (شَاءَ)، (جَاءَ).

ثالثاً: الحروف التي ترقق تارة وتفحّم تارة أخرى:
ثلاثة أحرف: الألف، واللام، والراء.

(١) التقليل هو: النطق بالحرف بين الفتح والإمام.

(١) الألف:

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإن كان ما قبلها مرقة رقت نحو: **(شَاءَ)**، **(أَمْلَأَهُ)** وإن كان ما قبلها مفخمة ففخت نحو: **(ظَلِيلَيْنَ)**، **(الصَّلِحُونَ)**، **(قَالُوا)**.

قال الشيخ المتولي:

وَتَشَبَّعُ مَا قَبْلَهَا الْأَلْفُ **وَالْعَكْسُ فِي الْفُنْتَةِ الْأَلْفِ**

(٢) اللام:

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلًا من التفخيم، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم نحو: **(قَالَ اللَّهُ)**، **(شَهَدَ اللَّهُ)**، **(عَبَدَ اللَّهُ)** أو عند البدء بلفظ الجلالة، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو: **(اللَّهُ)**، **(اللَّهُمَّ)**.

- وترفق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو **(بِاللَّهِ)**، أو منفصلة نحو: **(مِنْ دُونِ اللَّهِ)**، عارضة نحو: **(قُلِ اللَّهُمَّ)** أم لازمة نحو: **(إِنْ سِرَّ أَنْفَقَ)**، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو: **(فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْ** الثوبة: ٢.

قال ابن الجوزي:

وَفَخِمِ الْلَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍ كَعْدُ اللَّهِ
أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء، أو الأفعال، أو الحروف، فحكمها الترقيق قوله واحدًا عند حفص.

(٣) الراء:

أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا: ولراء ثلاثة أحوال:

(١) التفخيم قوله واحدًا. (٢) الترقيق قوله واحدًا.

(٣) دائرة بين التفخيم والترقيق.

أولاً: الراء المفخمة قوله واحداً: وتفهم في ثمان حالات:

(١) إذا كانت مفتوحة: سواء في أول الكلمة نحو **﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** أو في وسط الكلمة نحو **﴿مُحَمَّداً﴾**, **﴿أَبْرَحَ﴾** أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: **﴿أَكَثَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾** **﴿وَابْرَهِيلَ﴾**. أما حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح: سواء كان السكون أصلياً نحو: **﴿سَخَّرَنَا إِلْجَالَ﴾** أو سكوناً عارضاً نحو **﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾**, **﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾** [الله].

[٢١]

(٣) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح نحو: **﴿إِلَيْهِمْ﴾**, **﴿الْقَدْرِ﴾**, أو كان السكون ألفاً نحو: **﴿النَّارِ﴾**, **﴿الْقَرَارُ﴾**.

(٤) إذا كانت مضمومة: سواء في أول الكلمة نحو: **﴿رُزِقُوا﴾** **﴿رُوَحَنَ﴾** أو في وسط الكلمة نحو: **﴿يُصْرُونَ﴾** أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو: **﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُان﴾** [الرحمن: ٦] أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم.

(٥) إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم: سواء كان السكون أصلياً نحو: **﴿غُرْفَةً﴾**, **﴿مُرْشِداً﴾** أو سكوناً عارضاً نحو **﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾** [الحل: ٤٠]. عند الوقف على يشكراً.

(٦) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم نحو: **﴿خُضْر﴾**, أو كان الساكن واوا نحو: **﴿تُرَجَعُ الْأَمْوَرُ﴾**, **﴿طَنَّ أَنْ يَحْمُر﴾** [الأشقاق: ١٤].

(٧) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاه غير مكسور في نفس الكلمة، ولم يأت إلا مفتوح،

ومواعدها هي: **﴿فِرْطَاس﴾**, **﴿مِرْصَاد﴾**, **﴿فِرْقَة﴾**, **﴿إِلَيْهِ مِرْصَاد﴾**,
﴿وَإِزْصَاد﴾.

قال الإمام ابن الجوزي:

إن لم تكن من قبل حرف استعلا

وقال في ذلك الإمام الشاطبي:

وما حرف الاستعلا بعد فرأة لكلهم التفحيم فيها تذللأ

(٨) إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها همزة وصل على الإطلاق^(١), وهي

إما قبلها كسر أصلي منفصل، وإما كسر عارض منفصل أو متصل: فالتي قبلها

كسر أصلي منفصل - أي من كلمتين - نحو: **﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾**, **﴿وَقُلْ رَبِّ**

أَرْحَمَهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤], والتي قبلها كسر عارض متصل في الكلمة نحو:

﴿أَرْجِعُوا إِلَيْكُم﴾ [يوسف: ٨١], **﴿أَرْجِعُ إِلَيْكِ﴾** [النور: ٢٨], والتي

قبلها كسر عارض منفصل نحو: **﴿إِنْ أَرْتَبَتْ﴾**, **﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾**.

قال الإمام ابن الجوزي:

أو كانت الكسراً ليست أصلاً

قال الإمام الشاطبي:

وما بعد كسر عارض أو مفصل ففحى فهذا حكمه متبذلاً

ثانياً: الراء المرققة قولاً واحداً: وترقق في خمس حالات:

(١) إذا كانت مكسورة: سواء أول الكلمة نحو **﴿رِبِّ﴾** أو في وسطها نحو:

﴿مَرِيقًا﴾ أو آخرها حال الوصل نحو: **﴿إِلَيْهِ الْقَدْرُ خَيْرٌ﴾** [القدر: ٣] سواء

كانت الكسراً أصلية كما في الأمثلة السابقة أم عارضة لالتقاء الساكنين

نحو: **﴿وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ﴾** [الإنسان: ٢٥], **﴿وَدَرِ الْذِينَ﴾**.

(١) من محاضرات د/ أين سعيد.

قال الإمام ابن الجوزي:

وَرَقْتِ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِّرَتْ

...

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، سواء كان هذا السكون أصلياً في وسط الكلمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو: **﴿فَرَعَوْنَ﴾**, **﴿شَرِيعَةَ﴾** أو عارضاً للوقف نحو: **﴿أَشْرَ﴾**, **﴿الْبَرَ﴾**.

قال الإمام ابن الجوزي:

كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

(٣) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، نحو: **﴿حَجَر﴾**, **﴿وَالذَّكِير﴾**, **﴿السِّخْرَ﴾**.

(٤) إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ياء مدية، نحو: **﴿بَشِير﴾**, **﴿قَدِير﴾** أو لينة نحو: **﴿فَالْوَلَا لَا ضَرِير﴾**, **﴿ذَلِكَ خَيْر﴾**.

(٥) الراء الممالة ترقق قوله واحداً.

قال الإمام الشاطبي:

وَلِكِنْهَا فِي وَفْقِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرْقَقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلُ
أَوِ الْيَاءِ ثَانِي بِالسُّكُونِ

ثالثاً: الراء الدائرة بين التفحيم والترقيق: وهي حالتان:
الحالة الأولى: الدائرة بين التفحيم والترقيق ولكن الترقيق أولى:

وذلك في ثلاثة أنواع:

(١) راء **﴿وَنْدِر﴾**, **﴿يَسِر﴾**, **﴿أَسِر﴾**, وفقاً.

(٢) راء **﴿الْقَطْرِ﴾** وفقاً.

(٣) راء **﴿فَرْقِي﴾** وصلاً.

* النوع الأول: راء: **﴿وَنْدِر﴾**, **﴿يَسِر﴾**, **﴿أَسِر﴾**.

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء ممحونة للتخفيف أو للبناء: فالمحذفه للتخفيف في الكلمة: **(ونذر)، (بئس)، (ولهم بهم)** وغيرها غيرها في القرآن الكريم.

(٢) والمحذفه للبناء: ولا تكون إلا في الكلمة **(أسر)** سواء قرنت «بالفاء أو بـأَنْ» فهذه الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه، أي على حذف حرف العلة وهو الياء.

- ووردت في ثلاثة مواضع مقتنة «بالفاء» هي:
- ١- **(فَأَسْرِيْ يَأْهِلَكَ يُقْطِعُ مِنَ الْأَيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ)** [موعد: ٨٨].
 - ٢- **(فَأَسْرِيْ يَأْهِلَكَ يُقْطِعُ مِنَ الْأَيْلِ وَاتَّبِعْ أَذْبَرَهُمْ)** [الحجر: ٦٥].
 - ٣- **(فَأَسْرِيْ يَعْبَادِي لِيَلَّا)** [الدخان: ٢٢]

(٣) وفي موضعين مقتنة «بـأَنْ» هما:

- ١- **(وَلَقَدْ أَوْجَيْنَا إِلَى مُؤْسَقٍ أَنْ أَسْرِيْ يَعْبَادِي)** [طه: ٧٧].
 - ٢- **(وَأَوْجَيْنَا إِلَى مُؤْسَقٍ أَنْ أَسْرِيْ يَعْبَادِي إِنَّكُمْ مُشَبِّعُونَ)** [السباء: ٤٩].
- فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق.

فمن ررقها: نظر إلى الأصل وهي الياء المحذفه، وإلى الوصل حيث إنها مرقة لأصله كسرها ^(١) فأجري الوقف مجربي الوصل.

ومن فحتمها: لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل اعتدى بالشيئتين العلوض فأصبحت ساكنة قبلها ضم في **(ونذر)** وساكنة قبلها ساكن وقبله مفتوح في كلمتي **(بئس)، (أسر)** فتفخم حسب القاعدة.

* النوع الثاني: راء **(القطير)** وقفاً، وهي الراء الموقوف عليها بالسكون

(١) أصل هذه الكلمات: **(ونذر)، (بئس)، (فأشري)، (فأشرى)**، فعند حذف الياء تخفيفاً أو للبناء تكون كسرة الراء قبلها أصلية لأنها كسرة بناء أما كسرة الإعراب فتكون عارضة لأجله **(العامل)** يحيطها **(والفجر)** وهو هنا وأو القسم فالترقيق فيها عارض لعرض الكسرة.

و قبلها حرف استعلاء ساكن و قبله كسر وهي مكسورة، و صلاتها وزريحت في
موضع واحد في القرآن هو: قوله تعالى ﴿وَأَسْنَا لِمُ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سورة العنكبوت: ١٢].
فمن فحتمها: نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء، وهو ساكن حصين،
فاعتبره حاجزاً قوياً يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء
من الكسر، ولم ينظر إلى حالها، وصلا؟ حيث إنها مرقة؛ لأنها مكسورة.
ومن رفقها: لم يعتد بالساكن الحصين قبل الراء، ونظره غالباً إلى الراء
أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر، فرقها حسب القاعدة
كذلك نظر إلى حالها وصلا حيث إنها مرقة.

* النوع الثالث: راء (فرق) وصلًا:

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف
استعلاء مكسور في كلمتها، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى
﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْرَ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٢] فجائز فيها التفحيم والترقيق
وصلًا والترقيق أولى.

فمن فحتمها: نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع
قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء، وألحقها بقرطاس وأخواتها؛ لأن الكسر
لم يبلغ حرف الاستعلاء بالكلية، فأعتدوا باستعلاه.
أما وقفها فوقها عليها أيضاً بالتحفيم؛ لأنها وقفها أصبحت ساكنة وبعدها
حرف استعلاء ساكن للوقف؛ «أي غير مكسورة» وقبلها كسر أصلي، وهذا هو
الرأي الراجح.

ومن رفقها: نظر إلى الكسر قبلها، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها
لأنه مكسور والكسر أضعف قوته، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن
حرف الاستعلاء وقفًا^(١) لعرض السكون، فوقوا عليها أيضاً بالترقيق، ومنهم
من قال بجواز الوجهين وقفًا.

قال الإمام ابن الجوزي:

والخُلُفُ فِي فِرْقِ لَكْسِرٍ يَوْجِدُ

(١) المنح الفكرية ص: ٣١

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وفقاً:
راء (مضر) :

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف استعلاه ساكن، وقبله كسر، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو (مضر) غير المنون، ووقع في أربعة مواضع منها: (أَن تَبْوَأْ لِقَزْمِكُمَا بِمَضْرِ بُيُوتَهَا) [يونس: ٨٧].

فمن رفقها: لم ينظر إلى حالها صلأ، واعتد بالسكون العارض وفقاً، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر، فترقق حسب القاعدة، وفي هذه الحالة لم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر.

ومن فخمتها: نظر إلى حالها صلأ، ولم يعتد بالسكون العارض، واعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمتها.

قال الشيخ المتولي في راء مصر والقطر:

واختبر أن يوقف مثل الوصل في راء مصر، القطر يا ذا الفضل

وقال الإمام ابن الجوزي في باب الرايات:

**ورقي الراء إذا ما كسرت كذلك بعد الكسر حيث سكتت
 إن لم تكون من قبل حرف استغلا أو كانت الكسرة ليست أضلا
 والخلف في فرق لكسر يوجد وأخف تكريرا إذا شئت
 تنبيهات:**

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في الكلمة واحدة، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في الكلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو: (فَاضِرَ صَبَرَ) (ولَا تُصْبِرَ خَذَلَ).

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر.

قال الإمام الشاطبي:

كما وضليهم فابل الذكاء مقصلا

قال في السلسبيل الشافي:
 وإن تَقْفَ بِالرُّومِ زَاعَ الْوَضْلَا
 وَلَا ثَنَوْنَ مَعَ رُومِ أَضْلَا
«أَسْتَلَة»

- (١) عرف التفحيم لغة واصطلاحاً.
- (٢) اذكر المذاهب المختلفة في بيان مراتب التفحيم.
- (٣) عرف الترقيق لغة واصطلاحاً.
- (٤) ما هي الحروف الدائرة بين الترقيق والتفحيم؟
- (٥) بين أحوال الراء باختصار ثم اذكر الحالات التي يجوز فيها الوجهان، وأي الوجهين ترجع؟
- (٦) اذكر حكم الراء في **﴿مَصْرَ﴾**, **﴿الْقَطْرِ﴾**, **﴿سِرِّ﴾**.
- (٧) بين حكم الراء في الكلمات الآتية وفقاً وبين السبب:
﴿فِرْقَة﴾, **﴿بِالثُّدُرِ﴾**, **﴿وَنَدْرَ﴾**, **﴿مِنْيَة﴾**, **﴿مَصْرَ﴾**, **﴿الَّذِي أَرْتَهُ﴾**, **﴿أَرْجَعَ﴾**, **﴿وَالْفَجْرِ﴾**, **﴿مَجْرِيَّهَا﴾**

مکالمہ میہدی

(پنجم) ملیٹالا پیغام

مکالمہ میہدی

(۱)

(۲)

(۳)

(۴)

(۵)

(۶)

(۷)

البَابُ الْخَامِسُ

ويحتوي على أربعة فصول

الفصل الأول: علاقات الحروف في المتماثلين
والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الفصل الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثالث: أحكام الميم الساكنة.

الفصل الرابع: أحكام اللامات السواكن وحكم
النون والميم المشددين.

الفصل الأول

علاقات الحروف

كل حرفين تلاقيا لفظا وخطا كاللامين في **﴿هَلْ لَكُمْ﴾** أو خطأ فقط كالهاءين **﴿إِنْ هُوَ﴾** توجد بينهما علاقة، فاما أن يكونا متماثلين، أو متقاربين، أو متجلانسين، أو متبعدين، والعبرة في ذلك بالتقائهما خطأ، فقد أدغم السوسي راوي الإمام أبي عمرو البصري الهاءين من **﴿إِنْ هُوَ﴾** واعتبرهما متماثلين كبير، ولم يعتد بالفاصل اللفظي، وهو صلة الضمير، أما عند وجود الحاجز الخططي في نحو **﴿هَلْ أَنَا نَذِيرٌ﴾** برغم التقاء التونين لفظا فوجود الألف يعده حاجزا خطيا منع علاقة التماثل، ومنع الإدغام برغم عدم التلفظ بها حال الوصل، وهذا التلاقي يكون في الكلمة أو كلمتين، وفيما يلي تعريف كل نوع وأقسامه وأحكامه.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

أولاً: المتماثلان:

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا، أو مخرجًا وصفة (١). وقد اختلف أهل العلم في تعريف المتماثلين أي التعريفينأشمل؟ فالذين قالوا: إنهمما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا، قالوا: ليدخل فيه الواوان من **﴿ءَأَمْتُوا وَعَيْلُوا﴾**، فالواوان اسمهما واحد ورسمهما واحد. والذين قالوا: إنهمما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، قالوا: ليدخل فيه التون الساكنة والتونين؛ لاختلافهما في الاسم والرسم، ويدخل فيه أيضًا «آمنوا وهم»؛ لأن الإمام ابن الجزي بعد قوله بإدغام المثلين استثنى «في يوم»، «وقالوا

(١) الإضافة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٢١ بصرف، والنجمون الطوالع للماراغي ص ١٠٢ .

وهم» ففي هذا الاستثناء إقرار بأنهما متماثلين، فهما يدخلان وبالتالي في التعريف، قال ابن الجزري:

وأولى مثل وَجْنَسِ إِنْ سَكَنَهُ أَيْضُمْ كَفْلَنْ رَبْ وَبَلْ لَا وَأَيْنْ
فِي يَوْمٍ مَغْ قَالُوا وَهُمْ
فَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً مفتوحَةً مَا قَبْلَهَا نَحْوُهُ (أَنْقَوْا وَأَمْثَوْا) (أَوْرَا وَنَصَرُوا)
تعين إدغامها في الواو بعدها.

أقسامه:

ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

(١) صغير. (٢) كبير. (٣) مطلق.

(١) الصغير:

وهو أن يكون أول المتماثلين ساكناً، والثاني متراكماً نحو: (أَذْهَبْ تِكْتَنِي
هَذِهِ) [السل: ٢٨].

لماذا سمي صغيراً؟ لسكون الحرف الأول، وتحرك الثاني، فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وهو قسمان: إدغام مثلي صغير مع الغنة، وذلك في الميم والتون فقط، ومع عدم الغنة في غير ذلك.

أمثلته: مع الغنة، نحو: (يُخْرِجُهُمْ مِنْ) (إِنْ شَاءَ)
مع عدم الغنة نحو: (يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ). ونحو: (هَلْ لَكُمْ).
حكمه: وجوب الإدغام؛ لأن أسباب الإدغام: إما التماثل، أو التجانس، أو التقارب.

ويمتنع إدغام المتماثلين الصغير في حالتين، فيكون حكمه الإظهار،
هما:

(١) السكت وذلك في: (مَالِيَّةَ هَلْكَ) حيث إن السكت يمنع الإدغام، ويحل محله

فيها لفظ وجهان: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

(٢) أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو: **﴿فَالْوَا وَهُم﴾**, **﴿فِي يَوْمٍ﴾**
لثلا يذهب المد بسبب الإدغام^(١).

قال العلامة الجمزوري في كنز المعاني (تحيرات الشاطبية):

وَمَا أَوْلُ الْمُثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكُنٌ فَلَا يَبْدُ مِنْ إِدْغَامِهِ مُشَمَّلًا
لِدِي الْكُلِّ إِلَّا حِرْفٌ مَدٌ فَأَظْهِرُهُ كَفَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَافْتَدَهُ مُشَجَّلًا
لِكُلِّ وَلَا هَاءَ سَكْتٌ بِمَالِيَةٍ فِيهِ لَهُمْ خَلْفٌ وَالْأَظْهَارُ فُضْلًا
(٢) الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتماثلان.

سبب التسمية: وسمى كبيراً؛ لأن الحركة أكثر من السكون، ولكثره العمل فيه حال الإدغام عند من أدغم؛ إذ يحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم إدغامه في الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها:

(١) **﴿نَأَمْتَنَا﴾** [رسد] فأصلها تأمننا بنونين ففيها وجهان:

الأول: الروم ويسمى هنا بالاحتلاس في النون الأولى؛ وذلك بتبعيض حركتها وهذا يضبط بالمشافهة؛ وعلى وجه الاختلاس لا بد من فك الإدغام؛ لأن الاختلاس جزء حركة قدره العلماء بثلاثي الحركة.

الثاني: إدغام النون الأولى في الثانية مع وجوب الإشمام.

والإشمام: هو ضم الشفتين بعيد النطق بالنون الأولى الساكنة أو مقارنتا له، إشارة إلى أن أصل حركتها الضم، دون أن يظهر لذلك أثر في النطق فلا يدركه إلا المبصر.

(٢) **﴿مَكَثُونٌ﴾** [الكهف: ٩٥] وأخواتها: فإن أصلها مكتنثي بنونين ثم أدغمت النون

(١) ويسمى المد في هذه الحالة بعد التمكين أي تمكين المد فيها بمقدار حركتين.

الأولى في الثانية فقرأها حفص بنون واحدة مشددة، وكذلك
 ﴿تَأْمُرُونِي﴾ أصلها تأمروني، ﴿أَتَحْجُونِي﴾ أصلها أتحاجوني. ﴿وَيَنْهَا﴾
 أصلها نعم ما.

(٣) المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول منها متحرّكاً والثاني ساكنًا أي عكس الصغير
 نحو: ﴿مَا نَسَخَ﴾، ﴿تَمَسَّتِ﴾، ﴿وَاحْيَيْنَا﴾.

سبب التسمية: سمي مطلقاً لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

* * *

المتجانسان

التعريف: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وختلفا في بعض الصفات، سواء كانا في الكلمة نحو: الباء والواو في: **(أبُوبَ)** أو كلمتين نحو: الدال والتاء في **(فَدَ بَيْنَ)**.

أقسامه: وينقسم كذلك إلى صغير، وكبير، ومطلق.
أولاً: الصغير: وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني نحو: **(أرَدْمُ)**، **(فَاتَ طَابِقَةً)**.

سبب التسمية: سمي صغيراً لقلة العمل فيه حال الإدغام بالنسبة للكبير.
حكمه: الإظهار إذا كان الحرفان المتجانسان من حروف الخلق، نحو: **(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ)**، وعدم الإظهار من طريق الشاطبية، في مسائل تفصيلها كالآتي:

- [١] مسائل متفق على وجوب إدغامها إدغاماً كاملاً:
 - (١) التاء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: **(فَلَمَّا أَنْتَلْتَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا)** [الأعراف: ١٨٩]، فتنطق: «أثقلَدَعْوَا». **(فَقَالَ قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا)** [يونس: ٨٩] فتنطق: «أجِيدَعْوتَكُمَا».
 - (٢) الدال مع التاء: **(إِنْ كَيْدَتْ)**، فتنطق: «كَيْتَ». **(وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ)**، فتنطق: «تواعَتمْ». **(فَدَ بَيْنَ)**، فتنطق: «قتَّيْنَ». **(أرَدْمُ)**، فتنطق: «أرْمُ».
 - (٣) التاء مع الطاء: **(فَامْتَأَتْ طَابِقَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَابِقَةً)** [الصف: ١٤] فتنطق: «فَامْتَأَتْ طَابِقَةً - وَكَفَرَ طَابِقَةً».
 - (٤) الدال مع الظاء: وذلك في موضعين لا ثالث لهما: **(إِذْ ظَلَمْتُمْ)**، **(إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ)**. فتنطق: «إِظْلَمْمُوا».
 - (٥) التاء مع الدال: وذلك في **(يَلْهَثُ ذَلِكَ)**. فتنطق: «يلهَذَلَكَ».
 - (٦) الباء مع الميم: في **(أَرْكَبَ مَعْنَى)** وهذا الإدغام بغنة [مود: ٤٢] فتنطق: «ارْكَمْعَنَا».

[٢] مسألة متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً:

الباء مع التاء: في أربع كلمات لا خامس لهم: **(بسَطَتْ)**
(فَرَطَثَتْ) **(أَحَطَثْ)** **(فَرَطَثْ)**.

المراد بالإدغام الكامل والناقص:

فالكامل: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة، فمثلاً في حالة إدغام **(قَاتَ طَابِيقَةً)** أدغمت التاء في الباء إدغاماً كاملاً ذاتاً وصفة؛ لأن الباء أقوى من التاء فيجوز حيـثـنـذـ إدـغـامـ الضـعـيفـ فيـ القـوـيـ.

أما في حالة الإدغام الناقص مثل: إدغام الباء في التاء في نحو: **(بسَطَتْ)** فقدـغـمـ إـدـغـامـ نـاقـصـاـ؛ لأنـ الـباءـ أـقـوىـ مـنـ التـاءـ، ولا يـدـغـمـ القـوـيـ فيـ الصـعـيـفـ، ولوـلاـ ماـ بـيـنـ الـحـرـفـيـنـ مـنـ تـجـانـسـ فـيـ الـخـرـجـ ماـ أـدـغـمـاـ، فـتـبـقـىـ صـفـاتـ الـباءـ بـاـفـيـهـاـ الـإـطـبـاقـ، وـتـذـهـبـ صـفـةـ الـقـلـقلـةـ، وـهـذـاـ بـالـتـأـكـيدـ تـبـعـاـ لـلـرـوـاـيـةـ الـتـيـ هـيـ الـأـصـلـ فـيـ الـإـدـغـامـ وـعـدـمـهـ كـمـ ذـكـرـنـاـ مـنـ قـبـلـ.

[٣] مسألة مختلف في إظهارها وإخفائها والإخفاء هو قول الجمهور:

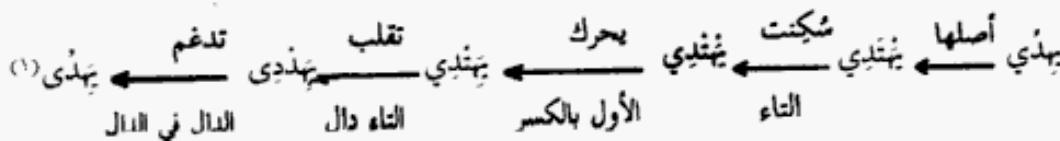
(١) الميم الساكنة مع الباء: **(تَرَمِيمُهُ يَجَارِقُ)**.

ثانية: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، وسمى كبيراً؛ لأنه يحتاج إلى عمل أكبر من الصغير عند إدغامه - عند من أدمغ غير حفص - فيحتاج إلى تسكين الحرف الأول، ثم قلبـهـ منـ جـنـسـ الثـانـيـ، ثـمـ إـدـغـامـهـ فـيـ الثـانـيـ، نحو: **(أَنْفُوسُ زَوْجَتِهِ)**، **(أَصْنَلِحَتِ طَوْبَنِ)**، **(قَالَ رَيْكَنْ)** عـلـىـ مـذـهـبـ الـفـراءـ؛ حيثـ اـعـتـبـرـ مـخـرـجـ الـنـونـ وـالـلـامـ وـالـرـاءـ مـخـرـجاـ وـاحـدـاـ.

حكمـهـ: الإـظـهـارـ عـنـ حـفـصـ عـنـ عـاصـمـ إـلـاـ فـيـ حـالـةـ وـاحـدـةـ وـهـيـ كـلـمـةـ **(يَهْدِي)** [دون ٣٥] وجـوازـ الإـدـغـامـ عـنـ بـعـضـ الـقـرـاءـ فـأـصـلـهـاـ: يـهـتـدـيـ فـشـكـنـتـ التـاءـ لأـجـلـ الإـدـغـامـ ولـذـلـكـ كـسـرـتـ الـهـاءـ قـبـلـهـاـ لـلـتـخـلـصـ مـنـ التـقاءـ السـاـكـنـيـنـ ثـمـ قـلـبـتـ

الناء دالاً وأدغمت في الدال المتحركة بعدها.



ثالثاً: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني (يـثـكـرـ)، (أـنـظـمـعـونـ).

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

وقد أشار إلى هذه الأقسام العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:
 إن في الصفات والخارج اتفق خرقان فالمثلان فيما أحلى
 وإن يكونا مخرججا تقاربنا وفي الصفات اختلفا يلقيبا
 مُتَقَارِبَيْنَ أَو يَكُونَا ائْفَقَانَا
 في مخرج دون الصفات خلقنا
 بالتجانسين ثم إن سكن أول كل فالضغير سمين
 أو حركة الحرفان في كل قفل كل كبير وفهمته بالمثل

المتقاربان

التعريف: هما الحرفان اللذان:

تقاربا في المخرج والصفة، مثل:

النون مع اللام نحو: (هـمـنـ لـهـنـ)، واللام مع النون، نحو (هـبـنـ نـقـذـفـ)
 اللام مع الراء نحو: (قـلـ رـبـ)، والراء مع اللام، نحو (فـاتـحـ لـكـرـ رـبـ)
 أو تقاربا في المخرج دون الصفة، مثل:
 الضاد مع الراء نحو: (وـأـضـرـبـ لـهـمـ)، والضاد مع الشين، نحو (لـيـغـضـبـ شـائـنـهـ)

(١) إتحاف فضلاء البشر ج ٢ ص ١١٠ .

والدال مع السين نحو: **(عَدَّ سِينَيْنَ)**، والدال مع الظاء، نحو **(مِنْ بَعْدِ ظُلْمِيْمِ)**.

أو تقاربا في الصفة دون المخرج، مثل:

الفاء مع التاء نحو: **(يَقْرُونَ)**.

الكاف مع الطاء نحو: **(يَلْقَطُهُ)**.

المراد بالحرفين المتقاربين^(١):

اختلاف في المراد بالحرفين المتقاربين على أكثر من قول:

الأول: أن يكونا من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل نحو: العين والخاء بالنسبة للهمزة والهاء أو مثل الفاء بالنسبة لكل من الواو والباء والميم.

الثاني: أن يكونا من عضويين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل في مسألتين باتفاق:

(١) الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف.

(٢) الظاء والدال والباء بالنسبة للفاء.

الثالث: أن يكون بينهما تقارب نسبي، أي المناسب أو المعقول سواء كانا من عضو واحد مثل الشين والسين نحو: **(هُذِيَ الْعَرْشُ سَبِيلًا)**، ونحو الدال والشين في: **(فَقَدْ شَغَفَهَا حَبَّاً)** أو كانا من عضويين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو: **(مِنْ وَاقِيْنَ)**، **(مِنْ تَائِيْنَ)** وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج، وهذا هو أرجح الأقوال، في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد في القديم وال الحديث.

إذ يقتضى القول الأول لا يجوز إدغام الشين في السين في قوله تعالى: **(هُذِيَ الْعَرْشُ سَبِيلًا)**، ولا الدال في السين في قوله تعالى: **(فَقَدْ شَغَفَهَا حَبَّاً)**؛ وذلك لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، ومع هذا فقد ورد

(١) هداية القارئ ص ٢٢٢.

إدغامهما تواتراً في أكثر من قراءة، وورد الإدغام بالإجماع في النون مع كل من الواو والميم في الأمثلة السابقة مع أنها من عضويين مختلفين. ومن المعروف أن المسوغ للإدغام إما التماثل أو التجانس أو التقارب، وحيث إن الحرفين لا ينطبق عليهما صورة التماثل أو التجانس، فكان المسوغ للإدغام حيث ذكر التقارب النسيبي.

أقسامه:

· وصور التقارب الثلاثة - كما في التعريف - ينقسم كل منها إلى: صغير، وكبير، ومطلق:

أولاً : الصغير :

وهو أن يسكن الحرف الأول من المتقاربين، ويتحرك الثاني، أمثلته:

النون مع الراء نحو: **﴿هُمْ رَزِقٌ﴾**.

الباء مع الثاء نحو: **﴿كَذَّبَتْ شَوَّدٌ﴾**.

الdalel مع السين نحو: **﴿فَقَدْ سَيَّعَ﴾**.

حكمه :

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة السابقة حكمه: الإظهار عند حفص «من طريق الشاطبية» إذا كان الحرف الأول من الحرفين المتقاربين من حروف الحلق، نحو: **﴿لَا تُنْعِذْ مُلُوَّنًا﴾**, **﴿أَفَرَغَ عَلَيْنَا﴾** إلا في بعض المسائل متفق على إدغامها، وبعضها متفق على إخفائها، وبعضها متفق على القلب فيها.

١- المتفق على إدغامه:

(١) إدغام النون الساكنة مع حروف «يرملو» باستثناء «النون» مع «الواو» في موضع **﴿بَسَّ وَالْقَرْمَان﴾** و**﴿هَتَّ وَالْقَلْمَر﴾** وأيضاً باستثناء «النون» مع «الراء» في **﴿هُمْ رَاقِي﴾**; لأن الرواية جاءت بالسكت، وهو يمنع الإدغام.

(٢) إدغام اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر، ولم نذكر اللام؛ لأنها تعد من قبيل التماثلين.

(٣) اللام من «قل وبل» التي بعدها راء نحو، **﴿قُلْ رَبِّ﴾**، **﴿بَلْ رَفِعَة﴾** ويشتتى من ذلك **﴿بَلْ رَأَنَ﴾** للسكت الذي يمنع الإدغام.

(٤) القاف مع الكاف في قوله تعالى: **﴿أَلَّا تَخْلُقُوا مِنْ تُلْوِينَ﴾** [الرسالت: ٢٠] فقد جاءت بروايتين:

الأولى: الإدغام الكامل وهو المشهور والمقدم في الأداء.
ومعنى كمال الإدغام: أي ذهاب ذات الحرف وصفته: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً يذهب بصفات القاف تماماً من استعلاء وقلقلة وغيره فلا يظهر لها أثر في النطق، والنطق بالكاف مضمومة مشددة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفتة أي إبقاء صفات القاف بما فيها الاستعلاء وزوال صفة القلقلة فقط، والنطق بالكاف المضمومة مع استعلاء أقصى اللسان.

تنبيه: ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله بقوله:

... والخُلُفُ بِشَخْلُقُكُمْ وَقَعَ
ذلك أن جمهور أهل الأداء متفقون على إدغام القاف في الكاف، ولكنهم اختلفوا هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ فالإمام حفص له الإدغام الكامل، ولغيره الإدغام الناقص.

وقال ابن الجوزي في النشر: الإدغام المحسن أصح روایة وأوجه قياساً^(١).

ب - المتفق على الإخفاء فيها:

هي حروف الإخفاء الحقيقي الواقعة بعد النون الساكنة ما عدا الكاف والقاف؛

(١) انظر صريح النص: المبحث الثامن عشر ص ٢٦ بصرف - ولم أر أراد الزيادة انظر النشر ج ١ ص ٢٢١، ج ٢ ص: ٢٠.

لأنهما بالنسبة للنون من قبيل المتباعدين، ولذلك كان إخفاؤهما أقرب إلى الإظهار.

ج - المتفق على القلب فيها:

وذلك عند النون الساكنة التي بعدهاباء حيث تقلب إلى ميم ساكنة ثم تخفى الميم في الباء.

ثانياً: الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان المتقاربان، أمثلته:

الباء مع الذال نحو: **(وَالذَّرِيرَتِ ذَرَوْا)**.

الباء مع الثاء نحو: **(وَمَا تُوا لَرَكَوَةَ ثُمَّ تَوَيَّسَهُ)**.

حكمه : الإظهار.

ثالثاً: المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول من المتقاربين ويسكن الثاني أمثلته:

الباء مع الثاء نحو: **(يَسْتَثْنُونَ)**.

السين مع النون نحو: **(سُنُدُّسِينَ)**.

حكمه : الإظهار عند جميع القراء.

تبسيهات:

(١) كل حرفين صحيحاً داغماًهما في الرواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثنين، أو المتاجنسين، كان المسوغ للإدغام حيث أنه التقارب؛ فإن فصل بين المخرجين أكثر من مخرج كان سبباً للإدغام هو التقارب النسبي، وهو كثير في الإدغام الجائز.

(٢) حروف المد مع غيرها من حروف الهجاء لا يقال بينهما تقارب أو تجانس أو تبعد، وهذا عكس حرقا اللين؛ لأن حروف المد مخرجها مقدر، وبقية الحروف مخرجها متحقق بما فيهما حرقا اللين، ويستثنى من ذلك التقاء الباء المدية مع الباء المتحركة في نحو: **(الَّذِي يُؤْسِوْمُ)** وكذلك الواو المدية مع الواو المتحركة في نحو: **(فَالْأُوا وَاقْبِلُوا)** فإنهما يعدان من قبيل المثنين لصحة التعريف عليهما؛ لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد، وهما

متعدان مخرجاً وصفة على مذهب الفراء وقطرب، برغم امتناع الإدغام
فيهما حتى لا يسقط حرف المد.

(٣) أحرف الحلق بينها وبين بعضها تقارب وتباعد وتجانس^(١): فكل حرفين
خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان، فمثلاً حرفا الهاء والهمزة
متجانسان، وهما بالنسبة للعين والخاء متقاربان، وبالنسبة للغين والخاء
متبعدين، وهذا بالنسبة لبقية أحرف الحلق.

* وأحرف الحلق بينها وبين أحرف اللسان تبعد في المخرج ما عدا الغين
والخاء مع القاف والكاف، كما ذكرنا.

* وبين أحرف اللسان بعضها مع بعض تقارب وتباعد في المخرج؛ فحرفا
أقصى اللسان «القاف والكاف» بينهما وبين أحرف وسط اللسان
وحرفي حافة اللسان تقارب، وبينهما وبين أحرف طرف اللسان تبعد.

* وأحرف وسط اللسان بينها وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف
تقارب نسبي في المخرج، وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب
نسبي، وأحرف طرف اللسان بينها وبين بعض تقارب.

* وبين الفاء وأحرف الشفتين الواو والباء والميم تقارب في المخرج،
وأحرف الشفتين بينها وبين بعض تجانس.

* وأحرف الشفتين بينها وبين أحرف أقصى ووسط اللسان والخلق
تباعد في المخرج وبينها وبين أحرف طرف اللسان تقارب نسبي.

(٤) الحرمان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجاً موضع خلاف بين
العلماء سواء تقاربا في المخرج أو تباعدوا، فمنهم من ذهب إلى أنهما من
أقسام المتجانسين، ومنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتقاربين، وهذا
هو الأصوب، وأمثلة ذلك:

الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واتحدا صفة هما: الخاء والهاء نحو:
﴿فَسَيِّدُهُ﴾، والجيم والدال نحو: ﴿فَتَذْجَأَكُم﴾.

ومثل الحرفين اللذين تباعدوا مخرجاً واتحدا صفة:

(١) العقد الفريد بصرف ص ٧٥.

الكاف مع التاء نحو: **(يَكْتُبُونَ)**، **(تَكْتُرُونَ)**، والواو مع الياء في نحو **(يُؤْمِنُ بِوَدًّا)** والثاء مع الهاء نحو: **(يَلْهَثُ)**.

المتباعدان

التعريف: هما الحرفان اللذان تباعدَا مخرجًا واختلفا صفة مثل الحاء مع الميم في نحو: **(يَحْمِلُونَ)** والقاف مع الراء في نحو **(فَرِئَةٌ)**.

وينقسم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

- (١) صغير: مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقية نحو: **(أَنْعَمْتَ)**، **(مِنْ عَمَلٍ)**، **(مِنْ أَضَلَّ)**، **(وَالْمُنْخَنِقَةُ)**.
- (٢) كبير: نحو الزاي مع الهمزة: **(مُسْتَهِزِءُونَ)**.
- (٣) مطلق: نحو القاف مع الواو: **(قَوْلٌ)**.

حكمه: الإظهار وجوهًا سواء كان صغيرًا وكبيرًا ومطلقاً، إلا في مسألتين بالنسبة للصغير اتفق على الإخفاء فيما؛ لأن تباعدهما أقرب نسبياً للنون من بقية حروف التباعد، وهي حروف الحلق، ولخروجهما والنون من مخرج عام هو اللسان؛ فحروف الحلق أكثر تباعدًا عن النون من حروف أقصى اللسان.

وهما: النون الساكنة مع القاف في نحو: **(أَنْقَلَبُوا)**، ومع الكاف في نحو: **(أَنْكَثُوا)**.

وقد أشار إليه العلامة السنودي في لآلئ البيان بقوله:

ومتباعدان حيث مخرجان تباعدَا والخلف في الصفات جا

* * *

أسئلة

- [١] ضع علامة «صح» أو «خطأ» أمام العبارات الآتية، ثم صلح العبارات الخاطئة:

- (١) في **﴿يَبْثُثُ أَرْكَبَ مَعْنَاهُ﴾** تدغم الباء في الميم إدغاماً كاملاً بغير غنة، وتعتبر من قبيل التقاريين.
- (٢) من أمثلة المتماثلان الصغير **﴿لَمْ أَقْوَا وَأَحْسَوْا﴾**, **﴿نَفَرَّوْا وَأَخْتَلَفُوا﴾**.
- (٣) نوع العلامة بين حرفي «ج»، «د» في الكلمة **«مَسْجِدًا»** هو التقارب، وقسمه صغير، وحكمه الإظهار.
- (٤) من اللحن الجلي قراءة الضاد طاء في نحو: **﴿فَعَنِ اضْطَرَّ﴾**.
- (٥) يتم الإدغام في المثلين الكبير بعمليتين اثنتين هما: القلب ثم الإدغام.
- [٢] اضرب مثالاً واحداً لكل ما يأتي :-
- ١ - متماثلان صغير حكمه وجوب الإظهار.
 - ٢ - حرفان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجا.
 - ٣ - تقارب صغير حكمه وجوب الإظهار.
- [٣] اذكر نوع العلاقة وحكمها بين كل حرفين من الكلمات التي تختها خط :
- ﴿أَتَرْكُون﴾** - **﴿كَذَبْتَ ثُمُود﴾** - **﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾** - **﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾** - **﴿قِيلَ﴾** - **﴿فَأَمَّتَ طَائِفَةً﴾**.
- [٤] أكمل ما يأتي :
- ١ - من أمثلة المتماثلان الكبير في الكلمة.... وفي كلمتين وحكم المتماثلان الكبير عند حفص هو إلا في الكلمة وكلمة..... .
 - ٢ - يتقارب حرقا و في المخرج، وذلك لخروجهما من عضويين مختلفين متاليين.
 - ٣ - في الكلمة **﴿فَقَدْ شَغَفَهَا﴾** بين الدال والشين علاقة..... وقسمها وحكمها..... .
 - ٤ - من أقسام المبعدين الصغير مع وحكمه الإخفاء الحقيقي.

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة «أي العارية من التشكيل أو عليها علامة السكون» والثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون في الأسماء والأفعال والحرروف، متوسطة أو متطرفة.

فتكون من بنية الكلمة، نحو: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ أو مزيدة نحو: ﴿أَنْكَدَرَتْ﴾.

وتكون في الأسماء، نحو: ﴿سُنْدِسْ﴾، ﴿سُبْلَكْتَ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿وَيَنْهَى﴾، ﴿أَنْعَمَ﴾، ﴿يَنْظُرَ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿مِنْ﴾، ﴿عَنْ﴾، ﴿أَنْ﴾.

شرح التعريف: النون المقصودة هنا هي النون الساكنة:

***ليست المتحركة**، نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾.

***ولا المشدة**، نحو: ﴿أَنْ﴾ - ﴿النُّورُ﴾.

***ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكدين**:

نحو: ﴿إِنْ أَرْبَسْتَ﴾ - ﴿مِنْ أَرْتَضَى﴾.

***ولا التي تسكن سكوناً عارضاً للوقف**: نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت.

اصطلاحاً: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيده تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلها وتفارقها خطأ ووقفاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

شرح التعريف:

***التنوين** عبارة عن نون ساكنة زائدة: أي غير أصلية.

* ولم تتحرك لالتقاء الساكنين: أي يخرج من هذا التعريف التنوين الذي تحرك لالتقاء الساكنين، نحو: **(قتيلًا أنظر).**

* لغير توكيده: أي غير نون التوكيد الخفيفة التي تلحق بالأفعال في نحو، قوله تعالى: **(وَلَيَكُونُوا مِنَ الظَّاغِنِينَ)** و**(لَتَشْفَعُ إِلَيْنَا بِأَنَّا صَيْدَهُ)**; لأنها ليست تنويناً وإن أشبهته في إبدالها ألفاً عند الوقف؛ وذلك لاتصالها بالفعل، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين ولا ثالث لهما في القرآن.

* تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلـاً وفارقـه خطـاً ووقفـاً: فالوقف على التنوين المرفوع والمكسور يكون بالسكون والمفتوح يكون بالألف عوضـاً عن التنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

التنوين	النون الساكنة
لا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة ثابت في اللفظ دون الباء في الخط	(١) حرف أصلي أو زائد (٢) ثابتة في اللفظ والخط
ثابت في الوصل دون الوقف	(٣) ثابتة في الوصل والوقف
يوجد في الأسماء فقط	(٤) توجد في الأسماء والأفعال والمرفوع
لا يكون إلا متطرفة	(٥) تكون متطرفة أو متطرفة

أحكامها: وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

(١) الإظهار. (٢) الإدغام.

(٣) الإقلاب. (٤) الإخفاء.

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري رحمه الله فقال:

للنون إن شئْنَكْنَ وللنونِ أربعَ أحكامٍ فَخَذْ تَبَيِّنِي
فالأولُ الإظهارُ قَبْلَ أَحْرَفٍ
لِلْجَلْقِي سَتْ رَبْتَ فَلَتَعْرِفِ
مَهْمَلْتَانِ ثُمَّ غَيْرُ خَاءٍ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسَيْئَةِ أَثْتَ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ رَبَّثَ

لِكُنْهَا قِسْمًا قِسْمٌ يُدَغِّمَا
إِلَّا إِذَا كَانَتْ كِلْمَةً فَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَيْرِهِ
وَالثَّالِثُ الْإِفْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمِيزُهَا
صِفْ ذَا ثَنَانَ كَمْ جَادَ شَخْصٌ فَذَ سَمَا
فِي بُغْنَةٍ بِيَمْنُو عُلَمَا
ثَدْغَمُ كَدْنَيَا ثُمَّ صِنْوَانِ ثَلَا
فِي الْلَّامِ وَالرَّوَا ثُمَّ كَرْوَنَهِ
مِيمًا بِغَنَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
مِنَ الْحَرُوفِ وَاجِبُ لِلْفَاضِلِ
فِي كِلْمَمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
ذَمِ طَبِيَّاتِ زِدَ فِي تَقْنِي ضَعْ ظَالِمًا

وَقَالَ فِيهَا الْإِمَامُ أَبْنُ الْجَزَرِيِّ فِي مَقْدِمَتِهِ:
وَحْكُمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يَلْفِي
إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقُلْبُ اخْفَاءِ
فِي الْلَّامِ وَالرَّوَا لَا بُغْنَةُ لِزِمْ
وَأَدْغَمَنَ بِغَنَةٍ فِي يَوْمَنَ
وَالْقُلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَةٍ كَذَا

أولاً: الإظهار الحلقى

تعريفه: لغة: هو البيان.

اصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجـه بغيرـ غـنة ظـاهـرة - أي زـائـدة -
والمراد بالحرف المظـهـر هوـ التـونـ السـاكـنـةـ والـتـوـنـ الـوـاقـعـانـ قبلـ حـرـوفـ الإـظـهـارـ.
والإـظـهـارـ هوـ الأـصـلـ وـالـإـدـغـامـ دـخـلـ لـعـلـةـ (١).

حرـوفـهـ: ستـةـ أـحـرـفـ هيـ: الـهـمـزـةـ وـالـهـاءـ وـالـعـيـنـ وـالـخـاءـ الـمـهـمـلـاتـانـ «أـيـ غـيرـ
الـمـنـقـوـطـيـنـ» وـالـغـيـنـ وـالـخـاءـ الـمـعـجمـاتـانـ «أـيـ: الـمـنـقـوـطـاتـ» وـهـيـ الـمـسـمـةـ بـحـرـوفـ الـحـلـقـىـ.

وقد جمعها الشـيـخـ الجـمـزـوريـ فيـ قـولـهـ:
هـمـزـ فـهـاءـ ثـمـ عـيـنـ حـاءـ مـهـمـلـاتـانـ ثـمـ غـيـنـ خـاءـ
وـجـمـعـهـاـ بـعـضـهـمـ فـيـ أـوـلـ كـلـمـاتـ قـولـهـ: «أـنـحـيـ هـاـكـ عـلـمـاـ حـازـةـ غـيـرـ خـاسـرـ».

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - للعلامة مكي بن أبي طالب القيسى ص ١٣٤.

سبب تسميتها إظهاراً حلقياً:

شمي «إظهاراً»: لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملقاء أحد هذه الحروف الستة.

وسمي حلقياً: لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

أمثلة حروف الإظهار مع النون الساكنة والتنوين:

الأمثلة	مع النون في الكلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة:	﴿وَيَنْهَا﴾ ولا ثانى لها	﴿مِنْ مَاءِ﴾	﴿وَجَئْتُ أَنَّا﴾
الهاء:	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مِنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾
العين:	﴿أَنَّمَ﴾	﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلَيْهِ﴾
الحاء:	﴿وَتَنْجُونَ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾	﴿عَفْوُرٌ حَلِيمٌ﴾
الغين:	﴿فَسَيَقْصُونَ﴾ ولا ثانى لها	﴿مِنْ غَلَ﴾	﴿لَعْفُوٌ غَفُورٌ﴾
الخاء:	﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ولا ثانى لها	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيْمٌ خَيْرٌ﴾

سبب الإظهار:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق، فابعدهن عن طرف اللسان: الهمزة، والهاء، ثم العين والحاء، وأقربهن لطرف اللسان: الغين والخاء؛ لذا ساغ إخفاوهما عند أبي جعفر لقربهما من حرف أقصى اللسان، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لابد من الإظهار الذي هو الأصل.

كيفيته: النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة ظاهرة بدون فصل أو سكت مع إعطائهما زماناً متوسطاً بين الشدة والرخاوة.

«أسئلة»

- (١) عرف الإظهار لغة واصطلاحاً، واذكر حروفه مع ذكر الدليل من التحفة.
- (٢) لماذا سمي إظهاراً حلقياً؟ وما سببه وما مراته؟
- (٣) ما الحرف المظهر؟
- (٤) استخرج الإظهار الخلقي من الآيات الآتية:

﴿لَوْلَا أَذِنَّكُمْ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنَاهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِّرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
[البرة: ٦].

﴿فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسِرُ وَمَنْ أَهْدَى﴾ [البرة: ١٩٦].

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [البرة: ٢٢١].

﴿فَإِنْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيفٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البرة: ٢٢٩].

- (٥) هات مثال لك كل حرف من حروف الإظهار الخلقي مع النون في الكلمة وكلمتين ومع التنوين.

ثانياً: الإدغام

تعريفه لغة: معناه الإدخال أي إدخال الشيء في الشيء، اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدداً، وذلك في الإدغام الكامل، وناقص التشديد إن كان الإدغام ناقصاً. وقد عرفة ابن الجوزي في النشر^(١) بقوله: «النطق بالحرفين حرفاً كالتاني مشدداً».

حروفه: ستة أحرف مجموعة في الكلمة «يَرْمِلُونَ» أي: يُسْرِعُونَ، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

وقد ذكرها الشيخ الجمزوري في التحفة فقال:
والثاني إدغام بستة أثث في يرملون عندهم قد ثبت
أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

(١) إدغام بغنة.
(٢) إدغام بغير غنة.

وقال في ذلك الشيخ الجمزوري:

لَكِنْهَا قَسْمَانِ قَسْمٌ يَدْغَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَمَا غُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلْمَةٍ فَلَا يَدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنْوَانٌ ثَلَاثَةٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرْزَةٌ
أولاً: الإدغام بغنة:

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في الكلمة «ينمو» أو الكلمة «يؤمن».

شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية نحو: {من يَعْمَلُ} - {مَنْ يَفْعَمُ} - {مَنْ مَالَ} - {مَنْ وَالَّهُ} ومع التنوين ولا يكون أبداً إلا من كلمتين نحو: {مِلْكًا تَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} - {فِي كِتَابِ}

(١) النشر لابن الجوزي ج ١ ص ٢٧٤.

مِّينَ) وأيضاً مع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو: ﴿وَلَيَكُونُوا مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾ فإذا توفر هذا الشرط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿هَتْ وَالْقَلْمَرِ﴾، فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية فهذا «إظهار رواية»، أما إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، وسمى إظهاراً مطلقاً.

فالإظهار المطلق: هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات: ﴿الَّذِيَا﴾-﴿بَيْنَ﴾-﴿صَوْان﴾-﴿قِنْوَان﴾.

سببه: تظاهر النون عند هذين الحرفين لثلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل: «صَوْان»، «الَّذِيَا» لو أدمغت فلم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، وكذلك للمحافظة على المعنى إذ لو أدمغت لأعطت معنى آخر. لماذا سمي مطلقاً؟ لعدم تقييده بحليقي، أو شفوي، أو قمري، فمن ذلك يمكننا القول بأن أنواع الإظهار خمسة:

- (١) إظهار حليقي. (٢) إظهار شفوي.
- (٣) إظهار قمري. وسيأتي ذكره في اللامات السواكن.
- (٤) إظهار مطلق. (٥) إظهار رواية.

تتمة: أظهر حفص النون من ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿هَتْ وَالْقَلْمَرِ﴾ من طريق الشاطبية، استثناء من القاعدة وكان وجهاً لإدغامها لأنهما من كلمتين، وأدمغ النون في الميم من ﴿طَسْرَ﴾ وكان حقها الإظهار؛ لأنهما في كلمة واحدة، ولكن سبب الإظهار في الأولين مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل فهي منفصلة حكمياً؛ وذلك لأن كلاً من ﴿يَسْ﴾ (ياسين)، ﴿هَتْ﴾ (نون)، اسمان لسورتين، والنون فيهما حرف هجاء، وحرف الهجاء حكمها الإظهار أو الانفصال الحكمي؛ بأن تنفصل بعضها عن بعض، فتظهر وصلاً كما تظهر وقفًا، والواو حرف عطف ولا يصح

الربط بينهما بالإدغام^(١).

أما **«طَسَرَ»** فوجه الإدغام فيها مراعاة للاتصال في الرسم واللفظ ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها كالكلمة الواحدة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في كل ذلك بالرواية.

سبب إدغام النون الساكنة مع حروف **«ينمو»**:

(١) التماثل مع النون.

(٢) التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات، وكذلك التقارب النسبي في المخرج^(٢).

(٣) التقارب النسبي مع الواو والياء في المخرج، وكذلك التقارب في الصفة، فكما ذكرنا من قبل إذا كان الحرفان من عضو واحد وفصل بينهما أكثر من مخرج، أو كانوا من عضويين مختلفين، فإن المسوغ للإدغام يكون التقارب النسبي.

وقال بعضهم: لما كانت الواو تخرج من مخرج الميم أُدغمت النون فيها كما أُدغمت في الميم ثم أُدغمت في الياء لتشبهها بالواو التي تشبه الميم.

كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين: فيدغم الأول في الثاني نحو: **«من نَصِيرٍ»**.

أما إذا كانوا متقاربين أو متجانسين: فيتم قلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني، ثم يتم الإدغام، فمثلاً: **«هِنَّ وَلِيٌ»** يتم قلب النون واواً، ثم تدغم الواو الأولى في الثانية، وكذلك في التوين، فينتقل مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه من حروف **«ينمو»** مع الإitan بالغنة من الخيشوم.

(١)قرأ حفص بالإدغام فيما في وجه من طيبة النشر فلا استثناء حينئذ من القاعدة، وكذلك مراعاة للاتصال بين النون والواو لفظاً، وتقاربهما في المخرج، ولكن لا يجوز القراءة بهذا الوجه لوجود أحكام أخرى مرتبة على هذا الإدغام والإخلال بشيء منها بعد كذبها في الرواية.

(٢) انظر ص ١٦٨.

أمثلة الإدغام بغنة:

مع التنوين	مع النون	حرف الإدغام
﴿وَجُوهٌ يُؤْمِنُونَ - لَقَوْمٌ يَتَفَكَّرُونَ﴾	﴿مَنْ يُطِيعُ - مَنْ يَعْمَلُ﴾	الباء
﴿أَنْشَاجٌ تَبَتَّلُهَا - شَقَوْ ثُكُّرٍ﴾	﴿أَنْ تَدْخُلُهَا - مَنْ يَقْسِمُ﴾	النون
﴿مُضْعَفًا مُكَهَّرًا - قَوْمٌ مُشَرِّقُونَ﴾	﴿مِنْ مَآءً - مِنْ مَالٍ﴾	الميم
﴿وَوَاللَّرُوْدَمَا وَلَدَ - وَلَيْ وَلَا نَعْبِرِ﴾	﴿مِنْ وَالِي - مِنْ وَاقِ﴾	الواو

ثانياً: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغاماً كاملاً إلا في نون ﴿مِنْ رَاقِ﴾ لafür من طريق الشاطبية فيمتعن الإدغام لوجوب السكت^(١)؛ فتدخل النون في اللام والراء إدخالاً كاملاً ولا يبقى منها شيء؛ لإدغام مخرجى النون اللسانى والخيصومى فيهما، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما.

سبب الإدغام: التقارب على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجاً واحداً، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف.

أمثلة الإدغام بغير غنة:

مع التنوين	مع النون	حرف الإدغام
﴿مَالًا لِبَدَاءٍ﴾ ﴿وَهُدَى لِتَنَقِّيَنَ﴾	﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ﴾	اللام
﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿عَوْرَ رَجِيمَ﴾	﴿مِنْ رَسُولِ﴾ ﴿فِي عِيشَةِ رَأْبِيَّةِ﴾	الراء

(١) يوجد من طرق حفص إدغام النون الساكنة والتنوين بفتحه مع اللام والراء من كتاب الكامل للإمام يوسف بن علي الهنلي.

أنواع الإدغام من حيث كماله ونقصانه:

ينقسم الإدغام إلى نوعين:

(١) إدغام كامل. (٢) إدغام ناقص.

(١) **الإدغام الكامل**^(١): هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، وهذا يكون مع اللام والراء لكمال التشديد فيما وذاك باتفاق العلماء، ومع النون والميم بخلاف.

وقد اختلف العلماء في إدغام النون الساكنة والتنوين مع «النون والميم»، قال البعض: إنه إدغام كامل وإن الغنة الموجدة هي غنة المدغم فيه «النون والميم» وهذا هو رأي الجمهور وعليه ضبط المصاحف بوضع شدة على النون والميم، وقال البعض الآخر في الميم: إن الغنة هي غنة المدغم، أي النون والتنوين، فيكون الإدغام ناقصاً. ولكن الصحيح هو الرأي الأول؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميما عند إدغامهما في الميم.

علامته في المصحف: وضع الشدة على المدغم فيه.

(٢) **الإدغام الناقص**: وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفتة وهي هنا الغنة وذلك عند الواو والياء، أما إذا قرئ بترك الغنة فهي رواية خلف عن حمزة فيكون الإدغام كاملاً لاستكمال التشديد ولذهاب ذات الحرف وصفته معاً.

علامته في المصحف: عدم وضع الشدة على المدغم فيه ذلك لأنه غير مستكمل للتشديد لبقاء الغنة في المدغم، فهو بمنزلة صفة الإطباقي الباقي مع الطاء عند إدغام كلمة **﴿بَسْطَة﴾**.

* * *

(١) هداية القاري بصرف ص: ١٦٥.

«أسئلة»

- (١) عرف الإدغام لغة واصطلاحاً وأذكّر حروفه.
- (٢) أذكّر أسباب الإدغام وشرطه مع النون.
- (٣) عرف الإظهار المطلق وأذكّر سبب تسميته وسبب إظهار النون في كلماته.
- (٤) أذكّر أقسام الإدغام من حيث كماله ونقصانه وأذكّر حروفه وعلامته في المصحف مع ذكر أمثلة.
- (٥) استخرج من الآيات الآية الإدغام وبين نوعه وحكمه من حيث الكمال والنقصان:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَاحٌٰ فِي الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ١٦٧
خَلِيلِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ١٦٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَتِ
رَبِّ لَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا ١٦٩ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُكُمْ وَرَبِّكُمْ فَنَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ١٧٠﴾
- ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ - ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسْرُهُ﴾.

ثالثاً: الإقلاب

تعريفه:

لغة: القلب: هو التحويل أي: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا وإخفائها مع الغنة.

حروفه: حرف واحد فقط هو الباء.

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من الكلمة نحو: **﴿أَتَيْنَاهُمْ﴾** أو كلمتين نحو: **﴿مِنْ يَتَّبِعُهُمْ﴾** أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين نحو: **﴿عَلَيْمُ بِذَاتِ الْصُّدُورِ﴾**، أو بعد نون التوكيد الحقيقة الملحة بالتنوين نحو: **﴿لَتَنْتَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾**، ولا ثاني لها؛ وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة.

كيفيته: يتحقق الإقلاب بثلاث خطوات:

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظاً لا خطأ.

(٢) إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق أو «كز» الشفتين لكثيلاً تشبه بالمير المدغمة في مثلها؛ لأننا عندما نطبق الشفتين للنطق بالباء نطبق أيضاً للميم؛ لأن مخرجهما واحد فتظهر كالمير المشدد، بل يكفي تلامسهما تلامساً خفيفاً.

قال المرعشـي^(١): الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس بإعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها.

(٣) إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوـة للنطق بالباء.

سببه: لماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميمًا عند ملقاتهما لحرف الباء؟ لأنـه لم يحسن الإظهـار لما فيه من الكـلفـة والـقـلـفـ في النـطـقـ وـذـلـكـ لـاـخـتـلـافـ المـخـرـجـ بـيـنـ النـونـ وـبـاءـ، وـلـمـ يـحـسـنـ الإـدـغـامـ لـاـخـتـلـافـ نـوـعـ المـخـرـجـ وـاـخـتـلـافـ

(١) «جهد المقل» ص ٦٥.

الصفات؛ فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما، فلذلك أبدلت النون والتنوين حرقاً يؤاخيها في الغنة والجهر ويؤاخى الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء^(١).

تبيهات:

- (١) يجب الاحتراز من كز الشفتين مع إطباقيهما بشدة لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أعطيت زماناً في النطق فتكون كالميم المشددة.
- (٢) عدم توسيعة المسافة بين الشفتين فتضطرر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف.
- (٣) يجب تأدية الغنة في وضع سكون الميم وخاصة إذا سبقها ضم نحو **«سميعٌ بصيرٌ»**.

أمثلة:

حرف الإقلاب	مع النون في كلمتين	مع النون في كلمة	مع التنوين
الباء :	«وَآتَاهُمْ بَيْلَهُ»	«أَتَيْنَاهُمْ بَيْلَهُ»	«سَمِيعٌ بَصِيرٌ»

قال الشيخ الجمزوري:

والثالث الإقلاب عند الباء مימה بغنة مع الإخفاء

«أسئلة»

- (١) عرف الإقلاب لغةً واصطلاحاً واذكر حروفه.
- (٢) ما سبب الإقلاب؟ ولماذا اختبرت الميم دون سائر الحروف؟
- (٣) هات أمثلة من عندك للإقلاب في الكلمة وكلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين.

(١) من «شرح التحفة للمعيهي» - نهاية القول المفيد ص ١٦٤. بتصرف

رابعاً: الإخفاء

تعريفه لغة: الستر. يقال: أخفيت الشيء أي: سترته عن الأعين.

اصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن على صفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين، ويسمى إخفاء حقيقياً.

حروفه: خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

جمعها الشيخ الجمزوري بقوله:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزاً^(١) في كلِّم هذا البيت قد ضمَّتها
صِفَّ ذَا ثَنَّا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيْنَا زِدْ فِي ثَقَى ضَغْ ظَلَّاً
حروفه: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ.

سببه: أن هذه الحروف لم تقترب مخرجًا من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم، ولم تبتعد عن النون والتنوين كبعد حروف المثلث فتضاهي؛ لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين، فكلما قوي التقارب في المخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قل قرب إلى الإظهار.

قال الجعبري: وهو معنى قول غيره: «فَمَا قَرِبَ مِنْهُ كَانَ أَنْفَقَ مَا بَعْدَهُ»^(١)

كيفيته:

(١) النطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهاراً محضًا، ولا مدغمين إدغاماً محضًا ولكن بحالة وسط بين الإظهار والإدغام فالإظهار: إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام التام ذهابهما معاً والإخفاء هنا هو

(١) حاشية إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ والجعبري: هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الريسي الجعيري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والراوية وألف الصنائف المختلفة في أنواع العلوم مات سنة ٧٣٢ هـ.

ذهب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهمما التي هي الغنة^(١)
 (٢) أداء الغنة من الخشوم عند الحرف المخفي عنده مع تجافي اللسان عن مخرج
 النون؛ لأن النون تميل ميلاً ظاهراً إلى الحرف الذي يليها فتشتم منه شيئاً لأن
 اللسان يقترب من مخرج هذا الحرف ولا يبيت فيه أثناء أداء الغنة. أو بمعنى
 آخر أن النون والتنوين لا يستقران في طرف اللسان، وهو مخرجهما الأصلي
 بل ينطق بهما قريين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده مع الغنة من
 الخشوم بدليل تفخيم الغنة عند حروف الاستعلاء.

(٣) عدم التشديد عند الإخفاء.

(٤) الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تفخيمًا وترقيقاً، ويتناسب هذا مع درجة
 تفخيم الحرف ومرتبته؛ فهي في المفتوح الذي بعده ألف أقوى من المفتوح
 فقط... وهكذا، وسبق أن ذكرنا هذا عند الكلام عن حروف الاستعلاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

(١) الإخفاء لا تشديد فيه بخلاف الإدغام ففيه التشديد عندما يكون كاملاً.
 (٢) الإخفاء يكون عند الحرف المخفي عنده، والإدغام يكون في الحرف المدغم فيه
 تقول: أدغمت النون في اللام لا عندها وتقول أخفيت النون عند الدال لا
 فيها.

(٣) الإخفاء يكون من الكلمة أو كلمتين أما الإدغام لا يكون إلا من كلمتين.

مراتب الإخفاء: وهي ثلاثة مراتب:

(١) أعلى درجات الإخفاء: عند (الطاء والدال والباء) لقرب مخرجها من
 مخرج النون، فكلما قرب مخرج الحرف من النون كلما زادت درجة
 الإخفاء، فالمخفي من النون عند هذه الحروف أكثر من الباقي منها فيكون
 الإخفاء قريباً من الإدغام، فعندها تكون أكثر ظهوراً، ويكون وضع اللسان

- بعيداً تماماً عن مخرج النون والــٰــ على مخرج الحيشوم كلياً.
- (٢) أدنى درجات الإخفاء: عند (القاف والكاف) لبعد مخرجهما عن مخرج النون، فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار، فتكون غثتها أقل ظهوراً.
- (٣) أوسطها: عند الأحرف العشرة الباقيه لعدم قربها الشديد من النون وعدم بعدها الشديد عنها فيكون في درجة متوسطة.

نبهات:

- (١) يجب الاحتراز من إلصاق اللسان فوق الثنایا العليا عند إخفاء النون^(١) ، تكون كالمظهرة، وطريق الخلاص من ذلك أن يجافي اللسان الثنایا العليا بأن يتعد عن مخرج النون وهذا يضبط بالمشاهدة.
- (٢) يجب على القارئ أن يحتذر من المد عند إخفاء النون وذلك بأن يشبع القسمة قبلها أو الكسرة أو الفتحة فيتولد بذلك حرف مد نحو^(٢): **﴿كُنُّم﴾** فينطقها **«كونتم»** وكذلك **﴿عَنْكُم﴾**: فيتولد من الفتحة ألف ينطقها **«عانكم»** وأيضاً **﴿مِنْكُم﴾** فيتولد من الكسرة ياء فينطقها **«مينكم»**. أو عند قوله **﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾** فمط الكسرة فتصبح ياء فينطقها **«إين الذين»**.
- (٣) يجب على القارئ الماهر أن يظهر عند تلاوته الفرق بين الإخفاء عند (ق، ك) والإخفاء عند (د، ت، ط).

(١)، (٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ بتصريف.

أمثلته:

عدد الأحرف	حرف الأخفاء	مع النون في الكلمة	مع النون في كلمتين	مع النون في التنوين
١	الصاد	﴿أَنْصَارًا﴾	﴿وَلَمَنْ صَرَرَ﴾	﴿عَمَلًا صَلَّى﴾
٢	الذال	﴿لِسْنَدَر﴾	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾	﴿وَكَيْلًا ذُرْبَةً﴾
٣	الثاء	﴿وَالْأُنْثَى﴾	﴿فَنَنْ قَتَّلَتْ﴾	﴿أَزْوَاجًا نَلَّةَ﴾
٤	الكاف	﴿أَنْكَالًا﴾	﴿مِنْ كَنْتَبَ كَبِيرَ﴾	﴿كَرَامًا كَبِيرَنَ﴾
٥	الجيم	﴿أَبْيَتَنَا﴾	﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾	﴿وَلَكُثُلْ جَعْلَنَا﴾
٦	الشين	﴿وَيُنْشَئُ﴾	﴿فَمَنْ شَهَدَ﴾	﴿عَلِمْ شَيْئَنَ﴾
٧	القاف	﴿وَيَنْتَلُ﴾	﴿مِنْ قَرَارَ﴾	﴿بَسَاطَعْ قَلْمَنَمَ﴾
٨	السين	﴿الْأَنْسَنُ﴾	﴿أَنْ سَيَكُونَ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَّمَ﴾
٩	الدال	﴿أَنْدَادَه﴾	﴿مِنْ دَابَّتَه﴾	﴿عَمَلًا دُونَه﴾
١٠	الطاء	﴿يَنْطَلِقُ﴾	﴿مِنْ طَيْنَ﴾	﴿صَعِيدًا طَيْنَ﴾
١١	الزاي	﴿أَنْزَكَه﴾	﴿مِنْ زَوَالِ﴾	﴿نَفَسًا زَكَّه﴾
١٢	الفاء	﴿يُنْفَقُ﴾	﴿مِنْ فَضْلِه﴾	﴿خَلِدًا فِيهَا﴾
١٣	الثاء	﴿كُنْتُمْ﴾	﴿وَمَنْ تَابَ﴾	﴿جَنَّتَنْ تَجَرِي﴾
١٤	الصاد	﴿مَنْصُورِ﴾	﴿مِنْ ضَعْفَ﴾	﴿وَكُلًا ضَرِبَنَ﴾
١٥	الظاء	﴿أَنْظَرَ﴾	﴿مِنْ ظَهِيرَ﴾	﴿ظَلَّا ظَلِيلَ﴾

ملاحظة: جميع حروف الهجاء تقع بعد النون الساكنة والتنوين ما عدا حروف المد الثلاثة لأنها سواكن ولا يجتمع ساكنان في اللغة حال الوصل إلا لو كان الأول حرف مد.

س: لماذا سمى إخفاء حقيقيا؟

(١) لتحقق انعدام النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتتها فقط وهي الغنة، دليلاً عليها.

(٢) لاتفاق العلماء على تسميتها بذلك.

«أسئلة»

- (١) اذكر مخرج النون الساكنة المظهرة، والمشددة، والمدغمة في حروف (يرملون) والنون الخففة.
- (٢) ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟ اذكر أمثلة لهما.
- (٣) ما هو الإظهار الخلقي والإظهار المطلق؟ مثل ليكلي.
- (٤) اذكر الحكم التجويدي لكل من الكلمات الآتية: **﴿من يَعْمَل﴾** - **﴿صِنْوَان﴾** - **﴿أَنْعَمْتَ﴾** - **﴿مِنْ مَال﴾** - **﴿مِنْ رِزْق﴾** - **﴿غَفُور﴾** - **﴿رَحِيم﴾** - **﴿هُدَى لِلْمُتَّقِين﴾**.
- (٥) ما هو الإخفاء؟ وما سببه؟ وما حروفه؟ ولماذا سمي إخفاء حقيقة؟
- (٦) ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟ اذكر مراتب الإخفاء، ومثل له بستة أمثلة.

الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

التعريف:

هي الميم الساكنة التي لا حركة لها، وسكونها ثابت وصلاً ووقفاً، وتكون أصلية، أو زائدة، في وسط الكلمة، أو متطرفة.

شرح التعريف: الميم المقصودة هنا هي الميم الحالية من الحركة، فإذاما أن تكون مُعْرَأة نحو: «وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ» أو عليها علامه السكون وهي رأس الحاء برسم المصحف نحو: «أَنْعَمْتَ» - «لَكُمْ فِيهَا».

* ليست المتحركة:

نحو: «مَقَالِدُ» ولا المشددة نحو: «فَتَمَّ مِيقَتُ» - «لَمَّا سَمِعُوا».

* ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين:

نحو: «فِي الْيَنْ» - «أَمْ أَرْتَابُوا» - «عَلَيْكُمُ الْصِيَامُ».

* ولا الساكنة سكونا عارضاً للوقف:

نحو: «عَلَيْهِ حَكِيمٌ» - «سَمِيعٌ عَلِيهِ».

* وتأتي أصلية في الأسماء:

نحو: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» والأفعال نحو «وَمَنْ يُعَظِّمْ» - «فَزْ».

والحراف نحو: «أَمْ» - «لَمْ».

* وتأتي زائدة وتكون في ميم الجمع:

نحو: «وَلَهُمْ فِيهَا» - «عَلَيْكُمُ اشْكُنْ».

وتقع قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانية لها، ولا يجتمع ساكنان في اللغة، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو «عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ».

قال الجمزوري في التحفة:
والميم إن تُسْكِنْ تَجْبَى قَبْلَ الْهِجَاجَ لَا أَلْفَ لِيْنَةَ لِذِي الْهِجَاجَ
وذكر ألف اللين ولم يذكر أختيها لأن ألف لا تأتي إلا ساكنة، وما قبلها
لا يكون إلا مفتوحاً، أما الواو والياء فتأتيان ساكتتين أو متحركتين ففي حالة
تحركهما يمكن أن تقعوا بعد الميم.

أحكامها:

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام:

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله:
أحكامها ثلاثة مبنية على ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

* * *

أولاً: الإخفاء الشفوي:

وحروفه: وله حرف واحد وهو (الباء).
إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة «ولا يكون إلا من كلمتين» جاز إخفاء
الميم الساكنة عندها مع الغنة ويسمى إخفاء شفويًا وهو الذي اختاره أبو عمرو
الداني وعليه أهل الأداء بمصر والشام.

أمثلته: **﴿أَمْ يُظَاهِرُ﴾** - **﴿فَأَخْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾** - **﴿يَوْمَ هُمْ بَنَزُونُ﴾**.

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله:
فالأول الإخفاء عند الباء وسميه الشفوي للقراءة

وقال الحافظ ابن الجوزي في المقدمة الجزرية:

... وأخفى
الميم إن تُسْكِنْ يُغْثَى لَذِي باء على المختار من أهل الأدا
لماذا سمي إخفاء شفوي؟
سمى إخفاء: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وسمى شفوياً: لخروج الميم والباء من الشفتين.

وبسيه: لما بين الميم والباء من التجانس «الاتحادهما في المخرج» وتقاربهما في الصفات.

قال ابن الجزري في النثر^(١):

«وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكي التيسري وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشارقة».

ثم قال: «والوجهان صحيحان مأخذوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائهما عند القلب». والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي.

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي:

أنهما يتتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي: -

(١) في الإقلاب: الميم ليست أصلية، بل منقلبة أما في الإخفاء الشفوي: فهي أصلية.

(٢) اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي، فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون: بالإظهار ولكن الإقلاب لا خلاف فيه.

الفرق بين الإخفاء الحقيقى والإخفاء الشفوى:

(١) في حالة الإخفاء الحقيقى مع النون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تمام جسم النون وإبقاء صفتها، وهي الغنة. ولكن في حالة الإخفاء الشفوى والإقلاب لا يُعدم جسم الميم تماماً وذلك لقربها من الباء مخرجاً.

(٢) الإخفاء الحقيقى لم يختلف فيه العلماء أما الإخفاء الشفوى فاختَلَفَ فيه.

* * *

(١) النثر لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٢.

ثانياً: الإدغام الصغير

حروفه: وله حرف واحد هو الميم:

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء في الكلمة أو كلمتين وجب الإدغام وسمى إدغام متماثلين صغير مع الغنة.

وأمثلته من كلمة نحو: **(المرء)** - **(العَصَم)** - **(الْمَرْءُ)**.

ومن كلمتين نحو: **(كَمْ مِنْ فَتَّةٍ)** - **(خَلَقَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ)** - **(أَمْ مَنْ أَسْسَى)**.

لماذا سُمي إدغام متماثلين صغير؟

فأما تسميته إدغاماً فالإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها وسمى متماثلين لأنهما حرفان اتحدا مخرججاً وصفة واسماً ورسمًا.

أما تسميته بالصغير لأن الأول منها ساكن والثاني متحرك، وكذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير إذ يتم إدخال الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

* * *

ثالثاً: الإظهار الشفوي

حروفه: بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط الباء والميم أي ستة وعشرون حرفاً، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوئاً وهو بغير غنة ظاهرة.
لماذا سُمي إظهاراً شفوئاً؟

سُمي إظهاراً: لأن الميم الساكنة تظهر عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين أما تسميتها شفوئاً: فلأن الميم الساكنة «وهي الحرف المظهر» تخرج من الشفتين فتُنسب إلى الإظهار إليها؛ لأن مخرجها محدد، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين، إذ بعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين.

هذا بخلاف الإظهار الخلقي فإنه تُسبَّ إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها التون والتتنين وذلك لانحصرها في مخرج محدد وهو الحلق^(١).

قال صاحب التحفة:

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوئه

سبب الإظهار الشفوي عند هذه الحروف:

هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف وهنا يظهر سؤال:

لماذا لم تدغم الميم في الواو والفاء برغم تقاربها مع الفاء وتجانسها مع الواو بل يكون الإظهار فيها أشد من بقية الحروف؟

قال صاحب نهاية القول المفيد^(٢): إن الميم لا تدغم في مقاربها وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها، ولو أدغمت لذهب غنته فكان إخلالاً وإجحافاً بها، فأظہرت، وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

(١) غاية المرید ص: ٧٧.

(٢) نهاية القول المفيد ص: ١٢٨.

ولا تدغم في الواو برغم التجانس في المخرج للتفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو وخوفاً من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون لذا كان إظهارها شديداً خوفاً من الإدغام.

تنبيه:

عند إظهار الميم لدى الواو والفاء أحذن من السكت عليها خوفاً من الإخفاء، فعند الوقف على الميم وإعطائها زمناً قليلاً تظهر الغنة وهذا لا يجوز بل يجب إظهارها بدون سكت أو مط يظهر غتها.

ولقد أشار ابن الجوزي لحكم الإظهار فقال:

وأَظْهِرْنَاهَا عِنْدَ بِاقِي الْأَحْرَفِ وَاخْذُ لَدِي وَأَوْ وَقَا أَنْ تَخْتَبِي
فائدة: أقصر آية جمعت أحكام الميم الساكنة هي الآية ١٩ من سورة يس ﴿فَالَّذِينَ طَهَّرُوكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكْرَرُ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسَرِّفُونَ﴾.

وأقصر آية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء والواو الآية ١٥٥ سورة النساء ﴿فِيمَا نَقْضُهُمْ مِنْ شَفَاعَةٍ وَكُفُّرُهُمْ بِمَا يَأْتِيَنَّ اللَّهُ وَقَاتَلُوهُمُ الْأَنْبِيَاءُ يُغَيِّرُ حَقَّهُمْ وَقَوْلُهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفُّرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم والتي لا تأتي إلا في كلمتين^(١):

المثال	حرف الإظهار	المثال	حرف الإظهار
﴿أَمْ خُلِقُوا﴾	(٥) الخاء	﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَدَادًا﴾	(١) الجيم
﴿وَهُمْ صَنَعُونَ﴾	(٦) الصاد	﴿وَابْنَهُمْ ذِرَّتِهِمْ﴾	(٢) الذال
﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلْمِدِينَ﴾	(٧) الغين	﴿وَهُمْ ظَلَمُونَ﴾	(٣) الظاء
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ﴾	(٨) الفاف	﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾	(٤) الفاء

(١) العميد ص: ٣٧.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم، والتي تأتي في الكلمة أو كلمتين:

مثاله في كلمتين	مثاله في الكلمة	حرف الإظهار
﴿عَيْنَكُمْ أَفْسَكْتُمْ﴾	﴿الظَّمَان﴾	(٩) الهمزة
﴿مَرْجِعُكُمْ هُنَّ﴾	﴿أَنْشَالُكُمْ﴾	(١٠) الناء
﴿عَلَيْهِمْ دَآيَرَهُ﴾	﴿وَأَمْدَدْتَهُمْ﴾	(١١) الدال
﴿أَمْ زَانَتْ﴾	﴿إِلَا رَمَزْ﴾	(١٢) الزاي
﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾	﴿أَنْشَاج﴾	(١٣) الشين
﴿سَهْمَهُمْ طَلَيفٌ﴾	﴿وَأَنْطَرْنَا﴾	(١٤) الطاء
﴿إِلَيْكُمْ كَيْتَبْ﴾	﴿فَيَنْكُث﴾	(١٥) الكاف
﴿مَسْتَهْمَرْ نَقْحَةٌ﴾	﴿أَنْتَ﴾	(١٦) النون
﴿حَسَابُهُمْ وَهُنَّ﴾	﴿أَنْوَات﴾	(١٧) الواو
﴿أَمْ نَفْلُونَ﴾	﴿أَنْعَمْتَ﴾	(١٨) الناء
﴿أَمْ حَسَبَ﴾	﴿يَنْحَشَ﴾	(١٩) الحاء
﴿رَبِّكُرْ رَبُّ الْمَمَوْنَ﴾	﴿أَنْرَاه﴾	(٢٠) الراء
﴿فَوْكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾	﴿تُشَوْنَ﴾	(٢١) السين
﴿الْفَوَا مَاءَهُمْ مَغْسَالَيْنَ﴾	﴿وَأَنْصَنْوا﴾	(٢٢) الصاد
﴿فَمُمْ عَنِ الْلَّغْوِ﴾	﴿أَنْعَاهَهُر﴾	(٢٣) العين
﴿أَمْ لَمْنَ﴾	﴿وَأَنْلَه﴾	(٢٤) اللام
﴿بِرْهَنْكُوكْ هَذَا﴾	﴿وَيَمْهَدُونَ﴾	(٢٥) الهاء
﴿أَمْ بُرِيدُونَ﴾	﴿عُنْيَ﴾	(٢٦) الياء

حكم النون والميم المشددين

تعريف الحرف المشدد:

الحرف المشدد: منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في التحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، ومنه ما لا يكون أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو: **(أن)** - **(كان)** ويطلق على النون والميم المشددين حرف غنة مشدد.

حكمه: وجوب الغنة الظاهرة فيما بمقدار حركتين تقريرها، أو زماناً يضبط بالمشافهة.

وحرف الغنة المشدد قد يكون في الكلمة نحو **(أن)**، **(الجنة)**، **(ثم)**، **(اليوم)**. وقد يكون من كلمتين إذا اجتمعنا نحو: **(وَمَا هُم مِنْ نَصِيرٍ)**، **(وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)** - وإذا افترقا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة.

وقد تكلمنا عن الغنة ومخرجها ومراتبها عند الكلام عن الصفات فارجع إليها إن شئت.

«أسئلة»

- (١) عرف الميم الساكنة واذكر أحکامها مع ذكر الدليل من التحفة.
- (٢) عرف الإخفاء الشفوي واذكر الفرق بينه وبين الإقلاب والإخفاء الحقيقي.
- (٣) اذکر الحكم التجویدي في الكلمات الآتية: **﴿كُمْ مِنْ﴾** - **﴿لَكُمْ فِيهَا﴾** - **﴿لِعِلَّهُمْ يَنْقُولُونَ﴾** - **﴿أَنْعَصْتُ عَلَيْهِمْ﴾** - **﴿فَاتَّخِذُمْ بِتِنْهَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾** - **﴿تَرْفِعُهُمْ بِسِيرَتِهِمْ﴾** - **﴿وَعِلْمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾** - **﴿أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ﴾** - **﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾**.
- (٤) ما الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة؟ ولماذا؟
- (٥) لماذا سمي إدغام متماثلين صغير؟ مثل له بمثالين.
- (٦) ما حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء؟ ولماذا لم تدخل فيهما؟ اذکر الدليل من التحفة ومن الجزرية.
- (٧) ما حروف الإظهار الشفوي؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما سببه؟ هات مثالين له.

الفصل الرابع

حكم اللامات الساكنة

اللامات الساكنة في القرآن الكريم على خمسة أنواع:

- أولاً: لام التعريف «ال».
- ثانياً: لام الفعل.
- رابعاً: لام الاسم.
- ثالثاً: لام الحرف.

خامسًا: لام الأمر

أولاً: لام التعريف «ال»:

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم. سواء صح تجريدتها عن هذا الاسم «كالشمس» و«الأرض»، أم لم يصح «كالي» و«الذى» فزيادة «ال» في مثلها زيادة لازمة تعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها.

* حكم اللام التي لا يمكن تجريدتها عن الكلمة^(١):

(١) وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام: مثل: ﴿وَالَّذِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿الَّذِي﴾، ﴿وَالَّذِي﴾، ﴿الَّهُ﴾.

(٢) وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز مثل: ﴿وَالْيَسَعَ﴾، ﴿أَكَنَ﴾ وهي في هذه الأمثلة كلها لا تفارق الكلمة.

* حكم لام «ال» التي يمكن تجريدتها عن الكلمة، وتستقيم الكلمة بدونها:

ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها:

الأولى: الإظهار: وتسمى لاما قمرية. الثانية: الإدغام: وتسمى لاما شمسية.

أولاً: حالة الإظهار: «اللام القمرية»:

حروفها: تكون عند أربعة عشر حرفاً مجموعه في قول صاحب التحفة:

(١) غاية المريد ص: ٨٢.

«إِبْغَ حَجَلَ وَخَفَ عَقِيمَةً» (أي: إِبْغَ حَجَلَ مُبِرُورًا وَخَافَ مِنْ فَسَادِهِ أَوْ إِحْبَاطِهِ) وهي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام «ال» وجب إظهارها ويسمى «إظهاراً قمرياً» وتسمى اللام حينئذ «لاماً قمرية».

سبب التسمية: ذلك لظهورها عند النطق بكلمة **«القمر»** ثم غلت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في ظهورها فيه، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر^(١).

سبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الأحرف.

الأمثلة:

المثال	حرف الإظهار القرمي	المثال	حرف الإظهار القرمي
﴿الْخَلَانُ﴾	(٨) الحاء	﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾	(١) الهمزة
﴿الْفَتَاحُ﴾	(٩) الفاء	﴿الْبَارِئُ﴾	(٢) الباء
﴿الْعَلِيمُ﴾	(١٠) العين	﴿الْفَغُورُ﴾	(٣) الغين
﴿الْقَهَّارُ﴾	(١١) القاف	﴿الْعَيْ﴾	(٤) الحاء
﴿الْيَقِينُ﴾	(١٢) الياء	﴿الْجَازُ﴾	(٥) الجيم
﴿الْمُصَوِّرُ﴾	(١٣) العيم	﴿الْكَبِيرُ﴾	(٦) الكاف
﴿الْمَدْئُ﴾	(١٤) الهاء	﴿الْوَدُودُ﴾	(٧) الواو

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الحالة فقال:
 لِلَّامِ أَلْ خَلَانٍ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلَنْ يَعْرِفَ
 قَبْلَ أَرْبِعِ مِنْ عَشْرِهِ خَذْ عِلْمَهُ مِنْ إِبْغَ حَجَلَ وَخَفَ عَقِيمَةَ
 عَلَامَتَهَا فِي الْمَصْحَفِ: وَضَعَ عَلَامَةَ السُّكُونِ عَلَى الْلَّامِ، وَهِيَ فِي رِسْمِ الْمَصْحَفِ
 كَرَأْسِ الْخَاءِ الْمُوْجَوَّدةِ فَوْقَ الْلَّامِ مَثَلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿الْوَدُودُ﴾**.

(١) «بيان جهد المقل» للمرعشي ص ٦٠، وكتاب العميد ص ٤٣.

ثانياً: حالة الإدغام: «اللام الشمسية»:
حروفها: وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء.
وتسمى اللام فيها باللام الشمسية.

وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت:
طب ثم جبل رحمة تفڑ ضيف ذا ينعم دغ شوة ظڻ زڙ شريفا للكرم
وهي الطاء، الشاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين،
الضاء، الزاي، الشين، اللام.
إذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى
«إدغاماً شمسياً».
علامتها في المصحف: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف
الذي بعدها.

سبب تسميتها بالإدغام الشمسي: لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ
﴿وَالشَّمْس﴾ ثم غلت هذه التسمية على كل اسم ياثلها في إدغامها فيه.
أو بجامع عدم ظهور الشمس مع النجوم إذا شبها اللام بالنجم والأحرف
الأربعة عشر بالشمس^(١).

سبب الإدغام: التمايل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية.

الأمثلة:

المثال	حروف الإدغام الشمسي	المثال	حروف الإدغام الشمسي
﴿النُّور﴾	(٨) النون	﴿الطِّبِّيتُ﴾	(١) الطاء
﴿الدُّعَاء﴾	(٩) الدال	﴿الثَّرَاتُ﴾	(٢) الشاء
﴿السَّلَام﴾	(١٠) السين	﴿الصَّلِيلُحَدِّتُ﴾	(٣) الصاد
﴿الظَّاهِرُونَ﴾	(١١) الظاء	﴿الرَّجِيرُ﴾	(٤) الراء
﴿وَالزَّيَّونَ﴾	(١٢) الزاي	﴿الْوَابُ﴾	(٥) التاء
﴿الشَّكَرَيْنَ﴾	(١٣) الشين	﴿وَلَا الصَّائِمَيْنَ﴾	(٦) الضاء
﴿أَيْتِيل﴾	(١٤) اللام	﴿وَالذَّكَرَيْنَ﴾	(٧) الذال

(١) العميد ص: ٤٤ .

قال صاحب التحفة:

ثانيهما إدغامها في أربع
وعشرة أيضًا ورمزها في
دع سوء ظن رز شريقاً للكرم
واللام الأولى سمعها قفرية

طب ثم صل رحمة تفڑ ضف ذا نعم
واللام الأخرى سمعها شفوية

تصريف لفظ الجلالة:

لفظ الجلالة **(الله)** من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدها عما بعدها
مثل **(الذى)**

وتصريفه كالتالي:

أصل الكلمة **(إله)** دخلت عليه (ال) الشمسية فصار: إل إله.

ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً فصارت **(ال له)** ثم أدمغت لام ال في
اللام الثانية للتماثل فصار: **(الله)**.

* ملحوظة: الألف من كلمة **(إله)** اتفقوا على حذفها رسمًا فتكتب
إله (١).

ثانية: لام الفعل:

تعريفها: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضياً، أو مضارعاً، أو
أمراً متوسطة، أو متطرفة.

مثال: الفعل الماضي نحو: **(التحق)** - **(أنزلته)** - **(أنسلنا)** -
(وألقيت) - **(جعلنا)**.

مثال: الفعل المضارع نحو: **(يلتقطه)** - **(يتوكّل)** - **(يلقيت)** -
(أقل).

مثال: الفعل الأمر نحو: **(وألق)** - **(وتوكّل)** - **(قل)** - **(فاجعل)**.

حكم لام الفعل: لها حالتان:

(١) الإدغام. (٢) الإظهار.

(١) الإدغام: تدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: **﴿فُلَّا أَنْفَلْكُمْ﴾** - **﴿فُلَّرَب﴾** - **﴿وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّتِ﴾** - **﴿فُلَّكُر﴾**.

سبب الإدغام: التمايل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

(٢) الإظهار: وتظهر لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية.

وعند إظهار لام الفعل يجب الاحتراز من ثلاثة أمور:

(أ) إهمال بيان الإظهار في نحو **جعلنا لأن اللسان** يميل إلى الإدغام لقرب المخرجين.

(ب) الإفراط والتعسف في الإظهار يحرك اللام أو يقلقلها.

(ج) السكت على اللام لبيان الإظهار.

قال صاحب التحفة:

وَأَظْهَرَنَ لَامَ فِي قُلْ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَّقَى

فائدة: قد يسأل سائل لم أدغمت لام التعريف الشمسية في النون في نحو

﴿أَنَّا نِسَاء﴾ وأظهرت لام الفعل في نحو **﴿فُلَّ نَعَم﴾**؟

قيل: لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يُعَلِّ ثانية بحذف لامه لولا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد، و«ال» التعريف حرف زائد مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أُدِغِم.

فإن قيل: قد أجمعوا على إدغام **﴿فُلَّرَب﴾** والعلة واحدة؟

قيل لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل، واللام ليست كذلك فجذب القوي (الراء) الضعيف (اللام) ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل في ذلك، والنون أضعف من اللام لصفة الانحراف التي في اللام وهي صفة قوة

والأصل ألا يدغم الأقوى في الأضعف. ألا ترى أن اللام إذا سكنت أدغمت في الراء إجماعاً وليس العكس، وأن التون إذا سكنت أدغمت في اللام إجماعاً^(١).

قال الإمام ابن الجوزي في المقدمة:

واحرِض على السكون في جعلنا أَنْعَمَتْ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَّلَنا
ثالثاً: حكم لام الحرف:

تعريفها: هي اللام الواقعة في حرفي **﴿هَل﴾** و**﴿بَل﴾** فقط.

حكمها:

(١) وجوب الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو: **﴿هَلْ أَنْتُمْ﴾** - **﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾** - **﴿بَلْ فَعَلَمُ﴾** - **﴿بَلْ قَالُوا﴾**.

(٢) وجوب الإدغام إجماعاً: إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع **﴿بَلْ رَأَنَ﴾** لسكتة حفص من طريق الشاطبية.

* واللام تقع بعد كل من **﴿هَل﴾** و**﴿بَل﴾** نحو: **﴿هَلْ لَكُم﴾** - **﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾**.

* والراء لا تقع إلا بعد **﴿بَل﴾** فقط نحو: **﴿بَلْ رَفِعَة﴾** ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف هل.

سبب الإدغام: التمايل مع اللام، والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

رابعاً: حكم لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الواقعة في الاسم، وهي أصلية من بنية الكلمة، وتكون دائمًا متوسطة.

أمثلتها: **﴿أَلْسِنَتُكُم﴾** - **﴿وَأَلْوَنَكُم﴾** - **﴿سَلَيْلًا﴾** - **﴿خَلْفَهُمْ﴾** -

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجوزي ص ١٥٤ بتصريف.

﴿مَلْجَأ﴾ - ﴿زِلَّامًا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

خامسًا: حكم لام الأمر:

تعريفها: هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، بشرط أن تكون مسبوقة بشم، أو الواو، أو الفاء. فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة مثل ﴿لِنُفْقَ ذُو سَعْيَةٍ سَعْيَةً﴾ وفي هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويفصل بينهما المعنى.

أمثلتها: ﴿شَدَّ لِيَقْضِيُوا﴾ - ﴿وَلَيُوْفُوا﴾ - ﴿فَلَيَمْذُدَ﴾ - ﴿وَلَيَطْوُفُوا﴾ - ﴿فَلَيُقْتَلَ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار، وينطق بها ساكنة، وتأخذ زمن التوسط؛ إلا إذا بدىء بها فتكسر.

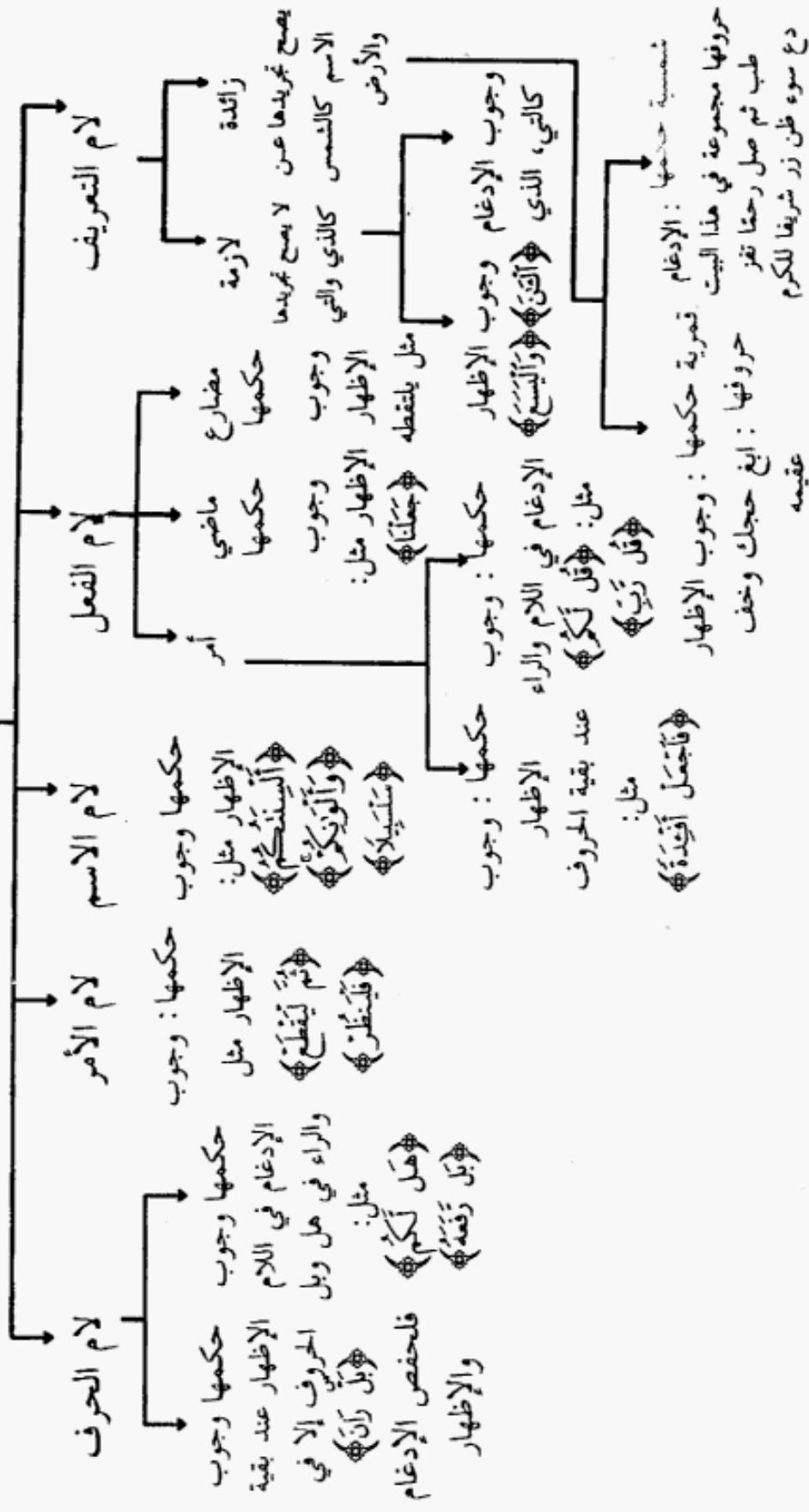
تنبيه: حروف المد الثلاثة لا تقع بعد ولا قبل اللامات السواكن خشية التقاء الساكنين.

* * *

«أسئلة»

- (١) قارن بين اللامات السواكن من حيث التعريف والحكم.
- (٢) اذكر كم حالة للام (ال) قبل حروف الهجاء.
- (٣) ما حكم اللام القمرية؟ وكم حرفاً تختص به؟ مثل بمثالين.
- (٤) ما حكم اللام الشمسية؟ وكم حرفاً تختص به؟ مثل بمثالين.
- (٥) لماذا سمي إظهاراً قمرياً وإغاماً شمسياً؟ وما سبب كلّ؟
- (٦) ما لام الفعل؟ وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء؟ مثل لذلك.
- (٧) عرف لام الحرف ولام الاسم، واذكر حكمهما مع التمثيل لذلك.
- (٨) عرف لام الأمر واذكر حكمها مع التمثيل.
- (٩) عين اللام الساكنة الواقعة في الكلمات الآتية واذكر نوعها وحكمها:
 ﴿الْتَّقَىَ الْجَمِيعَانِ﴾ - ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ - ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
 عَلَىَ اللَّهِ﴾ - ﴿لَمْنَ دَارُ الْسَّلَمِ﴾ - ﴿فَلَمْ هَلْ تَرَصُونَ﴾ - ﴿فَلَيَقْرَحُوا
 هُنَّ يَلْهَثُ﴾ - ﴿وَلَيَعْقُوا وَلَيَصْفُحُوا﴾ - ﴿بَلْ طَمَع﴾ - ﴿بَلْ لَا
 تُكْرِمُونَ﴾ - ﴿وَبَتَّلَ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ﴾ - ﴿وَرَأَلَتْهُ﴾.
- (١٠) ما الفرق بين لام الأمر ولام الفعل؟
- (١١) ما الفرق بين لام الاسم ولام التعريف؟

جدول أحكام اللامات السوائل



البَابُ السِّلَامُ

المد والقصر

أولاً: تعريف المد:

لغة: هو الزيادة قال تعالى: ﴿وَيَمْدُدُ كُلَّ يَمْوَلٍ وَيَنْبَغِي﴾.

اصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي، عند وجود سبب.

ثانياً: تعريف القصر:

لغة: معناه الحبس أو المنع - قال تعالى ﴿حُرْرٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخَيْرَاتِ﴾

اصطلاحاً: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن المد الطبيعي أي حركتين فقط لعدم وجود السبب.

ومعنى القصر هنا هو ترك الزيادة فوق حركتين لا ترك المد بالكلية، والمد هو ما زاد على ذلك.

والقصر هو الأصل؛ لأنّه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع منه لاحتياجه إلى سبب.

ثالثاً: الدليل على المد من السنة:

الأصل في هذا الباب ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله الإمام ابن الجوزي في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل:

﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسلة «أي مقصورة» فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدّها^(١)

(١) حديث صحيح. راجع السلسلة الصحيحة للألباني رقم ٢٢٣٠.

قال الإمام ابن الجوزي: «وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب^(١) رجال إسناده ثقات».

رابعاً: حروف المد وشروطها:

حروف المد ثلاثة وتسمى حروف مد ولين وذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

شروطها: أن يسبق حرف المد حركة مجانية له وذلك:

- (١) أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة نحو: ﴿فَال﴾ - ﴿وَحَال﴾.
 - (٢) وأن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضموم نحو ﴿يَقُول﴾ - ﴿يَحُول﴾.
 - (٣) وأن تكون الياء ساكنة وما قبلها مكسور نحو: ﴿فِيل﴾ - ﴿وَحِيل﴾
- وحواف المد مجموعة: في لفظ «واي».

وهي مجموعة بشرطها في الكلمة ﴿نُوحِيَّا﴾ - ﴿وَأُوتِنَا﴾ - ﴿أُوذِنَا﴾.

أما حرف اللين: فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي حركة غير مجانية لهما نحو: ﴿خَوْف﴾ - ﴿بَيْت﴾.

نستنتج من ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، أما الواو والياء فإما أن تكونا: حرفان مد ولين إذا سكتنا وسبقتهما حركة مجانية لهما، وإما أن تكونا حرفان لين فقط وذلك إذا سكتنا وانفتح ما قبلهما.

أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها، فلم تردا في اللغة.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى حروف المد واللين بقوله:

حُرُوفُهُ تَلَاثَةٌ فَعِيَّهَا مِنْ لَفْظِ (وَايِّ) وَهُنَّ فِي نُوحِيَّهَا وَالْكَسْرِ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلْفِ يُلْتَزَمُ وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوُ شَكْنَا إِنْ اِنْفَتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَغْلَنَا أَقْسَامُ الْمَدِ :

(١) مد أصلي أو طبيعي. (٢) مد فرعوي.

(١) انظر النشر، المجلد الأول ج ١ ص ٣١٦.

أولاً: المد الأصلي

تعريفه: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ولا تستقيم الكلمة بدونه.

وسمى أصلياً: لأن صالته بالنسبة لغيره من المدود، نظراً لثبوت مقدار مده على حالة واحدة، وهي المد حركتان.

ويسمى أيضاً طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيد عن حركتين.

مقدار المد الطبيعي: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين بجميع صوره المختلفة لجميع القراء، أي بقدر «الف»^(١) وهو الزمن اللازم للنطق بحركاتين متاليين، أي حركتي فتح أو كسر أو ضم، وهو ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة من تحقيق وتدوير وحدر، والعمدة في ذلك المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين.

شرطه: ألا يقع بعد ولا قبل حرف المد همز، وألا يقع بعده سكون .
حكمه: واجب مده حركتين.

قال عنه العلامة الجمزوري:

<p>والمد أصلي وفرزعني له ما لا توقف له على سبب</p>	<p>وسم أولاً طبيعياً وهو ولا يدونيه الحروف تجتئب</p>
<p>بل أي حرف غير همز أو سكون</p>	<p>جاً بعد مدد فال الطبيعي يكون</p>

أنواع المد الطبيعي:

(١) المد الطبيعي الكلمي. (٢) المد الطبيعي الحرفي.

أولاً: المد الطبيعي الكلمي: أي الموجود في الكلمة:

(١) قيل الشايق المحدثون الحركة ومنهم الشيخ الضياع بمقدار قبض الأصبع وبسطه بحالة متوسطة ليس بالسرعة ولا البطيئة وهذا أيضاً ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة.

وهو على ثلاثة صور:

(١) أن يكون المد ثابتاً في الوصل والوقف: سواء كان حرف المد ثابتاً في رسم المصحف في نحو: ﴿يَنَادُونَكُم﴾ - ﴿يَقُولُونَكُم﴾ - ﴿يُسْمِعُونَكُم﴾، أو مخدوفاً منه نحو: ﴿يَبْيَنِ﴾ ﴿وَنَقُولُ أَسْغَفْرُوا رَبَّكُم﴾.

(٢) أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل: وله «ثلاث صور»:

(أ) الصورة الأولى: الألف المبدلة من التنوين وقفًا في الاسم المقصور وقفًا نحو: ﴿هُدَى﴾، ﴿مُصَلٌ﴾، ﴿غُرْزَى﴾، ﴿عَمَى﴾، ﴿شَدَى﴾.

والاسم المقصور: هو الاسم الذي ينتهي بـ«ال ألف» لازمة قبلها فتحة، فإذا نُهِيَّ تُحذف ألفه، ويسمى «تنوين عوض عن حرف» أي: عوضًا عن الحرف المخدوف وهو الألف.

والاسم المنصوب: نحو: ﴿وَكِيلًا﴾، ﴿حَسِيبًا﴾، ﴿حَدِيشًا﴾، ﴿عَلَمًا﴾ فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بـ«ال ألف» مدية تمد حركتين «ويلحق بالمد الطبيعي» ويسمى مد العوض «ولا يعد بدلاً لأن حرف المد غير أصلي»، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيْكُنَا﴾ ﴿لَتَفَعَّل﴾ والوقف على لفظ «إذا» المنون.

واستثناء من هذه القاعدة هاء التأنيث فيوقف عليها بالسكون مثل: ﴿رَحْمَة﴾، ﴿وَنَعْمَة﴾.

(ب) الصورة الثانية: الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل مثل: ﴿أَنَا نَذِير﴾، ﴿لَكُنَا هُوَ اللَّهُ﴾، ﴿أَظْنَنُونَا﴾، ﴿الرَّسُولُ﴾، ﴿السَّيْلُ﴾، ﴿فَوَارِرَأْ﴾ فحرف المد في هذه الأمثلة يثبت وقفًا ويسقط وصلا، ويلحق أيضًا بالمد الطبيعي.

(ج) الصورة الثالثة: حرف المد الثابت رسمًا والمخدوف وصلا لالتقاء الساكنين فيثبت وقفًا مثل: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [البسمل: ١٥]، ﴿قُلْ آدْعُوا اللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ذَاقَ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾.

(٣) أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف: وله صورتان:

(أ) الصورة الأولى: صلة هاء الضمير سواء كانت واواً أم ياء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَنَّ يَهُ بَصِيرًا﴾ وهو من «ملحقات المد الطبيعي» ويسمى مد الصلة الصغرى، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون.

(ب) الصورة الثانية: المد الطبيعي وصلا والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفاً، وهو من قبيل المد الفرعي نحو: ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ - ﴿الرَّكَعُونَ﴾ - ﴿السَّاجِدُونَ﴾ - ﴿الْمُسَابِقُونَ﴾ - ﴿الْمَيَازِينَ﴾ فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفاً ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين، أو أربعاً، أو ست حركات.

ثانياً: المد الطبيعي الحRFي: أي: الموجود في حRF: ويسمى أيضاً «الطبيعي الثنائي» وهو ما كان موجوداً في حRF من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن نحو: ﴿طَس﴾، ﴿كَاهِيْعَص﴾.

حروفه: وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموّعة في قول: «حي طهر» وهي الحاء، الياء، الطاء، الهاء، الراء.

وسمى طبيعياً حرفياً لوجود حRF المد بشروطه وليس بعده همز أو سكون في حRF من حروف الهجاء وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائمًا بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة^(١) وضابطه أن يكون حRF الهجاء مكوناً من حرفين ثابتهما حRF مد «ولذلك يسمى ثابتاً» تنطق بسمى الحRF: حـا - طـا - يـا - هـا - رـا.

* * *

ثانية: المد الفرعي:

تعريفه: هو زيادة المد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب. وتقوم ذات الحرف بدونه.

أسباب المد الفرعي: وله سببان:

(١) سبب لفظي. (٢) سبب معنوي.

فالسبب اللفظي: هو أن يأتي بعد حرف المد همزة قطع، أو سكون؛ لأنهما سببان لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي.

أما السبب المعنوي: فيكون بقصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة: فللتعظيم نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، للتبرئة، نحو: ﴿لَا رَبَّ﴾ - ﴿لَا شَيْءٌ يَنْهَا﴾ ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق «طيبة التشر» أما مد التبرئة فقد ورد عن الإمام حمزة في أحد أوجهه من طريق «طيبة التشر» ويمد أربع حركات.

تنبيه: لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يتربى عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه.

قال في هذا المد العلامة الجمزوري:

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلاً

أنواع المد الفرعي: خمسة أنواع:

ثلاثة بسبب الهمز:

(١) المد المتصل (٢) المد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى.

(٣) مد البدل.

واثنان بسبب السكون:

(٤) المد العارض للسكون

(٥) المد اللازم.

أحكام المد الفرعى :

وللمد الفرعى ثلاثة أحكام:

(أ) الوجوب: وهو خاص بالمد المتصل.

(ب) الجواز: وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

(ج) اللزوم: وهو خاص بالمد اللازم.

قال صاحب التحفة:

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تَدْرُمُ
فَوَاجَبَتْ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائَزَ مَدٌّ وَقَصَرَ إِنْ فَصَلَ
أَوْ قَدْمٌ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزُومُ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بَعْصِيلٍ يَعْدُ
كُلُّ بِكَلْمَةٍ وَهَذَا الْمُفْصِلُ
بَذَلْ كَامِشُوا وَإِيَّاَنْ خَدَا
وَضَلَا وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طُولاً

أولاً: المد بسبب الهمز

(١) المد المتصل:

هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

سبب تسميته متصلة: لاتصال سببه «وهو الهمز» بالشرط «وهو حرف المد» في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي، وإن اختلفوا في مقدار مده.

مقداره: يمد بمقدار أربع، أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطاً أو متطرفاً موصولاً، أما عند الوقف على المتطرف الهمز فيزاد ست حركات لالتقاء الساكدين ويسمى متصلة عارضاً للسكون.

لماذا زاد المد في المتصل عن المد الطبيعي؟

قيل: إن علة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء، والهمزة ثقيلة في النطق؛ لأنها حرف شديد مجهر، فزيادة المد قبلها للتمكن من النطق بحرف

المد صوّناً له أن يسقط عند الإسراع في القراءة لخفايه، وكذلك للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها^(١).

إلى هذا النوع أشار صاحب التحفة فقال:

فواجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزَةٌ بَعْدَ مَذْكُورٍ فِي كَلْمَةٍ وَذَا مِنْصَلٍ يُقْدَدُ

وأشار إليه أيضًا ابن الجزرى في المقدمة:

فواجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مِنْصَلًا إِنْ جَمِيعًا بِكَلْمَةٍ أَمْثَلُهُ: مَا كَانَ هَمْزَةٌ مُتَوَسِّطًا نَحْوَهُ: (جَاءَكُمْ)، (سَيَرَثُ)، (لَيُسْتَغْنُوُا)، (وُجُوهَكُمْ).

- ما كان همزه متطرفاً نحو: (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)، (وَمَا عَوَّلَتْ مِنْ سُوءٍ) - (يَكَادُ زَيْنُهَا يُضِيءُ).

(٢) المد المنفصل:

هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية (التي تليها).

سبب تسميته منفصلاً: لأنفصال السبب «وهو الهمز» عن الشرط «وهو حرف المد».

حكمه: الجواز أي جواز مده وقصره، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي.

الانفصال الحقيقي: وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ مثل (فِي أَرْضِ اللَّهِ).

الانفصال الحكمي: وهو أن يكون حرف المد ممحوناً في الرسم ثابتاً في اللفظ، مثل ياء النداء في قوله تعالى (يَتَأَبَّلُهُمْ) - (يَتَأَبَّلُهُمْ) وكذلك هاء التنبيه في قوله (كَانُوكُمْ) وصلة هاء الضمير، وتسمى «مد الصلة الكبرى» في قوله: (وَلَا يُشَرِّكُ

(١) هداية القارئ ص ٢٨٠، ونهاية القول المقيد ص ١٣٣. بتصريف.

يُعْبَادُ رَبِّهِ لَهَا) وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده، ولكنها تختلف عنه في أنها تأتي مع حرف الواو والياء فقط، وأن حرف المد فيها يثبت وصلاً ويسقط وقفاً. أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة، وحرف المد فيه ثابت وصلاً ووقفاً.

الفرق بين الانفصال الحقيقى والانفصال الحكيمى:

يجوز الوقف على حرف المد، ويثبت وقفاً في الحقيقى، مثل الوقف على الياء من (فِي أَرْضٍ)، ولا يجوز الوقف عليه في الحكيمى لعدم ثبوته رسمًا، فلا يجوز الوقف مثلاً على الياء من (يَتَأَبَّهَا) أو الياء من (هَتَّانُوكُمْ) أو (هَؤُلَاءِ)؛ لأنها كالكلمة الواحدة لا يفضل بعضها عن بعض، فهي من قبيل الموصول، أو يسقط المد بالكلية في الحكيمى، مثل مد الصلة الكبرى.

قال صاحب التحفة :

وجائز مد وقصر إن فُصِّلَ كل بكلمة وهذا المنفصل

وقال ابن الجزري في المقدمة :

وجائز إذا أتى مُشَفِّصلاً

أمثلته: (هِمَا أُنْزِلَ) - (إِنَّا أَغْنَيْنَاكَ الْكَوَافِرَ) - (فُوَا أَنْفَسَكُو).

مقداره: يمد حركتين، ويسمى القصر من طريق طيبة النشر، أو أربعاً ويسمى «التوسط»، أو خمساً ويسمى «فويق التوسط» من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب، والتوسط هو المقدم في الأداء.

سبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة لعدم ثبوتها وقفاً، فمد حركتين على أنه طبيعي.

سبب التوسط وفوقيه: الاعتداد بمحاجيء الهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظاً في الوصل، فشبة بذلك المتصل ومد مقداره تماماً.

نبهات:

- [١] عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل يصير مددًا طبيعياً لجميع القراء يمتد بمقدار حركتين؛ وذلك لزوال الهمز المسبب لزيادة المد، أما في الوقف على هاء الضمير فيسقط المد بالكلية لأنعدام الصلة التي تثبت وصلا فقط.
- [٢] عند التلاوة بطريق قصر المنفصل من كتاب «روضة الحفاظ» للشريف ابن المعدل فيما رواه عن الفيل وابن زرعان من طريق طيبة النشر يجب مراعاة الأحكام الآتية:-

أولاً: طريق الفيل^(١):

- (١) مد المنفصل حركتان، ووجوب مد المتصل أربع حركات فقط.
- (٢) **بَسْطٌ** في الموضع الأول بالبقرة (آية ٤٥) وكذلك **بَسْطَةٌ** بالأعراف (آية ٦٩) **الْمُصَيْطِرُونَ** بالطور (آية ٣٧) له فيها السين فقط.
- (٣) **يُصَيْطِرِ** بسورة الغاشية (آية ٢٢) له فيها الصاد فقط.
- (٤) وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات في **إِلَّا ذَكَرَنِ** في موضعي الأنعام (آية ١٤٣) و (آية ١٤٤) وكذلك **أَلْفَنَ** في يونس (آية ٥١) و (آية ٩١)، وكذلك **إِلَّا اللَّهُ** في يونس (آية ٥٩) والنمل (آية ٥٩).
- (٥) ترك السكت على: **عَوْجَا** [الكاف: ١] و **مَرْقَدَنَا** **هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ** [بس: ٥٢]، و **مِنْ رَاقِ** [القيمة: ٢٧]، **بِلْ رَانَ** [المطففين: ١٤].
- (٦) وجوب قصر (عين) موضعي مريم والشورى فتمد بمقدار حركتين فقط.
- (٧) وجوب حذف ياء **أَتَنِ** [السل: ٣٦] وفقاً.
- (٨) وجوب حذف ألف **سَلَسِلَأْ** [الإنسان: ٤] وفقاً أيضاً.
- (٩) وجوب الإشمام في **تَأْمِنَأْ** [يوسف: ١١].
- (١٠) وجوب الإدغام في **يَلْهَثْ ذَلِكَ** [الأعراف: ١٧٦].
- (١١) وجوب الإدغام في **أَرْكَبْ مَعَنَأْ** [مود: ٤٢].
- (١٢) وجوب الإظهار في **بَسْ وَالثَّرْكَانَ** و **هَتْ وَالقَلْمَرَ** وصلا.

(١) انظر صريح النص «ما اختلف فيه عن الفيل» ص ٣٢، ٢٢.

(١٣) وجوب فتح الصاد في كلمة **﴿ضَعْفٍ﴾** في الموضع الثالثة، بسورة [الروم] (آية ٥٤).

(١٤) وجوب التفخيم في راء **﴿فِرْقٍ﴾** [الشراء: ٦٣].

ثانياً: طريق ابن زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا خمسة مواضع خالفه فيها وهي:

(١) **﴿يَسْطِع﴾** [النور] قرأها بالصاد.

(٢) **﴿بَسْطَة﴾** [الأعراف] قرأها بالصاد.

(٣) **﴿ضَعْفٍ﴾** [الروم] في مواضعها الثلاثة قرأها بالضم.

(٤) **﴿يَسْ وَالْقُرْمَان﴾** و**﴿تَ وَالْقَلْمَر﴾** قرأها وصلا بالإدغام.

(٥) **﴿يُمْصَيْطِر﴾** [الناشية] قرأها بالسين.

[٣] وعند القراءة بتوسط المنفصل: طريق الهاشمي عن الأشناوي من طريق الشاطبية يجب مراعاة الأحكام الآتية:

(١) مد المتصل والمنفصل أربع حركات أو خمساً.

(٢) **﴿يَسْطِع﴾** موضع [النور] **﴿بَسْطَة﴾** موضع [الأعراف] بالسين.

(٣) **﴿الْمُصَبِّطِرُونَ﴾** موضع [الطور] بالسين والصاد.

(٤) **﴿يُمْصَيْطِر﴾** موضع [الناشية] بالصاد.

(٥) جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في **﴿أَذَكَرَتِين﴾** موضع [الأعمام]

﴿أَقْنَن﴾ موضع [تونس] و**﴿أَللَّه﴾** موضع [تونس] وموضع [السل] ووجه

الإبدال مقدم.

(٦) وجوب الإدغام في **﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾** [الأعراف].

(٧) وجوب الإدغام في **﴿أَرْكَبَ مَعَنَاهَا﴾**.

(٨) جواز الوجهين في **﴿تَأْمَنَّا﴾** [تونس] وهو الإشمام والاختلاس.

(٩) وجوب السكت على السكتات الأربع لحفظ.

(١٠) جواز الإشباع والتوسط في عين فاتحتي [مرجم] و[الشورى] والإشباع مقدم.

(١١) جواز التفخيم والترقيق في راء **﴿فِرْقٍ﴾** [الشراء].

- (١٢) جواز إثبات ياء **﴿ءَاتَنِ﴾** وحذفها بسورة [السل] وفقاً.
- (١٣) جواز الفتح والضم في **﴿ضَعْفٍ﴾** سورة [الروم].
- (١٤) جواز الحذف والإثبات في **﴿سَلَّيْلَأُ﴾** وفقاً سورة [الإنسان].

* * *

لخيص عن عاصم اثنان وخمسون طریقاً والجدول الآتی بین أشهر طرقه المفروء بها في هذا العصر

الكلام من طريق الحمامي	المصاحف من طريق الحمامي	روحة ابن المعدل		الشاطية	اسم الكتاب
		ذرعان	قبل		
الكبير بخلاف ^(۱)		عدم التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	۱- التكبير
قصر حركتين	قصر حركتين	قصر	قصر	توسيط أو حس	۲- المد المنفصل
طوّل	توسيط	توسيط	توسيط	توسيط أو حس	۳- المد المصل
إدغام بفتحة		إدغام كامل بغير غنة			۴- غنة اللون والتربين مع اللام والراء
بالصاد	بالصاد	بالسين		بالسين	
بالسين		بالصاد والسين	بالصاد والسين	بالصاد والسين	۵- يضط وبيضطه
بالصاد		بالصاد	بالصاد	بالصاد	۶- المصيطرون
الإبدال والسهيل	الإبدال	الإبدال	إبدال	إبدال وتسهيل	۷- بصيطر
الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	۸- باب آذنكرهن
الإظهار	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	۹- يلهث ذلك
بالاشمام فقط	بالاشمام فقط	بالاشمام فقط	بالاشمام فقط	بالاشمام	۱۰- اركب معنا
الإظهار	الإظهار	الإدغام	الإظهار	الإظهار	۱۱- لا تأمنا
إدراج	سكت	إدراج	إدراج	سكت	۱۲- بس والقرآن، ن والقلم
إدراج	سكت	إدراج	إدراج	سكت	۱۳- عوجا
إدراج	سكت	إدراج	إدراج	سكت	۱۴- مرقدنا
توسيط وطول	توسيط	قصر	قصر	توسيط وطول	۱۵- من راق، وبل ران
التفخيم	التفخيم	التفخيم	التفخيم	التفخيم والترقيق	۱۶- عسين مسرم والشوري
بالفتح	بالفتح	بالضم	بالفتح	بالفتح والضم	۱۷- ضعف، وضعفا
بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف	بالحذف والإبات	۱۸- فما آتاك وفنا
بالياءات المغير عنه		بالياء المغير عنه بالقصر		بالياء	۱۹- سلاسلا وفنا
بالمد				بالياءات	
ليس له السكت في جميع هذه الطرق					۲۱- السكت على: الساكن المقصول والساكن المؤصل وال المعروف وشيء

(٣) مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في الكلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو «كل همز ممدود»^(١).

حكمه: الجواز أي جواز قصره وتوسيطه ومده وذلك لورش فقط؛ لأن حفظاً يقصره قوله واحداً

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

أو قُدْمَ الْهَمْزِ عَلَى الْمَدِ وَذَا بَدَلْ كَامِئُوا وَإِيمَانًا خَذَا

أصل التسمية: هناك قاعدة صرفية تسمى «قاعدة البدل» وهي:

إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة، أولاًهما متحركة والثانية ساكنة، فتبديل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً، فشمي بدلاً؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالباً.

وأشار إلى ذلك الإمام الشاطبي بقوله:

وَإِبَدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ غَزْمٌ كَادِمٌ أُوْهَلَـا

تنبيه: ليس كل مد البدل مبدل من همز.

فالبدل من همز «كادم» أصله آدم الهمزة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبديل ألفاً.

ولكن كلمات نحو: **«إِسْرَئِيلٌ»**, **«وَمَابَاهُمْ»**, **«مَسْتَوْلَاهُ»**, **«لَيْثُونَ»** ليس حرف المد فيها مبدلًّا من همز ولكن يطلق عليه بدلاً باعتبار الغالب.

فمد البدل يندرج تحته ما أصله مبدلًّا من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز.

وسماه بعض المتأخرین بالتشبيه بالبدل: ولكن أصل التسمية البدل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصلياً أو مبدلًّا من

(١) محاضرات الدكتور/ أمين رشدي سويد بجدة.

همز؛ لصعوبة معرفة ذلك لغير المختصين في علم الصرف.

مقداره: يمد بقدر حركتين كالمد الطبيعي، فهو حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد؛ ولأن حرف المد فيه ليس أصلًا بل مبدلًا في الغالب، ولا اختلاف العلماء في مقدار مده، فمحض وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر، وورش فقط يمده بقدر حركتين أو أربع أو ست حركات، وإنما أجمع القراء على قصره ما عدا ورشا لأنه إنما مدد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه^(١). فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل.

حالات مد البدل: وله أربع صور:

- (١) أن يكون ثابتاً وفقاً ووصلأً: وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو: ﴿ءَامِنَ الرَّسُولُ﴾، ﴿إِذَا وَرَقَ﴾ أو وسطها نحو: ﴿أَتَيْشُونَ﴾
- (٢) أن يكون ثابتاً وصلأً لا وفقاً نحو: ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ - ﴿مُسْتَهِزِئُونَ﴾. فإنه يثبت وصلأً وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد «الهمز والسكون» أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البدل ويد حيشد حركتين أو أربعًا أو ستًا.
- (٣) أن يكون ثابتاً وفقاً لا وصلأً نحو: ﴿وَجَاءَهُ وَأَبَاهُمْ﴾ ففي الوصل يكون مد منفصل ويلغى البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿وَجَاءَهُ وَ﴾ كان مد بدل ويمد بقدر حركتين.
- (٤) أن يكون ثابتاً في الابتداء لا وصلأً نحو: ﴿الَّذِي أَوْتَيْنَا﴾، ﴿أَنْ لَمْ يُشَرِّكْ فِي السَّمْوَاتِ أَتَقُولَنِي يُكِتَبِ﴾ ففي حالة الوصل: تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء: فتبديل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي «همزة الوصل» ففي كلمة ﴿الَّذِي أَوْتَيْنَا﴾ حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم؛ وذلك لضم ثالث الفعل، فتبديل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم «أي تبدل واواً» وينطق بها

(١) إعاف فضلاء البشر ص ١٦١ الجزء الأول.

«أوْتُمْ»... وهكذا.

تبنيه: مادة أتى (أَتَيْ) (١١):

فهي تارة تكون ممدودة الهمزة وتارة مقصورة.

إذا جاءت فعلاً ماضياً بمعنى جاء «أتي»: فهي مقصورة الهمزة - أي غير ممدودة الهمزة - سواء اتصلت بضمير أم لا نحو: **(فَأَنْ أَمْرُ اللَّهِ)** [الحل: ١]، **(فَأَنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُهُمْ)** [الحل: ٢٦]، والمتصلة بضمير نحو: **(وَأَنْتَكَ بِالْحَقِّ)** [الحجر: ٣٤]، **(وَهَلْ أَنْتَكَ نَبُوَّا الْحَقِّ)** [س: ٢١].

- وإذا جاءت «أنت» بمعنى أعطى: فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بضمير أم لا مثل: **﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى﴾**, **﴿وَأَتَيَ الْزَكْوَةَ﴾** والمتصلة بضمير نحو: **﴿فَاللَّهُ تَوَابُ الْذُنُوبِ﴾** [آل عمران: ١٤٨].

ثانياً: المد يسبب السكون

وسيكون في المد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم.

* أولاً: المد العارض للسكون، أو المد للساكن العارض^(٢):

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في الكلمة.

أمثلته: ﴿نَسْعِينُ﴾، ﴿الْمُغْلَهُونَ﴾، ﴿بِالْعِكَادِ﴾، ﴿الْزَّيْمَة﴾،
 ﴿سَمَرَاتِ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿الله﴾.

حكمه: الجواز أى جواز مده وقصره.

وقد أشار إليه الإمام ابن الجوزي في المقدمة:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونَ وَقَدَا مُسْجَلًا

وأشار إليه صاحب التحفة، فقال:

وَمِثْلُ ذَٰلِكَ عَرَضَ السُّكُونَ وَقَفَا كَعَلَمُونَ تَسْعَيْنَ

مقداره: يجوز قصره بمقدار حركتين، أو التوسط، أو الإشارة لجميع القراء؛

(١) هداية القارى ص: ٣٣٣

(٢) النشر ج ١ ص ٣٣٥.

لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدهم عند الجميع ^(١):

علة القصر ^(٢): فقصره حركتان عملا بالأصل ونظرًا للوصل؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض.

علة التوسط: ومدّه أربع حركات لكون السكون عارضاً، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي، ولا هو دائمٌ أصلٌ كالمد اللازم، أي الاعتداد الجزئي بالسكون، فأخذ مرتبة متوسطة.

علة الإشاع: والإشاع لشبهه بالمد اللازم، حيث إن المد فيهما سببه السكون وذلك للاعتداد بالسكون العارض، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وفقاً.

* ثانياً: اللين العارض للسكون، أو مد اللين:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكن لأجل الوقف عليه في الكلمة.

أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة.

لماذا سمى ليناً؟ ذلك لوقوع السكون العارض بعد حرف لين، ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده، فتكون تسميته «مد اللين» فقط.

حكمه ومقداره: يجوز القصر، أو التوسط، أو الإشاع كالمد العارض للسكون، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر: هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل؟

* فبعضهم قال بعدم المد مطلقاً لعدم مده وصلة.

* والبعض قال بوجود «مدٌّ ما» فيه دون الطبيعي، كما قال الجعبري ^(٣)، «واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع» أي يمد بقدر الطبع ما يساوي

(١) شرح الطيبة للنويري ج ٢، ص ١٩٩.

(٢) العميد ص: ٩٩.

(٣) هداية القاري ص ٣٠٨، ومن قال بهذا الرأي: سيبويه، والداني، ومكي بن أبي طالب.

زمن الرخاوة في الحرف.

* والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفى اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما، وذلك للينهما وقابلتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفها، فمدوا حرفى اللين حركتين عند الوقف تسهيلاً للنطق، فلو أتنا وقنا بعدم المد كالوصل لكان ثقيلاً على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعده بمده حركتين^(١).

فلذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حرکاته؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مد ما كما في الوصل، وذلك لقول أبي شامة في وجه القصر في حرفى اللين^(٢) «.... كان القصر عبارة عن ميد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما» أي أن حرفى اللين يمدان مدياً يسيراً مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانية له أي «حرفي المد» أي يمد حرفى اللين في القصر مثل حرفى المد. وإن كان حرفى اللين أضعف من حروف المد في الرتبة؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانية حركة ما قبلهما، وأيضاً إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو: **﴿عَصَوا وَكَانُوا﴾**، وكذلك لسقوط المد فيهما وصلاً. ولكن الاستشهاد ببيت ابن الجوزي في طيبة النشر القائل :

... واللِّيْثُ يَقْلُنْ طَوْلُ
بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة^(٣) قالوا في شرح هذا البيت: إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون، والأكثرون على القصر والتوسط.

(١) العميد في علم التجويد ص ١٠١ بصرف.

(٢) إبراز المعاني في شرح الشاطبية لأبي شامة ص ١٢٤.

(٣) انظر شرح أحمد بن الناظم (ابن الجوزي) ص ٧٠، وشرح التويري ج ٢، ص ١٨٤، الهادي للدكتور محسين، ج ١، ص ١٨٠.

* ثالثاً: المد اللازم أو المد للساكن اللازم^(١)

تعريفه: أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وقفاً ووصلأ في الكلمة أو في حرف من حروف أوائل السور.

أمثلته: السكون الواقع بعد حرف «مد ولين» في الكلمة نحو: **﴿صَوَافٌ﴾**, **﴿رَادٌ﴾**, **﴿الْحَافَةُ﴾**, **﴿الضَّالِّين﴾**, وفي حرف نحو: **﴿فَ﴾**, **﴿صَ﴾**, **﴿الَّرَ﴾**. والسكن الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فائحي الشوري ومريم.

سببه: التقاء ساكنين، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده، فمدد الساكن الأول ليقوم المد مقام الحركة، فيتحول بين الساكنين، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني^(٢).

حكمه: لزوم مده.

قال الإمام ابن الجزي في المقدمة:

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَزْفٍ مَذْ سَاكِنٌ حَالَيْنِ وِبِالْطُولِ يَمْدُ

قال صاحب التحفة:

وَلَازِمٌ إِنَّ السَّكُونَ أَصْلًا وَصَلَا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدً طُولاً

مداره: ست حركات دائماً، إلا في حرف العين في أول مريم والشوري فيه وجهان من طريق الشاطبية، وهما: الإشباع والتوسط؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين، والإشباع هو المقدم في الأداء.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء ساكنين كما في حرف الميم من **﴿الَّرَ﴾** أول **﴿آل عمران﴾** عند وصلها بلفظ الجملة جاز في المد حينئذ وجهان: الإشباع والقصر كما ذكرنا من قبل:
(١) الإشباع ست حركات: نظراً للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد

(٤) التشرح ١ ص ٣١٧ .

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ١ ص ٢٧٩ .

بالعارض وهو التحرير.

(٢) القصر حركتان: اعتداداً بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي، أما في حالة الوقف على الميم فيمتد ست حركات لا غير^(١).

لماذا سمي لازماً؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

(١) المد اللازم الكلمي. (٢) المد اللازم الحRFي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثقل، ومحفف، فتكون بذلك أربعة أقسام أشار إليها صاحب التحفة بقوله:

أقسام لازم لذيمِم أربعة وَتِلْكَ كَلْمِيَ وَحَزْفِيَ مَعْنَى
كِلَامِيَ مُخَفَّفَ مُثْقَلَ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ ثَفَّالٍ

أولاً: المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو: ﴿الطائفة﴾، ﴿الحافة﴾ [الحافـة: ١]، ﴿ءَاكـن﴾ [يونس: ٥١] وينقسم إلى قسمين:

(١) مد لازم كلامي مثقل:

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في الكلمة نحو ﴿الصَّابَّة﴾ [عيسى: ٣٢]، ﴿الحَافَّة﴾، ﴿دَآبَّة﴾ [الأعراف: ٦]، ﴿ءَالَّذِكَرَيْنَ﴾ [الأنسـام: ١٤٣]، ﴿أَنْتَجَوْنَ﴾ [الأنسـام: ٨٠]، ﴿ءَالَّهُ﴾ [يونس: ٥٩].

وسمي كلامياً: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في الكلمة.

ومثقلأً: لوجود التشديد.

تبنيه: ثلاثة كلمات في القرآن في ستة مواضع تعدد من قبل المد اللازم الكلمي فتمد مدائً مشبعاً، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل بين بين بدون مد، وهي: ﴿ءَالَّذِكَرَيْنَ﴾ في مواضعين في سورة الأنعام و﴿ءَأَكـن﴾

(١) نهاية القول المفيد ص: ١٣٨ بتصريف.

(٢) التسهيل: هو النطق بالهمزة الثانية من الهمزتين بين الهمزة والألف إذا كانت حركتها الفتح فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أنفواه المشابخ.

موضعياً سورة يونس و﴿ءَلَّهُ﴾ يonus أيضاً وموضع آخر بالتمل، وهذا ما يعبر عنه بجد الفرق^(١).

(٢) مد لازم كلامي مخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في الكلمة بدون تشديد أي غير مدغم.

أمثلته: ﴿ءَلَّن﴾ موضعياً يonus (٥١، ٩١) وليس في القرآن ثانٍ لها.

وسمى كلامياً: لوقع الساكن الأصلي بعد حرف المد في الكلمة.

ومخففاً: لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام.

ثانياً: المد اللازم الحرفي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين «نحو عين» سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور، بشرط أن يكون هجاوه على ثلاثة أحرف، أو سطها حرف مد، وبعده ساكن سكوناً أصلياً، نحو ﴿ص﴾ فتنطق بسمى الحرف صاد، و﴿ق﴾ فتنطق قاف. وهو قسمان:

(١) المد اللازم الحرفي المقلل:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مدغماً، مع توفر الشرط السابق.

أمثلته: اللام من ﴿الْمَر﴾ ومن ﴿الْمَص﴾ ومن ﴿الْمَرْسَ﴾ وكذلك السين من ﴿طَسَر﴾.

وسمى حرفيًا: لوقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فوائح السور. والبعض أطلق على العين والسين في ﴿عَسَق﴾ فاتحة الشوري، والعين في ﴿كَهِبَعَص﴾ فاتحة مريم «بالمد اللازم الحرفي الشبيه بالمقلل» لإخفاء النون فيهم عند ما بعدها مع الغنة فأشبها المقلل.

(١) انظر ص ٢٣٤.

وسمى مثقلًا: وذلك لكون الساكن مشدداً بسبب الإدغام.

(٢) المد اللازم الحرفي الخفيف:

تعريفه: وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففاً أي لا إدغام فيه، مع توفر الشرط السابق.

أمثلته: القاف من ﴿فَ وَالْقُرْمَان﴾ والميم من ﴿الَّمَ﴾ والسين من ﴿طَس﴾ و﴿يَس﴾.

وسمى حرفياً: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواخر السور.

ومخففاً: لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم.

قال العلامة الجمزوري في التحفة في أقسام المد اللازم:

فإن بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌ فَهُوَ كَلِمَيٌ وَقَعَ أَوْ فِي ثُلَاثَيِ الْحُرُوفِ وَجَدَا وَالْمَدُ وَسْطَهُ فَخَرْفَيْ بَدَا كَلَامَاهَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُذَغِّمَا

الحرروف المقطعة في أوائل السور:

هذه الحروف جمعها صاحب التحفة بقوله:

وَيَجْمِعُ الْفَوَاعِ الْأَرْبَعَ عَشَرَ صِلْهُ سَخِينٌ مِنْ قَطْعَكَ ذَا اشْتَهَزْ

وَجَمِعُهَا غَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ «أَنْصَ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرُّ»:

فالحرروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وقعت في فواخر تسع

وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع^(١):

(١) حروف أحادية: وذلك في ثلاثة سور هي: ﴿ص﴾، ﴿ف﴾، ﴿ت﴾.

(٢) حروف ثنائية: وذلك في عشر سور هي: ﴿طَه﴾، ﴿طَس﴾ [سورة الطلاق]، ﴿يَس﴾، ﴿حَم﴾ في سورها السبع.

(٣) حروف ثلاثة: وذلك في ثلاث عشرة سورة: ﴿الَّمَ﴾ البقرة وآل عمران

(١) غابة المرید ص ١١١ .

والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة - ﴿الر﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ﴿طس﴾ الشعراء والقصص.

(٤) حروف رباعية: وذلك في سورتين: ﴿الم﴾ الأعراف، ﴿الر﴾ الرعد.

(٥) حروف خماسية: وذلك في سورتين: ﴿كَهِيْعَق﴾ مريم ﴿حَمَّعَق﴾ الشورى.

حكمها: وتنقسم الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور الأربع عشرة في حكمها إلى أربعة أقسام:

(أ) قسم يمد مبدأ لازماً ست حركات: وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أو سطتها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعه في قوله «ستنص لكم» أو في قوله: «كم عسل نقص» باستثناء حرف العين.

(ب) قسم يجوز فيه الإشاع والتوسط: والإشاع هو المقدم في الأداء، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أو سطتها حرف لين، وهو حرف «العين» الواقع في فاتحتي مريم والشورى ﴿كَهِيْعَق﴾، ﴿عَسَق﴾، والعين هنا لا يقال إنها مد لين لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصلي فتسمى بمد اللين اللازم.

(ج) قسم يمد مبدأ طبيعياً: وهو ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد، وهو خمسة أحرف مجموعه في لفظ «حي طهر» فتقرأ بمعنى الحرف، وهي: حا، يا، طا، ها، را.

(د) قسم لا يمد أصلاً: وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطتها حرف مد ولا لين، وهو حرف الألف.

وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى ما ذكرنا فقال:

واللازمُ الحرفُ أُولَ الشُوزُ
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانِ انْحَضَرٍ
يَجْمِعُهَا حُرُوفٌ كُمْ عَسْلُ نَقْصٍ
وَعَيْنٌ دُوْ وَجَهِينْ وَالْطَوْلُ أَخْضَنْ
وَمَا يَسْوِي الْحَرْفُ الْثَلَاثِيُّ لَا أَلْفٌ
فَمَدَّهُ مَدًا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ الشُوزُ
وَيَجْمِعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
صِلْهُ شَحِيرًا مِنْ قَطْعَكَ ذَا اشْتَهَرْ

مراتب المد الفرعى وما يترتب عليه:

ذكرنا من قبل أن سبب المد الفرعى ينحصر في سببين هما: الهمز والسكون وتبعدا لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود، فكلما كان السبب قوياً كان المد قوياً، وكلما كان ضعيفاً كان المد ضعيفاً، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز، فيكون ترتيب المدود كالتالي:-

المد اللازم، ثم المد المتصل، ثم المد العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم المد البدل. وقد جمعها الشيخ إبراهيم شحاته السنودي في لآلئ البيان في قوله:

أقوى المدود لازم فمَا اتصل فعارض فَذُو انفصال فَبدل
وسَبَباً مَدْ إِذَا مَا وُجِدَ فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ الْفَرَدَا
سبب هذا الترتيب:

(١) اللازم أقوى المدود جميعها^(١): وذلك لأصالته سببه وهو السكون الثابت وفقاً ووصلأ، واجتماعه معه في كلمة واحدة أو حرف، ولنرور مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء.

(٢) المد المتصل في المرتبة الثانية : وذلك لأصالته سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، ومتفق على زيادته على الطبيعي، فلا يجوز قصره غير أنه مختلف في مقدار مده.

(٣) المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة : وذلك لاجتماع سببه «وهو السكون» معه في كلمة واحدة، غير أن السكون عارض، وجائز مده وتوسطه وقصره.

(٤) المد المنفصل في المرتبة الرابعة : وذلك لأنفصال سببه عنه وهو الهمز، ومختلف أيضاً في مقداره وجائز قصره.

(٥) المد البدل في المرتبة الخامسة: وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف البدل فإنه مبدل من همز غالباً، وكذلك

(١) كتاب العميد ص ٨٤ .

لأن كل المدود السابقة يتقدم فيها الشرط «حرف المد» على السبب «الهمز» أما في البدل فيتقدم السبب على الشرط، أي يتقدم الهمز على المد.

أما مد اللين: فهو أضعف المدود جميعاً؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي، وذلك: لاختلال شرط المد فيه، لعدم مجازنة حركة ما قبله وإجراؤه مجرى الصحيح في إدغامه في مثله، نحو: ﴿عَصَوا وَكَانُوا﴾، وكذلك لسقوط المد فيه وصلاً.

فائدة معرفة ترتيب المدود:

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتها عند القراءة:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر: فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوي القوي الضعيف أو نزل عنه، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوي القوي الضعيف أو علا عليه.

أمثلة على ذلك:

(١) تقدم القوي على الضعيف:

﴿لَا قَطْنَعَ أَبِدِيكُمْ وَلَا جَلْكُرْ تِنْ خَلْفَ وَلَا صَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرٌ﴾ [الشعراء: ٤٩، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف. فإذا وقنا على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالقصر حركتين وقنا على ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ بحركتين فقط للتساوي، وإذا وسطنا ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ التوسط للمساواة، والقصر نزولاً عنه وإذا أشبعنا في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿لَا ضَيْرٌ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

(٢) تقدم الضعيف على القوي^(١)

﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ * فِيهِ هُدَىٰ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿لَا رَبَّ﴾ على القوي وهو العارض للسكون

(١) العلامة * تعني الوقف عليها.

﴿لِمُنْتَقِينَ﴾ فعلى قصر ﴿لَا رَبَّ﴾: لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في ﴿لِمُنْتَقِينَ﴾ وهي القصر والتوسط والإشاع فالقصر للمساواة والتوسط والإشاع للعلو عنه؛ لأنه أقوى وعلى توسط ﴿لَا رَبَّ﴾: لنا في ﴿لِمُنْتَقِينَ﴾ التوسط للمساواة والإشاع للعلو عنه وعلى الإشاع في ﴿لَا رَبَّ﴾: يتعين الإشاع فقط في ﴿لِمُنْتَقِينَ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن يتزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلی البيان فقال:

عارض مد وقف لين إن ثلا فسُرْ أو زُدْ في الأخير ما غال
وسُرْ حال العكس أو زُدْ ما نَزَلْ باهض

القاعدة الثانية: إذا اجتمع سيبان للمد الفرعى على حرف مد واحد أحدهما قوي والأخر ضعيف عمل بالقوي وألغى الضعيف.

وهذه تسمى «قاعدة العمل بأقوى السبيبين»

وقد أشار لها الحافظ ابن الجزري بقوله في طيبة النشر:

... وأقوى السبيبين يُشتمل

مثال ذلك : قوله تعالى: ﴿وَلَا مَأْيِنَ الْبَيْتَ الْحَرَام﴾ [الإندى: ٢].

فقد اجتمع على حرف المد «الألف» سيبان للمد:

(١) سبب البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في الكلمة، وهنا يلغى المد الضعيف وهو البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مذًا مشبِّعاً ست حركات وصلًا ووقفًا عملاً بأقوى السبيبين.

مثال آخر : ﴿وَجَاءَهُ أَبَاهُم﴾ [يوسف: ١٦].

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو سيبان للمد وصلًا الأول: تقدم الهمز عليه وهو البدل والثاني: وقوع الهمز بعده في الكلمة أخرى وهو المد المنفصل فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ويلغى الضعيف وهو البدل. أما عند الوقف على ﴿وَجَاءَهُ﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين.

مثال آخر: ﴿بِرْهَةُ ذَوِي﴾

اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد: الأول: البدل. والثاني: المتصل، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف.

وأشار إلى ذلك صاحب لآلئ البيان فقال:
وَسَجَّا مِدٌ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْرَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدا
نبهات:

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين، أو متصلين، أو عارضين للسكون، فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِيقَ﴾ [السادسة: ١٠٥] فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا الثاني أربعًا ولا يصح خمسًا، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا ولا يصح أربعًا، وهكذا في بقية المدود وقال في ذلك الإمام ابن الجوزي:

... واللفظ في نظيره كمثله

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلاً سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من رواية حفص عن شيخه عاصم من طريق الشاطبية فهذا نص رواية (١)، مثل: ﴿مَتَوَلَّهُ﴾.

(٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَأَولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمُ الْمُوْقِنُونَ﴾ [النور: ٤] جاز لنا ستة أوجه (٢):

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا: القصر، والتوسط،

(١) هداية القاريء ص ٣١ بصرف.

(٢) غایة المرید ص: ١١٦.

والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض؛ لأنهما وجه رواية، والعارض وجه دراية.

الألقاب المدود:

وللمدود ألقاب كثيرة وهي جميعها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي

والفرعي وسوف نذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص:-

(١) مد العوض: وهو لا يثبت إلا عند الوقف على التنوين المنصوب نحو **﴿عَلِيًّا حَكِيمًا﴾**، وغيره كما ذكرنا، فيعوض عن التنوين بـألف ونقف بالمد حركتين.

(٢) مد الصلة: وهي هاء الضمير الدالة على المفرد المذكور الغائب إذا وقعت بين متحركين: فالهاء المضمومة توصل بـأو لفظية والمكسورة توصل بـباء لفظية وصلاً وهي من ملحقات المد الأصلي.

(٣) مد التمكين^(١): وهو مد يؤتى به وجوباً للفصل بين الواوين في نحو **﴿هُمْ أَمْنُوا وَعَمِلُوا﴾** أو الياءين في نحو: **﴿أَلَّذِي يُؤْتُون﴾** خشية الإدغام أو سقوط المد.

وله صورة أخرى فهو كل ياءين أو لاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: **﴿حُبِّيْثُم﴾** **﴿أَلَّتِيْكُن﴾** وسمى «تمكيناً» لتمكين النطق بـحرف المد حركتين؛ لأنها عبارة عن مد طبيعي.

(٤) مد التعظيم في نحو: **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** ولا يمده إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريقنا «طريق الشاطبية» ويسمى أيضاً بمد المبالغة ولا يقرأ به إلا من علم أحكامه.

(٥) مد الفرق: وهو عبارة عن الألف المبدلة من همزة الوصل في نحو: **﴿هُمْ الَّذِكَرَيْن﴾** - **﴿هُمْ اللَّهُمْ﴾** - **﴿هُمْ الْفَنَ﴾**، فتمدد مـدـاً مشبعاً لأنـه مـدـ لازم وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

* * *

(١) الإضاعة في أصول القراءة للشيخ الضياع ص ٢٤.

«أسئلة»

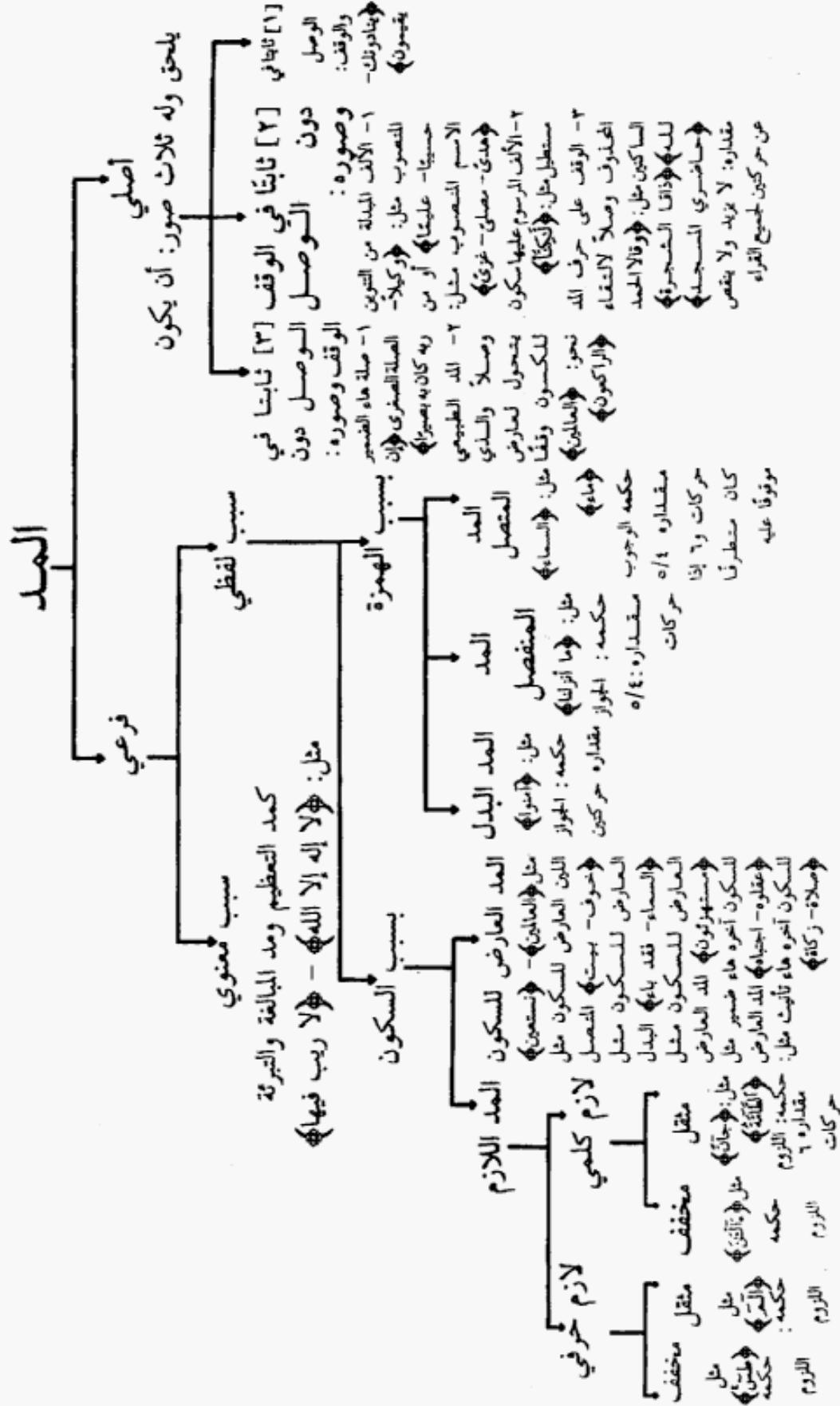
- (١) عرف المد والقصر لغة واصطلاحا.
- (٢) ما حروف المد؟ وما شروطها؟ وما حرف اللين؟ ومتى تكون الياء والواو حرفي لين أو حرفي علة؟
- (٣) اذكر أقسام المد؟ وما المد الأصلي؟ وما مقداره؟ وما سبب تسميته أصلياً أو طبيعياً؟ وما أنواعه؟ مثل لكيل.
- (٤) عرف المد الطبيعي الحرفي أو الثنائي؟ وما حروفه؟ وما سبب التسمية؟
- (٥) عرف المد الفرعى؟ ولماذا سمي فرعياً؟ وما أسبابه؟ وما أنواعه؟ وما سبب كل نوع؟ وما أحکامه؟
- (٦) عرف المد المتصل؟ ولماذا سمي كذلك؟ اذكر حكمه، ومقداره. مثل بمثالين.
- (٧) عرف المد المنفصل؟ ولماذا سمي كذلك؟ وما حكمه؟ وما مقداره؟ مثل بمثالين. وما الفرق بين الانفصال الحقيقي والحكمي؟
- (٨) عرف مد البدل؟ ما حكمه؟ ومقداره؟ وما سبب التسمية؟ مثل بأربعة أمثلة.
- (٩) عرف المد العارض للسكون؟ بين أنواعه. وما سبب التسمية؟ ومقداره؟ مثل بثلاثة أمثلة.
- (١٠) ما وجہ او سبب کل من القصر والتوسط والمد في العارض للسكون؟
- (١١) عرف المد اللازم. واذکر حکمه. ومقداره. ووجہ تسمیته لازماً وین اقسامه وتعريف کل قسم ومثل بمثالین لکل قسم. اذکر الدلیل من التحفة.
- (١٢) ما عدد الحروف الهجائية المقطعة الواقعۃ في فوائح السور؟ بين اقسامها وحکم کل قسم.
- (١٣) اذکر مراتب المدود. وین سبب هذا الترتیب.
- (١٤) ما قاعدة العمل بأقوى السبيین؟ مثل بمثالین.
- (١٥) ما الفائدة التي تعود علينا من معرفة مراتب المدود؟

(١٦) استخرج من الآيات الآتية المدود المختلفة وبين نوعها وحكمها وسبيها ومقدارها: ﴿إِنَّ اللَّهَيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِرَازِدَكَ إِلَى مَعَارِفٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّسِينٌ﴾، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَلِيَتَهُ تُرْجَعُونَ﴾.

(١٧) اقرأ الآيات الآتية ثم أجب عن الأسئلة بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا لَمَّا جَنَّتِ الظَّرَفَاتِ نُزِّلَتِهِمْ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَاٰ﴾، ﴿فَنَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشِّرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَهْدَاءً﴾، ﴿أَتَرُ يَطِمِّنُ إِنْسُوْنٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاءَهُمْ﴾.

استخرج من الآيات السابقة الآتي :

- (١) مَدًّا منفصلًا وآخر متصلًا وبين حكمه ومقدار مده.
- (٢) مد صلة صغرى وصلة كبرى.
- (٣) مَدًّا طبيعياً، ومد بدل وبين حكمه ومقداره.
- (٤) مَدًّا لازماً وبين نوعه ومقداره.



البَابُ السِّتَّاْرُ

ويحتوي على

الفصل الأول: الوقف على أواخر الكلم.

الفصل الثاني: هاء الكناية.

الفصل الثالث: حكم التقاء الساكين.

الفصل الرابع: همزة الوصل والقطع.

الفصل الأول

الوقف على أواخر الكلم

الوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة^(١)، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولابد من التنفس معه.

والكلمة الموقوف عليها إما أن تكون صحيحة الآخر، أو معتلة الآخر:

* أولاً: الوقف على الكلمة «الصحيحة الآخر».

وهو خمسة أنواع:

- (١) الوقف بالسكون المحسن.
- (٢) الوقف بالروم.
- (٣) الوقف بالإشمام.
- (٤) بالمحذف.
- (٥) بالإبدال.

(١) النوع الأول: الوقف بالسكون المحسن:

وهو الأصل؛ لأن العرب لا يدعون بساكن، ولا يقفون على متحرك؛ ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

أشار إلى هذا ابن الجوزي في «الطبيبة» بقوله:

.....

(٢) النوع الثاني: الوقف بالروم:

والروم^(٢) هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يسمعه القريب دون البعيد.

وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعِيلُ الْمُحْرِكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلُّ ذَانِ تَثْوِلًا

(٢) المصدر السابق .

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٣ .

وقد عرفه بعضهم بقوله: هو الإitan بثلث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد البصر وغير البصر. «وهو لا يكون إلا مع القصر» في المد العارض للسكون لأنه كالوصل.

لقول الإمام الشاطبي: «وَرَؤْمُهُمْ كَمَا وَضَلُّهُمْ».

مواضعه: يدخل في المجرور والمفوع من المعرب نحو: **﴿الرَّحِيم﴾**, **﴿نَسْتَعِينُ﴾** وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو: **﴿هَذُلَاء﴾** و**﴿جَيْثُ﴾**.

وعند أداء الروم لابد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمفوع يحذف وقفًا، نحو: **﴿كَفُور﴾**، فیوقف عليه مثلاً بالسكون والروم، وكذلك تحذف صلة هاء الضمير نحو: **﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾** [المائدة: ١١٦], **﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾**, **﴿فَمَنْ بَدَأَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾** [الفرق: ١٨١]

ولم يقع الروم عند حفص في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: **﴿مَا لَكُمْ لَا تَأْمَنُونَ عَلَى يُوسُفَ﴾** وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي: الروم: يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب، ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذهاب، وقدره العلماء بثلث الحركة.

الاختلاس: يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف؛ لأنه يكون في وسط الكلمة، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذهاب، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

(٣) النوع الثالث: الوقف بالإشمام:

الإشمام هو: ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بدون تردد على أن يترك فُرجة بينهما، ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه البصر دون الأعمى.

مواضعه: لا يكون إلا في المفوع والمضموم فقط.

قال فيه الإمام الشاطبي:

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاءِ بُعْدَهُ مَا يُسْكُنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَضْخَلُ

والإشمام يطلق على أربعة أنواع:

- (١) ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف حال الوقف وهو الذي سبق تعريفه.
 - (٢) ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم في نحو **﴿تَأْمَنَّا﴾** وهو أن تضم شفتيك بعيد إسكان النون الأولى مباشرةً قبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، وهنا يكون في وسط الكلمة.
 - (٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو: **﴿الصِّرَاط﴾** في قراءة حمزة.
 - (٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: **﴿وَقِيلَ﴾** على قراءة الكسائي وهشام.
- فائدة الروم والإشمام:**

هي بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام ما نوع هذه الحركة.

وقد أشار الإمام ابن الجوزي لذلك فقال:

وَحَادِرِ الْوَقْفِ يُكُلُّ الْحَرْكَةَ إِلَّا إِذَا رُمِّثَ فَبَعْضُ الْحَرْكَةِ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمَامٍ

موانع الروم والإشمام :

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحسن وهي:-

- (١) ما كان ساكنًا سكونًا أصلياً في الوصل والوقف، نحو: **﴿فَلَا تَنْهَر﴾** **﴿وَرَبِّكَ فَكَرِز﴾**، **﴿وَبَابَكَ فَطَهَر﴾** لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن، وكذلك ميم الجمع في قراءة من أسكنها كمحض.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

وَلَمْ يَرِدْ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارئٌ وَعِنْدِ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلَ وَفِي هَاءِ تَأْنِيْثِ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ وَغَارِبِ شَكْلٍ لَمْ يَكُنُوا لَيَذْخُلُوا

- (٢) عارض الشكل: وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلاً لالتقاء الساكدين

نحو: **﴿فُلْ أَدْعَا﴾**, **﴿أَنذِرِ النَّاس﴾**, **﴿أَلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾**, **﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَال﴾**, فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكوناً أصلياً إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكدين وصلا فلما وُقف عليه زالت الحركة.

ويدخل في هذا النوع **﴿جِئْنَز﴾**, **﴿يَوْمَيْد﴾** لأن الذال فيها ساكنة أصلأً؛ لأن أصل الكلمة «حين إذ»، «و يوم إذ» وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة «ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة»^(١) تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكدين، فإذا زالت حركة التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون.

هذا بخلاف الكلمة **﴿غَوَاث﴾**, **﴿كُل﴾**; لأن التنوين دخل فيما على متحرك، فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسناً^(٢). اهـ.

ويدخل في هذا النوع أيضاً الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو: **﴿وَمَن يُشَاقِّ الرَّسُول﴾** ما عدا **﴿وَمَن يُشَاقِ اللَّه﴾** في [سورة الحشر] لأن كسرتها لازمة بلزوم سبيها وهو الإدغام، فيوقف عليها بالسكون مع القلقلة، والروم بدون قلقلة.

(٣) المنصوب أو المفتوح : أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح بغير تنوين نحو **﴿الْمُسْتَقِيم﴾** أو حركة بناء نحو: **﴿الَّذِينَ﴾** فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز.

(٤) تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو: **﴿الْمَلَكَة﴾**, **﴿الْيَقِنَة﴾**, **﴿لَمَذَة﴾**, **﴿مَرَّة﴾**, **﴿هُمَرَّة﴾**, **﴿لَمَزَة﴾** ويensus فيها الروم

(١) فمثلًا في قوله تعالى في سورة الروم: **﴿وَيَوْمَيْدٌ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ ۚ يَنْصِرِ اللَّهُمَّ هُنَّ هَا زِلَالًا ۖ ۚ وَأَغْرَجَتِ الْأَرْضَ أَنْقَالَهَا ۖ ۚ وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا لَمَّا ۖ ۚ يَوْمَيْدٌ ثَدَّثَ أَخْبَارَهَا﴾**. فيكون التنوين هنا في **﴿يَوْمَيْد﴾** عوضاً عن ثلاثة جمل.

(٢) النشر ج ٢ ص ١٢٣.

والإشمام إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وفقاً.

وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالباء المفتوحة اتباعاً للرسم نحو: **(يَقِيَّثُ)**، **(كَلَمَتُ)** (الأنعام: ١١٥)، **(سُنْتُ)** (الأنفال: ٣٨) فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلاً وفقاً والحركة ملزمة لها.

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

والكلمة الموقوف عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون، أو مد لين، أو متصل عارض للسكون، أو بدل عارض للسكون، أو هاء ضمير، أو هاء تأنيث، أو مد لازم كلامي مثقل متطرف، أو غير ذلك.

[١] إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون:

أنواعه: الحرف الذي عُرض عليه السكون (ما عدا الهمزة، وهاء الضمير، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوتاً، أو مجروراً، أو مرفوعاً.

(١) فالمنصوب أي: الذي آخره فتحة إعراب نحو: **(الْمُسْتَقِيمَ)** أو فتحة بناء نحو: **(الْعَالَمَيْنَ)** فالأوجه الجائزة له وفقاً ثلاثة أوجه:

القصر، والتوسط، والإشاع، مع السكون المحسن أي: الخالص من الروم والإشمام.

(٢) المجرور: بكسرة إعراب نحو: **(الْرَّاجِيْرُ)** أو كسرة بناء نحو **(هَذَا نَحْنُ)** **(هَذَا نَحْنُ)** فيه أربعة أوجه:

القصر، والتوسط، والإشاع، مع السكون المحسن ثم الروم مع القصر.

(٣) المرفوع: بضمme إعراب نحو: **(نَسْتَعِيْنُ)** أو ضمة بناء نحو: **(يَنْثُوُ)** فيه سبعة أوجه:

الثلاثة السابقة مع السكون المحسن ومثلها مع الإشمام والسابع الروم مع القصر.

[٢] إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون:

أنواعه:

(١) إن كان آخره مفتوحاً: فتحة إعراب نحو: **(أَيْوَمَ)** أو فتحة بناء نحو: **(كَيْفَ)**. فيه ثلاثة أوجه:

وهي المدود الثلاثة مع السكون المحس مثل المد العارض للسكون.

(٢) إن كان آخره مكسوراً: كسرة إعراب نحو: **﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** [الذاريات: ٤٩]

أو كسرة بناء نحو: **﴿خَلَقْنَا رَجُلَيْنِ﴾** [الذاريات: ٤٩] ففيه أربعة أوجه:

المدود الثلاثة السابقة مع السكون المحس. والروم مع مد ما؛ لأن الروم كالوصل.

(٣) إن كان آخره مضموماً: ضمة إعراب نحو: **﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ﴾** [الأنعام: ١٦] أو

ضمة بناء نحو **﴿حَيْثُ﴾** [البقرة: ١٤٤] ففيه سبعة أوجه وهي:

المدود الثلاثة مع السكون المحس والمدود الثلاثة أيضاً مع الإشمام، ووجه مع الروم مع مد ما، وعلى هذا فمد اللين كالمد العارض للسكون في أوجهه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مد ما، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر قدر حركتين.

[٣] - إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع السكون العارض في همز بعد حرف مد في الكلمة. أي يكون الهمز متطرقاً ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة.

وهذا المد يكون على حالين عند القراءة: إما أن يكون منفرداً وإما أن يكون مسبوقاً بأحد المدين المنفصل أو المتصل أو بهما معاً.

أولاً: أوجه المتصل العارض للسكون (المنفرد):

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل معه في نفس الآية، فعند الوقف بجمع وجهي حفص من طريق الشاطبية أي المد أربع أو خمس حركات لنا الآتي:

(١) إذا كان آخره منصوباً نحو: **﴿وَالسَّمَاء﴾** أو مفتوحاً فتحة بناء نحو: **﴿شَاء﴾** تكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف: ثلاثة أوجه وهي:

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان: (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض.

(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض.

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون «إذا كان يمتد في كل القراءة بمقدار ست حركات» وذلك اعتداداً بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم؛ لأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف، ولزيادة حركاته عن المتصل فتفويت ذلك بعدد الحركات.

(٢) وإذا كان مجروراً نحو: ﴿فَأَنِكِحُوهُ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] أو مكسوراً نحو: ﴿أَوْلَاهُ﴾ ففيه خمسة أوجه لحفظ من الطريق السابق وهي:

الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحسن، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات، على أنه متصل فقط.

(٣) وإن كان آخره مرفوعاً: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يُصَلِّفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦١] أو مضموماً ضمة بناء نحو: ﴿وَيَنْسَمِعُ﴾ فللحفص من الطريق السابق ثمانية أوجه:

الوقف بأربع، أو خمس، أو ست حركات، مع السكون المحسن، ثم نفس هذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات.

ثانية: أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين أو كليهما: عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية، وهي تختلف هنا عن المنفرد:

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقف عليه متصل آخر أو منفصل فله ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا كان المتصل الموقف عليه منصوباً: ومبسوقاً بمنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُغَنِّيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، أو مسبوق بمتصل في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلَيْكَ لَم يَكُنُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ يَنْدُونَ اللَّهُ مِنْ أُولَيَاءَ﴾: فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية أربعة أوجه:

(١) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانية أربع حركات:

يكون لنا في المتصل المتطرف الموقف عليه وجهان: الوقف بأربع حركات ويكون مبدأ له سببان «الهمز والسكون»، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقف عليه وجهان أيضاً: الوقف بخمس حركات ويكون مبدأ له سبب واحد هو الهمز، أو الوقف بست حركات ويكون مبدأ له سبب واحد هو السكون، فيكون مجموع الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وقفاً «أربعة أوجه»

الصورة الثانية: إذا كان المتصل الموقف عليه مكسوراً: ومبسوقاً بمتصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرُونَ فِي الْأَبَاسَاءِ وَالصَّرَاءِ﴾ [البرة: ١٧٧] أو مجروراً، ومبسوقاً بمنفصل، نحو قوله تعالى ﴿وَجِئْنَا إِكَّ عَلَى هَذِهِ﴾ [النساء: ٤١] جاز فيه ستة أوجه وقفاً:

(أ) إذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول أربع حركات، جاز لنا في المتصل الموقف عليه أربع حركات، أو ست، مع السكون المخصوص، ثم الوقف بالروم مع المد أربع حركات. فهذه ثلاثة أوجه.

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقف عليه خمس، أو ست حركات، ثم الروم مع المد خمس حركات، وهذه أيضاً ثلاثة أوجه تضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

الصورة الثالثة: إن كان المتصل الموقف عليه مرفوعاً: بضممة إعراب، أو بناء، ومبسوقاً بمنفصل: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ الشَّفَاهُ﴾ [البرة: ١٢] أو ممبسوقاً بمتصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَعْنِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُغَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البرة: ٢٨٤] جاز فيه عشرة أوجه وهي:

(أ) إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أربع حركات، جاز لنا في المتصل

الموقف عليه خمسة أوجه المد أربع، أو ست حركات مع السكون المخصوص، ومثلها مع الإشمام، والمد أربع حركات مع الروم.

(ب) وإذا مددنا المتصل الأول أو المتفصل خمس حركات، جاز لنا في المتصل الموقف عليه خمسة أوجه أيضاً: إذا مددنا الأول خمس حركات، جاز لنا في الموقف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المخصوص، ومثلها مع الإشمام، والمد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة أخرى تضم إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عند الوقف على المتصل المتطرف بهمز المضموم هشارة أوجه.

وقد أشار إلى ذلك صاحب التحفة السمنودية، فقال:

**وَفِي اجْتِمَاعِهِ بِذِي انْفُصَالِ أَزْ جَمِيعِهِ مَعَ وَضْلِ ذِي انْفُصَالِ
أَرْبَعَةَ نَضْبَأَ وَسْتَةَ بَخْرَ وَعَشْرَةَ فِي حَالَةِ الرَّفِيعِ تَقْرَزُ**

فائدة:

عند القول بأن لنا في المد المتصل العارض للسكون أربع، أو خمس، أو ست حركات فهذا على إجمال ما لفظ من طريق الشاطبية، أما عند التلاوة العملية فلابد للقارئ عند بدأ القراءة أن يحدد مذهبة أولاً إما أن يقرأ بأربع حركات وهذا هو المشهور من هذا الطريق، أو بخمس حركات: فإذا قرأ بأربع حركات كان له الوقف أو ست حركات، وإذا قرأ بخمس حركات، كان له الوقف بخمس أو ست حركات، وهذا مع مراعاة أوجه الروم والإشمام حسب حركة الحرف الموقف عليه، ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بالوجهين معًا لأن هذا من خلط الطرق.

[٤] - إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون: تعريفه وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبق بهمز حرف سكن للوقف عليه في الكلمة.

أمثلته **﴿مُسْتَهِزِءُونَ﴾**, **﴿خَنَطِعِينَ﴾**, **﴿مَنَابٌ﴾**.

حكمه: يمد عند حفظ كالمد العارض للسكون حركتين، أو أربع، أو ست مع السكون المحسن، إن كان مفتوحاً نحو: **الْمُسْتَهْزِئُ**، فيمد حركتين على أنه مد له سبيان البدل والعارض، ويمد أربعاً وستاً على أنه مد عارض للسكون، وإذا كان قبل البدل العارض للسكون مد متصل، نحو: **إِسْرَئِيلُ** فإن كان مفتوحاً فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر، والتوسط، والإشباع) مع السكون المحسن لمن يمد المتصل أربع حركات، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات.

[٥]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير: وهي التي يُكتنَى بها عن المفرد المذكور الغائب.

تعريفه:

هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكتت للوقف، سواء سبقها حرف مد أم لا.

حكم هاء الضمير وقفًا : مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام^(١):

(١) مذهب المنع : أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام؛ كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

(٢) مذهب الجواز : أي جواز الروم والإشمام فيه مطلقاً بشرطهما المعروفة.

(٣) مذهب التفصيل : وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجوزي في النشر، وهو المذهب اختياري والذي عليه العمل، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات:

أولاً: صور المنع، وهي:

(١) أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة، سواء مدية، نحو: **لَأَنْ أَرْضِيَّ**، **فِيهِ**. أو لينة، نحو: **لَوْلَدِيَّ**، **عَلَيْهِ**، **إِلَيْهِ**.

(١) نهاية القول المفيد ص: ٢٢٢ .

- (٢) أن يقع قبلها كسر، نحو: **﴿إِنَّ أَهْلَهُ﴾**، **﴿حَقٌّ قَدِيرٌ﴾**.
- (٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مدية، نحو: **﴿حَرِيقُوهُ﴾**، **﴿عَقْلُوهُ﴾**، **﴿صَلُوهُ﴾**. أو لينة نحو: **﴿رَأَوهُ﴾**، **﴿وَلِرَضَوهُ﴾**.
- (٤) أن يقع قبلها ضم، نحو: **﴿فَلَتَهُ﴾**، **﴿جَرَوْهُ﴾**.

ثانياً: صور جواز الروم والإشمام هي:

- (١) أن يقع قبلها ساكن صحيح، نحو: **﴿فَلَيَصُمَّهُ﴾**، **﴿أَسْتَغْرِهُ﴾**، **﴿فَأَجْرِهُ﴾**، **﴿أَبْلِغْهُ﴾**، **﴿مِنْهُ﴾**.
- (٢) أن يقع قبلها ألف، نحو: **﴿فَبَشَّرْتَهُ﴾**، **﴿عَلَمْتَهُ﴾**، **﴿وَهَدَنَهُ﴾**، **﴿أَجْبَنَهُ﴾**.
- (٣) أن يقع قبلها فتحة، نحو: **﴿عِلْمَتُمْ﴾**، **﴿مَأْمَنْتُمْ﴾**.

قال ابن الجوزي في طيبة النشر:

وَخُلُفُ هَا الْضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الْأَنْمَاءِ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوْ أَوْ كَسْرٍ وَضَمْنٍ
وَلَهَاءِ الْضَّمِيرِ صُورَتَانِ :

[١] - إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد:
فلنا فيها الأوجه الآتية:

١ - إذا كانت الهاء مضمومة، وقبلها واو مدية نحو: **﴿فَعَلُوهُ﴾**، أو
لينة، نحو **﴿وَشَرَوْهُ﴾**:

على مذهب المنع: لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، ويكون الوقف
عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض، مع السكون المحس.

وعلى مذهب الجواز: يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون،
مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللتين يكون مع عدم المد أو مع «مد
ما».

وعلى مذهب التفصيل: يمتنع فيها الروم والإشمام؛ لأن قبلها واو مدية
أو لينة، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط هي: القصر، والتوسط، والإشباع،
مع السكون المحس.

٢- وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف، نحو: **﴿عَلِمْتُهُ﴾**, **﴿فَبَشَّرْتُهُ﴾** ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المضمن، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم.

٣- وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية، نحو: **﴿قُصِّيَّهُ﴾** أو لينة، نحو: **﴿بِوَالدَّيْهِ﴾** فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط «القصر ووسط، والإشمام» مع السكون المضمن؛ لأن الروم والإشمام يتعان في هذه الحالة.

[٤] - إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد:

نحو: **﴿عَلِمْتُمُ﴾**, **﴿مَأْمَتُمُ﴾**, **﴿أَتَلَغَهُ﴾** فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام، ونحو: **﴿إِيَّهُ﴾**, **﴿رِبَّهُ﴾** فلنا فيها وجهان: السكون والروم، وإذا سبقت هاء الضمير بمد متصل، نحو: **﴿جَاهَهُ﴾** فيكون فيها ستة أوجه، الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل أربع حركات، ونفس هذه الأوجه لمن يمده خمس حركات.

[٦]- إذا كان آخر الكلمة الموقف عليها هاء تأنيث مربوطة:

(١) إذا كان قبلها حرف مد:

فتشتمي مد عارض للسكون آخره هاء تأنيث.

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد هاء تأنيث تسكن للوقف عليها. وسمي كذلك: لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء.

حكمه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد، مع السكون المضمن منصوريًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا.

ويمتنع فيه الروم والإشمام؛ وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف؛ إذ هو في الوصل تاء وفي الوقف هاء، والروم والإشمام لا يدخلان حرفاً مبدلاً من غيره؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقف عليه وصلاً، والهاء الموقف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء.

أمثلته: **﴿الصلوة﴾**, **﴿التَّوْرِيدَ﴾**, **﴿الزُّكُورَ﴾**, **﴿كَمْشَكَرَ﴾**.

(٢) إذا لم يكن قبلها حرف مد، نحو: **﴿وَرَحْمَة﴾**, **﴿نَعَمَ﴾**,
﴿الْجَنَّة﴾.

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن: الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحسن، ولا روم فيها، ولا إشمام، فإذا سُبِقت بـمـد متصل، نحو **﴿الْمَلِيْكَة﴾** يكون فيها وجهان، وجه واحد مع السكون المحسن لـمـن يـمـد المتصل أربع حركات، ووجه مع السكون المحسن لـمـن يـمـد المتصل خـمـس حـرـكـات.

أما إذا كان الوقف عليها بـالـتـاءـ المـفـتوـحةـ كما رسمـتـ فيـ المـصـحـفـ فـيـ دـخـلـهـ الرـوـمـ وـالـإـشـمـامـ نحو: **﴿بَقِيَّة﴾**, **﴿رَحْمَة﴾**, **﴿كَلْمَة﴾**.

إذا كانت مضمومة نحو: **﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ﴾** كان فيها ثلاثة أوجه: السكون والروم والإشمام. وإذا كانت مكسورة نحو: **﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾** كان فيها وجهان السكون والروم. وإذا كانت مفتوحة نحو: **﴿نَعَمَتْ أَللَّهُ﴾** كان فيها وجهة واحدة هو السكون المحسن.

[٧]- إذا كان آخر الكلمة مد لازم كلامي مثل مترافق موقوف عليه:
مقدار مـدـهـ:

يمـدـ ستـ حـرـكـاتـ قـوـلاـ وـاحـدـاـ، فـعـنـدـ الـوـقـفـ عـلـىـ كـلـمـةـ، مـثـلـ: **﴿صَوَافٌ﴾** لنا فيها وجهة واحدة مع السكون المحسن؛ لأنـهاـ منـصـوبـةـ، وـعـنـدـ الـوـقـفـ عـلـىـ كـلـمـةـ **﴿مُضـكـاـزـ﴾** لنا فيها وجهان: وجه مع السكون المحسن، والثاني مع الروم، وإذا وقـنـناـ عـلـىـ كـلـمـةـ **﴿جـانـ﴾** لناـ فيهاـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ:

وجهـ معـ السـكـونـ المـحسـنـ، وـمـعـ الرـوـمـ، وـمـعـ الإـشـمـامـ، وـكـلـ الـأـوـجـهـ السـابـقـةـ معـ الإـشـاعـ أيـ المـدـ ستـ حـرـكـاتـ.

فائدة: لا يـصـحـ القـوـلـ بـأـنـهـ يـوـقـفـ عـلـيـهـ بـالـمـدـ ستـ حـرـكـاتـ تـغـلـيـبـاـ لأـقـوىـ السـبـبـينـ **﴾الـلـازـمـ وـالـعـارـضـ﴾**؛ لأنـ حـرـفـ المـدـ لـمـ يـجـتـمـعـ عـلـيـهـ سـبـبـانـ لـلـمـدـ؛ لأنـهـ أـتـىـ بـعـدـهـ

حرف مشدّد أي حرفان فلا يقال له مد لازم عارض للسكون؛ لأن شرط العارض للسكون أن يأتي بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه، وهناأتي بعد حرف المد حرفان حرف ساكن سكوناً أصلياً «وهو سبب المد» وحرف متحرك سكن للوقف عليه، فاجتمع بذلك ثلاثة سواكن وهو جائز وقفا.

[٨]- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أي حرف: غير هاء التأنيث، وهاء الضمير، ولا مد قبله، ولا لين: فإن كان آخره مفتوحاً للإعراب، نحو: **﴿الْكَوَافِرُ﴾**، أو للبناء، نحو: **﴿ذَلِكَ﴾** ففيه وجه واحد فقط هو: السكون المحسن.

إن كان آخره مكسوراً كسرة إعراب، نحو: **﴿وَالْفَجْرُ﴾** أو كسرة بناء، نحو: **﴿أَنَّ لَكُ﴾** ففيه وجهان هما: السكون المحسن، والروم.

إن كان آخره مضموماً ضمة إعراب، نحو: **﴿وَحْدَهُ﴾** أو ضمة بناء، نحو: **﴿تَوَكَّلْتُ﴾** ففيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

(٤) النوع الرابع: الوقف بالحذف:
وذلك في ثلاثة مواضع:

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور:

نحو قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا لَقَزَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْتُوبٍ﴾** فيحذف عند الوقف عليه، ويوقف على المضموم بالسكون، والروم والإشمام، وعلى المكسور بالسكون، والروم فقط. كما قال ابن مالك في الألفية:
تنويننا إثر فتح أجعل الفاء وقفًا وتلوّ غير فتح أحذفها

(ب) صلة هاء الضمير:

نحو قوله تعالى: **﴿بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾** تمحّف وقفًا.

(ج) الياءات الزوائد:

وليس لخisco منها إلا ياء واحدة في قوله تعالى: **﴿فَمَا ءاتَنَاهُ خَيْرٌ مِّمَّا
ءَاتَنَاكُمْ﴾**. فله وجهان وقفًا: الحذف والإثبات من طريق الشاطبية، أما وصلًا فقد أثبتتها مفتوحة.

(٥) النوع الخامس: الوقف بالإبدال:

وله حالتان:

(١) الحالة الأولى:

«مد العوض» : وهو إبدال التنوين المنصوب ألفاً وقفًا كما في الحالات الآتية:

- التنوين في الاسم المنصوب، سواء رسمت ألف أم لا، نحو: **﴿وَكَفَرَ بِرِّيْكَ وَكَبِيلًا﴾**، **﴿كَمَثُلَ الَّذِي يَنْعُقُ إِمَّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾**، وفي لفظ «إذا» **﴿إِذَا لَأَذْفَنَكَ ضِعْفَ الْجِبَةِ﴾**، وفي الاسم المقصور، نحو: **﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِّ﴾**.

- ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف، في موضعين في التزيل بالإجماع وهما **﴿لَتَنْفَعُ بِالنَّاجِيَةِ﴾**، **﴿لَيَسْجُنَ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾**.

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفاً في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة «مد العوض».

(٢) الحالة الثانية:

ـ تاء التأنيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل، وتبدل هاء في الوقف، نحو: **﴿بِالْحِكْمَةِ﴾**، **﴿نِعْمَة﴾**، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: **﴿وَتِلْكَ نِعْمَة﴾**، **﴿وَرَحْمَة﴾**؛ يحذف منها التنوين وقفًا، وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المخصوص فقط.

* ثانية: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:

ـ إذا كان آخر الكلمة الموقف عليها واواً أو ياءً مفتوحتين وصلاً^(١)؛ وكان قبل الواو ضم، نحو: **﴿هُوَ الَّذِي﴾**، وقبل الياء كسر نحو: **﴿هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّهَ عَلَيْنَا﴾**، يتحولان لحرف مد وقفًا:

فمحكمها عند الوقف عليها: النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى

(١) هداية القاريء ص: ٣٢٨.

(٢) العميد ص: ١١١.

كونها منصوبة وصلاً نحو: **(لَنْ نَذْعُوا)**، **(أَنْ يَأْتِي)**، أو مبنية على الفتح نحو: **(هُوَ)**، **(هِيَ)**، وليس فيها روم، ولا إشمام؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا، وذلك بخلاف الواو المتحركة بالفتح، أو الضم، وقبلها سكون صحيح نحو: **(لَهُوَ الْحَدِيثُ)**، **(لَهُوَ لَعْبٌ)** والباء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو: **(بِالوَحْيِ)**، **(وَخَيْرٌ)** فالوقف عليهما يكون بالروم والإشمام في المضموم، وبالروم فقط في المكسور، وبالسكون المض في المفتوح.

٢ - إذا كان آخر الكلمة الموقف عليها حرف علة ممحونًا لأي سبب من الأسباب^(٢): فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حرفة الحرف الموقف عليه عند وصله، بغض النظر عن الممحون، سواء كان ممحونًا للإعراب، أم للبناء أو مجزومًا بحذف حرف العلة، أو فعلاً مرفوعًا.

مثال لساكن عارض قبله حرف مد وبعده ممحون نحو:

(لَا تَرْتِ) ففيه وقفًا أربعة أوجه ثلاثة مع السكون المض، ووجه مع الروم.

مثال لساكن عارض مكسور وبعده ممحون سواء كان فعلاً أم اسمًا نحو:

(لَمَا يَقْضِ)، **(وَأَلْقَى)**، **(يُعْنِي اللَّهُ)**، **(يُؤْتِي اللَّهُ)**، **(إِنْ تُرْذِنْ)**.

في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين: وجه السكون المض ووجه الروم، لأن الحرف الأخير مكسور كسر أصلي لأن الباء بعده ممحونة.

مثال لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده ممحون نحو:

(أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ)، **(وَيَدْعُ الْإِنْسَنَ)**، **(فَلِذَلِكَ فَادْعُ)**، **(وَيَمْحُ**
(الَّهُ الْبَطِلُ)، **(سَنَدُ الْرَّبِيعَةَ)** فيه وقفًا ثلاثة أوجه: السكون المض والروم والإشمام.

«أمثلة»

- (١) اذكر عدد الأوجه الجائزة في الوقف على الكلمات التي تحتها خط: **(إِي وَرِيقٍ)**، **(الْكَوْثَرَ)**، **(جَيْثٌ)**، **(يُشَاقِ اللَّهُ)**، **(يُؤْتِي اللَّهُ)**، **(فَادْلَى**

دَلْوَهُ، يَقِيَّثُ اللَّهُ، لَا نَدْعُوا، وَأَنِّي مَا فِي يَعْبُدُنِي، يَعْنِي
اللَّهُ، عَلِيمٌ حَكِيمٌ، تَوَكَّلْتُ، غَفُورًا رَحِيمًا، فَتَمَنَّوْا
الْمَوْتَ، لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَّاهًا، هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

(٢) اذكر عدد الأوجه المجازة عند الوقف على الكلمات الآتية مع بيان السبب:

فَبَشَّرَنَاهُ، السَّمَاءُ، يَتَسَاءَلُ، تَلُوْا، بَرَاءُ،
مَنَوَى، تُوتُوهُ، الْأَيْدِي، رَأْوَهُ، حَاضِرٍ، حَرِيقَهُ.

الفصل الثاني

هاء الكنية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكتن بها عن المفرد المذكر الغائب.

شرح التعريف:

فقولنا: «الزائدة عن بنية الكلمة»: أي ليست الهاء الأصلية نحو: **﴿نَفْقَهُ﴾**, **﴿تَنْتَدِ﴾**, **﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليس زائدة.

وقولنا: «التي يكتن بها عن المفرد المذكر الغائب»: أي ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤثنة نحو: **﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾**, **﴿عَلَيْهَا﴾**. أو الدالة على التثنية نحو: **﴿عَلَيْهِمَا﴾**, أو الدالة على جمع الذكور نحو: **﴿عَلَيْهِم﴾**, وجمع الإناث نحو: **﴿عَلَيْهِنَّ﴾**.

* والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو: **﴿لَهُ﴾**, **﴿مِنْهُ﴾**, إلا أن يقع قبلها كسر نحو: **﴿يَدِهِ﴾**, أو ياء نحو: **﴿عَلَيْتُهُ﴾**, **﴿فِيهِ﴾** فحيثما تكسر، وخالف حفص هذه القاعدة في مواضعين في التنزيل وهما **﴿وَمَا أَنْسَنْيَهُ﴾** [سورة الكهف: ٦٣], **﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾** [سورة النجح: ١٠] وذلك مراعاة للأصل وتبعاً للرواية.

* وتنصل هاء الضمير بالاسم نحو: **﴿إِنَّ أَجْلَيْهِ﴾** وبالفعل نحو:
﴿قُلْتُمْ﴾, **﴿عَلِمْتُمْ﴾**, **﴿حَرَفْتُهُ﴾** وبالحرف نحو: **﴿إِنْهُ﴾**, **﴿عَلَيْهِ﴾**.

وأحوالها في التلاوة: أربع حالات:

(١) أن تقع بين ساكنين نحو: **﴿وَأَتَنَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ﴾**, **﴿وَأَتَنَّهُ الْإِنْجِيلُ﴾**
 حكمها: عدم الصلة مطلقاً لجميع القراء.

المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية، وإشباع الكسرة حتى

تتولد منها ياء مدية، وثبت وصلاً وتحذف وفقاً، وتتم حركتين كالمد الطبيعي.

(٢) أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الأشفاف: ١٥]،
 ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُمْ فَإِنَّمَا إِشْمَاعَ عَلَى﴾ [البقرة: ١٨١].

حكمها: الصلة لجميع القراء، فإذا كانت مضمومة توصل بواو مدية، وإذا كانت مكسورة توصل بباء مدية، ويكون مقدار المد حركتين إذا لم يقع بعدها همز، فإذا وقع بعدها همز: فتمد أربع أو خمس حرکات كمقدار المد المنفصل وهذا ما يسمى «بالنفصان الحكمي». أو مد الصلة الكبرى، كما ذكرنا من قبل.

وللحفص ثلاثة كلمات مستثنية من هذه القاعدة: فقرأها بعدم الصلة رغم وقوعها بين متحركين.

(أ) أَرْجِه: في قوله تعالى: ﴿أَرْجِه وَآخَاهُ وَأَرْسِل﴾ [الأعراف: ١١١] وفي قوله تعالى: ﴿أَرْجِه وَآخَاهُ وَأَبْعَث﴾ [الشراة: ٣٧] فتقراً بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين.

(ب) فَالْقِه: في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُكُنَّتِي هَذِهَا فَالْقِهِ إِلَيْهِم﴾ [السل: ٢٨] فتقراً أيضاً بسكون الهاء.

(ج) يَرْضَهُ: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُم﴾ [الزمر: ٧] فتقراً بضم الهاء بدون صلة برغم أنها وقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهاء وعني بالقصر هنا حذف المد الذي هو الصلة النهائية.

(٣) أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾. حكمها: قصر الهاء وعدم صيتها لجميع القراء؛ لذا يجتمع ساكنان حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف^(١).

(٤) أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدَى﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، **أَخَاهُ**.

حكمها: قصر الهاء لحفص أي عدم الصلة إلا في موضع واحد في [سورة الفرقان] وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَكَّنًا﴾ فيقرأها حفص بالصلة للرواية موافقاً فيها قراءة ابن كثير.

(١) إنحاف فضلاء البشرج ١ ص: ١٤٩.

تنبيهان:

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ «هذه» في كل التنزيل. فإذا وقعت بين متحركين توصل بباء مدية تمد حركتين كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَعْنَارُدَتْ إِلَيْنَا﴾، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلاً خشية التقاء الساكنين نحو ﴿عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾، ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَرُ﴾ والحكم في هاء «هذه» عام لجميع القراء كذلك تأخذ حكم المتفصل إذا وقع بعدها همز نحو: ﴿هَذِهِ أَنْهَرٌ﴾.

وهاء «هذه» لم توصل بواو كهاء الضمير لأنها لم تقع مضمومة أبداً، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسألتين.

(٢) كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة، أو ياء صغيرة، حسب حركتها إشارة إلى المد؛ لأن حرف المد ممحوظ رسمًا ويعوض عنه بالحرف الصغير.

«أسئلة»

- (١) عرف هاء الضمير مع شرح التعريف.
- (٢) اذكر أحكام هاء الضمير مع التمثيل.
- (٣) ما المقصود بصلة الهاء وقصرها؟
- (٤) اذكر ما يلحق بهاء الضمير وحكمه. ما الفرق بين هاء «هذه» وهاء الضمير؟
- (٥) استخرج هاء الضمير من الآتي وبين حكمها، وعدد الأوجه فيها:
 ﴿يَا أَيُّهَا﴾، ﴿فَوْرَكُهُ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿تَسْتَهِ﴾، ﴿وَهَذِهِ﴾، ﴿إِلَهَ﴾،
 ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿بِمِثْلِهِ﴾، ﴿وَجَهُ﴾.
- (٦) بين حكم هاء الضمير في الأمثلة الآتية، وعدد الأوجه الجائزة فيها وفقاً:
 ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيَّا﴾، ﴿فَلِلَّهِ الْبِيمُ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِ مُهَكَّا﴾،
 ﴿رِزْقَهُ لَكُمُ﴾، ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾، ﴿أَرْجِهُ وَآخَاهُ﴾، ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَمَا
 سَعَمَهُ فَإِنَّهَا إِئْمَانٌ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ عَلِيمٌ﴾.

الفصل الثالث

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين:

والساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين:

أولاً: التقاوهما في كلمة واحدة:

(١) في حالة الوقف فقط: وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو ﴿فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ أو ساكنًا صحيحًا نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا نَصْرُ اللّهُ وَالْفَتْحُ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية.

(٢) في حالة الوصل والوقف: ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى: ﴿الظَّاهِرَةُ﴾، ﴿الْحَافَةُ﴾، ﴿الْمَرَ﴾ ونحو ذلك، ففي هذه الحالة لابد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد)، ويكون بالمد المشبع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم.

ثانياً: التقاوهما في كلمتين:

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط، وهنا لابد من التخلص من التقاء الساكنين، إما بالحذف أو التحرير:

(١) بالحذف: ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويشت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿فَأَلْوَأْ لَهُمْ﴾، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْمَرْأَةُ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسميًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محدودًا في رسم المصحف نحو: ﴿كَذَلِكَ حَقًا عَلَيْنَا نُشَجِّعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فإذا وقفنا على **(فتح)** نقف عليها بسكون الجيم وقلقتها وحذف الياء؛ لأنها حُذفت رسمًا لالتقاء الساكين.

(٢) بالتحريك : القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو^(١) : **(فَلِمَّا دَعَوْنَا اللَّهَ)** : تحركت اللام بالكسر؛ لأنها ساكنة والتقت بالدال الساكنة، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو: **(طَرَقَ الْهَارِ)**، **(بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ)**.

أمثلة أخرى: **(وَقَاتَ أَخْرَجَ)** - **(أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ)** - **(أَوْ أَخْرُجُوا مِنْ دِيْرِكُمْ)**، **(أَوْ آذَعُوا الْرَّمَنَ)** **(أَوْ أَنْفَسَ)**، **(وَلَقَدْ أَسْتَهِنَّ إِرْسَلِي مِنْ قَبْلَكَ)**، **(وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَنْظَرَ)**، **(بِرَحْمَةِ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ)**.

حفص يقرأ كل ما سبق من أمثلة وما ماثلها بتحريك الساكن الأول بالكسر، وهذا على الأصل في التخلص من التقاء الساكين، وغيره من القراء قد يحركونها بالضم ولكن الذي يهمنا هنا هو رواية الإمام حفص.

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

استثناءات حفص:

(١) التحرير بالفتح: وله ثلاث صور:-

(أ) «من» الجارة: نحو قوله تعالى: **(مِنَ الشَّهِيدِينَ)**، **(مِنَ الْخَلِيلِينَ)** فحرف **(من)** مبني على السكون والتقي بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدمغت في الشين بعدها، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام، وكلاهما صحيح في **(الشَّهِيدِينَ)** فتم التخلص من التقاء الساكين بتحريك الأول بالفتح وهو النون.

(ب) «تاء التائيث» إذا أضيفت إلى ألف الاثنين نحو: **(كَانَتْ)** في

نحو: **﴿كَانَا أَثْنَتَيْنِ﴾**, **﴿فَأَلْتَ أَنْتَا طَابِعَيْنَ﴾**
 فباء التأنيث في «قالت» حرف مبني على السكون، وألف الاثنين
 ساكنة، فتحرّكت الناء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن
 ألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحت «قالت ا» **﴿فَأَلْتَ﴾**.

(ج) **الَّمَّا**: أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون -
 وبين - التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة، فتحرّكت الميم بالفتح
 للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) التحرير بالضم: وله صورتان :

الصورة الأولى : واو الين الدالة على الجمع نحو: **﴿فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ﴾**, **﴿كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ﴾** فواو الين في المثالين حرف
 ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية : ميم الجمع نحو قوله تعالى: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾**,
﴿وَسَخَرَ لَكُمُ الْيَلَّ وَالنَّهَارُ﴾, فميم الجمع حرف مبني على السكون، التقى
 بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام، فتحرّكت الميم
 بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

«أسئلة»

- (١) اذكر حكم التقاء الساكنين في الكلمة واحدة حالة الوقف.
- (٢) بين حكم التقاء الساكنين في الكلمة واحدة وصلاً ووقفاً مع التمثيل.
- (٣) بين حكم التقاء الساكنين في كلمتين. و بم يتم التخلص منه ؟ اذكر مثلاً لكل حالة من حالاته.
- (٤) بين بم يتم التخلص من التقاء الساكنين فيما تخته خط من الأمثلة الآتية مع ذكر السبب: **﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتَبَلَّأَ أَنْظَر﴾**, **﴿لَا يَتَغَيِّرُ الْمُؤْمِنُونَ﴾**,
﴿فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ﴾, **﴿فَلَمَّا آتَيْنَا اللَّهَ أَوْ أَدْعَوْنَا الرَّحْمَنَ﴾**, **﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**, **﴿نَصَفَهُ أَوْ أَنْقُضَهُ مِنْهُ قَلِيلًا﴾**, **﴿الْعَسَلَةُ﴾**,
﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَت﴾, **﴿الْحَافَةُ﴾**.

الفصل الرابع

همزة الوصل والقطع

أولاً: همزة الوصل:

التعريف:

هي همزة زائدة عن بنية الكلمة، وتقع في أولها، تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج أي الوصل.

سبب التسمية:

سميت بهمزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها؛ لأن الأصل أنه لا يبدأ بساكن، ولا يُوقف على متحرك، لذا سماها الخليل بن أحمد «سلم اللسان»
مواضعها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحراف.

أولاً: همزة الوصل في الأسماء:

حكم البدء بها:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعه أسماء، اثنان قياسية، وسبعة سماعية:

* [١] **الأسماء القياسية** : أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليها وهي في مصدر الفعل الماضي الخماسي والسداسي :

(١) مصدر الفعل الماضي الخماسي : نحو: **﴿آتَيْفَكَاه﴾**, **﴿أَفْتَوَاه﴾**,
﴿أَخْتَلَفَ﴾, **﴿أَنْقَادَ﴾** مثل قوله تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ آتَيْفَكَاهْ مَرْهَنَات﴾** [القرآن: ٢٠٧].

(٢) مصدر الفعل الماضي السداسي : نحو: **﴿أَسْتَكْبَارًا﴾**, **﴿أَسْتَغْفَارًا﴾**
مثل قوله تعالى: **﴿وَأَسْرُوا وَأَسْتَكَبَرُوا أَسْتَغْفَارًا﴾** [النور: ٧].

* [٢] **الأسماء السماعية** : أي التي سمعت هكذا من العرب وليس لها
قاعدة يقاس عليها.

- ١ - ابن : نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنَىٰ مِنْ أَهْلِي﴾ [مود: ٤٥] ﴿الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].
- ٢ - ابنت : نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنِيمٌ أَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الصرخ: ١٢].
- ٣ - امرؤ : نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْرُوا هَلَكَ لَمْ يَلِدْ وَلَدٌ وَلَكُوْنُ أُخْتٌ﴾ [الساٰء: ١٢٦].
- ٤ - امرأت امرأة : نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَمْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُوْرًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [الساٰء: ١٢٨]، ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتِينَ تَذُوْدَانِ﴾ [القصص: ٢٣].
- ٥ - اثنين : نحو قوله تعالى: ﴿وَبَعْثَتْنَا مِنْهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدٰ: ١٢]، ﴿أَخْرَجَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾ [البرة: ٤٠].
- ٦ - اثنتين : نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [الساٰء: ١٧٦]، ﴿اَثْنَتَيْ عَشَرَةَ عَيْنَاتِيْ﴾ [البقرة: ٦٠].
- ٧ - اسم : نحو قوله تعالى: ﴿سَيِّجَ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْفِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَخْدُ﴾ [الصف: ٦].

وقد جمعهم الإمام ابن الجوزي في بيت واحد في المقدمة الجوزية:
 ابن مع ابنة امرئ واثنتين وامرأة واسم مع اثنتين
 وقد وردت في اللغة أسماء أخرى لم ترد في القرآن ويدأ بها بالكسر أيضاً، وهي:
 (١) است : وهو اسم للدبر. (٢) ابنم : وهي ابن بزيادة الميم.
 (٣) وايم الله في القسم، وقد تزداد نون فنقول: وايم الله، وقد أختلف
 في اسميته وحقيقته، والراجح أنه اسم، ويعدأ به بالفتح.

تنبيه :

كلمة «اسم» في سورة الحجرات: ﴿يَسَّرَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ﴾ [الحجرات: ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم، فيجوز فيها وجهان:
 (١) الابداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام: الاسم.
 (٢) الابداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها: لسم.

وتعليل ذلك:

كلمة الاسم هي عبارة عن «ال التعريف + اسم» أي لدينا همزة وصل (لام التعريف + همزة اسم).

الأئتمُ : * ١ - عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها «ال» التعريف فتصبح «آل سُم» .
بعد حذف الهمزة الثانية يتلقى ساكنان هما لام التعريف والسين فلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح «آل سُم» وهذا هو الوجه الأول للأداء.

* ٢ - عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكناً حيث أصبح ما بعدها متحرّكاً فتصبح الكلمة - «لِسُم» وهذا هو الوجه الثاني للأداء.
والوجهان صحيحان مقوء بهما حال الابتداء للقراء العشرة، والوجه الأول هو المقدم في الأداء، اتباعاً لرسم المصحف.

ثانياً: همزة الوصل في الأفعال:

مواضعها:

توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسادسي، والأمر من الماضي الثلاثي.

ولا تدخل على: المضارع، وماضي الثلاثي، ولا الرباعي مطلقاً سواء كان ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً.

(١) الفعل الماضي الخماسي: نحو: ﴿وَأَنْطَقَ﴾ - ﴿أَنْقَلَ﴾ - ﴿أَعْتَدَ﴾ - ﴿أَشْرَقَ﴾ - ﴿أَقْرَبَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابَهُم﴾ [الأيات: ١].

(٢) الفعل الماضي السادس: نحو: ﴿أَسْكَنَ﴾ - ﴿وَاسْتَغْفَرَ﴾ - ﴿أَسْتَسْقَ﴾ - ﴿أَسْتَطَعْمَا﴾ - ﴿أَسْتَصْرُوكُم﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنَّمَا أَنْتَ كَفِيرٌ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الفرق: ٣٤].

- (٣) الأمر من الفعل الماضي الخماسي، نحو: **أَنْطَلِقُوا**، **أَنْهَاوا**،
أَنْظَرُوا مثل قوله تعالى: **أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُثُرَ يَدُهُ تَكَذِّبُونَ** [المرسلات: ٢٩].
- (٤) الأمر من الفعل الماضي السادس، نحو: **وَأَسْتَغْفِرُ**، **أَسْتَهْزِئُ** -
أَسْتَجْرِي مثل قوله تعالى: **أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ** [الغافر: ٨٠].
- (٥) الأمر من الفعل الماضي الثلاثي، نحو: **وَأَعْلَمُ**، **أَضْرِبُ**،
أَنْظُرُ، **أَخْرُجُ**، **أَذْهَبُ** مثل قوله تعالى: **أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّمَا طَغَى** [طه: ٢٤].

حكم البدء بها في الأفعال: وهمزة الوصل في الأفعال قياسية.

- (١) إذا كان ثالث الفعل مضبوطاً ضمماً لازماً، تضم همزة الوصل وجوباً سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً نحو: **أَصْطَرَ** - **أَسْتَهْزِئَ** - **أَذْعَ** -
أَخْرُجَ نحو قوله تعالى: **أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَدْحُورًا** [الأعراف: ١٨].
- (٢) إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، يبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو: **أَنْقَلَبُوا** - **أَعْمَلُوا** - **أَضْرِبُ** مثل قوله تعالى: **يَقُولُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ** [الأنساء: ١٣٥].
- (٣) إذا كان ثالث الفعل مضبوطاً ضمماً عارضاً، نحو: **أَبْنُوا** -
وَأَمْضُوا **أَنْتُوا**، **أَمْشَا** قال تعالى: **ثُمَّ أَقْضُوا إِلَى وَلَا نَظِرُونَ** [يونس: ٧١] فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر؛ لأن الضمة غير أصلية؛ فأصل كلمة **أَقْضُوا** مثلاً: **اقْضِيوا** بضماد مكسورة بعدها ياء مضبوطة، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفاً، فشبّلت حركة الياء؛ فأصبحت ساكنة، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت: **أَقْضُوا**، فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملاً بالأصل؛ لأن ثالث الفعل كان أصلاً مكسوراً، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت: إمْشْ وإذا أمرت المثنى قلت: إمْشِيَا، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل.

وقد أشار الإمام ابن الجوزي لهمزة الوصل: في الأفعال والأسماء بقوله:
وَابْدأْ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فَعْلِ بِضْمِنْ إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفَعْلِ يَضْمِنْ

وأكثريَّ حال الكسر والفتح وفي لاسمه غير اللام كسرها وفي ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنين ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

وتتدخل على حرف اللام من «ال» التعريف فقط، نحو: **﴿وَاشْتَيْسِ وَضَحْنَهَا﴾**
﴿وَالْقَمَرِ إِذَا ثَلَّهَا﴾ [البس: ٢٠١]

وحركة البداء بها: الفتح دائمًا لسهولة الفتحه وكثرة دورانها.
 وتحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من «ال» التعريف إذا دخلت عليها لام الجر نحو:

﴿لِلرَّبِّ يَا﴾ - **﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾** - **﴿لِلَّذِينَ﴾** مثل قوله تعالى: **﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾** - **﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّبِّ يَا تَقْرُونَ﴾** **﴿لِلَّذِينَ أَخْسَنُوا الْعَسْفَى وَزِيَادَةً﴾**
 وذلك بخلاف دخول بقية حروف الجر عليها فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطأ نحو: **﴿يَا لَآخِرَة﴾**, **﴿يَا لِغَيْبِ﴾**, **﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾**, **﴿فِي الْحَيَاةِ﴾**.
 مثل قوله تعالى: **﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقَنُونَ﴾** [الفرق: ٤] - **﴿لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾**.

- فائدة: وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن:
 - اثنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة، وهما: **﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَبُ الْأَيْكَةَ لِظَّالِمِينَ﴾** [الحجر: ٧٨], **﴿وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةَ وَقَوْمٌ شَيْءٌ﴾** [ق: ١٤]، فقرأ « أصحاب الأيكة» بدءاً ووصلًا لجميع القراء.

واثنان بحذف همزة الوصل، وهما: **﴿كَذَّبَ أَصْحَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾** [الشعراء: ١٧٦], **﴿وَنَمُوذَ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَبُ لَيْكَةَ أُزَيْكَ الْأَحْزَابُ﴾** [ص: ١٣]، على اعتبار سقوطها وصلًا.

أما في حالة البداء بها فقد اختلف القراء في ذلك: فبعضهم أتى بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة، ومنهم حفص، فقرءوها عند البداء: **﴿الْأَيْكَة﴾**, والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة، وحذف الهمزة التي بعدها،

فقراءوها: **﴿لَيْكَة﴾**.

ثانياً: همزة القطع:

تعريفها: هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبداء.

وسميت بهمزة القطع: لثبوتها في الوصل، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البداء فقط وتسقط في الدرج^(١).

مواضعها: توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي، والأفعال في ماضي الثلاثي، وماضي الرباعي وأمره، والحرروف مطلقاً، ما عدا «ال» التعريف.

في الأسماء، نحو: **﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾** والأفعال، نحو: **﴿أَتَيْنَاهُمْ بِأَنْتَمْ أَهْمَمْ﴾** والحرروف، نحو: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾**.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

(١) تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبداً بل متحركة دائمًا.

(٢) ثبت همزة القطع في الوصل والبداء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البداء.

(٣) تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

(٤) تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

(٥) تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحرروف مطلقاً، وتأتي همزة الوصل معهم أيضاً ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.

(٦) تكون همزة القطع أصلية أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا

(١) هداية القارى ص: ٤٨٩.

زائدة.

أمثلة همزة القطع: في أول الكلمة نحو: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾**, في وسط الكلمة نحو: **﴿وَيَرُثُ مُعَطَّلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾** في طرف الكلمة نحو: **﴿وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِيدًا﴾**.

حركتها: وهي في الأفعال قياسية وتكون مفتوحة أو مكسورة أو مضبوطة أو ساكنة.

* مفتوحة نحو: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾**. في الماضي الثلاثي والرابعى المبني للمعلوم، والأمر الرباعي، ومصدر الماضي الثلاثي.

* مكسورة نحو: **﴿وَقَالُوا هَذَا إِلْفَكُ ثُمَّيْنٌ﴾**. في مصدر الماضي الرباعي والثلاثي.

* مضبوطة نحو: **﴿وَأَبْرَىثُ الْأَكْنَمَةَ وَالْأَبْرَمَكَ وَأَنْجِي الْمَوَقَ يَإِذْنِ اللَّهِ﴾**. في المضارع الثلاثي المزيد والمضعف، والماضي الثلاثي، والرابعى، المبني للجهول.

* ساكنة نحو: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾** - **﴿وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِيدًا﴾**.

فائدة: للتمييز بين همزة القطع وهمزة الوصل نضع قبل الكلمة المبدوءة بهمزة واواً؛ فإن صح إسقاط الهمزة نطقاً فهي همزة وصل، وإن لم يستقم النطق إلا بإثباتها فهي همزة قطع.

مثال: **﴿وَأَخْرَبْتَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنَ﴾** [الكهف: ٢٢] صح إسقاط الهمزة فهي همزة وصل.

﴿وَأَخَدَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَصْبَحَهُمْ﴾ [مود: ٦٧] لا يستقيم النطق بإسقاط الهمزة، فهي همزة قطع.

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة

ولاجتماع الهمزتين معاً صورتان: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل:

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وهذا لا يكون إلا في الأفعال: في نحو قوله تعالى ﴿فَلَيُوَدِّ الَّذِي أَؤْتَيْنَا أَمْسَاتِهِ﴾ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُلُ أَثْدَنْ لِي وَلَا لَقْتَنِي﴾ - ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتَّوْا صَفَّا﴾ - ﴿وَقَالُوا يَصْنَلِحُ أَنْتَنَا بِمَا يَعْدُنَا﴾ - ﴿إِنْ هُمْ شَرِكُ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُوْنِي بِكِتَبٍ مَنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْزَرَ مِنْ عَلِيِّ﴾.

ولهذه الصورة حالتان:

(٢) عند الابتداء.

(١) عند الوصل.

(١) عند الوصل:

عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها: تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو: ﴿الَّذِي أَؤْتَيْنَ﴾.

(٢) عند الابتداء «قاعدة البدل» :

في هذه الحالة ثبتت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، وتحدد حركة همزة الوصل تبعاً لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل؛ فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال: ﴿أَؤْتَيْنَ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد يناسب الضم؛ فتبدل واوا فتصبح: «أوتمن»، وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل ﴿أَتَتُونِي﴾ ونحوها: فتبدل همزة القطع الساكنة ياء لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح ﴿إِيتُونِي﴾، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضاً مثل: ﴿أَثَدَن﴾، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية

لوقوعها بعد كسر فتصبح «إيذن».

ثانياً: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل: ويكون في الأفعال والأسماء ولها حالتان:

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام وهو خاص بالأفعال.

(٢) بقاء الهمزتين معاً مجتمعتين في الكلمة وهذا خاص بالأسماء.

[١] حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام: وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل، وكانت مكسورة عند الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام. والوارد من هذا النوع في القرآن سبعة مواضع هي:

(١) الخذلتكم: **﴿فَلْ أَخْذَنَا مُّعَذَّبًا عِنْدَ اللَّهِ عَهْدَاهُ﴾** [البرة: ٨٠].

(٢) أطلع: **﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخْذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدَاهُ﴾** [مرم: ٧٨].

(٣) أفترى: **﴿أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ يَهُوَ حِنْكًا﴾** [سما: ٨].

(٤) أستكبرت: **﴿أَسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** [ص: ٧٥].

(٥) استغفرت: **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَشْتَغَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَشْتَغِرْ لَهُمْ﴾** [الناقرة: ٦].

(٦) أصطفي: **﴿أَصْطَلَقَ الْبَنَاتِ عَلَى الْبَكَنَينَ﴾** [الصالفات: ١٥٣].

(٧) أخذناهم: **﴿أَخْذَنَاهُمْ سِرِيرًا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَرُ﴾** [ص: ٦٣].

القاعدة: تبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت في درج الكلام، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأنها لا تكون إلا مفتوحة. والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة الوصل فيها لجميع القراء، والموضعان الآخرين مختلف فيما، ولكن بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام المفتوحة في الموضع السبعة السابقة.

[٢] بقاء الهمزتين معاً إذا جاءتا في كلمة واحدة. وذلك بشرطين:

(١) أن يكون ذلك في اسم.

(٢) أن يكون هذا الاسم معرفاً «بال».

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لثلا يتبيّن الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى وذلك لجميع القراء.

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين بل يجوز حينئذ وجهان:

الوجه الأول: وجه الإبدال:

أي إبدال همزة الوصل أَلَا مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين ملقاتها بساكن أصلي وهو لام «ال» ويسمى مد الفرق؛ لأنَّه يفرق بين الخبر والاستفهام.

الوجه الثاني: وجه التسهيل:

أي تسهيلاً أو تلبيتها بين الهمزة والألف بدون مد، والوجهان صحيحان مقوء بهما لجميع القراء ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء.

وقد ورد ذلك في التزيل في ثلاثة كلمات في ستة مواضع متافق عليها بين القراء العشرة وهي:

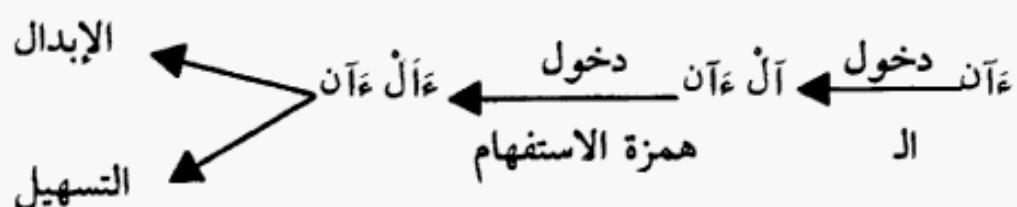
(١) **إِلَّا ذَكَرَتِينَ**: موضع سورة الأنعام: في قوله تعالى: **﴿قُلْ إِلَّا ذَكَرَتِينَ حَرَمٌ أَمْ الْأَنْثَيْنِ﴾** [الأنعام: ١٤٤].

(٢) **إِلَّا لَهُ**: موضع سورة يونس وسورة النمل: في قوله تعالى: **﴿قُلْ إِلَّا لَهُ أَذْكَرْتُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّوْتَ﴾** - **﴿إِلَّا لَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩].

(٣) **إِلَّا قَنَ**: موضع سورة يونس: في قوله تعالى: **﴿إِلَّا قَنَ وَقَدْ كُثُّمْ يَدِهِ تَسْتَعِجِلُونَ﴾** - **﴿إِلَّا قَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾**. [يونس: ٩١، ٥١].

وأصل هذه الكلمة «آن» بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم مبني على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليها «ال التعريف» فأصبحت «الآن» ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان

متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل؛ فأصبحت ءالآن.
وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن
لما كان النطق بهمزتين متلاصقين فيه شيء من العسر، فاجتمعوا على تغيير الهمزة
الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق آنفاً^(١).



(١) البدور الزاهرة ص ١٤٥ طبعة دار الكتاب العربي.

البَابُ الثَّامِنُ

الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط

ونعني به في هذا الباب الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

وحرروف العلة هي حروف المد الثلاثة وإثباتها وحذفها من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعاً. فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حُذف رسمًا بالحذف. وقال في ذلك الإمام أحمد بن حنبل: تحريم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وليعرف القارئ أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتاً وحذفًا مثل قوله تعالى: **﴿فِي الْأَرْضِ﴾** فحرف المد ممحظوظ وصلاً ونطقًا ولكنه ثابت رسمًا.

تنبيه:

الكلمة التي آخرها ممحظوظاً إما أن يكون حذفها محققاً، أو مقدراً، فالتحقق ما كان لعلة مثل الجزم أو البناء أو غير ذلك من الأسباب النحوية ويوقف عليه بالحذف، نحو **﴿وَإِن يَنْقَرُوا يُعِنَ اللَّهُ كُلُّا مِنْ سَعْيِهِ﴾** [النساء: ١٣٠]، **﴿يَتَقَوَّمُ أَتَيْعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾** [غافر: ٣٨]. أما المقدر فهو ما حذف تخفيفاً لاجتماع المثلين، أو غير ذلك، نحو: **﴿لَا يَسْتَحِي﴾** **﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾** [البرة: ٢٦]، **﴿يُعْنِي﴾** **﴿وَيُمِيتُ﴾** [البرة: ٢٥٨] ويوقف عليه بإثبات الياء الممحظوظة والمعرض عنها بالياء الصغيرة المعقوفة.

وإليك صور حروف المد من حيث الحذف والإثبات:

أولاً: حرف الألف

ولها حالتان:

- ١- أن تكون ثابتة رسمًا.
- ٢- أن تكون ممحوقة رسمًا.

أولاً: الثابتة رسمًا وهي إما أن تكون:

(أ)- ثابتة وصلاً ووقفاً نحو: **﴿فَلَا رَبَّنَا﴾** - **﴿يَكَادُ سَنَا بِرْقِيَّه﴾**.

(ب)- ثابتة وفقاً وممحوقة وصلاً: وذلك في الحالات الآتية:

(١) الألف الممحوقة للتخلص من التقاء الساكنين^(١) سواء كانت تدل

على التشيبة نحو:

﴿كُلَّنَا لَجْنَانِين﴾, **﴿وَفَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنَا﴾**, **﴿عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَة﴾**, أو منقلبة عن ياء نحو: **﴿وَإِنَّ الْمَالَ عَلَى حِيمَه﴾** - **﴿وَنَخْشَى النَّاسَ﴾**, أو غير ذلك نحو: **﴿مُوسَى الْكِتَب﴾** - **﴿ذِكْرَى الدَّار﴾**.

تنبيه: الألف الواقعة في لفظ «أيها» حيث وقعت في القرآن نحو: **﴿يَأَيُّهَا النَّيَّر﴾**, **﴿يَأَيُّهَا النَّاس﴾** يوقف عليها بإثبات الألف؛ إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف على كل منهم بحذف الألف تبعًا لحذفها في الرسم ويوقف عليها بالهاء وهي **﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُون﴾** [سورة النور], **﴿يَأَيُّهُ السَّاحِر﴾** [سورة الزخرف] **﴿أَيُّهُ الْقَلَّابِي﴾** [سورة الرحمن] وذلك في رواية حفص.

(٢) الألف الواقعة في بعض رءوس الآي أو أواسطها في نحو:

﴿الْفُطُون﴾, **﴿الرَّسُول﴾**, **﴿السَّيْل﴾** والثلاثة في الأحزاب

﴿فَوَارِي﴾ الموضع الأول من سورة الإنسان أما الموضع الثاني

(١) أعلم أن كل ألف حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفاً.

فمحذوفة وقفا ووصلأ. أما ﴿سَلَّسِلًا﴾ بالإنسان فيجوز فيها الوجهان لفصن وقفا، الحذف والإثبات؛ أي الوقف بالألف أو بالسكون، والخذف وصلأ قوله واحداً.

وكذلك الألف في لفظ ﴿لَكَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّ﴾ [الكهف] والتي فوقها الصفر المستطيل.

وكذلك في لفظ ﴿أَنَا﴾ ضمير المتكلم في كل التنزيل نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِير﴾ - ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكُمْ مَا لَكُم﴾.

(٣) الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة في موضعين بالتنزيل هي:

﴿وَلَيَكُونُوا مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾ [يوسف] ﴿لَتَنْفَعُمَا بِأَنَّا صَيَّدَهُ﴾ [العلق].

وكذلك الألف المبدلة من التنوين المتصوب وقفا نحو: ﴿إِنَّ الْفَلَنَ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِيقَ شَيْئًا﴾ - ﴿عَلَيْمًا حَكِيمًا﴾. وكذلك الألف في لفظ: ﴿إِذَا﴾ المنون حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا﴾.

(ج) محذوفة وصلأ ووقفا خلاف القاعدة:

(١) في لفظ ثمود في أربعة مواضع: ﴿أَلَا إِنْ شَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [تمود] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الرقان] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [الموکوت] ﴿وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَيْنَ﴾ [الجم]، والألف ثابتة في الرسم لاحتمال قراءة من ينونها وصلأ، فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

(٢) وفي لفظ ﴿فَوَارِيرًا﴾ في الموضع الثاني من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿فَوَارِيرًا مِنْ فِضْلِهِ﴾ فهي محذوفة وقفا ووصلأ.

ثانياً: المحذوفة رسمما:

(١) تمحذف الألف وقفا ووصلأ لمحذفها في الرسم في ﴿يُوتَ﴾، ﴿وَانَّه﴾ مثل قوله تعالى ﴿وَلَمْ يُوتَ سَعْكَهُ مِنْ أَمَالِهِ﴾، فالله ممحذوفة للجازم ﴿وَانَّه عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فألفه ممحذوفة للبناء وكذلك ما الاستفهامية عندما يدخل عليها حرف جر فتحذف الألف رسمما وذلك في: ﴿بِمَ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿عَمَ﴾، ﴿وَمَ﴾.

مثل قوله تعالى: ﴿فَنَاظَرَهُ يَمْ بَرْجُهُ الْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [السباء]

نبية (١) : يزداد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ في نحو: **﴿فَالْوَا﴾** إلا في خمسة مواضع لا تكتب ولا تقرأ نحو:

- (١) **﴿فَأَمُون﴾** في قوله تعالى: **﴿فَإِنْ فَأَمُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [البقرة: ٢٢٦].
- (٢) **﴿وَعَنْتُ﴾** في قوله تعالى: **﴿وَعَنْتُ عُنْتًا كَيْرًا﴾** [الفرقان: ٢١].
- (٣) **﴿سَعَو﴾** في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي أَيَّتِنَا مُعَذِّبِينَ﴾** [سـا: ٥].
- (٤) **﴿تَبَوَّءُون﴾** في قوله تعالى: **﴿تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَنَ﴾** [الحضر: ٩].
- (٥) وجاءو وباءو حيث وقعتا.

نبية (٢) : قال أبو عمرو الداني في المقنع:
كل ما في القرآن من ذكر الكتاب وكتاب معرفاً ومنكراً فهو بغير ألف إلا أربعة
مواضع:

- (١) موضع سورة الرعد آية ٢٨ **﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾**.
- (٢) موضع سورة الحجر آية ٤ **﴿وَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾**.
- (٣) موضع سورة الكهف آية ٢٧ **﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾**.
- (٤) موضع سورة النمل آية ١ **﴿إِنَّكَ أَيَّتَ الْقُرْمَانَ وَكِتَابِ ثَمَّيْنَ﴾**.

ثانية: حرف الياء

والباء المدية لها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون ثابتة رسماً. الحالة الثانية: أن تكون ممحونة رسماً.

الحالة الأولى: الياء الثابتة رسماً:

وهي إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن:

[١] فإذا كان بعدها حرف متحرك: فتشتت وفقاً ووصلأ تبعاً لثوبتها رسماً سواء اتصلت بالحرف، أو الفعل، أو الاسم، نحو: **﴿أَرْفِي﴾** - **﴿إِنِي﴾** - **﴿تَوْفِي﴾** - **﴿تَشَلَّنِي﴾** - **﴿يَهْدِيَنِي﴾** - **﴿أَنْصَارِي﴾**. مثل قوله تعالى: **﴿تَوْفِيَ مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّنْلِحِينَ﴾** [يوسف: ١٠١] **﴿وَلَيْلَةَ أُعِيدُهَا يَلِيَكَ وَذَرِيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الْجَيْمِ﴾** [آل عمران: ٣٦] - **﴿مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾** [الصد: ١٤].

ومن هذا النوع ياءات ثابتة رسماً ولها نظائر ممحونة رسماً فلا بد للقارئ

من معرفتها لكي لا يقع في خطأ عدم التفرقة بين الثابت والمذوف، فيحذف الثابت منها، وحاذفه لاحن واللاحن في القرآن آثم، وهي سبعة عشر حرفا في ثلاثة وعشرين موضعًا وحفظ قرأها جميًعا تبعا للرسم حذف وإثباتا وهي:

الكلمة	الياء الممحوقة في الحالين لشوبتها رسمًا	الياء الثابتة في الحالين
١- اخشوني	﴿فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَلَا خَشُونَ أَيّْوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ [المائدः٢٣] ﴿فَلَا تَخْشُوا أَنْكَاسَ وَلَا تَخْشُونَ﴾ [الأنفال:٤٤] ﴿فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَلَا تَخْشُونَ أَيّْوْمَ يَعْلَمُنِي شَمَانًا قَبْلًا﴾ [الأنفال:٤٤]	﴿فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَلَا خَشُونَ أَيّْوْمَ يَعْلَمُنِي شَمَانًا قَبْلًا﴾ [البقرة:١٥٠]
٢- يأتي	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكُلُّ نَفْسٍ إِلَّا يُؤْذِنُهُ﴾ [آل عمرة:١٠٥]	﴿قَالَ إِذْهَبُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِ بِالْقَضَىٰ مِنَ الْمُشَرِّقِ وَالْمُشَمِّرِ﴾ [البقرة:٢٥٨]
		﴿يَوْمَ يَأْتِ بَعْضُ مَا يَنْهَا رَبِّكَ﴾ [الأنعام:١٥٨]
٣- الآيدي		﴿يَوْمَ يَأْتِ تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نُسُوهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الأعراف:٥٣]
٤- فاتبعوني	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَحْدُولٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل:١١١]	﴿فَاتَّبِعُونِي يُعِينُكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]
	﴿وَادْكُرْ عِبَدَنَا دَارِدَ دَا الْآيَدِي إِنَّهُ أَوَّلُهُ﴾ [ص:١٧]	﴿أَوْلَى الْآيَدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ [ص:٤٥]
	﴿وَإِنَّمَا لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْرُرُ بِهَا وَأَتَيْعُونَ﴾ [الزمر:٦١]	﴿فَاتَّبِعُونِي يُعِينُكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]
	﴿يَنْقُومُ أَتَيْعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨]	﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَلَا طَبِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه:٩٠]

الكلمة	الباء الثابتة في الحالين لشيوتها رسماً	الباء المحذوفة في الحالين لحذفها رسماً
٥ - هداني	﴿قُلْ إِنَّمَا هَذِهِ رِقَابٌ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأعراف: ١٦١] (الأنعام: ٨٠)	﴿قَالَ أَنْجَحْجُونِي فِي أَللَّهِ وَقَدْ هَدَنِي﴾ [الأنعام: ٨٠]
٦ - المهتدى	﴿أَوْ تَقُولُ لَوْ أَرَى اللَّهَ هَذِهِ لَكُنُوكٌ مِّنَ الْمُشْكِنِ﴾ [الزمر: ٥٧]	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ يَعْمَدْ لَهُمْ أَوْيَاءٌ مِّنْ دُورِيهِ﴾ [الاسراء: ٩٧]
٧ - ديني		﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ يَعْمَدْ لَهُمْ وَلَئِنْ هُوَ شَرِيدًا﴾ [الكهف: ١٧]
٨ - فكيدوني	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي﴾ [آل عمران: ٦]	﴿لَكُلُّ ذِي كُنْكُرٍ وَلَيْ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]
٩ - اتبعني	﴿قُلْ أَعُبُدُ اللَّهَ أَعُبُدُ مُخَلِّصًا لَّهُ بِيَنِي﴾ [الزمر: ١٤]	﴿عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]
١٠ - نبغي	﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا مَا تَنْبَغِي هَذِهِ بِصَنْعِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ [الكهف: ٦٤]
١١ - تستلني	﴿فَلَا تَسْتَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَقِّي أُخِدَّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠]	﴿فَلَا تَسْتَلِنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]

﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّ لَا قَرِيبٌ مِّنْ هَذَا رَشَداً﴾ [الكهف: ٢٤]	﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِ سَوَاءَ السَّكِيل﴾ [القصص: ٢٢]	١٢ - يهديني
﴿قُلْ يَتَعَبَّدُ الَّذِينَ مَامُوا أَنْفُوا رِبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] ﴿يَتَعَبَّدُ فَانْقَوْنُ﴾ [الزمر: ١٦] ﴿فَبَشِّرْ عَبَاد﴾ [الزمر: ١٧]	﴿قُلْ يَتَعَبَّدُ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىَ أَنْفُسِهِمْ لَا نَقْنُطُوا إِنْ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]	١٣ - عبادي
﴿وَإِنَّا رَبُّكُمْ فَاغْبُثُون﴾ [الأيات: ٩٢]	﴿وَإِنْ أَغْبُثُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [بس: ٦١]	١٤ - أهبدوني
﴿إِنَّمَا مَنْ يَتَقَىٰ وَرَضِيَّ فَلَكَ اللَّهُ لَا يُصْبِعُ أَجْرَ الْخَيْرِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]	﴿أَفَنَّ يَتَقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوَءَ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]	١٥ - يتقي
﴿لَئِنْ أَخْرَتِنَّ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَمةِ لَا حَتَّىٰ كَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا فِي لَأْلَامِ﴾ [الإسراء: ٦٢]	﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتِنَّ إِنَّ أَجْلِ فَرِيقٍ﴾ [المافقون: ١٠]	١٦ - آخرتني
﴿وَرَبِّتْ أَجْعَلَنِي مُقْبِدَ الْأَصْلَوَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِ رَبِّي أَتَقْبَلُ دُعَائِي﴾ [إبراهيم: ٤٠]	﴿فَلَمْ يَرَدْهُ دُعَاءِي إِلَّا فِرَاكِرَا﴾ [نوح: ٦]	١٧ - دعائي

[٢] إذا كان بعدها ساكن :

فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت وقفاً لثبوتها رسمًا سواء كانت في الأفعال، أو الأسماء، أو الحروف.

* في الأفعال : في نحو قوله تعالى : **﴿وَيُرْتِبِي أَصْدَقَتِ﴾** [البقرة: ٢٧٦] ، **﴿وَمَا تُقْنِي أَلَيْكُتْ وَأَنْذُرُ﴾** [يونس: ١٠١] .

* في الأسماء :

(١) في الياء الملحقة بجمع المذكر السالم : وهي ست كلمات في سبعة مواضع وهي : **﴿حَاضِرِي﴾** - **﴿مُحْلِي﴾** - **﴿مُقْبِي﴾** - **﴿مُعْجِزِي﴾** - **﴿مَأْقِي﴾** - **﴿مُهَلِّكِي﴾** في نحو قوله تعالى : **﴿ذَلِكَ لِمَنْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامُ﴾** [البقرة: ١٩٦] ، **﴿مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَمُ﴾** [المائدah: ١] ، **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾** [الترهبة: ٢] ، **﴿إِلَّا مَافِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾** [مرم: ٩٣] .

﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاة﴾ [الحج: ٢٥]، **﴿مُهَلِّكِ الْقَرَى﴾** [القصص: ٥٩]

جمعها بعضهم في قوله:
ويا مُحَلِّي حاضري مع مُهَلِّكي آتي المُقيمي مُعْجِزِي لَا تُنْزِك
أي: لا ترك الياء وفقاً في هذه الكلمات.

فائدة: نون جمع المذكر السالم ونون المثني تمحذف للإضافة فالكلمات السابقة أصلها: حاضرين - محلين - معجزين.. فلما أضيفت لما بعدها حذفت النون وبقيت الياء مرسومة. وإثباتها وفقاً وحذفها وصلاً متفق عليه بين القراء العشرة.

(٢) في الياء الملتحقة بالمصدر: نحو قوله تعالى: **﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي**
الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

(٣) في الياء الملتحقة بالأسماء عموماً: نحو قوله تعالى: **﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْرِي**
الْكُفَّارِ﴾ [الشورى: ٢]، **﴿مُخْرِبُونَ بُيُوتُهُمْ يَأْتِيهِمْ وَلَيَدِي**
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المرثية: ٢]،
﴿إِنَّ قَوْمِي أَخْنَدُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

* في العروض:

نحو قوله تعالى: **﴿قَالَ يَنْهَا سَيِّدُكُمْ إِنِّي أَضْطَبَتُكُمْ عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي﴾**
[الأعراف: ١٤٤]، **﴿يَكُوْنُ يَنْهَا أَخْنَدُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا﴾** [الفرقان: ٢٧].

الحالة الثانية: الياء الممحذفة رسمياً:

أولاً: تحذف وصلاً وفقاً في الحالات الآتية:

(١) الأسماء المنقوصة المرفوعة والمحرورة المنونة: فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء من أجل التنوين في ثلاثة أسماء هم: **﴿بَاعَ﴾**
- **﴿عَادَ﴾** - **﴿رَازَ﴾** - **﴿فَاضَ﴾** - **﴿بَاقِ﴾** - **﴿بَيَالَ﴾** - **﴿جَازَ﴾** -
﴿بِكَافِ﴾ - **﴿مُعْتَدِر﴾** - **﴿مُؤْصِر﴾** - **﴿تَرَاضِ﴾** - **﴿حَامِر﴾** - **﴿لَاتَ﴾**
- **﴿غَوَاشِ﴾** - **﴿أَيْدِ﴾** - **﴿لَعَالِ﴾** - **﴿نَاجِ﴾** - **﴿وَاقِ﴾** -
﴿مُسْتَخِفِ﴾ - **﴿وَالِ﴾** - **﴿بَوَادِ﴾** - **﴿مُفَرِّ﴾** - **﴿فَانِ﴾** -
﴿هَارِ﴾ - **﴿مَانِ﴾** - **﴿دَانِ﴾** - **﴿مُهَنَّدِ﴾** - **﴿مُلْتَقِ﴾** - **﴿رَاقِ﴾** -
﴿هَادِ﴾.

قاعدة: الاسم المقوص، هو اسم معرّب آخره ياء لازمة قبلها مكسور، فإذا نُوِّنَتْ تُحذف ياءه رفعاً وجراً، ويسمى هذا التنوين «تنوين عوض عن حرف». أي: عوض عن الياء المحذوفة.

(٢) الياءات الزواائد: وهي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصحف عند من أثبّتها وهي إما أن يقع بعدها متحرك، أو ساكن:

(أ) بعدها متحرك:

* في الأسماء: نحو قوله تعالى: ﴿عَلَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِيَوْمَ تُولُونَ﴾ [غافر: ٤٢].

* في الأفعال: في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي فَازْهَبُونَ وَإِمْنَاوْ﴾ [البرة: ٤٠]، ﴿وَأَتَلَّ إِذَا يَسِّرَ هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ [المرج: ٤]، ﴿فَيَقُولُ رَبَّ أَكْرَمَنَ وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْنَلَهُ﴾ [النمر: ١٥] وهذه الياءات مختلف فيها بين القراء وبالنسبة لحفص فقد حذفها جميعاً قوله واحداً تبعاً للرسم.

(ب) بعدها ساكن:

وفي هذه الحالة تُحذف لفظاً ورسمياً لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوْقَ يُؤْتَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الساد: ١٤٦]، ﴿فَلَا تَخْشُوهُمْ وَلَا خَشُونَ أَلَيْوَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [الناثرة: ٣]، ﴿كَذَلِكَ حَقًا عَلَيْنَا نُوحِّدُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٢]، ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوْي﴾ [طه: ١٢] وهذه الياءات أيضاً حذفها حفص جميعاً قوله واحداً.

(٣) الياء المحذوفة للجزم أو للبناء:

للجزم: في الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧].

للبناء: في فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي أَنْتَ اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ١].

(٤) الاسم المنادى المضاف إلى باء المتكلم : سواء حذف منه حرف النداء أم لا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرَهُ أَنْ يَرْهَقُهُ رَبُّ أَرْبَعِينَ كَيْفَ تُحْكَىَ الْمَوْقِعُ﴾ [القرآن: ٢٦٠]، ﴿رَبِّ أَبْنَىٰ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [الشعراء: ١١] وفي هذه الأمثلة حذف حرف النداء.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿فُلْ يَعْبُادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَقْوَأُ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] وفي هذه الأمثلة لم يحذف حرف النداء^(١)

ولهذه الحالة استثناء في موضعين أثبتت فيما يلياً مع وجود حرف النداء اتفاقاً وهما في قوله تعالى: ﴿يَعْبُادُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضَى وَسِعَةً﴾ [النكتوب: ٥٦]، ﴿فُلْ يَعْبُادُونَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وخالف في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿يَعْبُادُ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْشُرُ تَحْزِئُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]. فاختلف القراء في حذفها وإثباتها لاختلاف حذفها وإثباتها في المصاحف ومحض من يقرأها بالحذف في الحالين.

ثانياً: ثبت وصلاً وتحذف وقفاً لحذفها رسمياً:

وهي التي تكون صلة لباء الضمير كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ثالثاً: الباء التي ثبت وصلاً ويجوز فيها الوجهان وقفاً:

وذلك في الكلمة واحدة هي «أتان» في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنْ مَا ءَاتَنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٦] فمحض وصلاً يصلها باء مفتوحة.

أما وقفاً فله وجهان:

(١) الإثبات مراعاة للوصل.

(٢) الحذف بعدها لحذفها في الرسم، والإثبات هو المقدم في الأداء.

(١) فائدة: كل اسم منادي أضافه المتكلم إلى نفسه فالباء فيه ممحونة إلا الموضعين السابق ذكرهما .. ضع الخلاف .

صور الياء المدية حذف وإثبات

أَنْ تَكُونَ مُحَذِّرَةً رَسْمًا

تمذف وقفا ووصلاء
تمذف وصلاء وجائز
تمذف وصلاء
تمذف وقفا
فيها الوجهان وقفا
وهي في الكلمة واحدة
وتكون في صلة
فيها الوجهان لغص وقفا
هاء الضمر نحوس
قوله تعالى: (كأن
المقدم وفتحها وبشتها
ووصلاء المجهول للباء للجهل في الماء
معهم والمسنون)
يؤثر الله المترقبين أهوا عظيمها
جاء بعدها ساكن نحوس
أقربيونه)
باء بعدها متحرك نحوس: (والليل يسر)
يؤثر الله المترقبين أهوا عظيمها
طهارة المجهول للباء للجهل في الماء
معهم والمسنون)
يؤثر الله المترقبين أهوا عظيمها
طهارة المجهول للباء للجهل في الماء
معهم والمسنون)

ثالثاً: حرف الواو

ولها حالتان:

أولاً - ثابتة رسمًا.

أولاً: الثابتة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: تثبت وصلاً وقفًا لثبوتها رسمًا:

إذا لم يقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُأْمُونُهُمْ وَأَنفَسُهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿فَالَّذِينَ إِنَّا مُهَلِّكُوْا أَهْلِ هَذِهِ الْقُرْبَى﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [آل عمران: ٣٤].

الحالة الثانية: تحذف وصلاً وتثبت وقفًا لثبوتها رسمًا:

وذلك إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين.

وتكون في الاسم، نحو: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَنْطَلُونَ أَنَّهُمْ مُنْلَقُوا إِلَيْهِ﴾ [النور: ٢٤٩]، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ [الدحا]: ١٥]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَّةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقَبُوهُمْ وَأَضْطَلُّنَا﴾ [النمر: ٢٧]، ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا أَنَّارًا﴾ [ص: ٥٩].

وتكون في الفعل، نحو: قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَرَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿وَأَسْرَوْا النَّجَوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنياء: ٣]، ﴿وَأَوْفُوا الْكِيلَ إِذَا كُلِّمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿فَأَسْبَقُوا الْصِرَاطَ فَأَفَلَّ يَبْصِرُونَ﴾ [بس: ٦٦]، ﴿وَرَبِّيْمُوا الْعَصْلَةَ وَيُؤْتُوا أَرْزَكَوْهُ﴾ [البيت: ٥]، ﴿وَثُمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الحجر: ٩].

ثانية: المحذوفة رسمًا: ولها حالتان:

الحالة الأولى: حذفها وصلاً وقفًا بسبب جرم أو بناء أو غير ذلك :

* المحذوفة للجزم: مثل الفعل المضارع المجزوم بحذف الواو نحو قوله تعالى:

﴿يَخْلُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيْكُمْ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيَّضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُشْكَلَةً إِلَى حِيلَاهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨].

* المحذوفة للبناء: مثل فعل الأمر للواحد المذكر المبني على حذف الواو في نحو قوله

تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾ [آل عمران: ٢٨٦]، ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [الحل: ١٢٥].

﴿فَلَذِكْ فَادْعُ﴾ [الشري: ١٥]، **﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيَّكَ مِنْ الْكِتَبِ﴾** [العنكبوت: ٤٥]. «الممحونة لغير جزم ولا بناء «أي لالتقاء الساكنين»^(١) : في أربعة أفعال باتفاق المصاحف وهي: **﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعَ إِلَى شَنِّ وَثْكَرٍ﴾** [النمر: ٦]، **﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنَ بِالشَّرِّ دُعَاءً بِالْخَيْرِ﴾** [الاسراء: ١١]، **﴿وَيَقْتُلُ اللَّهُ أَبْطَلَ وَيُحَقِّلُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ﴾** [الشورى: ٢٤]، **﴿سَنَعْ أَزْبَانَةَ﴾** [العلق: ١٨].

قال الحافظ السيوطي في الإنقاذه السر في حذف الواو في هذه الأفعال الأربع التبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وحذفت كذلك على أنه اسم جنس من قوله تعالى **﴿وَصَاحِلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** الحالـةـ الثـانـيـةـ: إثباتـهاـ وـصـلـاـ وـحـذـفـهاـ وـقـفـاـ إـذـاـ كـانـتـ صـلـةـ لـهـاءـ الضـمـيرـ نحوـ قولهـ تعالىـ: **﴿أَيْخَسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾** [البلد: ٧]. تنبـيهـاتـ فيـ الحـذـفـ وـالـإـثـبـاتـ^(٢):

١ - حذفت ألف إبراهيم من جميع القرآن، وحذفت ياؤه في سورة البقرة فقط وأثبتت في جميع القرآن.

٢ - اتفق على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها لام التعريف من «الذى» و«التي» وتشبيهما وجمعهما حيث وردت نحو **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا﴾** [البقرة: ٢٢]، **﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَنَادُوهُمَا﴾** [السـاءـ: ١٦]، **﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾** [البقرة: ٤]، **﴿الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾** [السـاءـ: ٢٢]، ما عدا لفظ الجلالة «الله».

٣ - تحذف النون الأولى من النونين المجاورتين؛ لكرامة توالى المثلين في الكلمة، نحو حذف النون الأولى من «تأمننا» بالإدغام، فتكتب «تأمننا» [يوسف: ١١]، وكذلك تحذف النون الثانية من «نجي» فتكتب «نجي»: نحو **﴿نُجِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [الأسراء: ٨٨]، **﴿فَنُجِيَ مَنْ نَشَاءَ﴾** [يوسف: ١١٠]، وكذلك حذف أحد اليائين من **﴿بَحْرِي﴾**، و**﴿يَسْتَحْيِي﴾**.

(١) اعلم أن كل واو واحد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكني فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا إلا في الأفعال الأربع السابقة.

(٢) كتاب حق التلاوة لحسني شيخ عثمان بتصرف ص ٢٢١.

٤- تُحذف أحرف مقروءة من أحرف فواع السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي لها نحو: ق، ن، ص، وتقرأ كل منها بسمى الحرف: قاف، نون، صاد.

٥- ثبت الألف «أي تزاد فتكتب ولا تقرأ» بعد الواو التي هي لام الفعل المضارع نحو: ﴿أَدْعُوكُمْ رَبِّي﴾ [مرم: ٤٨] ﴿يَدْعُوكُمْ مِنْ﴾ [الحج: ١٢] ﴿وَرَجُوكُمْ رَحْمَةً﴾ [الزمر: ٩] وكذلك بعد الواو المتطرفة التي هي صورة الهمزة أو المبدلية من الألف نحو: ﴿إِنْ أَمْرُوكُمْ﴾ [السباء: ١٧٦] و نحو: ﴿يَعْبُوكُمْ﴾، ﴿تَقْتُلُوكُمْ﴾، ﴿تَظْمَنُوكُمْ﴾، ﴿يَبْدُوكُمْ﴾، ﴿الضَّعِيفُكُمْ﴾، ﴿بُرْءُوكُمْ﴾، وبعد الواو المبدلية من الألف في ﴿الرِّبُوكُمْ﴾ حيث وردت.

وتثبت أيضاً بعد الميم في «مائة» حيث وردت موحدة ومثناة نحو: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، كذلك تزاد الألف في الموضع الآتية: ﴿وَلَا وَضَعُوكُمْ حِلَالَكُمْ﴾ [الترهبة: ٤٧] ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ [السل: ٢١] ﴿وَجَاءَهُ﴾ [الزمر: ٦٩].

٦- تزاد الواو فتكتب ولا تقرأ في الموضع الآتية: ﴿سَأُورِيكُمْ إِيمَانِي﴾ [الأبياء: ٣٧] ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْقَسِيقَيْن﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وكذلك تزاد بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو: ﴿أُولُوكُمْ﴾، ﴿أُولَاتُكُمْ﴾، ﴿أُولَئِكُمْ﴾، ﴿أُولَئِكُرُمْ﴾.

٧- تزاد الياء فتكتب ولا تقرأ في تسعة مواضع هي:

١- ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢- ﴿مِنْ تَبَاعَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

٣- ﴿مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].

٤- ﴿وَمِنْ عَانَائِي أَلَّيل﴾ [طه: ١٣٠].

٥- ﴿أَفَإِنْ مِتَ﴾ [الأبياء: ٣٤].

٦- ﴿وَإِيتَاهُ ذِي الْقُرْبَةَ﴾ [السل: ٩٠].

٧- ﴿أَوْ مِنْ وَرَاهِي حِجَابِ﴾ [الشورى: ٥١].

٨- ﴿وَاسْمَاءَ بَنَتَهَا بِأَيْتِير﴾ [الذاريات: ٤٧].

٩- ﴿بِأَيْتِكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

البَابُ التَّاسِعُ

الوقف والابتداء

لقد تكفل الله - عز وجل - بحفظ القرآن الكريم، وقيض له من العلماء المخلصين في مختلف فروع العلم من يحرسه، فكانت علوم الرسم العثماني والنحو والصرف والوقف والابتداء حراساً للنص القرآني من أي تعريف أو تغيير لمعانيه العظيمة أو تبديل لجمله وعباراته، وكان علم الوقف والابتداء من أكثر العلوم التي اهتم بها العلماء؛ حتى إن بعضهم جعل تعلمها واجباً، لما روي عن الإمام علي - رضي الله عنه - عندما سُئل عن قوله تعالى ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الزلزال: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». وقال ابن عمر رضي الله عنه: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدهنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها»^(١).

قال الإمام ابن الجوزي في النشر^(٢) تعليقاً على هذا الكلام: ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة .

وقال في الجزرية:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابْدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي وقال ورجاله رجال الصحيح.

(٢) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٥.

أولاً: الوقف

وورد في الخبر ^(١): أن رجلاً أتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ثم وقف فقال له النبي ﷺ: «قم بش الخطيب أنت» قل: «ومن يعصهما فقد غوى». ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع المستبع من اللفظ المتعلق بما يبين ويبدل على المراد منه.

ومن الآثار في هذا الباب أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ثم يقف وكان يقرأ ﴿مَنِلَكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ^(٢).

قال الإمام الداني ^(٣): ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

تعريف الوقف:
لغة: الحبس أو الكف.

هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

وتتبغى معه البسملة في فوائح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولابد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسمًا كالوقف على «من» في قوله تعالى: ﴿وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفْعُلُونَ﴾ [الفرقان: ٣] لاتصالها رسمًا.

حكم الوقف: هو جائز ما لم يوجد ما يوجه أو يمنعه.

وأشار إلى ذلك ابن الجوزي بقوله:

ولئنْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْبٍ وَجْبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
أَيْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَقْبٌ وَاجِبٌ وَحْرَامٌ يَأْتِمُ الْقَارئُ بِتَرْكِهِ، وَلَا وَقْبٌ حَرَامٌ
يَأْتِمُ بِفَعْلِهِ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ وَجْبَ الْوَقْبِ وَحْرَامَتِهِ إِلَى مَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِ مِنْ إِيْضَاحٍ

(١) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم.

(٢) حديث غريب أخرجه الترمذى وضعفه الألبانى.

(٣) المكتفى لأبي عمرو الداني ص ١٤٧ .

المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصوداً فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف.
أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

- (١) اختباري
- (٢) اضطراري.
- (٣) انتظاري.
- (٤) اختياري.

(١) الوقف الاختباري : بالباء الموحدة:

هو الذي يقف عليه القارئ؟ لسؤال متحن، أو للتعليم، وهو لا يكون محل وقف عادة، وإنما يوقف عليه لبيان الموقف عليه من حيث الحذف والإثبات، أو من حيث التاء المفتوحة والمربوطة، أو لبيان الرسم العثماني في هذه الكلمة.
حكمه: الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به.

(٢) الوقف اضطراري :

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة الجائة إلى الوقف؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الضرورة يصلحها بما بعدها إن صلح البدء بها، أو يتبدىء بما قبلها بما يصلح البدء به.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

(٣) الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ.
حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسداً، فإذا انتهى من ذلك يصلحها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى.

(٤) الوقف الاختياري: بالياء المشاة:
 هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلجمه إلى ذلك.
 حكمه: جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما
 بعده إن صلح الابتداء به، أو يتندى بما قبله بما يصلح البدء به.
 أقسامه: وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن بين
 المتقدمين والمتاخرين، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع
 نجدتهم متفقين على أربعة أساسية هي:

(١) الوقف التام (٢) الكافي. (٣) الحسن. (٤) القبيح.

قال ابن الجوزي في مقدمته:

لابد من معرفة الوقف
 وبيانه وفديه ثالثة
 ثلاثة تاء وكاف وحسن
 تعلق أو كان معنى فابتدا
 إلا رؤس الآي جوز فالحسن
 الوقف مضطراً وبأبدا قبلة
 وبعد تجويدك للحرف
 والإبتداء وهي تقسم إذن
 وهي لما تم فإن لم يوجد
 فالتأم فالكافي ولفظا فامتنع
 وغير ما تم قبيح ولها
 القسم الأول: الوقف التام:

التعريف: هو الوقف على كلام تام في ذاته، غير متعلق بما بعده لفظا ولا
 معنى. وسمي تاماً لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده.

التعليق اللفظي: هو أن يكون ما بعده متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب.

التعليق المعنوي: هو أن يكون التعليق من جهة المعنى فقط دون شيء من
 متعلقات الإعراب.

والوقف التام نوعان:

(١) النوع الأول: الوقف اللازم، أو وقف البيان التام:
 وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أو هم
 معنى غير المراد.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْرُنَكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلَمُونَ﴾ [س: ٢٦] فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأ OEM أن جملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلَمُونَ﴾ هو مقول القول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله - عز وجل - .

كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمُوقَنُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ وقف لازم لأنه لو وصل بجملة ﴿وَالْمُوقَنُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ لأ OEM أن الموتى يشتركون مع الأحياء في الاستجابة والسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَعْنُ أَغْنِيَاءِ﴾ فيجب الوقف هنا والابتداء بقوله ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ لأنه لو وصل لأ OEM أن ما بعده من قولهم وهو إخبار من الله عن الكفار.

حكمه:

يلزم الوقف عليه، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك سمى وقفًا لازماً.

علامته في المصحف: توضع ميم نسخ «أي أفقية» (م) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

(٢) النوع الثاني: الوقف التام المطلق:

وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، أي أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى، ولكن الوقف أولى.

مواضعه: أكثر ما يوجد في رعوس الآي وعند انقضاء القصص نحو قوله تعالى: ﴿فَأَبْيَثْتُهُ وَالَّذِينَ مَعْهُ إِرْجَحْتُهُ مَنَا وَقْطَعْنَا دَارِ الَّذِينَ كَذَبُوا إِغَاثَتُهُ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢]، ﴿وَلَكَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلَحْتُهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣]. فالوقف على ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وقف تام لانتهاء القصة، وكذلك الوقف على ﴿وَلَكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ في مواضعها الثمانية بالشعراء لانتهاء الكلام عندها عن قصة والبدء في قصة أخرى.

أمثلته:

ويكون على رأس الآية: كما في قوله تعالى: ﴿مَنِلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[النافعه: ٤]. فهو وقف تام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [النافعه: ٥] وقف تام أيضاً ولكن الأول أتم منه لأن التام قد يتضاعل في التمام، كذلك الوقف على ﴿وَأَولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] بعد الحديث على أحوال المؤمنين في أول سورة البقرة لأن ما بعده الحديث عن أحوال الكافرين، ونحو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم﴾ [البقرة: ٢٠، ٢١].

وقد يكون قبل نهاية الآية: مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُلِلْغُونَ رِسْلَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩] وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين ثم يقول ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

وقد يكون وسط الآية: مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الدِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] وهنا نهاية كلام الظالم ثم يقول الله -عز وجل- ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسِ حَذِيلًا﴾.

وقد يكون بعد انتضاء الآية بكلمة، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُوذِنُ عَلَيْهِمْ مُّصَيْحِنَ﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُوذِنُ عَلَيْهِمْ مُّصَيْحِنَ﴾ ﴿وَبِالْأَيْنِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، وهي تمام الكلام.

وقد يكون أول الآية: نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ لَمَّا كُنْتُمْ تَنْفِكُرُونَ﴾ آخر الآية، وتمام الكلام على: ﴿فِي الدِّينِ وَالْأَخْرَقِ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠].

فوائد:

١- من العلامات الدالة على التام^(١):

- ١- الابتداء بعده بالاستفهام نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩، ٧٠].
- ٢- الابتداء بعده بـ «يا» النداء نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَا أَيُّهَا

(١) حقوق النلاوة ص: ٤٦.
وهذه العلامة للوقف عليها.

النَّاسُ ﴿البقرة: ٢٠﴾.

٣- الابداء بعده بالشرط نحو: **﴿لَيْسَ بِأَمَانِتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا﴾** [السادسة: ١٤٣].

٤- الابداء بعده بفعل الأمر نحو: **﴿ذَلِكَ ذِكْرُى لِلذَّاكِرِينَ * وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾** [مودود: ١١٤ - ١١٥].

٥- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة نحو: **﴿فَاتَّقُوا أَنَارَ أَلَّقَ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْمُجَاهَرَةُ أُعِذَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** [البقرة: ٢٤، ٢٥].

٦- العدول عن الاخبار إلى الحكاية نحو: **﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ إِلَيْهِ وَيُهْدَى يَعْدُلُونَ * وَقَطَعْتُهُمْ أَثْنَتَ عَشَرَةً أَسْبَاطًا﴾** [الأعراف: ١٥٩، ١٦٠].

ب- قد يكون الوقف تماماً على قراءة وغير تام على أخرى، نحو:
﴿وَلَذِّ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَنَا * وَأَنْجَذَوْا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلٌّ وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، فالوقف على «وأنا» تام على قراءة من قرأ: **﴿وَأَنْجَذَوْا﴾** بالكسر، والوقف كاف على قراءة من قرأها بالفتح: **«وَاتَّخَذُوا»**.

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته في المصحف: وضع علامة «قلبي» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي تعني «الوقف أولى».

القسم الثاني : الوقف الكافي :

تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدي معنى تماماً في ذاته، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب.

وسمى كافياً: للاكتفاء به، واستغنائه بما بعده في اللفظ دون المعنى.
 أمثلته:

١- في الكلام على الكافرين في سورة البقرة، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة بعضها من ناحية الاخبار عن الكافرين

فمثلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ إِنَّدِرِهِمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البر: ٢] ثم الابداء بقوله تعالى ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ﴾ فآخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما
بعده لفظا ولكنها متعلقة به من جهة المعنى.

-٢- كذلك الوقف على قوله تعالى **﴿الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمُ الظَّبَابُ﴾** والابداء بما بعده **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُلِّهِ﴾** فالوقف على «الطيبات» معنى تاماً في ذاته وفي لفظه، «أي الإعراب»، ولكنه متعلق أو مرتبط بما بعده في المعنى.

٣- قوله تعالى ﴿أَمْ حِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ فالوقف هنا كافٍ؛ لأنَّه يبيِّن معنى تمام في ذاته «أي في اللفظ»، ولكنَّه متعلِّقاً بما بعده في المعنى في قوله: ﴿مَسْتَهِمُ الْبَأْسَاءَ وَالضَّرَّاءَ﴾ [البقرة: ٢١٤] فهم فعل مستأنف.

كذلك الوقف على فوائل قصار السور مثل: «الانفطار - الانشقاق - الشمس - التكوير^(١) ... إلخ.

ومن علامات الوقف الكافي: أن يكون بعده مبتدأ، أو فعل مستأنف، أو معقول لفعل محدود، أو نفي، أو استفهام، أو «إن» المكسورة الهمزة المشددة، أو المخففة.

حکمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، لكن الوقف على التام أتم وأكثر حسناً. وهو أكثر الوقف الجائزة وروداً في القرآن.

وقد يتفاصل الكافي في كفایته^(٢) فمثلاً في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ﴾ كاف ﴿فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرْضًا﴾ [القرآن: ١٠] أكفي منه ﴿إِنَّمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفي منها وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَقَبَلَ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] فالوقف على «منا» كاف، والوقف على ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْمَلِيمُ﴾ أكفي منه.

(١) الموسوي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم .

٢٢٨ ص ١ ج ٢) النشر (

مواضعه: قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل.

علامته في المصحف:

وضع حرف «ج» على الكلمة الموقف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازاً مستو الطرفين، أو وضع الكلمة «صلبي» من عبارة «الوصل أولى».

القسم الثالث: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

وسمى حسناً؛ لافادته معنى يحسن الوقف عليه.

حكمه: يجوز الوقف عليه، أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي.

ويكون رأس آية، أو غير رأس آية، كالوقف الكافي.

أولاً: أن يكون غير رأس آية: نحو: **﴿يَسْأَلُونَ أَقْرَبَهُمْ﴾**، **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**، فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو **﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾**، أو **﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**، وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

مثال آخر: وكذلك الوقف على **﴿وَتَعَزِّزُوهُ وَتُؤْقَرُوهُ﴾** [الفتح: ١١] ثم الابتداء **﴿وَسَبِّحُوهُ﴾** لغلا يوهم عود الضمير على شيء واحد، فإن الضمير في الأولين يعود على النبي ﷺ وفي الأخير يعود على الله عز وجل.

ثانياً: أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد:

مثل: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، **﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾** ومثل الوقف على **﴿لَمَّا كُمْ تَنْفَكِرُونَ﴾** [الفرقان: ٢١٩] في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقاً؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد، وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجوزي.

ثالثاً: أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد:

مثل: الوقف على قوله تعالى: **﴿فَوَيْلٌ لِلْمُمْسَلِينَ﴾** [آل عمران: ٤]

اختلف العلماء في هذا النوع على ثلاثة مذاهب (٢):

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما

(١) الشرح ج ١ ص ٢٢٣.

(٢) غاية المريد ص ٢٣١.

بعده وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزرى؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً في قراءته ولم يقطعها وينصرف؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رعوس الآية سنة لحديث السيدة أم سلمة رضي الله عنها، قال أبو عمرو البصري: «إنه أحب إلى»^(١) وكان يسكت عند رأس كل آية.

وقال صاحب هداية القارئ^(٢): إن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه، ولا حرمة، ما دام القارئ مستمراً في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده فيمنع من ذلك، ويكون الوقف حينئذ قبيحاً إلا من عذر قهري منعه عن إتمام السورة.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصله بما بعده، فيقول: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

ويتفاصل الوقف الحسن في حسنة:

فمثلاً: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ ثُوابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ ثُوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ أحسن منه فتصبح كافياً والوقف على ﴿وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ﴾ أحسن منهما فيصبح تماماً.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَكِنُ حَسَنَةً تَسْوِهُمْ﴾ وقف حسن ووصله بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبِّكُمْ سَيِّئَةً يَقْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠] أحسن منه.

(١) المكفي لأبي عمرو الداني ص ١٤٦.

(٢) هداية القارئ ص ٣٨٧.

القسم الرابع: الوقف القبيح: تعريفه:

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهם معنى فاسداً.

وسمى قبيحاً؛ لقبع الوقف عليه؛ لأنه لم يفد معنى صحيحاً أو أفهم معنى غير المقصود.

قال ابن الجزري:

وغير ما تم قبيح قوله الوقف مضطراً ويندأ قبله حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة؛ كضيق نفس، وإن وقف عليه ابتدأ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإنما قبلها بما يصلح الابتداء به.

وله أربعة صور:

(١) الوقف على كلام لا يفهم منه معنى؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى: كالوقف على ﴿يَسِّرْ﴾ من ﴿يَسِّرْ أَهْلَكَ﴾ والوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على الموصوف دون الصفة ... إلى آخر المتعلقات.

(٢) الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى: مثل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْقَى *﴾ [الأنعام: ٣٦]، وكذلك الوقف على ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا التِّصْنِيفُ وَلِأَبْوَيْهِ﴾ [السا: ١١] وذلك لأنه يعطي معنى غير صحيح، وكذلك مثل الوقف على ﴿يَتَأْبِيَاهُ الَّذِينَ مَأْمُوا لَا تَقْرَبُوا الْقَسْلَةَ * وَأَنْتُمْ شُكْرَى﴾ [الناس: ٤٣] والوقف على ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ * إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ﴾ [الأيات: ١٠٧] فكل هذه الوقف تعطي معنى غير ما أراده الله عز وجل.

(٣) الوقف على الكلمة توهם معنى لا يليق بالله تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقبة، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَغْنِي﴾ * أَن يَعْتَرِبَ مَثَلًا﴾ [البر: ٢٦]، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا لَا إِلَهَ * إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة: ١٩]، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ * إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٤) وقف التعسف: وهو ما يتكلله بعض القراء من الوقف الشاذة التي لا تجوز نظرًا لإيهام خلاف المعنى المراد؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء، ويبدئون بما بعدها، وأمثلة ذلك: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتُهُمْ مُّصِيبَةً إِنَّمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ * يَا اللَّهُ إِنَّ أَرْدَنَا إِلَّا إِحْسَنَاهُ﴾ [النساء: ٦٢]، ﴿وَلَذِّ فَالْمُقْنَنُ لِأَبْنَاهُ وَهُوَ يَعْظُمُ يَتَبَّعَ لَا شَرِيكَ * يَا اللَّهُ أَنْتَ الشَّرِيكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [العناد: ١٢]، ﴿إِنَّ الْقَصْفًا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ * عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا﴾ [البر: ١٥٨] وغيرها ذلك من الوقف التي يتأولها بعض أهل الأهواء، ولا يجوز للقارئ تعمده إلا لضرورة؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه.

* * *

ثانياً: الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وكم قال الإمام ابن الجوزي: «الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعوه إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي، جوازاً مطلقاً، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط».

أقسامه:

(١) ابتداء حسن

(١) الابتداء الحسن: وهو ما يجوز الابتداء به أي هو: الابتداء بكلام مستقل بذاته، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه، وينقسم إلى تام، وكاف، وحسن، كما في تقسيم الوقف، وأمثلته كثيرة واضحة منها: في الابتداء التام، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾. فهو غير متعلق بما قبله لفظاً ولا معنى.

في الابتداء الكافي، نحو: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾. فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط.

في الابتداء الحسن، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ * مَنْ يَقُولُ مَا أَمَّا...﴾. فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى.

(٢) الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلاً الابتداء بـ ﴿أَيُّ لَهُ وَتَبَ﴾ [السادس: ١] لم يفد معنى ومن أمثلته الابتداء بالفعل به أو الحال أو التمييز.

وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمثلاً الابتداء بقوله تعالى ﴿أَنْهَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من الآية ﴿فَالَّذِي أَنْتَ خَذَ اللَّهَ وَلَدًا﴾ [يونس: ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [النحل: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿عُزِيزٌ أَبْنُ اللَّهِ﴾، ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

[القراءة: ٣٠]، وكذلك الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا...﴾ بعد الوقف على ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُم﴾ وهو وقف حسن، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه.

فوائد وقواعد كليلة في الوقف والابتداء:

١ - قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا، معناه أن لا يبدأ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده^(١).

٢ - كل ما في القرآن من «الذى» و«الذين» يجوز فيه الوصل بما قبله، والقطع، فالوصل على أنه نعت، والقطع على أنه جملة جديدة، وذلك نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدًى لِّلشَّفَّاكِ﴾ فيجوز وصلها بـ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ على اعتبار «الذين» نعت لما قبلها ويجوز القطع على اعتبارها جملة جديدة، إلا في ستة مواضع فإنه

يتعين الابتداء بها:

١-٢ - ﴿الَّذِينَ مَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَبَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُم﴾ موضع [القراءة: ١٤٦]، [الأسماء: ٢٠].

٣ - ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْرِبَا لَا يَقُومُونَ﴾ [القراءة: ٢٧٥].

٤ - ﴿الَّذِينَ ءامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [القراءة: ٢٠].

٥ - ﴿الَّذِينَ يُحَشِّرُونَ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦ - ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧].

٧ - يغتفر الوقف في طول الفواصل والقصص وحال جمع القراءات ما لا يغتفر فيما قصر من الجمل، حتى وإن لم يكن التعلق لفظياً، وهذا الذي يسميه السجاوندي «المrexض ضرورة»، مثل الوقف على الكتاب من الآية: ﴿وَلَقَدْ مَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ * وَفَقَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِإِلْرَسْلِ﴾ فهذا لا يجوز الوقف عليه، لقرب الوقف على الرسل، وكذلك نحو الوقف على البيانات من الآية: ﴿وَمَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِشِتِ * وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُّسِ﴾ لقرب الوقف على ﴿الْقُدُّسِ﴾. أما الآيات الطوال كآية الدين مثلاً فيغتفر الوقف في أجزاءها ما لم يكن قبيحاً.

٨ - الوقف على الجملة النداءية جائز - كما نقله ابن الحاجب عن الحفظين -؛ لأنها مستقلة

وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى تتعلق بها. وذلك نحو **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ﴾** فيجوز الوقف على «ربكم» لأن جملتها ندائية مستقلة، ويجوز الوصل لأن الجملة الثانية **﴿إِنَّ زَلْزَلَةً﴾** تتعلق بالأولى.

- ٥- كل قول في القرآن لا يجوز الوقف عليه؛ يكون ما بعده حكايته.
- ٦- للإعراب أهمية كبيرة في الحكم على الوقف، فقد يكون الوقف تماماً على تفسير واعراب وقراءة، وغير تام على ذلك، وكل ما ذكروه من مراتبه غير منضبطة لاختلاف المفسرين والمعربين .
- ٧- يراعى في الوقف الأزدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يعطي معنى تاماً وانقطاع تعلقه بما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه في راعي وصل، نحو: **﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾** مع **﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾** ونحو: **﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾** مع **﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾**، نحو: **﴿تُؤْلِيَ النَّيلَ فِي النَّهَارِ﴾** مع **﴿وَتُؤْلِيَ النَّهَارَ فِي النَّيلِ﴾**، و **﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ السَّبَتِ﴾** مع **﴿وَتُشْرِجُ السَّبَتَ مِنَ الْحَيِّ﴾**، نحو: **﴿مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾** مع **﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ﴾**^(١). أي الوقف هنا كاف ولكن الوصل أولى لازدواجه وإن كان مستوا الطرفين.
- ٨- لا يجوز التنفس في وسط الكلمة، أو في وسط الآية، إلا عند الوقف على ما يفيد معنى .
- ٩- قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر.... إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يتدا بما بعده، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك لقطع نفس أو تعلم أو اختبار جاز له ذلك بلا خلاف عند أحد منهم ثم يبدأ بما يحسن البدء به إلا إذا قصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه فإنه يحرم عليه ذلك.

(١) النشر ج ١ ص ٢٣٧ بتصرف .

ثالثاً: السكت والقطع

السكت:

لغة: الامتناع يقال: سكت عن الكلام أي امتنع عنه.
 اصطلاحاً: قطع الصوت على الحرف القرآني زمناً يسيراً من غير تنفس، حال الوصل، بنية استمرار القراءة.
 قال الإمام ابن الجوزي: هو مقيد بالسماع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية.

وورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وجوب السكت في أربعة مواضع في التنزيل:

(١) السكتة الأولى : على الألف المبدلة من التنوين في لفظ **﴿عوجا﴾** **﴿قِيمًا﴾** [الكهف: ٢١]. وهذا لا يمنع الوقف على **﴿عوجا﴾**; لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل.

(٢) السكتة الثانية : على الألف من لفظ **﴿مَرْقِدِنَا هَذَا﴾** [س: ٥٢] ويجوز الوقف أيضاً عليها لأنه تام.

(٣) السكتة الثالثة: على النون من لفظ **﴿مَن﴾** في قوله تعالى **﴿وَقِيلَ مَنْ رَاق﴾** [القيمة: ٢٧] ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام.

(٤) السكتة الرابعة : على اللام من لفظ **﴿بَلْ رَان﴾** [المطففين: ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضاً إظهار اللام عند الراء.

أشار إلى هذه السكتات الإمام الشاطبي بقوله:

وَسَكَّةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٍ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجَا بِلَّا
وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقِ وَمَرْقِدِنَا وَلَا مِبْلَرَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَضِّلاً

وورد عن حفص سكتتان جوازاً في مواضعين في التنزيل:

(١) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

(٢) السكت على هاء **﴿مَالِيَّةُ * هَلَّكَ﴾** [الحاقة: ٢٩] فيجوز السكت وعدمه

وصلًا والسكت هو المقدم في الأداء.

عَلَامَةُ السَّكْتِ . . . سَكْتٌ : وَضْعٌ «سٌ» عَلَى الْحُرْفِ الَّذِي يَرَادُ السَّكْتُ عَلَيْهِ .

فائدة: يوجد سبع هاءات سكت يقرؤها حفص بالسكون وصلًا ووقفاً وليس لها سكت وأجمع باقي القراء على الوقف عليها بهاء السكت وهي: لَمْ يَتَسَنَّهُ بِالْبَقْرَةِ - أَفَتَدِهُ بِالْأَنْعَامِ - (ما ليه)، (كتابه)، (حسايه)، (سلطانيه)، (بالحافة) - (ما هية) «بالقارعة». ويؤتى بهاء السكت لبيان حركة الحرف الذي قبلها، واختلف القراء في الكلمة «يَتَسَنَّهُ»، إذا كانت هاءها من بنية الكلمة أم هاء سكت، واختلفوا في «أَفَتَدِهُ» إذا كانت هاءها هاء ضمير أم هاء سكت ^(١).

القطع :

تعريفه: لغة: الإبانة والإزالة تقول «قطعت الشجرة» أي أزالتها.

اصطلاحاً: قطع القراءة رأساً، والانهاء منها، والانصراف إلى أمر خارج عنها، وعند العودة إلى القراءة ثانية يستحب الإitan بالاستعاذه.

ويكون القطع على رءوس الآي أو في أواخر السور.

علامات الوقف:

م : علامـة الـوقف الـلازمـ.

قـلي : علامـة الـوقف الجـائز والـوقف أولـى من الوـصل وـهو التـامـ.

ج : علامـة الـوقف الجـائز جـوازاً مـستـوي الـطـرـفـين وـهو الكـافـيـ.

صـليـ : علامـة الـوقف الجـائز والـوصل أولـى من الـوقف وـهو الكـافـيـ أيضـاـ.

لا : علامـة الـوقف المـمـتنـع ولا يـجـوز الـابـداـء بـمـا بـعـدـه اـتـفـاقـاـ ويـكـونـ هـذـاـ فـي الـوقـف الـقـيـحـ وـالـحـسـنـ.

..... علامـةـ التـعـانـقـ بـحـيثـ إـذـا وـقـفـ عـلـىـ أحـدـ الـمـوـضـعـينـ لاـ يـصـحـ الـوقـفـ عـلـىـ الآـخـرـ وـسـمـيـ أـيـضاـ «بـوقـفـ المـراـقبـةـ».

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي أبي طالب القيسى ج ١ ص ٣٠٧ .

«أسئلة»

- (١) عرف الوقف، والسكت، القطع لغة واصطلاحاً مبيناً الفرق بينهما.
- (٢) اذكر أقسام الوقف مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك حكمه.
- (٣) اذكر أقسام الوقف الاختياري.
- (٤) بين نوع الوقف فيما يأتي مع بيان حكمه: الوقف على **﴿إِنَّمَا﴾** من **﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾** - **﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾** - **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنَاهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** - **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** - **﴿وَأَوْ كَصَبَبَ مِنَ السَّمَاءِ﴾** - **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** - **﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾** - **﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** - **﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْأَذْكَرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾** - **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِي﴾** - **﴿يَدْخُلُ مَنِ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾**.
- (٥) عرف الوقف التام واذكر أنواعه مع التمثل لكل نوع.
- (٦) عرف الوقف الكافي واذكر حكمه وسبب التسمية ومثل له بمثالين.
- (٧) عرف الوقف الحسن واذكر حكمه وسبب التسمية وأنواعه وحكم كل نوع.
- (٨) ما هو التعلق اللغطي والمعنوي؟
- (٩) علام تدل العلامات الآتية: م- قلي - ج - صلي؟

البَابُ الْعَاشِرُ

ويحتوي على

الفصل الأول: المقطوع والموصول.

الفصل الثاني: باب التاءات.

الفصل الأول

المقطوع والموصول

المقطوع: هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
الموصول: هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف.
 والقطع هو الأصل والوصل فرع عنه؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته^(١):

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَفْتُرُهُ الْحَرُوفُ أَنِي وَالْوَصْلُ فَرْغٌ فَلَا تُلْفِي بِهِ حَسِيرًا

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية؛ ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه، أو في مقام الاختبار، أو التعلم، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها.

مثال ذلك: «أَن لَّن» في قوله تعالى: «فَنَظَرَ أَن لَّن نَقْدِرُ عَلَيْهِ» [الأيات: ٨٧] «فَأَن» هنا مفصولة عن «لن» في الرسم ولكن في قوله تعالى: «أَنْجَسْتُ الْإِنْسَنَ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ» [التوبة: ٣] نجد هنا موصولة فهي كلمة واحدة.

قال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - في المقدمة الجزرية:
 وأعرِف لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَা في المصحف الإمام فيما قَدْ أَتَى

(١) نظم الإمام الشاطبي كتاب «المعنى في رسم المصاحف» للإمام الداني، قصيدة رائية أنساعها «عقيلة أتراب الفصائل» في الرسم.

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو
موصول باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل. وإليك بيان هذه
الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة مع شرح لهذه الآيات ؛
لأنها العمدة في هذا الباب :

- (١) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لا» النافية.
(٢) «إن» مكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «ما» المؤكدة.
(٣) «أم» المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع «ما» الاسمية.
(٤) «عن» الجارة مع «ما» الموصولة.
(٥) «من» الجارة مع «ما» الموصولة.
(٦) «أم» مع «من» الاستفهامية.
(٧) «حيث» مع «ما».
(٨) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لم» الجازمة.
(٩) «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.
(١٠) «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة.
(١١) «كل» مع «ما». (١٢) «بس» مع «ما».
(١٣) «في» الجارة مع «ما» الموصولة.
(١٤) «أين» مع «ما».
(١٥) «إن» المكسورة الهمزة الساكنة النون الشرطية مع «ما» الجازمة.
(١٦) «أن» المصدرية مع «لن» الناصبة.
(١٧) «كي» الناصبة مع «لا» النافية.
(١٨) «عن» الجارة مع «من» الموصولة.
(١٩) «يوم» مفتوحة الميم مع «هم» الضمير المنفصل.
(٢٠) لام الجر مع مجرورها. (٢١) «لات» مع «حين».

- (٢٢) كَالْوُهْمِ .
 (٢٣) وَزَوْهْمٌ .
 (٢٤) «ال» التعريف.
 (٢٥) «ها» التنبية.
 (٢٦) «يا» النداء.

(١) «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون

مع «لا» النافية

وهي ثلاثة أقسام:

- (١) مقطوع باتفاق «أن لا» في عشرة مواضع بترتيب الجزرية:
 (١) ﴿وَظَنُوا أَن لَا مَلِكًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١١٨].
 (٢) ﴿وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُرُ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].
 (٣) ﴿أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [بس: ٦٠].
 (٤) ﴿أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَيْنَكُمْ﴾ [هود: ٢٦] وهو الموضع الثاني في «هود».

- (٥) ﴿أَن لَا يُشْرِكَنَّ بِإِلَهِ شَبَّاكَ وَلَا يُشَرِّقُنَّ﴾ [المتحدة: ١٢].
 (٦) ﴿أَن لَا تُشْرِيفَنَّ بِشَبَّاكَ وَطَهَرَتْ بَيْتَنَ﴾ [الحج: ٢٦].
 (٧) ﴿أَن لَا يَدْخُلُنَّ الْيَوْمَ عَيْنَكُمْ مِسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
 (٨) ﴿وَأَن لَا تَعْلُوَنَّ عَلَى اللَّهِ إِنِّي أَعْيَنَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٩].
 (٩) ﴿أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
 (١٠) ﴿أَن لَا أَقُولَنَّ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ فَدَجْنَشُكْ بَيْتَنَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(ب) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة الأنبياء ﴿أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَبَّحَنَكَ﴾ والعمل فيه على القطع.

(ج) موصول باتفاق «الا»:

بقية الموضع غير ما ذكر: نحو ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٥]، ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ﴾ [هود: ٢] الموضع الأول.

قال ابن الجزري:

[فَاقْطُعْ بِعِشْرِ كَلْمَاتٍ إِنْ لَا مَغْ مَلْجَأٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَبْعَدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكَ يَدْخُلُنَ تَعْلُوْ عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ] إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلْ وَعَنْ مَا
الْمَعْنَى: اقطع أيها القارئ «إن» عن «لا» في عشرة مواضع. وقد بينا هذه
الموضع العشرة كما وردت في المقدمة الجزرية.

تنبيه (١): لم يذكر الناظم الخلف في موضع الأنبياء، ولعله اختار فيها الوصل
لعدم ذكرها في مواضع القطع ولكن القطع هو الأشهر وعليه العمل.

تنبيه (٢): «إن» الشرطية، مكسورة الهمزة المخففة التون مع «لا» النافية،
رسمت مدغمة موصولة في جميع المصاحف نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾،
﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾، وتدعى أن الناصبة في «لا» إذا سبقتا
باللام، نحو: ﴿إِلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

أَنْ لَا يَقُولُوا أَقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولُ وَأَنْ لَا مَلْجَأً أَنْ لَا إِلَهٌ بِهُودٍ ابْتِدَأُ
وَالْخَلْفُ فِي الْأَنْبِيَا وَاقْطَعْ بِهُودٍ بِأَنْ لَا تَبْعَدُوا الثَّانِي مَغْ يَاسِينَ لَا حَضْرًا
فِي الْحَجَّ مَغْ ثُوْنَ أَنْ لَا وَالدُّخَانُ فِي الرَّعْدِ إِنْ مَا وَحْدَةٌ ظَهَرَأُ

(٢) «إن» المكسورة الهمزة المخففة

التون الشرطية مع «ما» المؤكدة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِنْ مَا»:

في موضع واحد في سورة الرعد ﴿وَإِنْ مَا نُرِينَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
نَتَوْفِينَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

(٢) موصول باتفاق: «إِمَّا»:

بقية الموضع غير الموضع السابق ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيكَ مَا يُوعَدُونَ﴾ [المونود: ٩٣]
﴿وَإِمَّا تَخَافَ﴾ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴿﴾ [الأنفال: ٥٨].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول [إن ما بالرعد] والمفتتح صل وعن ما المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «إن» الشرطية عن «ما» المؤكدة في موضع واحد في سورة الرعد وعلى وصل ما عداه

(٣) «أم» مع «ما» الاسمية

ووردت في أربعة مواضع في التنزيل: موصولة باتفاق: «أما»

(١) **﴿أَمَّا أَشْتَمَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنَ﴾** [موضع الأنعام: ١٤٤، ١٤٣].

(٢) **﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** [الزل: ٥٩].

(٣) **﴿فَقَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِيَايَتِي وَلَئِنْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا إِمَّا ذَكَرْتُمْ تَعَمَّلُونَ﴾** [الزل: ٨٤].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد [والمفتوح صل] وعن ما المعنى: كذلك اتفقوا على وصل «أم» المفتوحة الهمزة بـ«ما» الاسمية حيث وردت، ولكن عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ذكر «أم» هنالك^(١). ولم يقيدها الناظم بـموضع لاتفاق المصاحف على وصلها.

(٤) «عن» الجارة مع «ما» الموصولة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «عن ما»:

في موضع واحد في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا عَتَّوا عَنْ مَا نَهَا عَنْهُ قُلْنَا لَمْ تَكُنُوا قِرَدَةً خَسِيْنَ﴾** [الأعراف: ١٦٦].

(٢) موصول باتفاق: «عمما»:

بقية الموضع غير الموضع السابق نحو قوله تعالى: **﴿عَنَّا تَعَمَّلُونَ﴾** [البر: ٧٤]، **﴿عَنَّا يَعْوُلُونَ﴾** [الاسراء: ٤٣]، **﴿سُبْحَنَ اللَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** [النور: ٦٨].

تنبيه: «عن» الجارة مع «ما» الاستفهامية ممحونة الألف موصولة باتفاق وتدغم

(١) المنح الفكرية للملا علي القاري ص ٦٦ .

النون في الميم لفظاً وخطاً مع الغنة، وذلك في موضع واحد في التنزيل لا ثاني له هو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ [أول الباء].

قال ابن الجزري:

أن لا يقولوا لا أقول إن ما بالرعد والمفتح صل [وعن ما نهوا قطعوا] من ما بروم والنساء خلف المنافقين أم من أسن المعنى: أي اقطعوا أيها القراء «عن» الجارة عن «ما» الموصولة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَّوا عَنْ مَا نَهَوْا عَنْهُ﴾ وصلوا ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

بالقطع عن ما نهوا عنه وبعد فإن لم يستجيبوا لكم فصل وكن حذرا
(٥) «من» الجارة مع «ما» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «من ما»:

في موضعين في التنزيل ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَنَتُكُم﴾ [الروم: ٨]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَنَتُكُمْ مِنْ فَيَسْتَكْمِ﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد في سورة المنافقين ﴿هُوَ أَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِي أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾.

(٣) موصول باتفاق: « مما»:

بقية الموضع غير ما تقدم نحو قوله تعالى: ﴿أَنْفَقُوا إِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِي يَوْمًا﴾ [النور: ٢٥٤]، ﴿وَمَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [السجدة: ٤].

قال ابن الجزري:

نهوا [قطعوا من ما بروم والنساء خلف المنافقين] أم من أسن المعنى: أي اقطعوا أيضاً «من» عن «ما» بسورة الروم والنساء باتفاق وبالخلف في موضع المنافقين.

وقد وردت «ما» في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا، وفي سورة الروم

في موضعين فكان على الناظم أن يقيد الموضعين المقصودين لاسيما اشتراك «ملكت» في الموضعين فقد عدل ابن الناظم^(١) البيت ليصبح:
نهوا أقطعوا من ما ملّك روم النساء

تبنيه (١) : إذا دخلت «من» الجارة على «من» الموصولة فهي موصولة باتفاق «من» وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً في نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَدَةً﴾ [البر: ١٤٠]، ﴿وَمَنْ أَحَسَّ فَوْلًا مَمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَنْلِحًا﴾ [فصلت: ٢٢].

تبنيه (٢) : إذا دخلت «من» الجارة على «ما» الاستفهامية فهي موصولة باتفاق «م» وتدغم النون فيها لفظاً وخطاً وذلك في موضع واحد بالتنزيل في قوله تعالى: ﴿فَيُنْظَرُ الْإِنْسَنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

تبنيه (٣) : أشار الإمام الشاطبي في عقيلته أنه إذا دخلت «من» الجارة على الاسم الظاهر فهي مقطوعة بلا خلاف في نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ مَأْمَنَ مَهِينَ﴾ وتدغم النون فيما بعدها لفظاً لا خطأ.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في الروم قُلَّ وَالنَّسَاءُ مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ وَخَلَفَ مَا لَدَى الْمَنَافِقِينَ سَرَى لَا خَلَفَ فِي قَطْعٍ مِنْ مَعْظِمِ الظَّاهِرِ ذَكَرُوا مَمْنُونَ جَمِيعًا فَقِيلَ وَمُمْ مؤْتَمِرا

(٦) «أم» مع «من» الاستفهامية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أم من»

في أربعة مواضع:

(١) ﴿أَمْ مَنْ أَسْسَسَ بُنَيَّكُنْهُ عَلَى شَفَّا جُرُفِ هَارِ﴾ [النوبة: ١٠٩].

(٢) ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيَءِ أَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

(٣) ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَسَكِيلًا﴾ [السباء: ١٠٩].

(٤) ﴿فَأَسْتَفْنِهِمْ أَهُمْ أَشَدُ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقَنَا﴾ [الصافات: ١١].

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم رحمه الله ص ٤٣.

(٢) موصول باتفاق: «أَمْ»:

بقية الموضع غير الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدِي﴾ [يونس: ٢٥]، ﴿أَمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [آل عمران: ٦٠]، ﴿أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ بِرِزْقَهُ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال ابن الجوزي:

نهوا اقطعوا من ما بروم والنساء خلف المنافقين [أَمْ مَنْ أَسْسَ فُصِّلَتِ النِّسَاء وَذِبْحٌ] حيث ما وأنْ لَمْ المفْتُوحَ كَسْرٌ إِنْ مَا المعنى: أي اقطعوا «أَمْ» عن «من» الاستفهامية في أربعة مواضع: موضع سورة التوبة: ﴿أَمْ مَنْ أَسْسَ﴾ وموضع سورة فصلت والنساء وسورة الذبح أي الصفات لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ وصلوا غيره من الموضع.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في فصلتِ النِّسَاء وفوقِ صَادِ وَفِي براءة قطعَ أَمْ مَنْ عَنْ فَتَى سَبَرَا

(٧) «حيث» مع «ما»

وهي مقطوعة باتفاق: «حيث ما»

قال ابن الجوزي:

فُصِّلَتِ النِّسَاء وَذِبْحٌ [حيث ما] وأنْ لَمْ المفْتُوحَ كَسْرٌ إِنْ مَا.

المعنى: أي اقطعوا «حيث» عن «ما» باتفاق جميع المصاحف في مواضعين لا ثالث لهما: في سورة البقرة ﴿فَوْلَ وَجْهَكُمْ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلَوْا وَجْهَكُمْ شَطَرُوا﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿وَمَنْ حَيْثُ حَرَجَتْ فَوْلَ وَجْهَكُمْ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلَوْا وَجْهَكُمْ شَطَرُوا﴾ [البقرة: ١٥٠].

تنبيه: عرف أن المقصود القطع من قوله «نهوا اقطعوا».

قال الشاطبي في عقيلته:

وَحَيْثُ مَا فَاقْطَعُوا فَإِنَّمَا فَصِّلُوا وَمِثْلُهُ أَيْنَمَا فَصِّلُوا

(٨) «أن» المصدرية المفتوحة الهمزة

الساكنة النون مع «لم» الجازمة

وهي مقطوعه باتفاق: «أن لم»:

قال ابن الجزري:

فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا [وَأَنْ لَمْ المَفْتُوحَ] كَسَرَ إِنْ مَا
المعنى: أي اقطعوا «أن» المفتوحة الهمزة عن «لم» باتفاق في جميع
مواضعها، وعرف القطع من قوله «نهوا اقطعوا». من هذه الموضع قوله تعالى:
﴿فَذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبِّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى إِلَّا لِيُظْلِمُ وَأَهْلَهَا غَنِمَّا﴾ (الأسماء: ١٣١)
﴿فَجَعَلْنَاهَا حَمِيدًا كَانَ لَمْ تَقْنَ﴾ (يونس: ٢٤)، ﴿أَيْخَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾
[البلد: ٧] وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطأ.

(٩) «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون

مع «ما» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «إنـ ما»:

في موضع واحد بسورة الأنعام ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ (الأسماء: ١٣٤).

(٢) مختلف فيه:

موضع واحد بسورة النحل ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (النحل: ٩٥) والوصل
هو الأشهر والعمل عليه.

(٣) موصول باتفاق: «إنـا»

بقية الموضع غير المضمن السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولُوا
الْأَيْنَبِ﴾ (الرعد: ١٩).

قال ابن الجزري:

فصلت النسا وذبح حيث ما وأن لم المفتح [كَسَرَ إِنْ مَا
الْأَنْعَامَ] والمفتوح يذغون معاً وخلف الانفال ونحل وقعاً
المعنى: أي اقطعوا «إن» عن «ما» في موضع واحد هو موضع سورة الأنعام

وما عداه موصول إلا موضع سورة النحل فمختلف فيه.

تبنيه: وردت «إنما» في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعًا واحدًا وهو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مَا تُوعِدُونَ لَآتٍ﴾ [الأسماء: ١٢٤] فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

قال الشاطبي في عقيلته:

... إن ما توعدون الأول اعتمرا

(١٠) «أن» المفتوحة الهمزة المشددة التون مع «ما» الموصولة

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «وَأَنْتَ مَا»:

﴿وَأَنْتَ مَا يَذْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ﴾ [الحج: ٦٢]

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ [النفاثات: ٣٠]

(٢) مختلف فيه:

في موضع واحد بسورة الأنفال ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَقْوٍ﴾ [الأنفال: ٤١]
والعمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «أنما»:

بقية الموضع غير الموضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَالَى رَسُولِنَا
الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَمْ قُوٌ﴾ [المديد: ٢٠].

قال ابن الجزري:

الأنعام [والمفتوح يذخون معًا وخلف الأنفال والنحل وقعا]

المعنى: أي اقطعوا «أن» المفتوحة الهمزة عن «ما» في موضعين ﴿وَأَنْتَ مَا
يَذْعُونَ﴾ بسورة الحج ولقمان والخلف في موضع الأنفال.

تبنيهان هامان:

(١) جمع الناظم لموضع الأنفال والنحل معًا أوهم أن الخلف في هذين الموضعين خاص «بأنما» المفتوحة الهمزة، ولكن الخلف في «إنما» بكسر الهمزة في سورة النحل والخلف في «إنما» بفتح الهمزة في سورة الأنفال فذكر الناظم لهما معاً ملبس وهو يعد من اللف والنشر أي غير المرتب.

(٢) جاءت «إنما» في موضعين في سورة الأنفال وجاءت «إنما» في عشرة مواضع في سورة النحل فكان على الناظم أن يقيد موضعى الخلاف ليخرج ما عداهما.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

وأقطع معًا أنَّ مَا يذَعُونَ عِنْهُمْ وَالوَصْلُ أَثْبَتَ فِي الْأَنْفَالِ مُخْتَرًا
وَإِنَّ مَا عِنْدَ حَرْفِ التَّحْلِيلِ جَاءَ كَذَّا

(١١) «كُلٌّ» مع «مَا»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «كُلُّ مَا»:

في موضع واحد في سورة إبراهيم ﴿وَآتَنَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(٢) مختلف فيه في أربعة مواضع:

(أ) ﴿كُلُّ مَا رُدُوا إِلَى الْفَنَّةِ﴾ [السادس: ٩١].

(ب) ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾ [آل عمران: ٤٤].

(ج) ﴿كُلُّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمْتَ أَخْنَانَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

(د) ﴿كُلُّمَا أَتَقَى فِيهَا فَوْجٌ سَلَّمَ خَرَّبَهَا﴾ [الملك: ٨].

وفي الموضعين الأول والثاني العمل فيهما على القطع والموضعان الثالث والرابع العمل فيهما على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «كُلُّما»:

بقية الموضع غير الموضع السابقة نحو: ﴿كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْ ثَمَرَةِ زَرْقَانِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرَبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال ابن الجوزي:

[وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُوا] كذا قُلْ بِشَمَّا وَالوَصْلَ صِفَ

المعنى: أي اقطعوا «كل» عن «ما» في موضع سورة إبراهيم ﴿كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ والخلاف في موضع النساء ﴿كُلُّ مَا رُدُوا إِلَى الْفَنَّةِ﴾ ولكن الحقيقة أن

الخلف في أربعة مواضع: موضع النساء السابق، وموضع الأعراف، والمؤمنون، والملك، وعدم ذكر هذه الثلاثة قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام^(١) حتى قال ابن الناظم: «وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف إلى هذه الثلاثة»^(٢) وما عدا هذه الخمسة مواضع اتفقوا على وصلها.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَقُلْ أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا أَفْطَعُوا وَالخَلْفُ فِي كُلِّمَا رُدُوا فَشَا خَبْرًا
وَكُلِّ مَا أَلْقَيَ إِنْسَنٌ كُلِّمَا دَخَلَتْ وَكُلِّمَا جَاءَهُ عَنْ خَلْفِ يَلِي وَقَرَا

(١٢) «بِشَّ» مع «مَا»

ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «بِشَّ مَا»: في ستة مواضع:

(أ) ﴿وَلَئِنْسَ مَا شَرَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النور: ١٠٢].

(ب) ﴿فَإِنَّمَا يَشْرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(ج) ﴿لَئِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدah: ٦٢].

(د) ﴿لَئِنَّمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدah: ٦٣].

(ه) ﴿لَئِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدah: ٧٩].

(و) ﴿لَئِنَّمَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [المائدah: ٨٠].

(٢) مختلف فيه في موضع واحد:

﴿وَقُلْ يَشْكُنَا بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِيَّنْتُكُمْ﴾ [النور: ٩٣]. العمل فيه على الوصل.

(٣) موصول باتفاق: «بِشَّمَا»:

وذلك في مواضعين في الترتيب: ﴿بِشَّمَا حَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠..]

﴿بِشَّمَا أَشَرَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النور: ٩٠..]

(١) الملح الفكري ص ٦٨ .

(٢) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم ، ص ٤٤ .

قال ابن الجوزي :

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاحْتَلِفُ
رَدُوا [كَذَا قُلْنَ يَشْمَأْ وَالوَضْلَ صِفْ]
خَلْفَتُمُونِي وَاشْتَرَوْا] فِي مَا الطَّقَا
أُوحِي أَفْضَلُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
المعنى : أي كذا اختلف في موضع البقة بين القطع والوصل وهو قوله
تعالى ﴿قُلْ يَسْكُنَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانَكُمْ﴾ وعرف أنه موضع البقة بـ
﴿قُلْ﴾ ثم ذكر الموصول وحدد موضعهما الأول موضع الأعراف والثاني موضع
البقة وما عدا هذه المواقع مقطوعة بلا خلاف.

قال الشاطبي في عقبته :

قل يشما بخلاف ثم يصل مع خلفتوني ومن قبل اشروا نشرا
(١٣) «في» الجارة مع «ما» الموصولة

وهي ثلاثة أقسام :

(١) مقطوع باتفاق : «في ما» :

موضع واحد فقط ﴿أَنْتُرُكُونَ فِي مَا هَذِهَا مَاءِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

(٢) مختلف فيه : في عشرة مواضع :

[١] ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ حُرْمَمًا﴾ [الأنساب: ١٤٥].

[٢] ﴿لَمْسَكْرَ فِي مَا أَفْسَنْتَ فِيهِ﴾ [المرد: ١٤].

[٣] ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشَتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِيلُونَ﴾ [الأنياء: ١٠٢].

[٤] ﴿وَلَكِنْ لَيْسَلُوكُمْ فِي مَا إِاتَنِّكُمْ﴾ [المائدah: ٤٨].

[٥] ﴿لَيْسَلُوكُمْ فِي مَا إِاتَنِّكُمْ﴾ [الأنساب: ١٦٥].

[٦] ﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

[٧] ﴿وَنَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

[٨] ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٣].

[٩] ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٤٦].

[١٠] ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [آل روم: ٢٨].

(٣) موصول باتفاق: «فيما»:
 بقية الموضع غير الأحد عشر السابقة: **﴿فِيمَا طَعْمَوْا إِذَا مَا أَتَّقَوْا﴾**
﴾لَقُضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]، **﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾** [البقرة: ٢٤] للوضع الأول].

قال ابن الجزري:

خلفوني واشتروا [في ما اقطعنا] أوجي أفضشم اشتهرت يبنلو معا
 ثاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعرًا وغيرها صلًا^١

المعنى: أي اقطع «في» عن «ما» في موضع الأنعام **﴾أوجي﴾** والنور **﴾فِي مَا أَفْضَلْتُمْ﴾**، والأنبياء **﴾فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾** والمائدة والأنعم معا **﴾لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا أَتَّنَكُمْ﴾**، والموضع الثاني من البقرة **﴾فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَ﴾** وأشار إليه بقوله «ثاني فعلن»، والواقعة **﴾فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** وموضع الروم، وكلا موضعي سورة التنزيل أي «الزمر»، وسبق ذكرهما بالتفصيل ثم ذكر موضع الشعراء وقال « وغيرها صلًا» والضمير يعود على سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور لأنه لا خلاف في قطعه وغير هذه الأحد عشر موضعًا فهو موصول باتفاق.

تبينه: لم يشر الناظم إلى أن الموضع العشرة السابقة مختلف فيها بين الوصل والقطع، وموضع سورة الشعراء هو الموضع الوحيد المتفق على قطعه، ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته ولكن تعرض له في النشر ^(١) فقال «والآكثرون على فصلها»، وقال ابن الناظم ^(٢) «أي اقطع في عن ما الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وموضع بلا خلاف، ولا يفهم الخلاف من عبارته؛ لأنه لم يذكره صريحا ولا إشارة». ا.هـ.

قال ابن غازي ^(٣): «هذا ما قاله ولد الشمس بن الجزري في شرح منظومة أبيه - رحمهما الله - وهو الحق الذي صرخ به علماء الرسم، وعكس بعض

(١) النشر ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٢) المواعشي المفهمة لأبن الناظم ص ٤٥ .

(٣) نهاية القول المفيد ص ١٩٦ .

الشرح للجزرية فجعل العشرة متفقا على قطعها وحكي الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه». اهـ.

قال الشاطبي في عقيلته:

في ما فعلن اقطعوا الثاني ليلوكم
في ما معا تم في ما أرجعي اقيروا.
وفي إذا وقعت صاد متى
وفي يسو الشعراء بالوصل بعدهم
....
»(١٤) «أين» مع «ما»

وهي ثلاثة أقسام:

(١) مقطوع باتفاق: «أين ما»:

بقية الموضع غير الموضع التي ستدكر فيما بعد نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ
بِكُمْ أَلَّهُ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٤٨]، ﴿وَهُوَ مَعْكُنُ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [المدحود: ٤]

(٢) مختلف فيه: في ثلاثة مواضع:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿وَقَبْلَ لَمَّا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾
[الشرعة: ٩٢]، ﴿أَيْنَمَا تَفْعُلُوا أَخْذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

(٣) موصول باتفاق: «أينما»:

في موضعين: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٥]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا
يَأْتِ بِغَيْرِ﴾ [الحل: ٧٦].

قال ابن الجزري:

[فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعُرِ الْأَحْزَابِ وَالنَّسَاءِ وَصِيفٌ]
المعنى: صل موضع البقرة ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾ كما تصلها في موضع النحل
وعرفت أنها موضع البقرة باتصالها بالفاء لأنها لم تقع في غيرها وأنها أول سورة
مطلقاً ثم ذكر الناظم مواضع الخلاف وهي ثلاثة مواضع: في الشعراء والأحزاب
والنساء وما عداها مقطوع باتفاق، وقيل إن الأشهر القطع في موضع النساء

ويستوي الأمران في موضع الأحزاب والشعراء^(١) أما باقي الموضع خلاف المذكورين فمتفق على قطعه.

قال الشاطبي في عقيلته:

وَالْخُلُفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشِّعْرَا

(١٥) «إن» الشرطية مكسورة

الهمزة ساكنة النون مع «لم» الجازمة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «وَإِنْ لَمْ»:

بقية الموضع غير موضع هود نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البر: ٢٤]، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [النادرة: ٧٣]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البر: ٢٨]

[٢٨٢]

(٢) موصول باتفاق: «إِنْ»:

موضع واحد فقط ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [مودود: ١٤].

قال ابن الجوزي:

[وَصِلْ فَإِلَمْ هُودَ] أَنْ بَعْدَ نَجْعَلْ نَجْمَعْ كَيْلَةَ تَخْرُنَوا تَأْسُوا غَلَى.

المعنى: أي صل فإن موضع هود باتفاق المصاحف واقطع ما عداه من الموضع: فوجه القطع أنه هو الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل إن و لم وهو الجزم.

قال الشاطبي في عقيلته:

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نَهَا عَنْهُ وَبَعْدَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِيرَا.

وَاقْطُعْ سَوَاهُ

(١) الملح الفكري للعلامة علي ، ص ٧٠ .

(١٦) «أن» المصدرية مع «لن» الناقبة

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «أن لن»:

بقية الموضع غير الموصعين المذكورين نحو قوله تعالى: «فَنَظَرَ أَن لَّنْ تَقْدِيرَ عَلَيْهِ» [الإسراء: ٨٧]، «وَأَنَا ظَنَّاً أَن لَّنْ تَقُولَ إِلَيْنَا وَإِلَيْهِنَّ» [الجن: ٢٠]، «أَيْخَسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» [البلد: ٥].

(٢) موصول باتفاق: «ألن»: في موصعين في التزيل:

«أَلَّنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا» [الكهف: ٤٨]، «أَلَّنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ» [القيمة: ٣].

قال ابن الجوزي:

وصل فالم هو د [ألن نجعل نجم] كيلا تخزنوا تأسوا على المعنى: اتفقت المصاحف على وصل «أن» مع «لن» في موصعي الكهف والقيمة، وعلى قطع ما سواهما، وأما موضع الزمل «عَلَيْهِ أَن لَّنْ تَخْصُوهُ» ففيه خلف، والفصل أشهر؛ لأنه الأصل، لذلك لم يتعرض له الناظم.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

في النور والنجم عن من والقيمة صل فيها مع الكهف أن عن ذكا حزا

(١٧) «كـي» الناقبة مع «لا» النافية

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: «ليـكـيـلاـ لاـ»:

ما عدا الموضع الأربع الموصلة، نحو قوله تعالى: «لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِ شَيْءٍ» [الزلزال: ٧٠]، «لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ» [الأحزاب: ٣٧] الموضع الأول، «كـيـلاـ دـوـلـةـ بـيـنـ الـأـغـنـيـاءـ مـنـكـمـ» [الحجر: ٧].

(٢) موصول باتفاق: «لـكـيـلاـ» في أربعة مواضع: بترتيب الجزرية:

(أ) «لـكـيـلاـ تـحـرـزـنـاـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـمـ» [آل عمران: ١٥٣].

(ب) «لـكـيـلاـ تـأـسـوـاـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـمـ» [الحديد: ٢٢].

(ج) **﴿لِكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾** [الحج: ٥٠].

(د) **﴿لِكَيْلَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾** [الأحزاب: ٥٠] الموضع الثاني.

قال ابن الجوزي:

وصل فِي أَمْ حُوَدَ أَلَّنْ يُجْعَلُ نَجْمَعُ [كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ] وَقَطْعُهُمْ غَنِّ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّ يَوْمَ هُنَّ الْمَعْنَى: اتفقت المصاحف على وصل «كـي» بـ«لا» في أربعة مواضع في التنزيل: موضع آل عمران، وال الحديد، والحج، والموضع الثاني من الأحزاب، وهو المقصود بقوله «عليك حرج» وما عداها مقطوع.

قال الشاطبي في حقيقته:

في آل عمران والأحزاب ثانية **وَالْحَجَّ وَصَلَ لِكَيْلَا وَالْحِدَادِ جَرْجَى**

(١٨) (هـ) الجارة مع «من» الموصولة

وهي مقطوعة باتفاق: «هـنْ مـنْ» في موضعين:

﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصَبِّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٧]، **﴿فَأَغْرِضُهُنَّ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَرْ بُرْدَ إِلَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾**

[النـجـم: ٢٩]

قال ابن الجوزي:

حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ [وَقَطْعُهُمْ هـنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّ] يَوْمَ هُنَّ

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة في موضعين في التنزيل: بسورة النور، وسورة النجم، وليس ثم غيرهما، كما نبه عليه ابن الناظم، وقال الجعبري: أي ليس غيرهما لا مفصولاً ولا موصولاً وأما قول البعض بأن ما عداهما موصول فهو منهن.

قال الشاطبي في حقيقته:

في النـور والنـجـم **عَنْ مـنْ وَالْقِيـامـةِ صـلـ** فيها مع الكهف أَلَّنْ عَنْ ذَكـارـا حـذـرا

(١٩) «يَوْمَ» المفتوح المبهم مع «هُمْ» الضمير المنفصل
وهي قسمان:

- (١) يوم مع الضمير المنفصل المرفوع محله «يَوْمَ هُمْ»:
* مقطوع باتفاق: وذلك في موضعين: **﴿يَوْمَ هُمْ بَرِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾** [غافر: ١٦]، **﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْسَطَنُونَ﴾** [الذاريات: ١٣].
- (٢) يوم مع الضمير المتصل المجرور محله «يَوْمَهُمْ»:
* موصول باتفاق: في نحو قوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ يُلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾** [الزمر: ٨٢]، **﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾** [الطور: ٤٥].

قال ابن الجوزي:

خُجْ عَلَيْكَ خَرْجٌ وَقَطْفُهُمْ عن مَنْ يشاء مَنْ تَوَلَّ [يَوْمَ هُمْ]
المعنى: اتفقت المصاحف على قطع «يَوْمَ» عن «هُمْ» المرفوع محله في
موضعين: بغاير والذاريات فكان على الناظم أن يقيدهما ليخرج ما عداهما من
الموصول، واتفقت أيضاً على وصل «يَوْمَهُمْ» المجرور محله في خمسة مواضع.
فوجه القطع: أن تكون «هم» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فهو منفصل
فياسبه الفصل مع كونه الأصل.

ووجه الوصل: أن تكون «هم» ضمير متصل في محل جر مضاد إليه «وَيَوْمَ»
مضاد والمضاد والمضاد إليه كالكلمة الواحدة فكان الوصل للاتصال الحكمي.

قال الشاطبي في عقيلته:

فِي الطُّولِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمْ وَرَبِّكَانَ مَعًا وَصَلَّى كَسَا جَبَرَا

(٢٠) لام الجر مع مجرورها

وهي قسمان:

(١) مقطوع باتفاق: وذلك في أربعة مواضع بترتيب الجزرية:

[١] **هَمَالِ هَذَا الْكِتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَيْرَةً** [الكهف: ٤٩]

[٢] **وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظَّمَاءِ** [الفرقان: ٧]

[٣] **فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ مُهْتَمِّعُونَ** [المعارج: ٣٦]

[٤] **فَالَّذِي أَنْتَ تَوَلَّهُ لَا يَكُادُونَ يَفْهَمُونَ حَدِيثَنَا** [السباء: ٧٨]

(٢) موصول باتفاق:

بقية الموضع غير الموضع المذكورة نحو قوله تعالى: **وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** [البقرة: ٢٧٠]، **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُهُ مِنْ يَعْمَلُ بِهِ جُزَئِيًّا** [الليل: ١٩].

قال ابن الجوزي:

[وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ] تحيى في الإمام يصل وزهلا

المعنى: اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع: الكهف، والفرقان، والمعارج، والنمساء، وما عدا هذه الموضع موصول باتفاق.

ووجه القطع: هو التبيه على أن لام الجر كلمة برأسها مستقلة وهي للاستفهام في هذه الموضع الأربعة.

ووجه الوصل: تقويتها؛ لأنها على حرف واحد ووصلها بما بعدها يقويها، ولأنها تكتب موصولة بما دخل عليها غالباً كما هو قاعدة كتابة العربية.

قال الشاطبي في عقبته:

وَقَالَ هَذَا فَقْلُ مَالِ الدِّينِ فَمَا لِ هَؤُلَاءِ يَقْطِعُ اللَّامِ مُذَكِّرًا

تبنيه ^(١): عند الوقف على «مال»: يقف الجمهور على «اللام» و منهم حفص، اتباعاً للرسم أو على «ما»، والوقف هنا لا يكون إلا اضطراراً، أو اختباراً لا اختياراً.

(١) المنح الفكرية ص ٧١.

(٢١) «لات» مع «حين»

وهي مختلف فيها: والقطع هو الأشهر والمعمول به:
قال ابن الجوزي:

ومال هـذا والذين هـؤلـا [تحين في الإمام صل ووهلا]

المعنى: أنه من قال بوصول التاء بحين في مصحف الإمام أي مصحف عثمان بن عفان فقد ثُبِّطَ إلـيه الوهـلـ والوهـمـ^(١) فإنـها مفصولة في مصاحف الأمصار السـبـعة؛ لأنـ لـاتـ في قولـ الأـكـثـرـينـ: لاـ النـافـيـةـ دـخـلتـ عـلـيـهاـ التـاءـ لـتأـنـيـثـ الـلـفـظـ كـماـ دـخـلتـ عـلـىـ رـبـ،ـ وـثـئـ فـقـيلـ رـبـةـ،ـ ثـمـةـ،ـ وـهـذـاـ هوـ مـذـهـبـ الخـليلـ،ـ وـسـيـبوـيـهـ،ـ وـالـكـسـائـيـ وـأـئـمـةـ النـحـوـ وـالـعـرـيـةـ وـالـقـرـاءـةـ.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: إن «التاء» مفصولة عن «لا» موصولة «بحين» لأنـي نظرتها في الإمام أي في مصحف عثمان بن عفان أي: «تحين» ولكن هذه قراءة شاذة؛ لأنـها مخالفة لقواعد العربية في المبني، والمعنى ومخالفة للجمهور ولسائر المصاحف فوصلـهـ شـاذـ حيثـ لمـ يـثـبـتـ التـواتـرـ فيـ نـقـلـهـ^(٢).

ووردت هذه الكلمة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى ﴿فَنَادَاهُمْ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ومعنى حين: الوقت، ومناص: الفرار: أي ليس الوقت وقت فرار.

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:
أبو عبيـدـ وـلـاـ تـحـيـنـ وـأـصـلـهـ إـمـامـ وـالـكـلـ فيـهـ أـعـظـمـ النـكـراـ
(٢٢، ٢٣) ﴿كـالـوـهـمـ﴾ و﴿وـرـزـوـهـمـ﴾

وهي موصولة باتفاق: في جميع المصاحف.

قال ابن الجوزي:
[وـرـزـوـهـمـ كـالـوـهـمـ صـلـ] كـذـاـ مـنـ الـ وـهـاـ وـيـاـ لـاـ تـفـصـلـ

المعنى: أي صل («وزنو» بـ «هم») وـ («كـالـوـ» بـ «هم») من قوله تعالى:

(١) النـشـرـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ الـعـشـرـ لـابـنـ الـجـزـريـ جـ ٢ـ ،ـ صـ ١٥٠ـ .ـ

(٢) المـنـعـ الـفـكـرـيـ ،ـ صـ ٧٢ـ .ـ

﴿وَإِذَا كَالُوْهُمْ أَوْ رَزَّوْهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] فهما موصولان حكماً لأنَّه لم تكتب ألف بعد الواو فدل على أنهما موصولان بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فالألف كتبت بعد الواو فيجوز الوقف على غضبوا والابتداء بهم وأصل الكلمة «كالوا لهم» فحذفت اللام ووقع الفعل على «هم» فصارا حرفاً واحداً حكماً لأنَّ الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة مثل ﴿رَزَقْتَهُمْ﴾.

(٢٤) «الـ» التعريف

(٢٥) «ها» التنبية

(٢٦) «يا» النداء

رَوْزُّوْهُمْ وَكَالُوْهُمْ صِلٍ [كذا من «الـ» و«ها» و«يا» لا تفصل] المعنى: - أي لا تفصل «الـ» التعريف عما بعدها قمرية كانت أو شمسية لا كتابة ولا قراءة ولا يجوز الوقف على «الـ» دون ما بعدها بل يوقف على الكلمة بأكملها في نحو: ﴿أَلْأَرْض﴾ - ﴿أَلشَّمْس﴾ - ﴿أَلْعَلِيْم﴾ - ﴿أَلْسَمَاء﴾.

- وكذلك لا تفصل «ها» التنبية عما بعدها من ﴿هَاتَانِتُمْ﴾ - ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فلا تقف على ها وتبدأ بأنتم وأولاء في نحو قوله تعالى: ﴿هَاتَانُتُمْ أُولَاءِ مُجْبُوْهُمْ وَلَا مُجْبُوْنُكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿كُلًا نَمِدْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَلَاءِ رَبِّكُمْ﴾

[الإسراء: ٢٠].

- ولا تفصل «يا» النداء عما بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْبِيْهَا النَّاسُ أَغْبَدُوا رَبِّكُمْ﴾، ﴿يَتَأْبِيْهَا الرَّسُولُ يَلْقَى مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ﴿يَتَمَرِّدُ أَفْنَى لِرَبِّكِ وَأَسْجُدُهُ﴾، ﴿وَقَبِيلَ يَتَأْرِضُ أَلْبَعِي مَاءِكِ﴾.

كلمات لم ترد في المقدمة الجزرية

(١) «أن» مع «لو»: وردت مقطوعة باتفاق في ثلاثة مواضع: ﴿أَنْ لَوْنَشَاءُ أَصْبَتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿أَنْ لَوْيَشَاءُ اللَّهُ لَهُدَى النَّاسَ جِيمِعًا﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سـ: ١٤].

ووردت مختلف فيها في موضع واحد: ﴿وَأَلَوْ أَسْتَقْمُوا عَلَى الظَّرِيقَةِ﴾ [الحنـ: ١٦].

(٢) «أبن» مع «أم»: فهي مقطوعة باتفاق في موضع الأعراف فيجوز الوقف على ابن ولا يجوز الابداء بكلمة أم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] أما موضع سورة طه ﴿قَالَ يَبْتَئِلُ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيقَى وَلَا بِرَأْسِي﴾ [ط: ٩٤] فقد اتفقت المصاحف على وصلها بباء النداء وبكلمة أم فترسم ﴿يَبْتَئِلُ﴾ كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على أي جزء من أجزاء الكلمة الثلاثة للاتصال الرسمي عكس موضع الأعراف.

(٣) «أيًّا» مع «ما»: وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلِمَنْ أَدْعُوا اللَّهُ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَنْدَى﴾ [الإسراء: ١١٠] اتفقت المصاحف على قطع كلمة «أيًّا» عن الكلمة «ما» ويجوز الوقف على كل كلمة فيما اتباعاً للرسم.

(٤) «إِلَيْ يَاسِينَ»: وذلك في قوله تعالى: ﴿سَلَّمٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾ [الصلوات: ١٣٠]. اتفقت المصاحف على قطع «إِلَيْ» عن «ياسين» رسمياً.

ولا يجوز الوقف على «إِلَيْ» دون الكلمة «ياسين» على قراءة حفص؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسمياً إلا أنها متصلة لفظاً، ويجوز الوقف للاختبار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة ممدودة ويكسر اللام «آل» ياسين؛ لأن «آل» أصبحت الكلمة مستقلة بنفسها و«ياسين» الكلمة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿أَلْ مُوسَى﴾

(٥) «يَوْمَ» مع «إِذْ»: اتفقت المصاحف على وصل «يَوْمَ» و«إِذْ» الكلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على الكلمة «يَوْمَ» دون «إِذْ»، ولا الابداء به «إِذْ»، بل

الوقف والابتداء على الكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرٌ﴾ [القيمة: ٢٢]، ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الناثرة: ٨].

(٦) «حين» مع «إذ»: اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ«إذ» الكلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «حين» ولا الابتداء بـ«إذ» بل يوقف ويبدأ بالكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَرُ جِئْنَبْرَ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] ولا ثانٍ لها في التنزيل.

(٧) «كأن» مع «ما»: اتفقت المصاحف على وصل «كأن» بـ«ما» الكلمة واحدة حيضاً وقعت في التنزيل ولا يجوز الوقف على «كأن» ولا الابتداء بـ«ما» بل الوقف والابتداء على الكلمة ﴿كَانَمَا﴾ كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَمَا أَخْيَاهَا النَّاسُ جَمِيعًا﴾ [اللادد: ٣٢]، ﴿يُجَدِّلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَانَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأفال: ٦].

(٨) «رب» مع «ما»: اتفقت المصاحف على وصل «رب» بـ«ما» الكلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «رب» ولا الابتداء بـ«ما» بل الوقف والابتداء على ربما الكلمة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

(٩) «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه»: وذلك في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَتَكَبَّرَ اللَّهُ يَسْطُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنْ أَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَتَكَبَّرَ لَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُونَ﴾ اختلف القراء في الوقف على ﴿وَتَكَبَّرَ﴾ [القصص: ٨٢] على ثلاثة أقوال:

(أ) فمنهم من وقف على الياء فيقول «وي» ثم يتبدى «كأنه» أو «كأن» وذلك في قراءة الكسائي.

(ب) ومنهم من وقف على الكاف للاضطرار، أو للاختبار، فيقول: «ويك» ثم يتبدى «أن» أو «أنه» في قراءة أبي عمرو البصري وكلا الوقفين ضعيف.

(ج) ووقف حفص على الكلمة بأسرها، أي على ﴿وَتَكَبَّرَ﴾، أو ﴿وَتَكَبَّرَ﴾ وهو المختار لجميع القراء لاتصالها رسمًا بالإجماع.

(١٠) «نعم» مع «ما» ووردت في موضعين في التنزيل موصولة لا ثالث لهما

وهما: موضع سورة البقرة، ﴿إِنْ بَسِدُوا أَصْبَدَقْتَ فَيَعْمَلُوا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]

، وسورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [النساء: ٥٨] .

(١١) «مَهْمَماً»: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَماً ثَلَاثَةِ بِهِ مِنْ مَا يَأْتِي لِتَسْحِرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢] اتفقت المصاحف على وصلها سواء كانت مركبة من «مه» و «ما» الشرطية، أو من «ما» الشرطية و «ما» الزائدة، وأبدلت الألف الأولى هاء دفعاً للتكرار، أو على القول بأنها اسم شرط غير مركب، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» بل الوقف والابتداء بالكلمة بأكملها.

(١٢) حروف الهجاء المقطعة في أوائل السور نحو: ﴿الْهَ﴾ - ﴿طَسَ﴾ - ﴿طَسَ﴾ - ﴿طَسَ﴾ كل كلمة من هذه الكلمات سواء كانت مؤلفة من حرفين أو أكثر تعد كلمة واحدة، ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع، بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم في جميع المصاحف، ويستثنى من ذلك ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ فاتحة الشورى لأنها رسمت مفصولة في كل المصاحف فكان الوقف على ﴿حَمَّ﴾ محل خلاف، فالකوفيون كحفص وشيخه عاصم يعتبرون الوقف عليها مسنوناً وجائزًا إذ عندهما تعدد رأس آية والوقف على رءوس الآي سنة، أما إذا قرأتا لغير الكوفيين فلا يجوز الوقف على ﴿حَمَّ﴾ دون ﴿عَسَقَ﴾ ولا الابتداء بـ ﴿عَسَقَ﴾ لأنهما حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلتا رسمًا.

(١٣) كلمات اتفقت المصاحف على قطعها، مثل: «من» عن «ذا» بالبقرة وال الحديد في قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ وقطع «أو» عن «أمين» من قوله ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ كذلك الواوات من قوله ﴿أَوْ عَيْتَمَ﴾ ﴿أَوْ لَيْسَ اللَّهُ﴾ ﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدَهُ﴾ ﴿أَوْ لَمَّا أَصْبَغْتُكُمْ مُّهْبَبَةً﴾ - وقطع طور عن سيناء في قوله ﴿طُورِ سِينَاء﴾.

(١٤) كلمات اتفقت المصاحف على وصلها: مثل وصل ﴿لَا تَنْضُوا﴾ فاللام للتوكيد كلمة وانقضوا كلمة وكذلك وصل ﴿لَا تَبْعَذْنُكُمْ﴾ - ﴿لَا تَخْذُلْكُمْ﴾ وما شابه ذلك، وكذلك وصل ﴿مَا عَنْتُمْ﴾ بآل عمران والتوبه و﴿لَعِنْتُمْ﴾ بالحجرات فوصلت الثون بالباء (عندتم) واسقطت الدال التي بينهما.

ومنها أهضا ﴿مَنَا سَكَّتُمْ﴾ و﴿أَنْلَزْتُمُوهَا﴾ و﴿أَرْسَلْتُمُوهَا﴾.

متن الجزرية باب المقطوع والموصول

في المصحف الإمام فيما قد أتى
مع ملجاً ولا إله إلا
يُشْرِكُنَّ شُرُكَ يَذْخُلُنَّ تَقْلُوْنَ عَلَى
بِالرَّغْدِ وَالْفَثْرَجِ صِلْ وَعْنَ مَا
خَلَفَ الْمَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَشْتَأْنَ
وَأَنْ لَمْ الْفَثْرَجَ كَسْرٌ إِنْ مَا
وَخَلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَخْلِ وَقْعًا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشَمَّا وَالْوَضْلَ صِفَّ
أُوجِي أَفْضُمُ اشْتَهَتْ يَتْلُوْنَ مَعَا
تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصِفَّ
نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسِرَ عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوْلَى يَوْمَ هُنْ
تَحْيَنَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا
كَذَا مَنْ أَلْ وَهَا وَنَا لَا تَفْصِلْ

وَاغْرَفْ لِفَطْرَعِي وَمَوْضِلِ وَنَا
فَاقْطَعْ بِعَشِيرِ كَلْمَاتِ أَنْ لَا
وَتَغْبِدُوا يَابِسَنَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا
تَهْوَا أَفْطَعُوا مِنْ مَا بِرُؤُمِ وَالنَّسَا
فُصْلَتِ، النَّسَا وَذِبْحِ حَيْثِ مَا
لَانْعَامِ وَالْفَثْرَجِ يَذْعُونَ مَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهَا وَاخْتِلَفَ
خَلْفَتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَاهَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومِ كَلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفَ
وَصِلْ فَإِلَّمَ هُودَ أَنْ نَجْعَلَ
حَجَّ عَلَيْكَ خَرَجَ وَقَطْعَهُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا
وَوَزَّلْوُهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلْ

«أسئلة»

- (١) ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟
- (٢) بين فائدة معرفة القارئ للمقطوع والموصول.
- (٣) أقرأ سوري الشمس والبلد وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل. متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها ؟
- (٤) ما حكم «عن» مع «ما» من حيث القطع والوصل ؟ وما حكم القطع والوصل في «يوم، هم» ؟
- (٥) بين الخلاف في رسم **﴿وَلَاتَ حِينَ﴾** بسورة «ص» ثم وضع ما عليه العمل.
- (٦) بين المقطوع والموصول وال مختلف فيه فيما تحته خط: **﴿إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي
بِكُمْ﴾** - **﴿فَالْأُوْلَاءِ كُنْتُمْ﴾** - **﴿وَلَمَا زُرْتَكُمْ﴾** بيونس - **﴿عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ﴾** - **﴿أَلَّا يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾** - **﴿أَيْخَسَبَ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾** - **﴿فَإِنَّ لَنَزَّ
نَازُوفِ يَوْمِهِ﴾** - **﴿فَإِنَّمَا تَشْفَعُهُمْ فِي الْحَرَبِ﴾** - **﴿أَمْ مَنْ أَسْتَسَ﴾** - **﴿إِنَّمَا
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** - **﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وُجُوهَكُمْ شَفَرُوا﴾** -
﴿لَئِسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ - **﴿وَأَلَوْ أَسْتَقْمُوا﴾** - **﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قِيلَّكَ مُهْتَمِعِينَ﴾**.

الفصل الثاني

باب التاءات

اعلم أن هاء التائيث في القرآن نوعان:

١ - نوع مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

٢ - نوع مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المحرورة.

فائدة معرفة ذلك: ليقف القارئ على المسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو:

(نَعْمَةٌ) **(أَرْجُفَكُمْ)** ويقف على المسومة بالتاء المفتوحة بالتاء المربوطة بالهاء نحو: **(يَعْمَلُ)**, **(رَحْمَتٌ)** **(بِقَيْثَىٰ)** وذلك عند ضيق النفس أي للاضطرار أو الاختبار.

وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف:

أولاً: المسومة بالهاء:

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى **﴿أَوْتَبِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾** [القرآن: ١٥٧]، **﴿وَمَا يُكُمْ مِنْ يَعْمَلُ فَمِنَ أَنْفُو﴾** [النحل: ٥٣]، **﴿كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾** [ابراهيم: ٢٤]، وقد تكون مسبوقة بـألف المد كقوله تعالى: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاذُوا أَرْكَوَةَ﴾** [القرآن: ١١٠]، **﴿وَجَهَنَّمَ بِضَعَةٍ مُّزْجَةٍ﴾** [يوسف: ٨٨].

وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى:

﴿وَاجْعَلِنِي مِنْ دَّنَقَ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

حكمها: لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء لجميع القراء.

ثانياً: المسومة بالتاء:

أما هاء التائيث المسومة بالتاء ولا تكون إلا مضافة إلى الاسم الظاهر

فهي قسمان:

١ - قسم اتفق القراء جميعاً على قراءته بالإفراد.

٢- قسم اختلفوا فيه فقراء بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع.

القسم الأول: سأليت المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالباء المفتوحة. وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالباء، ومنهم من وقف عليها بالباء المفتوحة وفقاً للرسم ومنهم الإمام حفص وهي: **﴿رَحْمَت﴾**, **﴿يَغْمَد﴾**, **﴿لَعْنَت﴾**, **﴿أَمْرَات﴾**, **﴿وَمَعْصِيَّات﴾**, **﴿شَجَرَات﴾**, **﴿سُلْطَنَات﴾**, **﴿فَرَثَت﴾**, **﴿وَجَنَّت﴾**, **﴿فَطَرَت﴾**, **﴿بَقَيَّثَت﴾**, **﴿أَبْنَت﴾**, **﴿كَلَمَت﴾**.

الكلمة الأولى: **﴿رَحْمَت﴾**:

قال ابن الجزري في المقدمة:

[ورحمنا الزُّخرف بالباء زَبَرَة لاعراف رُوم هُود كاف البَقرَة]

المعنى: أي رسمت بالباء المفتوحة في سبعة مواضع بالتنزيل هي:

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [العرف: ٣٢], **﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ﴾** [الزخرف: ٣٢], **﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾** [الأعراف: ٥٦], **﴿فَانظُرْ إِلَىٰ أَثَابِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾** [الروم: ٥٠], **﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَفَلَأَبْيَتُ﴾** [مودود: ٧٣], **﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبَدُوا زَكَرِيَاً﴾** [سورة مريم: ٤٢], **﴿أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ**

[البقرة: ٢١٨].

وقد جمعها الشيخ المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:
 يرجون رحمت ذكر رحمت ورحمة الله قریب فائبت
 ورحمة الله بهود مع إلى آثار رحمت كزخرف كلاء
 وما عدا هذه السبعة ترسم بالباء، نحو **﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾** [المر: ٥٣].
 تنبية: في قول الناظم «كاف» أي سورة مريم **﴿كَتَبَهُ عَصَم﴾**.

الكلمة الثانية: **﴿نَعْمَت﴾**:

قال ابن الجزري في المقدمة:

[نَعْمَتْهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِيمَ مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِي هُنْ

لَقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرَ كَالْطُورِ عَمْرَانَ] لَعِنَتْ بِهَا وَالثُورِ
المعنى: أي رسمت «نعمت» بالباء المفتوحة في أحد عشر موضعًا:
في البقرة حيث الضمير في «نعمتها» يعود عليها لأنها آخر مذكور في البيت
السابق، وفي الموضع الثلاثة الأخيرة من النحل، والموضعين الآخرين من سورة
إبراهيم وهو المقصود «بابا إبراهيم» بحذف ألف. وقد هذه الموضع الناظم بقوله
«أخيرات»، ثم ذكر الموضع الثاني في سورة العقود وهي المائدة المقرؤن بـ «هم»،
ثم أشار إلى موضع سورة لقمان، وفاطر، والطور، وأل عمران، وما عدا هذه
الموضع فتكتب بالهاء نحو: ﴿وَأَمَّا يَنْعَمُ بِرِيَّكَ فَحَدِيثٌ﴾ [الضحى: ١١].
وهذه الموضع الأحد عشر بترتيب مقدمة الإمام ابن الجوزي هي:

- (١) ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- (٢) ﴿أَفَيَا بَطِيلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُونَ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- (٣) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
- (٤) ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيْبًا وَشُكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
- (٥) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
- (٦) ﴿وَإِنْ تَعْذُّذُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصِنُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
- (٧) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [آل عمران: ١١] الموضع الثاني.
- (٨) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي السَّمَاءِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [الناس: ٣١].
- (٩) ﴿بَيَّنَاهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
- (١٠) ﴿فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا يَجْنُونَ﴾ [الطور: ٢٩].
- (١١) ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقد جمعها في اللولو المنظوم فقال:

وَنِعْمَتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الْبَقَرِ كَفَاطِرِ وَآلِ عَمْرَانَ اشْتَهَرَ
وَالثَّانِي فِي الْعُقُودِ مَعَ حَرْفَيِنِ جَاءَ إِبْرَاهِيمَ أَخْرَيِنِ
ثُمَّ ثَلَاثَةَ بِنْحَلِ أَخْرَثَ مَوْضِعَ الطُورِ وَلَقْمَانَ ثَبَثَ

الكلمة الثالثة: «لَعْنٌ»:

قال ابن الجزري:

لَقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالْطُورِ عِمْرَانَ [لَعْنَتٌ بِهَا وَالثُورِ]
المعنى: أي وردت لعنة بالباء المفتوحة في موضعين في التنزيل: في
الموضع الأول من سورة آل عمران، وعليها يعود الضمير في «بها» وسورة النور
وهما:

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَالْخَيْسَةُ
أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾ [النور: ٧]
تبنيه: لم يقيد الناظم موضع آل عمران بأنه الأول احترازاً من الموضع
الثاني وهو: ﴿أُولَئِكَ جَرَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةٌ﴾ [آل عمران: ٨٧] حيث إن تاءه
مربوطة.

قال في اللولو المنظوم:

لَعْنَتٌ فِي عِمْرَانَ وَهُوَ الْأُولُّ وَمَوْضِعُ الثُورِ وَلَيْسَ يُشَكِّلُ

الكلمة الرابعة: «أَمْرَاتٌ»:

قال ابن الجزري:

[وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصْصَنْ تَحْرِيمُ] معصيت بقدر سمع يُخصَّ

المعنى: وردت «أَمْرَاتٌ» بالباء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع:
موضعين في سورة يوسف، وموضع في آل عمران، وموضع في القصص، وثلاثة
مواضع في التحرير، وهم بترتيب الجزرية:

(١) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

(٢) ﴿فَالَّتِي أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْفَنَ حَضَّرَهُنَّ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

(٣) ﴿إِذَا قَالَتِي أَمْرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ [آل عمران: ٣٥].

(٤) ﴿وَقَالَتِي أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ فَرَأَتُ عَيْنَيْ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

(٥) ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْكَافِرِ كَفَرُوا أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾

[التحرير: ١٠].

(٧) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ أَمْنَوْا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١١]

فائدة: كل امرأة أضيفت إلى زوجها رسمت بالباء المفتوحة.
قال في اللؤلؤ المنظوم:

وامرأة مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالباء رسمتا وردث

الكلمة الخامسة: «معصيت» :

قال ابن الجزري:

وامرأة يوسف عمران القصصن تحرم [معصيت بقدر سمع يخزن]

أي وردت «عصيت» بالباء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة

قد سمع «المجادلة»: ﴿وَيَتَنَجَّرُونَ بِالْأَئِمَّةِ وَالْعَدُوْنَ وَمَعْصِيَّتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]

﴿فَلَا تَنَجُّوْا بِالْأَئِمَّةِ وَالْعَدُوْنَ وَمَعْصِيَّتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]

الكلمة السادسة: «شجرت» :

قال ابن الجزري:

[شجرت الدخان] سُتْ فاطر كلاً والأطفال وحرف غافر

المعنى: أي رسمت «شجرت» بالباء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل

في قوله تعالى في سورة الدخان:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقَوْرِ * طَعَامُ الْأَئِمَّةِ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤]

وما عدا هذا الموضع فرسمت بالباء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع

نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمُلْكِ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]

﴿وَنَادَنَاهُمَا رَبِّهِمَا أَنَّهُمْ أَنْتُمْ كُمَا عَنِ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]

الكلمة السابعة: «سُتْ»

قال ابن الجزري:

شجرت الدخان [سُتْ فاطر كلاً والأطفال وحرف غافر]

المعنى: أي رسمت سنة بالباء المفتوحة في خمسة مواضع، ثلاثة في آية

فاطر، وموضع الأطفال، وموضع غافر، وهم:

﴿فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَمْجُدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبَدِيلًا وَلَنْ يَمْجُدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٢]، ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأفال: ٣٨]، ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

وجمعها العلامة المتولى في اللؤلؤ المنظوم:

سُنَّتِ فَاطِرِ وَفِي الْأَنْفَالِ حَرْفٌ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَالِ
وَمَا عَدَا هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ فَتَرَسِّمُ بِالْهَاءِ الْمَرْبُوتَةِ رَسْمًا وَوَقْفًا
بِالْإِجْمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُنَّةً مَّا نَقْدَ أَرْسَلْنَا فَبِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾
[الإسراء: ٧٧]، ﴿سُنَّةً اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

الكلمة الثامنة: ﴿فَرَثٌ﴾:

قال ابن الجوزي:

[فَرَثٌ عَيْنٌ] جَئْنَتْ فِي وَقْتٍ فَطَرَثَ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
المعنى: أي رسمت «فرث» بالباء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له
في سورة القصص وهو:

﴿وَقَالَتْ أَمْرَأُثُ فِرْعَوْنَ فَرَثٌ عَيْنٌ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] ما عدا هذا
الموضع رسمت بالباء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّتْنَا فَرَّةً أَعْيُنْ﴾
[الفرقان: ٧٤]، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فُرْقَةٍ أَعْيُنْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[السجدة: ١٧].

الكلمة التاسعة: ﴿جَنَّتٌ﴾:

قال ابن الجوزي:

فَرَثٌ عَيْنٌ [جَئْنَتْ فِي وَجَنَّتْ] فَطَرَثَ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
المعنى: أي رسمت «جنت» بالباء المفتوحة في موضع واحد في سورة
الواقعة وهي المراده من قوله «في وقعت» وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرَقْجٌ وَرَنْجَانٌ
وَجَنَّتٌ نَعِيْرٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عدا هذا الموضع رسمت بالباء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله

تعالى: ﴿فَلْ أَذِلَّكَ خَيْرُ أَمْ جَنَّةُ الْخَلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، ﴿وَلَجَعَلَنِي مِنْ وَرَقَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشِّرَاء: ٨٥].

الكلمة العاشرة: ﴿فَطَرَت﴾

قال ابن الجزري:

قرث عين جئث في وقعت [فطَرَت] بقئث وأبئث وكلمت
أوسط الأغراف وكُلُّ ما اخْلَفَ جمِعاً وفرداً فيه بالثاء غرف

المعنى: الكلمة «فطَرَت» لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالباء المفتوحة
في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

[الروم: ٣٠]

الكلمة الحادية عشر: ﴿بَقَيَّث﴾

رسمت بالباء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى:

﴿بَقَيَّثَ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [مودود: ٨٦] وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواقع ترسم بالباء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى:

﴿وَبَقَيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ أَهْلُ مُوسَىٰ وَأَهْلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾

[البقرة: ٢٤٨]، ﴿أَفَلَوْا بَقَيَّةٌ يَنْهَا عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [مودود: ١١٦].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿أَبَنَت﴾

رسمت بالباء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل في سورة التحرير في

قوله تعالى: ﴿وَمَرِيمٌ أَبَنَتْ عِمَرَنَ أَلَّيْ أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا﴾ [التحرير: ١٢]

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿كَلِمَت﴾

ورسمت بالباء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧] وقيدها الناظم بقوله: «وكلمت أوسط الأغراف». وفيما عدا

هذا الموضع فقد رسمت بالباء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْمَهُمْ كَلِمَةً أَنْقَوْيَ﴾ [النحش: ٢٢]، إلا أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بين

الإفراد والجمع، كما سنوضح بعد قليل.

وقد جمع هذه الكلمات الشيخ المتولي في قوله:
 ومَفْصِّلُ الرَّسُولِ ثُمَّ فَطَرَثَ فَرَثَ عَيْنَ وَبَقِيَتْ ابْنَتْ
 شَجَرَتْ الدَّخَانِ ثُمَّ كَلِمَتْ الْأَعْرَافَ حَتَّى التِّي فِي وَقَعَتْ
 الْقَسْمُ الثَّانِي: هُوَ تَاءُ التَّائِيَتْ الْمُخْتَلِفَ فِيهَا بَيْنَ الْقَرَاءَةِ فِي قِرَاءَتِهَا
 بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ.

قال ابن الجزرى:

أو سط الأعراف [وكل ما اختلف] جمعاً وفرداً فيه بالباء عرف
 قاعدة كلية:

كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالباء المفتوحة، سواء جمعاً «إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالباء»، أو مفرداً. فاختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالإفراد أو بالجمع: وقرأ حفص الكلمات الأربع الأولى «كلمت، غيابت، بینت، جمالت» بالإفراد ووقف عليها بالباء المفتوحة، وقرأ الكلمات الثلاثة الباقية بالجمع، ووقف عليها أيضاً بالباء المفتوحة.

(١) «كلمت»: في أربعة مواضع بالتشذيل:

[١] ﴿وَتَمَتْ كَلِمَتْ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

[٢] ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتْ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَوْا﴾ [يونس: ٣٣].

[٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتْ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

[٤] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتْ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَبُ
 النَّارِ﴾ [غافر: ٦].

(٢) «غيابت»: في موضعين من سورة يوسف:

[١] ﴿فَالَّذِي قَاتَلُوا مِنْهُمْ لَا نَقْتُلُو يُوسُفَ وَالْفَوْهُ فِي عَيْبَتِ الْجُبَيْتِ﴾ [يوسف: ١٠].

[٢] ﴿فَلَمَّا دَهَبُوا يَوْمًا وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي عَيْبَتِ الْجُبَيْتِ﴾ [يوسف: ١٥].

(٣) «بینت»: في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ إِذَا نَسِيْنَاهُمْ كَنَّا نَهْمِمُ فَهُمْ عَلَى بَيْنَتِيْنِهِمْ مِنْهُمْ﴾ [فاطر: ٤٠].

(٤) «جمالت»: في قوله تعالى: ﴿كَانُوكُمْ حِمَلَتْ صُفْرًا﴾ [آل عمران: ٣٣].

(٥) «أيات»: في موضعين بالتنزيل، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالباء المفتوحة.

[١] ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَلِتَرْيَهِ مَا يَنْتَ لِلْسَّابِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

[٢] ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَا يَنْتَ مِنْ رَبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

(٦) «الغرفات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالباء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامْثُون﴾ [سـ١: ٣٧].

(٧) «ثمرات»: قرأها حفص بالجمع، ووقف عليها بالباء المفتوحة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَتِ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

تنمية:

نظم العلامة المتولي في كتابه اللؤلؤ المنظوم في الباءات المختلفة فيها فقال:
وكل ما فيه الخلاف يجري جمعاً وفرداً فباء فادر
وذا جمالات وأيات أتسى في يوسف العنكبوت يا فتي
وكلمات وهو في الطول معاً
والغرفات في سباً وبينت أنعامه ثم يونس معاً
غيابت الجب وخلف ثاني يونس والطول مع المعاني
ويلحق بهذه الكلمات: كلمة: ﴿مَرْضَات﴾، و﴿هَيَّاهَات﴾، و﴿اللَّذَّات﴾،
و﴿يَأْبَات﴾، و﴿مَلَكُوت﴾، و﴿طَالُوت﴾، و﴿جَالُوت﴾، و﴿أَلَّاثَابُوت﴾،
و﴿الظَّاغُوت﴾.

متن المقدمة الجزرية في الناءات:

لاغراف زوم هود كاف البقرة	ورحمنا الزخرف بالثأ زمرة
معاً أخيرات عقوذ الثان هم	نعمتها ثلاث نحل إبرهم
عمران لعنت بها والثور	لقمان ثم فاطر كالطور
تحريم معصيتك يقذ سمع يخص	وأمرأت يوسف عمران القصص
كلاً والانفال وحرف غافر	شجرت الدخان سُئل فاطر
فطرت بقيت وابنت وكمي	فروت عين جنت في وقعت
جمعاً وفرداً فيه بالباء غير	أوسط الآعراف وكل ما اختلف

المراجع

- ١ - الرعاية، لمكي بن أبي طالب القيسي. بتحقيق د. حسن فرات.
- ٢ - النشر في القراءات العشر. للإمام ابن الجوزي.
- ٣ - التمهيد في علم التجويد. للإمام ابن الجوزي.
- ٤ - المقدمة الجزئية في تجويد الآيات القرآنية. للإمام ابن الجوزي.
- ٥ - طيبة النشر في القراءات العشر. للإمام ابن الجوزي.
- ٦ - تحفة الأطفال في تجويد القرآن. للشيخ سليمان الجمزوري.
- ٧ - فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال. (تأليف الشيخ / سليمان الجمزوري). تعليق الشيخ علي محمد الضباع.
- ٨ - السلسبيل الشافي في تجويد القرآن.نظم الشيخ عثمان سليمان مراد. تحقيق د. حامد خير الله سعيد.
- ٩ - نهاية القول المفيد في علم التجويد. للشيخ محمد مكي نصر الجريش.
- ١٠ - العميد في علم التجويد. للشيخ محمود علي يشه.
- ١١ - محاضرات. للدكتور أمين رشدي سويد. بجدة.
- ١٢ - الإنقاذ في علوم القرآن. للحافظ جلال الدين السيوطي.
- ١٣ - إتحاف فضلاء البشر. للشيخ أحمد بن محمد البنا الديمياطي.
- ١٤ - الإضاءة في بيان أصول القراءة. للشيخ علي محمد الضباع شيخ علوم المقارئ المصرية.
- ١٥ - إرشاد المريد في شرح الشاطبية. للشيخ علي محمد الضباع.
- ١٦ - الوافي على شرح الشاطبية. للشيخ عبدالفتاح القاصي.
- ١٧ - هداية القارئ. للشيخ عبدالفتاح المرصفي.
- ١٨ - عقبة أثواب القصائد. للإمام القاسم بن فيرة المعروف بالشاطبي.
- ١٩ - شرح العقيلة. لابن القاسح.
- ٢٠ - غاية المريد في علم التجويد. للشيخ عطية قابل نصر.

- ٢١ - الحواشى المفهمة في شرح المقدمة. لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد المعروف بالجزري.
- ٢٢ - شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية.
- ٢٣ - المنح الفكرية لملأ علي القارئ.
- ٢٤ - آلائِ البيان في تجويد القرآن. للشيخ إبراهيم شحاته السنودي.
- ٢٥ - جهد المقل وبيان جهد المقل. للشيخ المرعشي.
- ٢٦ - قواعد التجويد. للشيخ الدكتور عبدالعزيز القارئ.
- ٢٧ - حق التلاوة. للشيخ حسني شيخ عثمان.
- ٢٨ - أحكام قراءة القرآن الكريم. للشيخ محمود خليل الخصري.
- ٢٩ - صريح النص في الكلمات المختلفة فيها عن حفص. للشيخ علي محمد الضباع.
- ٣٠ - حرز الأماني ووجه التهاني. للإمام الشاطبي.
- ٣١ - المكتفى في الوقف والابتداء. للإمام أبي عمرو الداني.
- ٣٢ - الموضع. للإمام ابن أبي مريم.
- ٣٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. لمكي بن أبي طالب.
- ٣٤ - حجة القراءات. للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.
- ٣٥ - تبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. لأبي الحسن علي بن محمد التورى الصفاقسي.
- ٣٦ - صحيح البخاري ومسلم.
- ٣٧ - كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف.
- ٣٨ - العقد الفريد في فن التجويد . للشيخ علي بن أحمد صبره.
- ٣٩ - هذا القرآن فأين المسلمين منه محمد زكي الدين.
- ٤٠ - البدور الزاهرة. للشيخ عبدالفتاح القاضي.
- ٤١ - الأصوات العربية . د/ كمال محمد بشير.
- ٤٢ - الأصوات اللغوية . د/ إبراهيم أنيس.
- ٤٣ - دراسات في علم الأصوات. د/ صبري المتولى.
- ٤٤ - التجويد والأصوات . د/ إبراهيم محمد نجا.

فهرس الموضوعات

٣	تقرير
٤	تقرير
٥	مقدمة الطبعة الأولى
٧	مقدمة الطبعة الثانية
٨	مقدمة الطبعة الرابعة
١١	الباب الأول: فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه
١١	فضل تلاوة القرآن
١٢	كيف وصل القرآن إلينا
١٢	كتابة القرآن في عهد النبوة
١٣	جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٣	تدوين القرآن في عهد عثمان
١٤	المصحف الإمام والمصاحف العثمانية
١٤	كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا
١٦	معنى نزول القرآن على سبعة أحرف
١٩	فائدة اختلاف القراءات
٢٥	الباب الثاني: مبادئ علم التجويد
٢٧	اللحن في القراءة المقصود منه، وحكمه
٢٧	تعريف اللحن
٣٠	أركان القراءة الصحيحة
٣١	مراتب القراءة
٣٢	أحكام الاستعاذه والبسملة «الاستعاذه»
٣٢	معناها
٣٢	صيغتها
٣٢	أحوال الاستعاذه

حكم الاستعاذه:	٣٣
أوجه الاستعاذه:	٣٣
البسملة.....	٣٥
ملحوظة هامة:	٣٦
الباب الثالث كيفية حدوث الصوت.....	٣٩
إنما الحركات.....	٤١
بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن:	٤٥
الباب الرابع ويحتوي على.....	٤٧
الفصل الأول خارج الحروف.....	٤٩
تقسيم الحروف.....	٥١
مذاهب العلماء في عدد خارج الحروف.....	٥٤
جهاز النطق.....	٦٠
«خارج الحروف من متن الجزرية».....	٦٧
الفصل الثاني صفات الحروف.....	٦٩
أولاً: الصفات التي لها ضد.....	٧١
ثانياً: الصفات التي لا ضد لها.....	٩١
الكلام على صفاتي الخفاء والغنة.....	١٠٤
الفصل الثالث بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة.....	١١٩
الفصل الرابع أحكام التفخيم والترقيق.....	١٤١
الباب الخامس ويحتوي على أربعة فصول.....	١٥٥
الفصل الأول علاقات الحروف.....	١٥٧
المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتبعدان.....	١٥٧
الفصل الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين.....	١٧١
أولاً: الإظهار الخلقي.....	١٧٣
ثانياً: الإدغام.....	١٧٦
ثالثاً: الإقلاب.....	١٨٢
رابعاً: الإخفاء.....	١٨٤
الفصل الثالث أحكام الميم الساكنة.....	١٨٩
أولاً: الإخفاء الشفوي:.....	١٩٠

ثانياً: الإدغام الصغير.....	١٩٢
ثالثاً: الإظهار الشفوي.....	١٩٣
حكم النون والميم المشددين.....	١٩٦
الفصل الرابع حكم اللامات الساكنة.....	١٩٨
الباب السادس المد والقصر.....	٢٠٧
أولاً: المد الأصلي.....	٢٠٩
أنواع المد الطبيعي:.....	٢٠٩
ثانياً: المد الفرعى:.....	٢١٢
أحكام المد الفرعى:.....	٢١٣
الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي:.....	٢١٥
تبيهات:.....	٢١٦
مد البدل:.....	٢٢٠
تبيه: مادة أثى (أَثَى):.....	٢٢٢
ثانياً: المد بسبب السكون.....	٢٢٢
الحروف المقطعة في أوائل السور:.....	٢٢٨
مراتب المد الفرعى وما يترتب عليه:.....	٢٣٠
فائدة معرفة ترتيب المدود:.....	٢٣١
تبيهات:.....	٢٣٢
الباب السابع ويحتوى على.....	٢٣٩
الفصل الأول الوقف على أواخر الكلم.....	٢٤١
الفصل الثاني هاء الكناية.....	٢٥٨
الفصل الثالث حكم التقاء الساكنين.....	٢٦١
الفصل الرابع همزة الوصل والقطع.....	٢٦٤
الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:.....	٢٦٩
اجتماع همزى القطع والوصل في كلمة واحدة.....	٢٧١
الباب الثامن الحذف والإباتات والوقف على مرسوم الخط.....	٢٧٥
أولاً: حرف الألف.....	٢٧٦
ثانياً: حرف الياء.....	٢٧٨
ثالثاً: حرف الواو.....	٢٨٦

٢٨٧.....	نبهات في الحذف والإثبات.....
٢٨٩.....	الباب التاسع الوقف والابداء.....
٢٩٠.....	أولاً: الوقف.....
٢٩٠.....	تعريف الوقف:.....
٢٩١.....	أقسام الوقف:.....
٢٩٤.....	فوائد:.....
٢٩٧.....	علامته في المصحف:.....
٣٠١.....	ثانياً: الابداء:.....
٣٠١.....	أقسامه:.....
٣٠٢.....	فوائد وقواعد كلية في الوقف والابداء:.....
٣٠٤.....	ثالثاً: السكت والقطع.....
٣٠٥.....	علامات الوقف:.....
٣٠٧.....	الباب العاشر.....
٣٠٩.....	الفصل الأول المقطوع والموصول.....
٣٠٩.....	فائدة معرفة المقطوع والموصول:.....
٣١٠.....	بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:.....
٣٣٤.....	متن الجزرية باب المقطوع والموصول.....
٣٣٦.....	الفصل الثاني باب التاءات.....
٣٤٤.....	تحمة:.....
٣٤٥.....	فهرس الموضوعات.....

* * *

نودج رقم ١٧١

AL-AZHAR AL-SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
I DEPARTMENT
Writing & Translation

الازهر الشريف
جمع البحوث الإسلامية
ادارة المخطوطات
بحوث وتأليف وترجمة

٢٠٠٠ / سعاد، محمد الجعفر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وسلام :

سادساً على نحن، الخاص بفحص ومراجعة كتاب : تهذيب الوعض، في تحسين
المقاصد من القرآن والمسنون

نبذة بالكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا متع
من طبعه ونشره على تقديركم الخاصة.

مع التأكيد على ضرورة انتسابه إلى كلية الآيات القرآنية والآداب
النبوية الشريفة واللتزام بتسليم دفع نسخ لكتبة الازهر الشريف بعد الطييع.

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
د. أمير العصفور / أمير العصفور

تحديداً في / / ١٤٣٠ م
الموافق ٢٩ / ١٠

طهير عالم
الباحث والتاليف والترجمة

محمد أحمد على مصباح

رحمه الله تعالى

١٧١